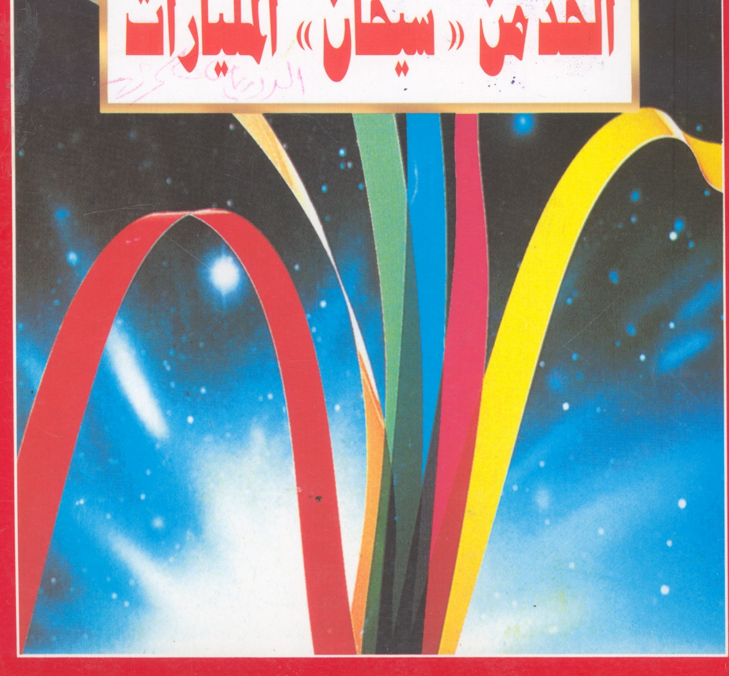
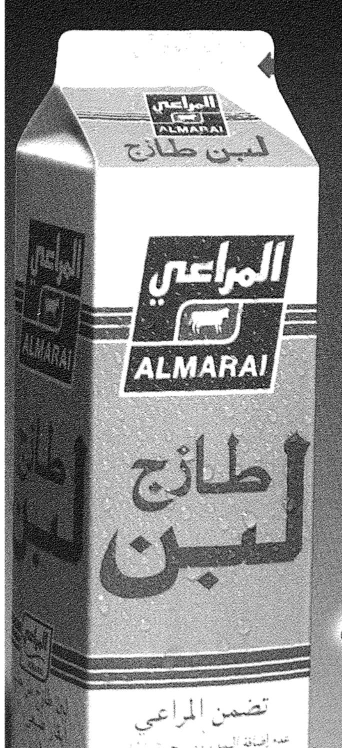
العدد (٤٩) - ربيع الآخر ١٤٢٠هـ - يوليو ١٩٩٩م

المعرفة

مهرجانات التسوق السياحي:

الحد من «سيحان» المليارات





العقل السليم
في
الجسم السليم


كاريكاتير
.. "الموضة" هالحين "مهرجانات التسوق"!! نخبرك "الجو حار"!! ويبون "ينظفون مخابي" الناس "لا أبو لهم"!! و"الكسبان الوحيد" في "الموضوع"... "أهل الجرايد"!!!
الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

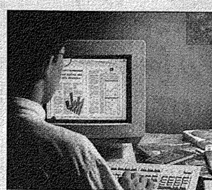
ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

البند الأول:
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

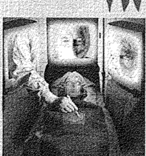
المحتويات

٥٦



إنجاز العمل بسرعة البرق:
١٣ نصيحة من بيل جيتس

٧٨



«الروبوت»
بلا قلب .. وينعش القلب

١٧٤



علي الصوينع
نعم.. نحن أمة لا تقرأ ولا تعمل!

المشرف العام

محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

المدير العام رئيس التحرير
زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير
سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتير التحرير
خالد بن عبدالله الباتلي

المدير الفني
مجدي عبدالحميد

كاريكاتير
إبراهيم الوهيبي

إصدار



إدارة النشر

Rawnaa
Specialized Communication
روناء للإعلام المتخصص

٣٢

في النمسا
متوسط راتب المعلم ١٢ ألف ريال!

٦٦

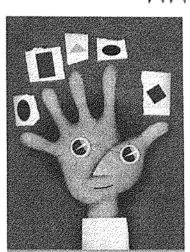
١٠ وصفات للعلاج:
الأطفال المدخنون!

١٨٣

علي الشدي:
السياحة عندنا.. سياحة UK

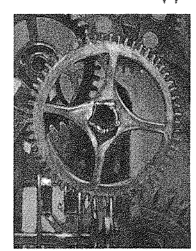
الافتتاحية	٨
تحقيق	١٢
مجالس المربين	٣١
التعليم من حولنا	٣٢
رؤى	٤٤
استبانة	٤٩
مقال «القفاري»	٥٤
إنترنت	٥٦
مسابقة	٧٣
آفاق	٧٨
مقال «الغامدي»	٨٦
نفس	٨٨
نوافذ	٩٢
مقال ١٠١	١٠١
ديوان المعرفة	١٠٢
شورى المعرفة	١١٢
تربية صحية	١١٨
المستشار	١٢٤
سبورة	١٢٩
فسائل	١٥٧
مقال «الهويريني»	١٦٦
مكتبة المعرفة	١٦٨
مذكرات تلميذ	١٧٤
بلا حدود	١٧٨
منصب × ٧ أيام	١٨٢
يوميات معلم	١٨٦
خيمة المعرفة	١٨٨
فسحة	١٩٤

٨٨



«غرابي» و«حمدو» والمـــافيـــا !

٩٢



١٠٠ عــام تدريب مهني

الحصة الأولى

حجم الإنفاق السياحي السعودي في الخارج يُشير إلى أرقام كبيرة و«مخيفة!» تصل إلى خانة آلاف الملايين من الريالات.

وهذه الآلاف من الملايين تذهب في أمور السفر المعروفة وغير المعروفة، المحمودة وغير المحمودة!، وإذا كان من التجاوز على منطق الأشياء القول بإمكانية الإيقاف الكامل والسريع لهذا النزيف المالي وما يلحق به، فإن من الحكمة البحث عن أساليب وبدائل للتقليل من هذا الهروب الصيفي إلى خارج حدود الوطن.

وفي السنوات الأخيرة بدأ الحديث الجدّي عن المشاريع السياحية المحلية وعن إمكانية «الاستثمار المربح» في هذه المشاريع.. وتحقق على أرض الواقع بعض تلك المشاريع وبدأت فعلياً في اجتذاب الكثير من المواطنين، بل ومن مواطني دول الخليج.

ومن الفعاليات السياحية الجديدة إقامة مهرجانات التسوق على مستوى المدن والمراكز التجارية الكبرى.. ويصاحب تلك المهرجانات التسويقية العديد من التساؤلات: هل في تلك المهرجانات مؤشر لقوة شرائية، أم أن الموضوع داخل ضمن «حيل تسويقية»؟! ما موقع الأسرة من تلك المهرجانات؟ وهل تسهم فعالياتها في الحد من «الهجرة الصيفية»؟.. تحقيقنا لهذا العدد يحاول «تسويق» القضية!

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير، ص . ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤١٩ ٤٠٤٠ فاكس: ٤١٩ ٤٧٤٧ ، **فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧**

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أو عن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

مطابع العبيكان Obeikon (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

التوزيع:



الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارت، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.







بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

المواهب ورعايتها

أقيم احتفال في ١٤١٩/٨/٣هـ بمناسبة تشريف سمو ولي العهد حفل رعاية الموهوبين، ورأيت أن أقتطف بعض ما جاء في تلك المناسبة ليكون افتتاحية لهذا العدد.. وكان مما قلت:

إن هذا اليوم يوم مشهود. أنظر إليه بعين البصيرة، أستشرف مستقبله؛ فأراه ﴿كشجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾. فقد شاءت سنة الله في خلقه أن يصنع الموهوبون في كل أمة- بتوفيقه وتسديده- قدر الله فيها؛ فهم العقل المفكر، والرأس المدبر، والرأي المنير. ولهذا يجد دارس التاريخ- في قديمه وحديثه- أن الأمة إذا أرادت النهوض والسبق قدمت لتلك الصفوة القليلة المختارة من أبنائها ما تستحقه من العناية والاهتمام، لتقطف- بعد ذلك- ثمرة اهتمامها أضعافاً مضاعفة: علماً وأدباً، ورقياً ومجداً، وعزة وقوة: اقتصادية، وعسكرية وعلمية، وسواها.

ومن الفأل الحسن أن تأتي هذه المناسبة في ظلال الذكرى الغالية على قلب كل مواطن مخلص؛ ذكرى مرور مئة عام على توحيد هذه البلاد الكريمة على يد الوالد الباني، والعبقري الفذ، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، وأكرم مثواه وطيب ثراه.

إنه فأل حسن: فقد كان الملك المؤسس عبدالعزيز في نفسه عظيماً موهوباً، راعى في بناء دولته- من ضمن ما راعى- حق الموهوبين، فأتى بهم من كل مكان: من أبناء مملكته، ومن

الأقطار الأخرى، لم يمنعه من ضمهم تحت جناحه بُعد ديارهم، واختلاف أمصارهم، ماداموا موهوبين، ومن الأقوياء الأمناء والنبلاء الشرفاء القادرين على أن يحققوا للعاهل العظيم هدفه العظيم المتألق بالنور يشع من رايته الخضراء الخفاقة بأقدس شعار «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

لقد أضحى من المسلّمات عند علماء التربية والاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرهم أن «الموهبة الإنسانية» هي أعظم وأندر وأهم ثروة في المجتمع، وأن المجتمعات التي استطاعت أن تتعرف على المواهب والقدرات المتميزة التي يمتلكها عدد قليل من أبنائها، وأن تهيئ الفرص المثلى لاستثمارها، هي المجتمعات المنتجة المتقدمة، وما سواها مجتمعات تلهث خلفها، أو تتخبط في تيه التخلف والجمود.

ونحن إذ نسعد بوجود الكثير من معطيات التقدم والمدنية في بلادنا الغالية، لنؤمن بأن أهم منها الاستثمار في العقول المبدعة، وإنشاء مؤسسات ترعاها، كهذه المؤسسة التي يترأسها رمز من رموز بلادنا، تعنى باكتشاف وتعهد الموهوبين النابغين النابهين الذين يصنعون -بتوفيق الله- التقدم والمدنية، وما تلك المظاهر الراقية إلا ثمار إبداع عقولهم وقوة سواعدهم، وإن امثال هذا العمل هو قمة النهضة وأوج التحضر.

إننا في رعايتنا للموهوبين نترسم خطى رائد التعليم الأول، خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز- حفظه الله-: الذي وجه وأرشد، وسدد وأيد، وقال وفعل ، فكان من ضمن ما نصت عليه السياسة التعليمية للمملكة ضرورة «الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم، في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة»، وهذا - لعمري- هو الحكمة البالغة والوعي الرشيد.

إن فكرة رعاية الموهوبين- التي يعلن عن قيامها اليوم- تبلورت في مؤسسة خيرية تبتغي رفعة شأن هذه البلاد التي شرفها الله بخدمة أطهر البقاع، التي انفردت براية لا تساميها أو تدانيها راية، وإن إعزاز هذه الراية، وإعطاءها مكانها اللائق بها بين الأمم لا يكونان بالتمني والكلام، بل لابد من العمل الدائب، والجهد المتواصل، والبذل الكريم ابتغاء مرضاة الله.

لقد كانت تلك الفكرة حلماً يراود أذهان الكثيرين من أبناء هذا البلد، فالحمد لله الذي حققه على يد سمو ولي العهد، وجعله سبباً في خروجه من عالم الأماني إلى عالم الواقع. وإني على يقين -إن شاء الله- بأننا سنحقق المزيد من الآمال، وسوف نرى المزيد من أبنائنا: مخترعين مبدعين، وأطباء حاذقين، ومهندسين متفوقين، وعلماء رائدين، وأساتذة متميزين، وأدباء متألقين، يسهمون بفاعلية كبرى في رقي بلدهم وتقدمه بل وتقدم الأمة العربية والإسلامية في الحضارة الإنسانية.

ثم كانت مفاجأة الحفل، أن ألقى

المواهب ورعايتها

سمو ولي العهد رعاه الله، كلمة قيمة ضافية، كان مما جاء فيها :

«إن التاريخ في ماضيه القريب منا والبعيد، ملك وحق مشاع للجميع، بشخوصه وأحداثه، أقرب مثال إلينا وحدة هذه البلاد التي قامت على كلمة الحق جل جلاله، فسخر لها المولى إرادة الرجال الكبار، الذين جادوا بأرواحهم قبل متاعهم، فحملوها على ظهور المطايا، موحدين الحق تعالى، خلف قائدهم، مؤسس بلادنا الحديثة، الملك عبدالعزيز، رحمهم الله جميعاً، والذي شاركهم في كل واردة وشاردة: في آمالهم، وأحزانهم، وطموحاتهم، وتطلعاتهم، وكان منهم بمنزلة الأب، والأخ والرفيق قبل أن يكون قائدهم، وكانوا محيطين به بإخلاصهم وعطائهم وولائهم تحفهم رعاية الله، ثم حب قائدهم».

«ولأن الحال كذلك– وهو ما نؤمن به إيماناً مطلقاً إن شاء الله– فإننا نعلن استبدال التسمية لتكون من مآثر الملك الراحل لرفاق دربه لتصبح «مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين»».

«إن الموهبة– دون اهتمام من أهلها– أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا، ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها.. لذلك فمهمتنا جميعاً أن نرعى غرسنا، ونوليه اهتمامنا، ليشتد عوده صلباً، وتورق أغصانه ظلاً يستظل به بعد الله، لمستقبل سنطالبهم فيه بدورهم الذي نحن في أشد الحاجة إليه، في عصر الإبداع وصهر الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين ثم الوطن».

«إن أبناءنا الموهوبين هم عطاء الله لنا، دورنا تجاههم كبير وثقيل، وإن لم نفعل ما يمليه علينا واجبنا تجاههم فإننا نتنكر لعطاء المولى ولا نستحقه».

«لذلك– أيها الإخوة الكرام– لا قيمة لوجود دون حضور، ولا لعطاء بلا نتيجة، فذلك عبء على بلادنا ومضيعة للوقت ومدعاة لسخرية الآخرين.. فلنكن حاضرين: تفاعلاً مع المعطيات، ليكون لعطائنا ولجهدنا ثمرة يراها العالم وتفخر بها أمتكم وليكون الاسم على المسمى».

«ليحمل كل منا دوره مع المسؤولية تجاه هذا الحدث الذي نعيشه، فهذه المؤسسة ليست حكراً على أحد، بل هي شراكة بيننا جميعاً نحن المواطنين دون استثناء.

«إن شرف المواطنة ليس هوية يحملها هذا أو ذاك، بل هو تزاحم المناكب في العطاء وتحمل المسؤولية، وقبل ذلك الإخلاص لله، ثم للوطن في السر والعلانية».

ها هي ذي المؤسسة قد قامت بفضل الله، أسهم فيها الكثيرون من أهل الخير، والمقدرة والإخلاص والكرم، وها هي ذي تحتل مكاناً لائقاً في مدينة الرياض، وبدأ دعمها يؤتي أكله. فالحمد لله على ما وفق إليه، ونسأله المزيد من فضله، وشكره ورضوانه.



جديد من الدوائية
حلاتام ©
تمام الحلى
بلا سكر ...
حلاتام ©
HALATAM®
Low calorie sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
محلي منخفض السعرات
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١
الدوائية
SPIMACO


تحقيق
مهرجانات التسوّق السياحي:
الحد من «الس
٥١٪ يسافرون مرة واحدة في السنة و٢٣٪ يسافرون ٤ مرات سنوياً.
٦٢٪ يسافرون طلباً للاستجمام و٣٦٪ للتسوّق.
٣٩٪ من السياح ينفقون ٣ آلاف ريال في الأسبوع و١٨٪ ينفقون أكثر من خمسة آلاف ريال أسبوعياً.

يحان.. المليارات



ترحل الإنسان منذ أن خلقه الله على الأرض كثيراً ما بين الانتقال والاستقرار الكلي، ما بين الهروب من واقع معيشي مر إلى أقل مرارة، أحياناً طلباً للرزق، وأحياناً طلباً للأمان، سافر الإنسان ليأكل، يحارب ويتاجر. سافر ليدرس، يثاقف، ويتطبب.

الحد من «سيحان» المليارات

- ٤٠٪ من السائحين: مهرجانات التسوق محاولة لاستنزاف الجيوب.
- ٣٦٪ من السائحين: إنها فرصة حقيقية للشراء.
- ٤٧٪ مقابل ٣٦٪ يفضلون مهرجانات التسوق المحلية على الخارجية.

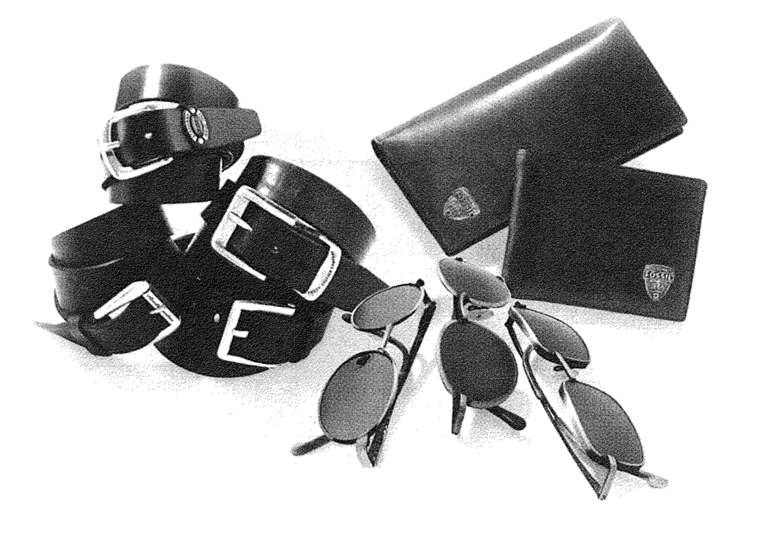
وهاهو يسافر أخيراً للتسوق. ليشتري، لا ليتاجر، بل ليستهلك. بعض ما تقدم أو كله ربما أنشأ في أواخر القرن الماضي صناعة السياحة التي تطورت وتفرعت إلى السياحة الشاملة، والعلاجية والدينية، وأخيراً وليس آخراً سياحة العمل.

هذه الصناعة أضحت اليوم أحد أهم مقومات الناتج الإجمالي المحلي للكثير من الدول، بل تجاوزت لتصبح عند بعضها المصدر الوحيد للدخل.

وإن كانت الاحصاءات الدقيقة غير متوافرة إلا أن التقديرات تشير إلى أرقام فلكية لحجم سوق السياحة حول العالم الذي يقدر بما يزيد على ٤٠٠ مليار دولار سنوياً تتداول إنتاجاً وإنفاقاً على ٧٠ مليون سائح سنوياً يجوبون المعمورة .

ومع تراجع وتيرة الاقتصاد في العالم وتأثر الكثيرين به، عاود الكثير من الدول التفكير مجدداً في إنعاش سياحاته تحت مفهوم أن لكل دولة خاصية تنفرد بها يمكن أن تجعلها مقصداً،





وبعد أن كانت المقومات السياحية تعتمد على الآثار والطبيعة الخلابة، صنعت بعض الدول لنفسها مقومات سياحية كالكرنفالات ومهرجانات الرياضة، ومهرجانات التسوق التي نجح بعض منها في تثبيت نفسه كفعالية تصلح أن تكون مقصداً، ومازال البعض يراوح ما بين النجاح والأمل والفشل.

صناعة التسوق

إلى وقت قريب كان السفر بهدف التسوق محصوراً في الأثرياء الذين يبحثون عن بضائع متميزة لا توجد في أسواقهم المحلية، ثم توسعت العادة لتصبح ضمن برامج الرحلات للكثيرين إلى أن تطور المفهوم مع اشتداد المنافسة ليصبح التسوق فعالية قائمة بذاتها تقيمها الدول والمدن وتروج لها، بل تجاوز البعض وسخر الفعاليات السياحية الأصلية لخدمة هذا التوجه الذي أفرزته الحاجة الاقتصادية خصوصاً أن الماركات والأسماء التجارية اللامعة «تعولمت» وأصبحت فروعها في كل مكان تقريباً ولم يعد مغرياً شد الرحال لبيوت الأزياء والمتاجر الفاخرة ما لم يكن هناك «مغريات» أخرى مساندة.

نحن في المملكة والخليج اشتهرنا لفترة طويلة- كأحد إفرازات الطفرة- بطاقتنا الشرائية العالية مما جعل الكثيرين في أوروبا والدول الأخرى يصممون برامجهم أو جزءاً منها خصيصاً «لجيوبنا» وبعض ممارساتنا السياحية التي عرف البعض بها.

ومع عدم توافر صناعة الترفيه البريء والهادف والملائم لنا إلى وقت قريب استغل البعض - بذكاء- هذه الحاجة ووفر الأجواء التي تناسب العائلة السعودية والخليجية ليستحوذ سوقه على الحصة الأكبر من إنفاقنا السياحي والتسوقي- إن صحت التسمية.

ويكفي أن إحدى الدول الخليجية تؤكد في خطابها الإعلامي الترويجي لمهرجاناتها أن السعوديين هم الهدف الأول وأن مهرجانهم يقوم على السعوديين بنسبة ٧٥ في المئة، ليس هذا فحسب بل أكد رصدهم الميداني «المعلن» أن العائلة السعودية تنفق لديهم ما يعادل ٢٥ ألف ريال في المتوسط لكل عشرة أيام. ثروة حقيقية أليس كذلك؟!



الحد من «سيحان» المليارات

كل ما تقدم ربما كان السبب في تحرك سياحي محلي وطني، وآخر للتسوق نحو استدراك ما فات وأيضاً لهدف اقتصادي يتميز بطابع سلوكي يراعي ثقافة وتقاليد الوطن.

وحتى لا يكون التقديم أطول من موضوعه نطرح هنا قضية السفر من زاوية التسوق. نرصدها ميدانياً مع ١٥٠ رجلاً يمثلون أنفسهم وعائلاتهم منهم ٦٥٪ من المتزوجين، والبقية عزاب، كما نطرحها نظرياً على من نعتقد صلتهم بالموضوع من المتخصصين والخبراء لاستقراء تفكيرين يتوازيان في نقاط ويتقاطعان في أخرى، وبالطبع كان لنا في استبانتنا الميدانية ومحاورنا النظرية ملمحنا الثقافي والتربوي، الهدف الأول لنا من النقاش، الذي نرجو ألا يكون هذا التحقيق محطته الأخيرة.

الهروب الجماعي:

بدأنا بالسؤال المعتاد: كم مرة تسافر في العام في الداخل أو الخارج فاكتشفنا أن الهجرة وإن اختلفت أسبابها جماعية إذ يسافر ٥١٪ مرة واحدة في العام، ونحو ٢٦٪ مرتين، فيما يسافر ٢٣٪ أكثر من مرتين وصولاً إلى ست مرات سنوياً، وكان متوسط عدد مرات سفر هذه الشريحة الأخيرة نحو ٤ مرات سنوياً.

إذاً لابد من السفر في الإجازات والانتقال الذي أحببنا استقراء دوافعه بالسؤال عن الهدف الأساس من السفر الذي جاء الاستجمام في مقدمته بنسبة ٦٣٪، تلاه التسوق بنسبة ٣٦٪، ثم الهدف القديم الجديد الشائع وإحدى فوائد السفر السبع «إن كان مازال هناك فوائد» وهي الثقافة والاحتكاك بالشعوب اللذان اعتبرهما ٢٦٪ هدفهم الأساس.

وأجاب ١٧٪ أنهم يسافرون لحضور مناسبات معينة، فيما توزعت الأسباب الأخرى بين العمل، العلاج، الدراسة، استقدام العمالة، و«الأهداف الخاصة».

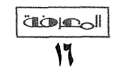
من ملاحظة هذه الأرقام ندرك أن هناك أكثر من هدف لكل فرد في العينة وكان الغالبية يختارون سببين فيهما بعض التناقض أحياناً كالاستجمام مع الدراسة، أو العلاج مع التسوق.

ومن أبرز الملاحظات الجديرة بالاهتمام ارتفاع عدد مرات السفر نسبياً بين العزاب الذين ذكر معظمهم أن سفرهم يأتي للاستجمام أو الدراسة.

الجيوب الممتلئة

من أهم الأسئلة التي تعطي مؤشرات لهذه القضية هو حجم الإنفاق «السعودي» عند السفر ووجهنا سؤالنا التالي لمعرفة حجم الإغراء الذي نشكله في الخطط السياحية للغير ولنتأكد من معلومة مفادها أن الخليجيين هم السياح الأكثر إنفاقاً حول العالم. ويبدو أنهم كذلك، إذ ينفق ٣٩٪ من عينة الاستبانة من ٢ إلى ٣ آلاف ريال في الأسبوع وينفق ٢٤٪ أسبوعياً من٣ إلى ٤ آلاف ريال، فيما اكتفى ١٩٪ بإنفاق ٤ إلى ٥ آلاف ريال كل أسبوع من

- **الستر والأمان والكلفة الاقتصادية الأقل أهم دوافع تفضيل مهرجانات التسوق المحلية.**
- **الاستغلال في المهرجانات المحلية وقلة المصداقية أهم دوافع تفضيل مهرجانات التسوق الخارجية.**



أسابيع الرحلة، أما النخبة الإنفاقية ونسبتها ١٨٪ فهي تنفق أكثر من خمسة آلاف ريال أسبوعياً.

إذاً لانزال نسبياً نعيش بعقلية الطفرة، ويصعب علينا والحال هذه لوم الغير الذي يسعى إلى الجيوب حتى لو مر بالقلوب والعيون- وليس البطون- ولا عجب أن العالم يجتذب «البنكنوت» من حولنا بطريقة أكثر ذكاء مما نعتقد.

إنها مبالغ ليست صغيرة في عالم السياح، فالحد الأدنى الذي نتحدث عنه هنا يقارب إنفاق ١٠٠ دولار في اليوم أما الأعلى فنترك أمره لتصوراتكم.

لقد ارتبطت السياحة بالإنفاق، هذه حقيقة لا مراء فيها، لكن الباحث عن الفائدة في السفر لا ينفق إلا في حدود السكن، الطعام، والهدايا، وأجور النقل، ودخول بعض الأماكن العامة كالمتاحف وخلافها، وهذه مصروفات لا يمكن تجاهلها، لكننا نجد أن الكثيرين خصوصاً من الأجانب يستطيعون إدارة ميزانية الرحلة بشكل أكثر عقلانية رغم أن لهم ممارساتهم السلبية إلا أن ثقافة الإنفاق لديهم مختلفة، ونتمنى أن تكون كذلك لدينا.



الخارج/ الداخل:

بدأت بعض المدن السعودية وحتى بعض المراكز التجارية داخل المدن في الدخول في صناعة مهرجانات التسوق في إطارها الخاص والمركز، أو ضمن فعاليات التنشيط السياحي خلال إجازتي الربيع والصيف.

ورغم بعض الملاحظات على بعض تلك الفعاليات إلا أن هذه المبادرات تظل محمودة - ما كانت مراعية للضوابط- إضافة إلى أنها مطلوبة كضرورة اقتصادية واجتماعية ولا نبالغ إذا قلنا إنها أمنية. وستظل المحافظة الأخلاقية والسلوكية مشمولة بالرعاية في هذا الوطن الذي يسعى المخلصون فيه إلى تقديم صناعة سياحية بريئة وهادفة يمكنها على الأقل تقليص الهجرة للخارج ويمكنها كذلك أن تكون رافداً اقتصادياً يقلل من الهدر والإنفاق في الخارج الذي يجب أن نسلم أن لا مناص منه.. لكن يجب أن نسعى لتقنينه قدر المستطاع.

وعودة إلى القضية الأساس في التحقيق، سألنا المشاركين عن رأيهم بصراحة في مهرجانات التسوق، ويبدو أن هناك نسبة معقولة قدرها ٤٠٪ تعتبر هذه المناسبات أو المهرجانات محاولة لاستنزاف الجيوب، فيما يعتبرها ٣٤٪ تسوقاً في أجواء احتفالية، وقرر ٢٦٪ أنها فرصة حقيقية

الحد من «سيحان» المليارات

للشراء.

أردنا ضمن الاستبانة أن نعرف الموقف المقارن بين الداخل والخارج فسألنا عن التفضيل بين مهرجانات التسوق المحلية والخارجية فأجابنا ٤٧٪ أنهم يفضلون المحلية على الخارجية، وقال ٣٦٪ إنهم يفضلون مهرجانات الخارج على الداخل، فيما امتنع ١٧٪ عن الإجابة، وتوزعت الأسباب الخاصة بكل فئة، فالذين يفضلون السفر للمهرجانات المحلية كانت أسبابهم كثيرة نوردها إجمالاً في الآتي:

١- الستر والأمان للعائلات والأطفال وحمايتهم من المناظر «المخزية».

٢- التكلفة الاقتصادية الأقل أو المعقولة قياساً بالخارج.

٣- أن بلادنا أولى بإنفاقنا.

٤- أن فيها تنمية لاقتصاد المسلمين.

٥- أن فيها تشجيعاً لصناعة السياحة المحلية.

٦- تشجيع الصناعات الوطنية ودعمها.

٧- المحافظة على التقاليد والتعاليم الإسلامية.

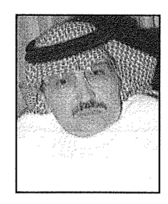
٨- الإنسان يجب أن يعرف بلده قبل أن يتعرف على بلاد الآخرين.

الفئة المقابلة كان لها الأسباب التالية:

١- المهرجانات المحلية فيها استغلال واضح ورفع للأسعار.

٢- المصداقية في الإعلانات والفعاليات قليلة.

٣- التخفيضات المعلنة في الخارج حقيقية.



● عبدالعزيز داغستاني:

إنفاق الأسرة العربية على السياحة منخفض جداً.



● ناصر الطيار:

السياحة صناعة شديدة الصعوبة!

٤– التنظيم في الخارج أفضل وأكثر «احترافية».

٥– أن فيها تغييراً للمناظر والبيئة المحيطة.

٦– مستوى الثقة في البضائع والبائعين أعلى.

٧– الشركات في الخارج تحافظ على حقوق المستهلكين وتضعهم في أول الاهتمامات.

٨– تغيير السلع وتبديلها وإرجاعها أسهل هناك ودون «منّة».

وهكذا نرى أن لكلٍ حجته التي قد نتفق جميعاً معها وقد نتوقف عند بعضها لكن المهم أن هناك بعض الملاحظات الجديرة بالاهتمام خصوصاً تلك الموجهة إلى التجار الذين يعتبرون عند الحديث عن مهرجانات التسوق محكاً أساسياً في الجذب وزرع الثقة في المستهلك.

التسوق في الميزان:

التسوق في شكله العام سمة أساسية للعصر الحديث، ولا ينكر أحد أن فيه، إضافة إلى تلبية الاحتياجات، متعة، فالإنسان جبل على حب الاقتناء، والدين والعرف يُقران هذه الفطرة إذا روعيت ولم تأخذ أكبر من حجمها.

وكما أسلفنا فإننا لا نناقش التسوق في حد ذاته، بل إننا نبحث في ظاهرة مهرجانات التسوق التي سألنا المشاركين في الاستبانة عن مميزاتها وعيوبها من وجهة نظرهم فكان هناك بعض الأشياء الجديرة بالاهتمام ضمن الإجابات التي رصدناها وحصرناها بشكل عام فكانت أبرز المميزات هي:

١– التعرف على البضائع والماركات الجديدة.

٢– الاستفادة من عادات التسوق لدى الشعوب.

٣– المسابقات وفرص الفوز بجوائز ثمينة.

٤– الترفيه لكل أفراد العائلة.

٥– تغيير نمط التسوق المعتاد.

٦– توفير أجواء خاصة بالأطفال.

٧– البعد عن مراقبة الآخرين والحصول على قدر أكبر من الحرية الشخصية!

أما السلبيات أو عيوب مهرجانات التسوق في الإجمال فتتلخص من وجهة نظر أفراد العينة في الآتي:

١– كثرة البضائع المقلدة التي يحاول التجار تصريفها

الحد من «سيحان» المليارات

في المناسبات.

٢- رفع الأسعار ومن ثم التخفيض عليها في محاولة للخداع.

٣- الازدحام الشديد.

٤- عدم وجود الخدمات.

٥- عدم الوفاء بما يرد في إعلانات الترويج.

٦- شراء الناس أشياء لا يحتاجون إليها.

وهكذا نرى في الآراء ما يستحق التوقف هناك الكثير مما يجدر بنا متابعته أو مناقشته.

وقبل أن نفرغ من الميدان وآراء المشاركين في استبانة المعرفة طلبنا منهم إضافة ما يودون من آراء أو اقتراحات في قضية مهرجانات التسوق، وكانت الحصيلة لا بأس بها إذ شملت العديد من النقاط العامة لعل أبرزها:

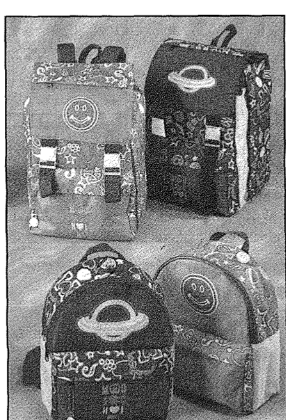
١- ضرورة إشراف الغرف التجارية أو وزارة التجارة على الأسعار في المهرجانات المحلية.

٢- وضع تنظيم خاص تشارك فيه البلديات والتجارة والغرف للمهرجانات التسويقية.

٣- العمل على رفع الوعي التجاري عند التجار والمستهلكين.

٤- إقامة مهرجان سنوي مشترك للمملكة العربية السعودية عامة.

٥- اختيار التوقيت المناسب للمهرجانات المحلية مع اختيار الموقع الملائم.



٦- الاستفادة من تجارب دول إسلامية في التنظيمات السياحية أو تنظيم المهرجانات.

٧- إيجاد بدائل ترفيه وسياحة دون مهرجانات للتسوق.

٨- رفع مستوى الوعي لدى الناس بالأهمية الاقتصادية لترشيد الإنفاق عموماً أو توجيهه للسوق المحلية.

«أساليب» وليس «حيلاً»

القوة الشرائية في مهرجانات التسوق.. هل هي مؤشر لاقتصاد قوي؟

- ما مقدار ما تحمله هذه المهرجانات من «حيَل تسويقية»؟

- كيف نمت علاقة التسوق بالسياحة.. وهل لهذه الفكرة أساس في علم الاقتصاد؟

- كيف يمكن لهذه المهرجانات أن تدخل الأسرة في برامجها؟

- هل تنجح هذه المهرجانات في الحد من «الهجرة صيفاً» خارج الوطن؟

هذه الأسئلة طرحناها على عدد من الاقتصاديين ورجال الأعمال فجاءت إجاباتهم كالتالي:

في البدء يشير الدكتور عبد العزيز إسماعيل داغستاني نائب رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بمجلس الشورى إلى عدد من المعايير الاقتصادية التي تحدد نسبة القوة الشرائية باعتبارها محفزاً مهماً للتنمية الاقتصادية فيقول:

«القوة الشرائية في أي مجتمع تعتمد على مستوى الدخل القومي وبالتالي مستوى الدخل

عبدالمحسن الحكير:
التسوق ممزوجاً بالترفيه البريء وصفة «جذابة»..





أحمد العقيل:
مهرجانات التسوق تدعم السياحة الداخلية.

الفردي المتاح.

وارتفاع مستوى الدخل الفردي المتاح يعني بالضرورة ارتفاع القوة الشرائية. المعيار الاقتصادي ينصب على مستوى دخل الفرد بشكل أكبر.

ومسألة القوة الشرائية تكون تحصيل حاصل ويجب هنا أن نلاحظ أن هذا المفهوم نسبي ويختلف من دولة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر.

ومسألة المقارنة يجب أن تخضع لمعايير موضوعية تلاحظ تلك الاختلافات، وزيادة القوة الشرائية هي محفّز اقتصادي دون شك. وانخفاض القوة الشرائية يمثل أحد أهم عقبات التنمية الاقتصادية».

وينفي الدكتور داغستاني وجود حيل تسويقية في مهرجانات التسوق ويصف ذلك بالاستخدام غير الموفق.. يقول:

«استخدام كلمة «حِيَل تسويقية» هو استخدام غير موفق. يجب أن نقول أساليب تسويقية أو استراتيجيات تسويقية. ليس في التسويق عيب بل إن التسويق عصب العملية الإنتاجية التي لايمكن أن تكون إيجابية بدونه. والمسوّق الناجح هو القادر على تفعيل دور المنتج. التسويق في هذا العصر علم له مبادئة ونظرياته ومدارسه ولا ينبغي أن نحجّم هذا الدور أو ننظر إليه نظرة سلبية. الممارسات الخاطئة لا تعني بالضرورة أن التسويق ينطوي على حِيَل لأن الحيلة هي منهج الضعفاء».

إنفاق العرب منخفض جداً

وعن علاقة التسوق بالسياحة يقول الدكتور داغستاني:

«علاقة التسوق بالسياحة علاقة مؤسسية فالتسوق جزء من البرنامج السياحي. وارتكزت السياحة بشكل رئيس على هذه العلاقة ونمت من أجلها الكثير من الصناعات وبالأخص الصناعات المتخصصة والتي تنتج ما يعرف بالهدايا التذكارية، وهو مجال واسع جداً، وفي العصر الحديث يشكل التسوق جزءاً من البرامج السياحية. وهذا ما جرت عليه الحال في كل دول العالم ومانراه في المنطقة العربية في السنوات الأخيرة وخصوصاً مهرجان التسوق في دبي الذي حاز شهرة عالية تعدت المحيط العربي. وهذا النجاح لم يأت من

الحد من «سيحان» المليارات

فراغ بل جاء نتيجة لخطة مدروسة وُفّرت لها كل الإمكانات وآمنت الدولة بالفكرة وسخرت لها كل فرص نجاحها».

ويؤكد الدكتور داغستاني أن الأسرة هي الجزء الأهم في عالم السياحة والتسوق، مشيراً إلى أن العالم المتقدم يعطي هذه الناحية أهمية خاصة .. يقول:

«الأسرة هي الجزء الأهم في عالم السياحة كما تشير إلى ذلك الإحصاءات الدولية، ومعظم البرامج السياحية في العالم تضع برامج الأسرة في المقام الأول. ولعل ربط الأسرة بالتسوق يجعلها فعلاً محور هذا الاهتمام. وهذا شيء ملاحظ في كل العالم وليس ظاهرة عربية كما يعتقد الناس.

وإنفاق الفرد أو الأسرة العربية على السياحة يعتبر منخفضاً جداً بالمعدلات العالمية وبما ينفقه السائح الأمريكي أو الياباني في المتوسط. والعبرة هنا بالمعايير المتوسطة وليست بالأرقام المطلقة التي ينفقها البعض القليل من العرب في الخارج.

ويشترط الدكتور داغستاني في الحد من الهجرة صيفاً وجود بديل قوي ينافس ما لدى الآخرين في الخارج، ويشير إلى أن ذلك يحتاج إلى وقت ووعي.. يقول:

«مسألة الهجرة الصيفية تحكمها عوامل كثيرة، ولعل من أهمها توفر البديل القوي الذي يمكنه أن ينافس الإمكانات السياحية المتوفرة في الخارج. وفي تلك الدول تشكل السياحة صناعة متطورة وتساهم بنسبة جيدة من إجمالي الناتج المحلي. نحن في بداية الطريق وأول المشوار. وتنمية السياحة الداخلية تحتاج إلى وقت وإلى بناء وعي وطني. ومهرجان التسوق شيء طيب ويمكن أن يضيف إلى كل هذه الجهود المخلصة التي تبذل بصدق لبناء قاعدة سياحية وطنية».

صناعة صعبة!

وفي هذا الشأن يشرح رجل الأعمال الأستاذ ناصر الطيار - رئيس مجلس إدارة مجموعة الطيار للسفر والسياحة - مفهوم العرض والطلب موضحاً أنهما إذا التقيا يحددان السعر. ويتطرق الطيار إلى خدمة ما بعد البيع التي يعدها أحد أهم عناصر التسويق. مشيراً إلى أن كثرة مهرجانات التسوق لا تعد بالضرورة مؤشراً لقوة شرائية... يقول:

أولاً: أحب أن أشير إلى أن السوق بوجه عام يعنى بثلاثة أركان رئيسة:

- مكان يلتقي فيه المنتج والمستهلك (العرض والطلب).
- الطلب وهو الرغبة الشرائية المدعمة بالقوة الشرائية (المستهلك).
- العرض ويعنى بالسلع والخدمات المعروضة (المنتج).

ولا شك بأنه عند التقاء الطلب والعرض يتحدد السعر من خلال آلية جهاز السعر.

ومن خلال هذه النظرة فإن مهرجان التسوق يعنى بالأركان الثلاثة الرئيسة السابقة، ولأن المهرجان بوجه خاص تظهر فيه القوة الشرائية لأنه يمثل عرضاً هادفاً وطلباً هادفاً من خلال سوق محدد فلا يعتبر بالضرورة مؤشراً كاملاً لاقتصاد قوي.



محمد العضاضي:

المستهلك هو المستفيد من المهرجانات.

وقد نقيسها بمعيار آخر على مستوى معين من الاقتصاد عند لحظة زمنية معينة، ولكنها على كل حال لا تعبر إلا عن حالة اقتصاد في وقت معين، فقد يلحقه رواج أو كساد، وبوجه عام فإن الاقتصاد يمر بمراحل عدة.

ويخطّئ الطيار الذين يعدون مهارات التسويق وفن البيع حيلاً تسويقية مشيراً إلى أن صانع العملية التسويقية هدفه التنسيق بين المنتج والمستهلك وهذا كل ما في الأمر.. يقول:

أولاً: أود أن أشير إلى أن التسويق صناعة ومهارة وليس حيلاً بمعنى الحيل،فالتسويق يعنى بتخطيط من خلال استراتيجية وتكتيك من خلال أدوات تسويقية وتكنيك من خلال طرائق استخدام الأدوات.

فالمسوق وسيط بين رغبتين، أولاهما رغبة شرائية، والأخرى منتجة. والمسوق لا تقف حدوده عند التنسيق ما بين الرغبتين بل تمتد لتعرف مدى درجات الرضا عند المستهلك من أجل ضمان الكسب الدائم للعميل لصالح السلع والخدمات المقدمة من جانب، ومن أجل التعرف على نوعية وطبيعة الخدمات المطلوبة حتى يستطيع المنتج تطوير وتفعيل الخدمات التي يقدمها من جانب آخر.

ومن ثم فإن العملية لا تعني أبداً حيلة تسويقية، بل هي مهارات وفن تسويقي وبيعي.

ويشير الطيار إلى أن التسويق طريقة مختصرة بين المنتج والمستهلك موضحاً أن ذلك يسهم في علاقة التسوق بالسياحة... يقول:

دعني أوضح أمراً قد يكون غائباً عن البعض: السياحة صناعة كأية صناعة، ولأي صناعة سوق يلتقي فيها المنتج والمستهلك ويتحدد السعر من خلال التقاء الطلب والعرض من خلال جهاز السعر، ومن هنا نشأت علاقة التسوق بالسياحة.

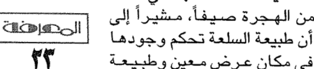
وأود أن أشير إلى أنها صناعة صعبة شديدة الصعوبة إلا لمحترفيها، لأنك تعنى بتقديم خدمة، والخدمة هي سلعة غير ملموسة، وعرض الخدمة أصعب بمراحل من عرض سلعة ويحتاج إلى جهد ترويجي وتسويقي خاص لأنك تعرض شيئاً غير ملموس، وعليك تفهم طبيعة المستهلك وقدراته الشرائية لتوفير ما يطلبه في حدود الحيزين الزماني والمكاني المتاحين.

أما عن أساس هذه الفكرة فتعتمد في الأساس على العلاقة بين السلعة أو الخدمة والتسويق، وهي بلا شك علاقة وطيدة فبلا تسويق لا يوجد مجال لعرض السلعة أو ترويجها وما كان هناك تنسيق ما بين رغبات المستهلك والمنتج.

وبوجه عام يمكن أن نقول إن حاجة السياحة للتسويق كحاجة أي سلعة أو خدمة إليه. ولا شك أنه بشكل أو بآخر فإن التسويق هو أساس اختصار المسافات بين المنتج والمستهلك.

ويؤكد الطيار أن إدخال برامج للأسرة في مهرجان التسوق يحتاج إلى جهد تسويقي ليس بالقليل، خصوصاً إذا وضعنا في الاعتبار اختلاف أذواق الأب والزوجة والطفل والشاب، موضحاً أن تلك مهمة تحتاج إلى شيء من الدقة.

ويشير الطيار إلى أن مهرجانات التسوق المحلية لا علاقة لها في الحد من الهجرة صيفاً، مشيراً إلى أن طبيعة السلعة تحكم وجودها في مكان عرض معين وطبيعة



الحد من «سيحان» المليارات

جغرافية خاصة.

شيء من المبالغة

الدكتور محمد سعيد العضاضي - أمين عام التنشيط السياحي بمنطقة عسير - ينفي أن مهرجانات التسوق تحقق أرباحاً كبيرة في وقت قصير إلا إذا أثبتت الدراسات ذلك.. يقول:

تقام مهرجانات التسوق على حد علمي لأول مرة خصوصاً هنا في منطقة عسير، لذا لا أعتقد أن هناك أي أدلة على أن الأسواق التجارية قد حققت من جرائها - كما ذكرتم - قوة شرائية هائلة في وقت قصير. المسألة تحتاج إلى دراسات لإثبات ذلك، والمهم أن المسألة في النهاية مسألة عرض وطلب والمستهلك لم يعد جاهلاً لما يحدث فعلاً.

المهرجانات أو أي طرق أخرى للترويج التجاري تحدث في اعتقادي نتيجة للمنافسة التجارية الحادة، لذا نظرياً يكون المستهلك هو المستفيد من تلك المنافسة، ومسألة أن مثل هذه المهرجانات تمثل فخاً يستنزف المستهلك فيها شيء من المبالغة.

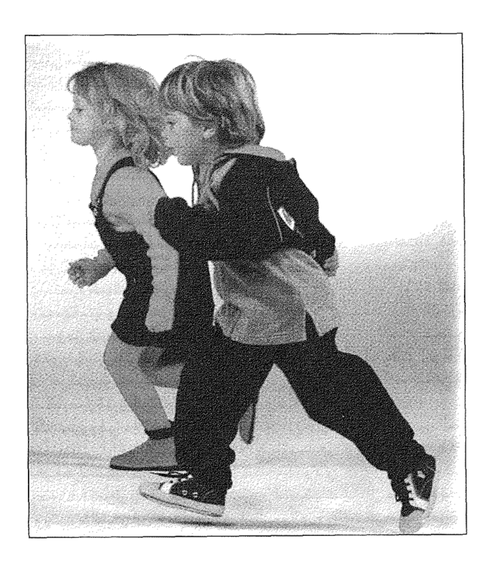
وعن أهداف إقامة مهرجانات التسوق يقول:

نظرياً في علم الاقتصاد كلما ارتفعت القوة الشرائية دل ذلك على متانة الاقتصاد والعكس صحيح. المهرجانات قد تكون دليلاً على ركود اقتصادي، فهي تنظم كاستراتيجية تسويقية تهدف إلى جذب عدد أكبر من المستهلكين عن طريق إغرائهم بتقديم تخفيضات كبيرة أو السحب على جوائز كبيرة أو غير ذلك.

ويؤكد العضاضي فطنة المستهلك تجاه أي حيل أو تلاعب يقع في المهرجانات.. يقول:

إذا كان هناك «حيل تسويقية» فهي في نظري واضحة للمستهلك وفي نهاية المطاف الخيار يكون له في أن يقتنع، أو أن تؤثر عليه تلك (الحيل).

البيع والشراء فن وله طرق مختلفة خصوصاً من طرف البائع، وقد تكون (الحيل) تلك في صالح المستهلك لأنها قد تكون موجهة أصلاً ضد بائع آخر منافس.







ويوضح الدكتور العضاضي أن مهرجانات التسوق في منطقة عسير قد خصصت كل برامجها للأسرة.. يقول:

في المملكة وفي عسير خاصة نقوم بتجربة إضافة التسوق لأول مرة، كفعالية تضفي بعداً جديداً لما تقدمه عسير لزائريها والمقيمين بها خصوصاً في فصل الصيف، ولأن السياحة في عسير موجهة بشكل أكبر للأسرة فقط إقتصر برنامج التسوق هذا العام على العائلات فقط وتم الاهتمام بتوفير جو عام يضفي شيئاً من المتعة لأفراد العائلة أثناء زياراتهم لمركز أبها للمعارض والذي يقام به برنامج التسوق، حيث أوجدت بعض البرامج الترفيهية الأخرى التي تتيح للطفل ولأفراد العائلة قضاء وقت ممتع بغض النظر عما إذا كانوا قد اشتروا شيئاً أم لا.

ويرى أنه كلما قدمنا برامج سياحية مقنعة ومتنوعة حدت من السفر للخارج.. يقول:

أعتقد أننا كلما قدمنا شيئاً جديداً داخل بلادنا فإننا نساهم في الحد من سفر المواطن السعودي إلى الخارج، سواء كان ما يقدم مهرجاناً تسويقياً أو غيره، المهم أننا نوفر أكبر قدر ممكن من الخيارات التي ترضي أكبر عدد ممكن من فئات المجتمع.

السياحة بكل مدلولاتها أصبحت حقيقة واضحة وأكبر صناعة في العالم (٥٠٠ مليار دولار تقريباً قدر حجم السياحة عالمياً العام الماضي) ولها أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية بل وسياسية واضحة.

أساليب جافة!

ومن جانب آخر برر رجل الأعمال عبدالمحسن الحكير- رئيس مجلس إدارة مجموعة الحكير للمشاريع الترفيهية والسياحية -أهمية إيجاد برامج للأسرة في مهرجانات التسوق بوصفها مستهلكاً رئيساً مستقلاً بنفسه.. يقول:

لابد لمهرجانات التسوق أن تخاطب الأسرة كمستهلك رئيس وككيان مستقل بنفسه حتى تحقق النجاح المطلوب. ويأتي ذلك من خلال العمل على تقديم الخدمات التي تتناسب مع كل أفراد الأسرة، صغيرها وكبيرها وأن تعمل هذه المهرجانات على تلبية احتياجات الجميع مع تنوع رغباتهم واختلاف أذواقهم.

ويتوقع الحكير أن تسهم مهرجانات التسوق في الحد من السفر صيفاً إلى الخارج إذا توفرت بها كل عوامل الجذب والإبهار والإقناع.. يقول: مما

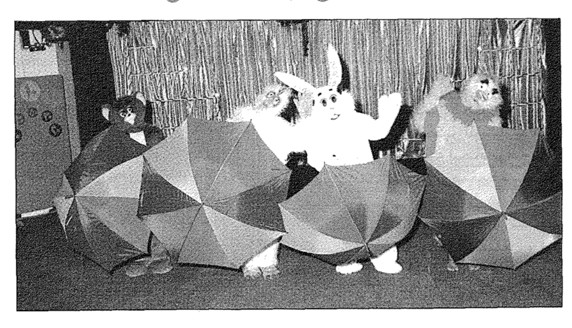
الحد من «سيحان» المليارات

لا شك فيه أن هذه المهرجانات تحد من سفر المواطنين إلى الخارج فإذا وجد المواطن البديل السياحي المناسب: مثل مهرجانات التسوق وخلافه والتي تحقق له وكل أفراد أسرته المتعة التي ينشدونها فإنه سيقضي إجازته بين ربوع بلاده حيث الأمن والأمان، بشرط أن تكون هذه المهرجانات فيها الكثير من عناصر الجذب والبرامج والفعاليات المشوقة، وأن تكون منافسة لمثيلاتها في الخارج وذلك في إطار عاداتنا وخصوصياتنا. ولابد من الإشارة إلى أنه لابد لهذه المهرجانات لكي تسهم في جذب المواطن لقضاء إجازته بين ربوع وطنه أن يكون التسوق فيها ممزوجاً بالترفيه البريء، وأن يكون بعيداً عن الأساليب التسويقية الجافة بحيث تبدو المهرجانات وكأنها برامج ترفيهية. وذلك الهدف يمكن تحقيقه من خلال إعداد جيد ومرتب لمثل هذه المهرجانات من خلال خبراء ومختصين في هذا المجال يعرفون جيداً كيف يشبعون رغبات العملاء ويحققون تطلعاتهم ويلبون احتياجاتهم.

ويتطرق الحكير إلى «سياحة التسوق» ويصفها بالناجحة، مشيراً إلى نجاح مثل هذه المهرجانات في البلدان العربية المجاورة.. يقول:

هناك أنماط وأشكال عديدة للسياحة: فهناك السياحة الترفيهية والسياحة العلاجية،

افرح وامرح!



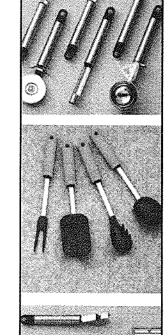
من بين الفرق المسرحية التي تساهم في مهرجانات التسوق ومدن الألعاب: «فرقة افرح وامرح» التي تخصص برامجها للأطفال والأسرة.. وهي فرقة تربوية ترويحية تقدم عروضاً ترفيهية مثل المسابقات والطرائف والمشاهد المسرحية القصيرة. يقول الأستاذ صالح العريض مسؤول الفرقة الذي التقيناه بعد انتهاء برنامج الفرقة في مهرجان التسوق في أسواق العروبة بلازا: «لنا في فرقة افرح وامرح تجربة رائعة مع الطفل الذي يسعد كثيراً بالبرامج التي تقدم له بوصفها تشبع ميوله وتحقق رغباته، ونحن في الفرقة نحرص على أن نقدم البرامج التربوية في قالب ترفيهي

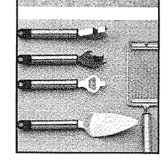
والسياحة الثقافية، والسياحة الاجتماعية. وهناك أيضاً ما يعرف: بـ«سياحة التسوق» حيث تجد نسبة كبيرة من السائحين متعة كبيرة في التسوق والشراء حتى ولو تطلب ذلك منهم مشقة وعناء السفر إلى بلدان بعيدة. فسياحة التسوق ليس الهدف منها الشراء ولكنها تمنح روادها وعشاقها المتعة التي ينشدونها ويتطلعون إليها، ولعل المهرجانات الخاصة بالتسوق والتي تقام في بعض البلدان العربية المجاورة ونجاحها المذهل يؤكد أن لسياحة التسوق جماهيرية عريضة.

أكبر سوق عربي

الأستاذ أحمد عبدالله العقيل- مدير عام الشركة العقارية السعودية -يؤكد ارتباط السياحة بمهرجانات التسوق، موضحاً أن المهرجانات بأجوائها الترفيهية والتثقيفية والرياضية تجلب السياح من أماكن بعيدة. ويشير إلى أن القوة الشرائية في مهرجانات التسوق مؤشر لاقتصاد متين وثقة في الاقتصاد الوطني.. يقول:

تنامي القوة الشرائية بكل تأكيد مؤشر مهم لاقتصاد متين، وهي تعني الثقة في الاقتصاد الوطني، والإنفاق المصاحب لهذه القوة يبدو استهلاكياً لشراء المزيد من السلع والخدمات ولكن ينعكس ذلك بسرعة على الإنفاق الرأسمالي والذي يصبح مطلباً





صالح العريض: الأسواق العصرية تفتقد لمسرح الطفل

قريب من الصغار».

ويضيف: «وأرى ضرورة وجود برامج موجهة للأسرة والصغار في مهرجانات التسوق لأن ذلك يجعل المهرجان أكثر احتفالية.. فالطفل لا يهمه التسوق بقدر اهتمامه بالبرامج المعدة من أجله».

ويمضي العريض قائلاً: «يمكن للصغار أن يتابعوا برامجهم في نادي الطفل في الوقت الذي يتفرغ فيه الوالدان للتسوق وأعتقد أن هذه ميزة كبيرة يكسبها المهرجان وتحسب لصالحه». ويشير العريض إلى أن إيجاد برامج موجهة للصغار في مهرجانات التسوق خدمة جليلة تقدمها إدارة السوق للمجتمع، فالأسواق العصرية لم تعد خدماتها مقصورة على البيع والشراء».

وعن تجربته المسرحية في مهرجانات التسوق يقول العريض: «أقمنا العديد من البرامج الترفيهية والألعاب الخفيفة والمشاهد المسرحية في عدد من مهرجانات التسوق ورأينا التجاوب الكبير من الأسرة والصغار تجاه ما نقدمه لهم.. وهذا يدل على أن المتسوقين يبحثون عن مثل هذه البرامج التي تخدم ثقافة الطفل وتصحح مسارها» ويؤكد العريض أن مسرح الطفل في أي مكان كان يحتاج إلى تربويين قادرين على مخاطبة الطفل بالطرق التي تلبي ميوله واهتماماته وحاجاته وليس إلى شخصيات بعيدة كل البعد عن الأسس العلمية للتربية.. لا تفيد الطفل بل قد تغرس في وجدانه اتجاهات غير مرغوبة كالرقص والميوعة وعدم الجدية... إلى غير ذلك من العادات والخبرات السلبية».

وعن العوائق التي تواجه الفرقة يقول العريض:

«إن أكبر سلبية تواجهنا في أعمالنا المسرحية والترفيهية هي ضعف تجهيزات المسارح في مدن الألعاب أو في الأسواق وهذه الناحية -للأسف الشديد- لا توليها تلك الجهات التجارية العناية الكافية.. وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على أداء الفرقة، فالمسارح الضيقة المزدحمة الخالية من الإضاءة والديكور تؤثر كثيراً على سير مثل هذه الأعمال التي يبحث عنها الصغار كثيراً».

ويضيف: «نحن نبحث عن موقع فسيح مجهز خاص بالمسرح فقط فلا تقام عليه ندوات أو محاضرات أو أي

الحد من «سيحان» المليارات

ضرورياً لزيادة الإنتاج وتنويعه.

لقد أدركت الدول المتقدمة أهمية المعارض والمهرجانات التجارية وأصبحت تنظمها بشكل دائم، وذلك إدراكاً منها بأهميتها في تنشيط السياحة وزيادة المبيعات والتعريف بالمنتجات الجديدة.

وفي المملكة العربية السعودية بدأنا بالمعارض التجارية، حيث أصبح العديد منها ينظم بشكل دوري في المدن الرئيسة خصوصاً في الرياض، جدة، الدمام... إلخ.

وترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بمهرجانات التسوق والتي تسعى إلى جلب المتسوقين من الداخل والخارج، وذلك بتقديم الكثير من الإغراءات التي تتمثل في الحسومات، خصوصاً إذا كانت تلك الحسومات حقيقية، إضافة إلى توفير المناخ الترفيهي والتثقيفي والرياضي الذي أصبح سمة مميزة للمهرجانات، إذ لم تعد قاصرة على التخفيضات. لذا تجد الأسرة في تلك المهرجانات الترفيه البريء ومتعة التسوق. والمملكة بصفتها أكبر سوق في الخليج، بل في الوطن العربي من حيث القوة الشرائية، فإن تنفيذ المهرجانات كمهرجان العقارية والمدينة المنورة، وجدة ، وأبها، سيدعم بكل تأكيد السياحة الداخلية، وما تسعى إليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من توطين للسياحة، إذ يجد

⇦

برامج أخرى.. من هنا نستطيع أن نبدع أكثر».

وعن تعاون رجال الأعمال مع برامج الطفل ودعم المسرح يقول: «بعض رجال الأعمال متخوفون من هذه الناحية لأنهم يحسبون هذا الأمر من منظور اقتصادي أي كم سيدر عليهم هذا العمل سنوياً.. ويهملون الجوانب الاجتماعية والتي يفترض أن تكون لهم مشاركة فاعلة بها».

ويضيف: «حتى تمويل البرامج التي تعنى بثقافة الطفل لا أحد يتحمس لها من رجال الأعمال إلا القليل ولا ندري -في الحقيقة- كيف نقنع مثل هؤلاء بأهمية نادي الطفل ومسرح الصغار.. علماً بأن كثيراً من مهرجانات التسوق تحتاج إلى هذه البرامج كثيراً».

ومن جانبه يقول الأستاذ عبدالمجيد عبدالرحمن اليمني معد ومخرج في فرقة «افرح وامرح»: «إن مهرجانات التسوق تمثل دعاية عظمى غير مباشرة للسوق تنشط تسويق «محلات» المجمع وتضفي على المكان شيئاً من البهجة والسرور». ويضيف: «ولابد لمهرجانات التسوق أن تخصص برامج ترفيهية للأطفال والأسرة حتى تبعد عملية التسوق التقليدية التي باتت مملة نوعاً ما».. ويشير اليمني إلى أن نسبة الأطفال في المجتمع تبلغ ٥٠٪ من أفراده وهذا يعني ضرورة إيجاد أماكن ترويحية لهم وبرامج خاصة بهم موضحاً أن الأسواق التجارية الحديثة بدأت تعي هذه الناحية وتوجد في الأسواق مطاعم وأجنحة للألعاب الترفيهية ومسارح للطفل.

ويمضي اليمني قائلاً: «ولكن هذه الأفكار لم تتبلور بعد فما نراه مجرد اجتهادات نجحت إلى حد ما». ويتوقع اليمني أن تتطور هذه الأفكار في المستقبل القريب وتكون بشكل أفضل يخدم ثقافة الطفل واحتياجات المجتمع الثقافية والاجتماعية.

ويؤكد اليمني على أن تتماشى برامج المهرجانات مع عادات وتقاليد وقيم مجتمعنا حتى لا تكون انفتاحاً مخلاً وتقليداً أعمى.

ويقترح اليمني بعض البرامج التي يمكن أن تنفذها مهرجانات التسوق مثل:

- ركن الصغار.. ويحتوي على مسابقة في الرسم والتلوين والزخرفة والخط العربي.
- مسابقات ثقافية خفيفة.
- مسابقات مائية.
- ألعاب ترفيهية.
- مشاهد مسرحية هادفة.
- عرض أفلام تربوية.
- برامج توعوية للصغار مثل إطفاء الحريق، إسعافات أولية ،تنظيف الأسنان.. وغيرها.
- معارض علمية، مثل الأسماك، الطيور، الزواحف، الغرائب والعجائب.
- معارض في الفن التشكيلي.

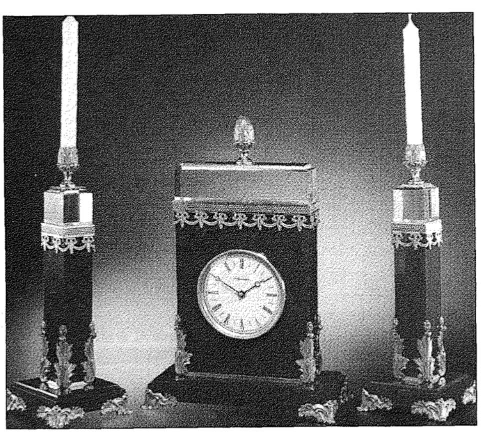
المواطن في بلده ما يكفيه من بضائع بأسعار معقولة، كما يجد الترفيه البريء له ولأسرته مما يغنيه عن السفر خارج المملكة وتكبد مصاريف إضافية وهذه المهرجانات التسويقية تلعب دوراً مهماً في توطين السياحة الداخلية، بل قد تساهم في جذب سواح من خارج المملكة، وهو ما لمسناه في مهرجان العقارية ١٩٩٨م، حيث تشرفنا بزيارة عدد لا بأس به من مواطني دول الخليج العربي.

ولكي تكسب هذه المهرجانات مصداقيتها، فإنه يلزم أن تبادر وسائل النقل والفنادق وشركات تأجير السيارات بتقديم حسومات مجزية كي يتم التفاعل مع الجميع.

قصور تسويقي

في ملف خاص أعدته مجلة تجارة الرياض عن السفر والسياحة يؤكد مهيدب المهيدب مدير عام شركة الصرح للسفر والسياحة أن إحصائيات السياحة الدولية تؤكد أن السعوديين خلال السنوات الأخيرة يأتون في المرتبة الثانية بعد اليابانيين في الاعتماد على السياحة الخارجية ومع قناعتنا بتوفير مقومات كثيرة للسياحة الداخلية فإنني لا أرى من المجدي دعوة الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة للإقلاع عن السياحة الخارجية واتخاذ السياحة الداخلية بديلاً، وإنما يجب وضع استراتيجية مرحلية لعشر سنوات أو حتى لعشرين عاماً لكي نصل بالتدريج إلى أهداف محددة تقنع المسافر بتعديل وجهته. إننا نتحدث عن السياحة الداخلية منذ ١٥ عاماً ولكننا لم نبدأ عملياً إلا منذ ثلاث سنوات، وإذا استطعنا أن نضع الاستراتيجية التي تستفيد من المعطيات المتاحة وتوجد الأسباب الحقيقية الموضوعية والوسائل المهمة الضرورية المعروفة لقيام صناعة ذات شخصية متميزة نستطيع حينها أن نصل للمرحلة التي تعتمد السياحة على آلياتها الذاتية في النمو والتطور والتوسع.

وثمة ملحوظة مهمة تتمثل في القصور التسويقي الكبير، فالمنشآت السياحية بالمنطقة الجنوبية ينبغي أن تبذل جهداً تسويقياً مضاعفاً في الوقت الذي نجد المتسوقين يأتون إلى الرياض من جميع أنحاء العالم قاطعين آلاف الأميال فمن الأولى أن تقوم المنشآت السياحية في منتجعاتنا بتسويق مالديها في مدينة الرياض وغيرها من المراكز السكانية الكبيرة. وأغلب المكاتب السياحية عندنا يديرها غير سعوديين وهم لا يكترثون كثيراً لمثل هذه الأمور وهمهم الأساس هو الربح أو ضمان استمرار رواتبهم، وبالتالي فإنهم يهتمون ببرامج السياحة الخارجية لضخامة سوقها والربحية الكبيرة نسبياً بها ■







كم سنّك؟



عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

سؤال غير مرغوب. وتساؤل: يجد الصدود فالنفس تود الفتوة والمرء يرغب الشباب، ويتشبث بالبقاء وينشد الثبات.

ولكن هيهات هيهات فالزمن يمضي والسنوات تجري والأعمار تنطوي وكل يوم يبعدك من الدنيا ويقربك للآخرة فالعمل العمل والبدار البدار.

وقد نظرت في كتب الأدب والتاريخ ووجدتهم ينهون عن هذا السؤال.

يقول أبو العلاء المعري في كتابه «لزوم ما لا يلزم»:

فلا تسأل المرء عن سنه
ولا ماله واخش أن تُعْنَتا

ويقول الإمام الشافعي: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه، لأنه إن كان صغيراً استحقروه، وإن كان كبيراً استهرموه.

وحين عُين يحيى بن أكثم قاضياً في البصرة استصغره أهلها فجاءوا وسألوه: كم سن القاضي؟ وكان سنه عشرين سنة ونيفا فلم يجبهم وعلم أنهم قد استصغروه فقال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي ﷺ قاضياً على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً على البصرة، فأعرض عن الجواب وجعل من قوله هذا حجة له ودليلاً عليهم.

وأيًا ما كان فكتب الأدب مملوءة بالمواقف الجميلة والحكم العظيمة. وعن السنوات وطول العمر يقول الشاعر الفارسي أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤هـ في كتابه الجميل، الاعتبار:

لا يظن ظان أن الموت يقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره شدة الحذر، ففي بقائي أوضح معتبر، فكم لقيت من الأهوال، وتقحمت المخاوف والأخطار، ولاقيت الفرسان، وقتلت الأسود، وضربت بالسيوف، وطعنت بالرماح، وجُرحت بالسهام، وأنا من الأجل في حصن حصين، إلى أن بلغت تمام التسعين فرأيت الصحة والبقاء كما قال ﷺ: (كفى بالصحة داء) فأعقبت النجاة من تلك الأهوال ماهو أصعب من القتل والقتال، وكان الهلاك في كنه الجيش أسهل من تكاليف العيش. استرجعت مني الأيام بطول الحياة سائر محبوب اللذات وشاب كدر النكد صفو العيش الرغد فأنا كما قلت:

مع الثمانين عاث الدهر في جلدي
وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
إذا كتبت فخطي جد مضطرب
كخط مرتعش الكفين مرتعد
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما
من بعد حطم القنا في لبة الأسد
وإن مشيت وفي كفي العصا ثقلت
رجلي كأني أخوض الوحل في الجلد
فقل لمن يتمنى طول مدته
هذي عواقب طول العمر والمدد

ضعفت القوة، ووهت بلهنية العيش حتى أصبحت كما قلت:

ولما تدع مني الثمانون مُنّةً
كأني إذا رمت القيام كسير
أؤدي صلاتي قاعداً وسجودها
عليَّ إذا رمت السجود عسير
وقد أنذرتني هذه الحال أنني
دنت رحلةٌ منّي وحان مسير ■

في النمسا:

الرفاهية تزداد.. الط

- مع بداية المرحلة المتوسطة يبدأ «فرز» الطلاب الموهوبين.
- كلمة «ناجح» هي فقط مايكتب في شهادة الثانوية.
- لا يوجد اختبار مركزي للثانوية العامة.
- متوسط راتب المعلم ١٢ ألف ريال.



...لاب يتناقصون!

من المعلوم أن النمسا القديمة - تلك الإمبراطورية الواسعة الأطراف، بشعوبها المتعددة، من بولنديين وشيكوسلافيين وهنغاريين وطليان وألمان - تلك الإمبراطورية الكبيرة قد تشتت شملها وتهدمت أركانها وزالت وحدتها بعد الحرب العالمية الأولى، فلم يبق منها إلا دائرة ضيقة لا تكاد تبين بجانب ما كانت عليه من الاتساع قبل تلك الحرب.

فالنمسا الجديدة هي مجموعة الولايات التي تنطق بالألمانية والتي أصبحت الآن جمهورية ديموقراطية مستقلة منذ عام ١٩٥٥م.

الرفاهية تزداد.. الطـــــلاب يتنــاقصـــون!

هناك وزارتان للتعليم في النمسا، إحداهما تشرف على التعليم العام والأخرى تشرف على التعليم الفني، ونظام التعليم غير مركزي، وتضم وزارة الثقافة والتعليم ستة وكلاء.

وليس لوزير الثقافة والتعليم سلطة سن أو تغيير قوانين التعليم بل يتم ذلك عن طريق مجلس الوزراء وبموافقة ثلثي الأعضاء ولهذا يتأثر التعليم بتغير الحزب الحاكم.

والتعليم في النمسا مجاني في جميع مراحله بما في ذلك رياض الأطفال. وتوجد مدارس خاصة وهي مدارس دينية تشرف عليها الكنيسة وتبلغ نسبتها حوالي ١٠٪ من عدد المدارس الكلية.

مراحل النظام التعليمي

ينقسم النظام التعليمي العام في النمسا إلى ثلاث مراحل حسب عمر التلميذ، ويمتد التعليم الإلزامي إلى سن الخامسة عشرة وهذه المراحل هي:

١- مرحلة ما قبل ٦ سنوات

وهي مرحلة ما قبل المدرسة الإلزامية ويمكن للطالب أن يبدأ الدراسة بها من سن ثلاث سنوات، وهذه المرحلة تشرف عليها السلطات المحلية وهي مجانية.

٢- مرحلة ما بين ٦ إلى ١٤ سنة:

وهي مرحلة تعليم إلزامي، ويدخل الطلاب في عمر ٦ إلى ١٠ سنوات في المدارس الابتدائية، في حين يدخل من هم في عمر ١٠ إلى ١٤ سنة في المدارس المتوسطة. وفي المرحلة المتوسطة هناك نوعان من التعليم أحدهما لعامة الطلاب والآخر للموهوبين، وقد بدأ برنامج الموهوبين منذ عام ١٩٦٠م ويتم التحاق الطلاب بمدارس الموهوبين بناء على توجيه معلم المرحلة الابتدائية، وبالمتوسط يتجه حوالي ٣٠٪ من طلاب المرحلة الابتدائية إلى مدارس الموهوبين المتوسطة، ويتميز تعليم الموهوبين بكون جميع المعلمين فيه هم من خريجي الجامعة المتخصصين.

• نصاب المعلمين ٢٠ حصة يدخل ضمنها تصحيح الواجبات وتحضير الدروس وإعداد الوسائل.

• يعتمد مرتب المعلم على عدد الحصص التي يؤديها.

• يعطى المعلم مكافأة بعد فترة الاختبارات باعتبارها عملاً إضافياً.

٣- مرحلة ما بين ١٤ إلى ١٨ سنة

وهي مرحلة التعليم الثانوي، والسنة الأولى منها تعتبر إلزامية، وفي سن ست عشرة سنة تبدأ مرحلة التعليم والتدريب بعد الإلزامي، وينقسم التعليم في المرحلة الثانوية إلى ثلاثة أفرع هي:

١ – الثانوية العامة التي يمكن لخريجها الاتجاه للجامعة، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات.

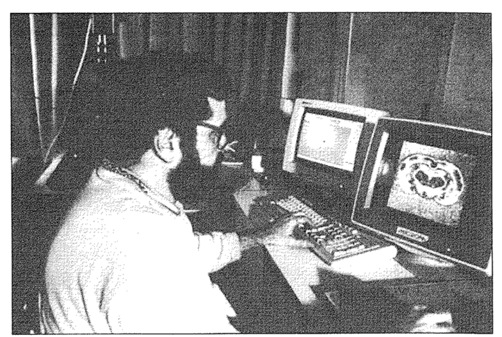
٢ – ثانوية مهنية تعتمد على التدريب العملي، ويمكن أن يتجه خريجها للعمل، ومدتها ٥ سنوات.

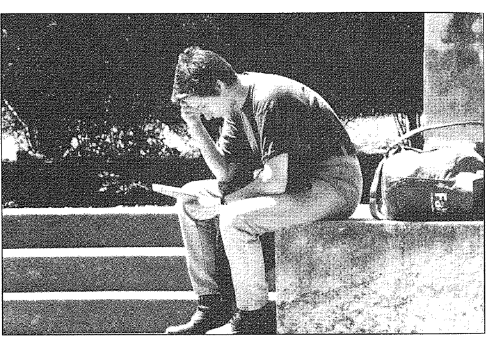
٣ – ثانوية مهنية وتقنية متوسطة، ويمكن للخريج أن يتجه للعمل أو الالتحاق بالجامعة، ومدتها ٥ سنوات.

التقويم والاختبارات

في مراحل التعليم العام تكون مدة العام







التي يراها مناسبة ويرسلها للوزارة مع نماذج إجابتها وتقرر الوزارة أحدهما وترسله للمدرسة، وبإمكان الوزارة أن ترفض النموذجين إذا رأت عدم صلاحيتهما، ولكن ذلك لم يحدث حتى الآن، وبعد تصحيح أوراق الطلاب تعرض على الموجه للاطلاع عليها. ويكتفي بكلمة ناجح في الشهادة دون ذكر الدرجات أو التقدير.

المعلمون

يبلغ عدد معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية ١٩ ألف معلم، ويخضع المعلم فترة سنتين لتجربة يمكن للوزارة فصله خلالها إذا رأت أنه غير مناسب، أما بعد مضي السنتين فلا يمكن فصله إلا حينما يرتكب جريمة كبيرة - كأن يكسر يد طالب - ولكن الحل المتبع عادة لمعاقبة المعلم هو نقله إلى مدرسة أخرى. ويوجد معلمون من حملة الدبلوم (دون الشهادة الجامعية) وعادة يُدرّسون في المرحلة الابتدائية العادية، وتصرف رواتبهم عن طريق الولايات ويتولى الإشراف عليهم الإدارات الإقليمية في الولايات. أما معلمو المرحلة المتوسطة والثانوية فتصرف رواتبهم من الوزارة الفدرالية وتتولى الإشراف عليهم أيضاً.

الدراسي ٤٠ أسبوعاً، من ضمنها الاختبارات وينقسم إلى فصلين دراسيين يختبر الطالب مرة واحدة في نهاية العام الدراسي وفي حالة عدم حصوله على ٥٠٪ من درجات المادة يرسب في المادة، وفي حالة رسوبه في مادة أو أكثر هناك دور ثان، وفي حالة رسوبه في الدور الثاني فإنه يعيد السنة، إلا إذا كان رسوبه في مادة واحدة ورأت هيئة المدرسة أنه يستحق النجاح بناء على سلوكه واهتمامه.

ويدخل الجامعة من خريجي الثانوية العامة ما يقارب ٥٠٪ منهم، والبقية لا تستطيع إما بسبب صعوبة الدراسة أو بسبب الصعوبات المالية خصوصاً للطلاب البعيدين عن الجامعات. الجدير بالذكر أنه لا يوجد اختبار مركزي للمرحلة الثانوية بل يضع كل معلم نموذجين من الأسئلة

الرفاهية تزداد.. الطـــلاب يتنــاقصــون!

ويبلغ متوسط أعمار غالبية المعلمين ٤٦ سنة بسبب عدم وجود الحاجة للمدرسين الجدد وذلك عائد لتناقص أعداد الطلاب حيث بلغ عددهم عام ١٩٨٦م مليوناً ونصف المليون، ويتوقع أن يكون عددهم عام ٢٠١٥م مليوناً واحداً فقط حسب الإحصاءات العامة، ويحصل المعلم كل سنتين تلقائياً على علاوة مقدارها ٤٠٠ ريال تقريباً، ومتوسط رواتب المعلمين حوالي ١٢ ألف ريال، ويعتبر المعلم أكثر حظاً من غيره من الموظفين بسبب وجود النقابة القوية التي تدافع عن حقوقه.

ومما يزيد في رفاهية وسعادة المعلمين في النمسا أن نصاب المعلمين ١٧ حصة فعلية وتحسب ٢٠ حصة باعتبار الواجبات والتحضير وإعداد الوسائل جزءاً من نصابه، ويعتمد مرتب المعلم على عدد الحصص التي يؤديها، ويعطى المعلم على فترة الاختبارات مكافأة إضافية باعتبارها عملاً إضافياً غير عملية التدريس.

وتوجد معاهد ومراكز خاصة بتطوير المعلم أثناء الخدمة لكنها متروكة لرغبة المعلم وليست إلزامية وليس عليها مقابل.

وتقع مسؤولية تقويم المعلم على عاتق مدير المدرسة، أما المشرف التربوي فدوره يشمل تقويم العملية التعليمية بجميع جوانبها، والإشراف على أداء المعلمين.

وتقوم الوزارة بتدريب المعلمين على كيفية استخدام الحاسب الآلي الذي يستخدم في المرحلة الثانوية في بعض المواد، ويدرس كمادة أساسية.

المباني المدرسية

تختلف المباني المدرسية من مرحلة إلى أخرى من حيث شكلها، وتاريخ بنائها، والمستأجر منها نادر، وتتولى الولايات بناء المدارس الابتدائية والمتوسطة، أما المدارس الثانوية فتتولى بناءها الوزارة، ولا يمكن الجمع بين مرحلتين في مبنى واحد، ويكون

النظـام التعليمـي فـي المرحلـ

١- عدد أيام الدراسة الأسبوعية ٥ أو ٦ أيام حسب المدرسة، حيث إن هذا خاضع لرغبة المدرسين والآباء، ويمكن داخل المدرسة الواحدة أن تجد بعض الفصول تدرس ٥ أيام وبعضها يدرس ٦ أيام.

٢- تبدأ الدراسة الساعة الثامنة، وتنتهي الساعة الواحدة، ولا يوجد فترة للغداء، ومدة الحصة ٥٠ دقيقة، وبين كل حصة وأخرى راحة مدتها ٥ دقائق. وقد تستمر الدراسة حتى الساعة الخامسة، ولكن للطلاب ضعيفي التحصيل حيث تقدم لهم برامج مساعدة.

٣- حوالي (٩٠٪) من معلمي المرحلة الابتدائية نساء وسبب ذلك رغبتهن بالخروج مبكراً، ويرى بعض التربويين النمساويين أن هذا الوضع غير سليم لأنه يؤثر على شخصية الطالب حيث أصبح لا يرى إلا نساء في المدرسة والمنزل بسبب انشغال الأب في العمل إلى وقت متأخر، أما في المتوسط والثانوي فإن ٦٠٪ من المعلمين نساء.

٤- متوسط عدد الطلاب في الصف ٢٠ طالباً في المدارس



الطالب ثابتاً في فصل واحد ويتجول المدرس بين الفصول حسب الحصص، ومن مرافق المدرسة الإضافية المختبرات ونادي الحاسب والمكتبة. والفصل الدراسي خال من أي شيء ما عدا المقاعد ومكتب المدرس والسبورة. ولا يوجد بالمدرسة طبيب ولكن هناك طبيب عام يزور المدارس بصورة دورية، ويتولى نظافة المدرسة عمال تتفق معهم المدرسة أو شركات خاصة.

بناء المناهج وتطويرها

تشرف الوزارة الفيدرالية على جميع المقررات والكتب المدرسية حتى كتب الأنشطة منها، وقد بدأ الإشراف على الكتب المدرسية منذ عام ١٩٧٤م. ويتولى فريق من المعلمين المتميزين والأكاديميين

ـة الإلزامية (٦ إلى ١٥ سنة):

الابتدائية، وفي المدارس المتوسطة والثانوية ٢٧ طالباً وفي مدارس المتفوقين يصل إلى ٣٤ طالباً في الصف، بسبب ميل الناس إليها، والحد الأعلى لعدد طلاب الصف الواحد هو ٣٦ طالباً.

٥ – هناك نسبة من التسرب خصوصاً في المرحلة الثانوية تصل إلى ١٠٪ من إجمالي الطلاب، وفي بعض المدارس نشاطات مسائية لممارسة النشاطات غير الصفية وهذا خاضع للمدرسين والأهالي.

٦ – يعطى للطالب من يوم ولادته حتى يبلغ عمره ٢٧ سنة مكافأة شهرية تعادل (٦٠٠ ريال) تقريباً، إلا أنه سوف يعد قريباً قانون بحيث تحجب المكافأة عن الطالب عند إعادته الفصل الدراسي.

والتعليم من المرحلة الابتدائية حتى نهاية الجامعة مجاني للنمساويين والمقيمين الأجانب بما في ذلك صرف الكتب وتوفير النقل.

الرفاهية تزداد.. الطلاب يتناقصون!

وضع أهداف ومفردات المنهج الدراسي ثم تعرض على المعلمين في المدارس بمختلف أنواعها، وبعد ذلك تعرض على اللجنة مرة أخرى وتعدل حسب مرئيات الميدان، وبعد إقرارها بصورتها النهائية يتولى القطاع الخاص التأليف، وبعد تأليفها تعرض على لجان خاصة في الوزارة عدد أفرادها في المتوسط خمسة أعضاء غالبيتهم من المعلمين المتميزين ويدفع لهم مقابل مراجعتها مكافأة تعتمد على عدد صفحات الكتاب والزمن الذي استغرقته المراجعة، وإذا كان الكتاب مناسباً أجيز للطباعة.

ويوجد في الوزارة الفيدرالية ٥٢ لجنة لمراجعة المقررات والكتب المختلفة وعدد المقررات المصرح بها ٣٥٣١ كتاباً رئيساً و١٢٤٥ كتاباً إضافياً للمواد غير الأساسية، والنوع الأول لا يجاز إلا بموافقة كامل أعضاء اللجنة، أما النوع الثاني فيراجع من واحد فقط من اللجنة ويقرر إن كان مناسباً أم لا.

• مدير المدرسة مسؤول عن تقويم المعلم، والمشرف التربوي يقوم العملية التعليمية.

• المقررات الدراسية يختارها المعلم وأولياء الأمور والطلاب.

طريقة اختيار المقرر المدرسي في المراحل التعليمية

يتم اختيار المقرر في المرحلة الابتدائية بالاتفاق بين المعلم وأولياء الأمور الذين لهم ممثلون في مجلس المدرسة، أما في المرحلة المتوسطة والثانوية فيتم اختيار المقرر المناسب بالاتفاق بين المعلم والطلاب وممثلي أولياء أمور الطلاب، وتتحمل الوزارة قيمة المقرر، وعادة تحدد كل مدرسة عدد ونوع المقررات المطلوبة قبل ٦ أشهر من بداية العام الدراسي حيث يبلَّغ الناشرون بعدد المقررات الإجمالية المطلوبة ليتم طباعتها وإرسالها للمدارس من قبل الناشر.

شروط فسح المقرر الدراسي

هناك سبعة شروط لفسح المقرر المدرسي هي:

النمسا.. حقائق موجزة

العاصمة: فيينّا.

اللغة الرسمية: الألمانية.

الاسم الرسمي: جمهورية النمسا.

المساحة: ٨٣,٨٤٩ كم٢. أقصى مسافة من الشرق إلى الغرب ٥٧١ كم، ومن الشمال إلى الجنوب ٢٩٠ كم.

الارتفاع: أعلى ارتفاع ٣,٧٩٧م فوق سطح البحر، أدنى ارتفاع بحيرة نيوسيدلر ١١٥ م فوق سطح البحر.

السكان: تقدير عام ١٩٩١م ٧,٤٩,٠٠٠ نسمة. الكثافة: ٨٩ شخصاً/كم٢. التوزيع: ٥٨٪ حضر، و٤٢٪ يسكنون الريف.

١– أن يكون المقرر متمشياً ومنسجماً مع المنهج من حيث الأهداف والمحتوى.

٢– أن تكون المادة المقدمة مناسبة لقدرات واهتمامات الطلاب ولعمرهم الزمني وتساعد على تفعيل المشاركات والتعلم.

٣– أن يكون المقرر والشروحات صحيحة ومواكبة لما توصل إليه العلم، وكذلك مع المعايير الوطنية والدولية.

٤– أن تكون المواد متمشية مع القوانين الخاصة بالنمسا.

٥– عدم خرق مبادئ التعليم الديموقراطي.

٦– أن تكون اللغة سليمة وصحيحة ومناسبة لعمر الطلاب.

٧– أن تكون المواد مناسبة من حيث طول المادة وعدد وقيمة الشروحات والطباعة والتغليف.

ثم يقدم المؤلف مسودة الكتاب للوزارة فإن أجيز تولى طباعته.

عمر المنهج عادة يصل إلى ٧ سنوات دون تغيير، ولكن هذا غير ثابت حيث يصل أحياناً لمدة ١٢ سنة دون تغيير بسبب عدم وجود الحاجة لذلك وأحيانا يغيّر كل سنة أيضاً للحاجة لذلك كما في مادة الحاسب.

إن جميع الكتب والمقررات المدرسية تحقق الأهداف نفسها بحيث لو انتقل الطالب من مدرسة إلى أخرى تطبق كتباً أخرى لا يواجه الطالب أي مشكلات. ولا يتم عادة تغيير جذري للمنهج إلا إذا تغير الحزب الحاكم.

التعليم الفني والتدريب المهني

يبدأ التعليم الفني والتدريب المهني بعد سن ١٤ سنة – أي بعد

إحصاء ١٩٨١م ٧,٥٥٥,٣٣٨ نسمة. تقدير السكان لعام ١٩٩٦م ٧,٤٧٧,٠٠٠ نسمة.

المنتجات الرئيسة: الزراعة: الشعير، الأبقار، العنب، الذرة الشامية، البن، الخنازير، البطاطس، بنجر السكر، القمح.

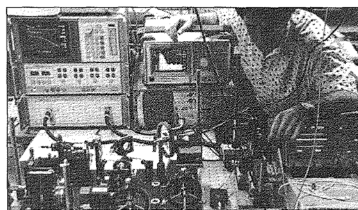
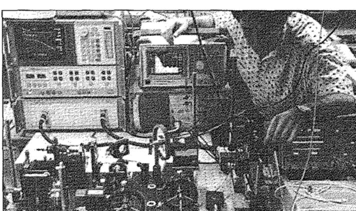
الصناعة: الأسمنت، المنتجات الكيميائية، المعدات الكهربائية، الأثاث، الزجاج، الحديد (الفولاذ) المصنوعات الجلدية، الآلات، المعدات، السيارات، الأجهزة البصرية، الورق وعجينة الورق، المواد الغذائية، المشروبات، النسيج والملابس، والخشب.

التعدين: الفحم الحجري، النحاس، الجرافيت، خام الحديد، المنتجات الفخارية، الرصاص، المنجنيز، الغاز الطبيعي، النفط، الملح، الزنك.

النشيد الوطني: أرض الجبال، الأرض على النهر.

العملة: الوحدة الأساسية: الشلن

الرفاهية تزداد.. الطلاب يتناقصون!

إنهاء الطالب المرحلة المتوسطة – وهناك عدة أصناف من هذه المدارس وتنقسم بشكل عام إلى ثلاثة أقسام هي:

١ – مدارس مهنية لمدة ثلاث سنوات، حيث تكون السنة الأولى دراسة نظرية وتطبيقية، وتتضمن المواد الدراسية مقررات نظرية وعملية تتعلق بالمهنة التي يرغبها الطالب وتحتوي هذه المقررات على الحساب ولغة ألمانية ولغة إنجليزية، وبعد إنهاء السنة الأولى يلتحق الطالب بسوق العمل مع الاستمرار بالدراسة، وتكون الدراسة إما يوماً في الأسبوع وإما ساعة دراسية كل يوم طوال أيام الأسبوع، وهناك تعاون بين أصحاب العمل ووزارة التعليم الفني بإلزام هؤلاء الطلاب بالدراسة، وبعد مضي سنوات الدراسة يتقدم الطالب إلى نوعين من الاختبارات، الأول يحسن صورته ومكانته بسوق العمل، والثاني يؤهله للالتحاق بالكليات التقنية الجامعية.

٢ – مدارس مهنية مدة الدراسة فيها ٤ سنوات، ويجمع الطالب فيها بين الدراسة النظرية والتطبيقية والتدريب في سوق العمل، ومنهج الدراسة يشمل المواد النظرية والتطبيقية التي تخص المهنة التي يرغب الاتجاه إليها، ومواد في الحساب واللغة الألمانية ولغة أجنبية حية رئيسة، ومدة التدريب العملي في هذه المدارس تصل إلى شهر سنوياً، وبعد إنهاء الدراسة يتقدم الطالب لاختبار يؤهله للالتحاق بسوق العمل، وبإمكانه أن يتقدم لاختبار آخر أكثر صعوبة يؤهله لدخول الكليات الجامعية

مسلمو النمسا

عندما تتعامل الحكومة النمساوية اليوم مع الجالية الإسلامية، فإنها تستند إلى أحكام القانون الصادر في ١٥ يوليو ١٩١٢م المنشور في صحيفة قوانين الدولة رقم ١٥٩، والذي يتضمن أقدم اعتراف لدولة أوروبية بالدين الإسلامي، ولكن هذا الاعتراف لم يؤت ثماره التي تتناسب مع بعده التاريخي، ويكفي أن نعلم بأن تدريس مادة التربية الإسلامية لأبناء المسلمين في المدارس النمساوية الرسمية لم ينفذ إلا في ربيع ١٩٨٢م، ولعل المسؤولية في ذلك تقع على عاتق المسلمين أنفسهم، ومؤسساتهم الإسلامية، والقائمين عليها.

وتشير بعض المصادر إلى أن أول مؤسسة إسلامية قامت في النمسا قبل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٠م كانت عبارة عن جمعية طلابية أسسها الطلاب المسلمون اليوغسلاف الذين جاؤوا من البوسنة والهرسك ليدرسوا في معاهد فيينا عاصمة الإمبراطورية النمساوية، ولا تتوفر معلومات كثيرة عن هذه الجمعية أو عن نشاط المسؤولين عنها.

أما أول جمعية إسلامية تأسست هناك بعد الحرب العالمية الأولى فهي «الجمعية الثقافية الإسلامية». وكانت تقوم برعاية مصالح المسلمين من خلال شخصية مؤسسها «البارون» النمساوي المسلم «عمر أهرنفلز» –رحمه الله– حيث كان من الشخصيات النمساوية البارزة وتشير التقارير إلى أن هذه الجمعية ألغيت سنة ١٩٣٩م إبان الحكم الألماني، ويبدو أنها انتهت تلقائياً بغياب مؤسسها.

وفي مرحلة لاحقة – سنة ١٩٥٠م –

ـا.. التاريـخ والحاضـر



تأسست «جمعية مسلمي النمسا» ونشطت أيضاً في مجال رعاية مصالح المسلمين اللاجئين من أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية، والمسلمين المقيمين من الجنسيات المختلفة. واتخذت لها مقراً متواضعاً بالإيجار، كانت تقام فيه صلوات الجمعة والأعياد، ويتم فيه القضاء والفتوى في الأحوال الشخصية، ويعقد فيه القرآن ويحتفل بالمواليد، وتكونت فيه نواة لمكتبة إسلامية، وذلك بتعاون أحد أفراد الجالية البارزين، اللاجئ اليوغسلافي الدكتور «إسماعيل باليج».

قام الدكتور «إسماعيل باليج» بتأسيس «جمعية الخدمات الاجتماعية» التي انضمت إليها معظم المجموعات الإسلامية في النمسا من عمال وطلبة.. وصدر قرار الوزير الاتحادي النمساوي للتعليم والفنون الدكتور «سينوفانس» في مايو ١٩٧٩م بالمصادقة على دستور الجماعة باعتبارها «أول جماعة دينية إسلامية رسمية في فيينا».

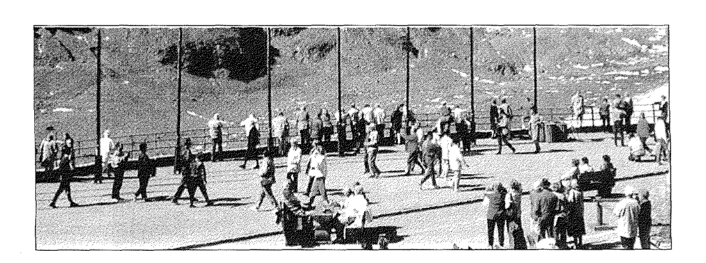
وهذه الجماعة هي المختصة بتأمين تدريس مادة التربية الإسلامية لأبناء المسلمين، واختيار مدرسي هذه المادة وتأهيلهم ووضع منهج الدراسة والإشراف على تنفيذه، وذلك كثمرة لاعتراف النمسا المبكر بالدين الإسلامي، بالإضافة إلى قائمة من المهام المنصوص عليها في دستور الجماعة، مثل: نشر الدعوة، وتنظيم المحاضرات، وإنشاء وصيانة المساجد والمدارس وغيرها من المنشآت الدينية والثقافية وإقامة الشعائر، ودفن موتى المسلمين والعناية بالنواحي الإنسانية وخصوصاً رعاية المحتاجين والمرضى.

مجلة الأمة - العدد (٦٥ - ١٩٨٦م)

التقنية، وفي هذا النوع من المدارس تكون هناك معامل مصممة وكأنها مقر عمل (فندق، إدارة شركة، مقهى، ....) ويمارس الطالب فيها التدريب وكأنه في حياة عملية حقيقية.

السنة الأولى في هذا النوع من المدارس مشتركة بين جميع الطلاب وفي السنة الثانية يبدأ التخصص، وبإمكان الطالب أن يغير تخصصه أثناء الدراسة إذا رغب في ذلك، ومقررات هذا النوع ليست ثابتة

الرفاهية تزداد.. الطلاب يتناقصون!



بل تتعرض لحذف مقرر أو إضافة مقرر حسب حاجة سوق العمل ومستجدات العصر، وفي السنة الأخيرة من الدراسة يقدم الطالب مشروعاً لتخرجه بالتعاون مع أحد أصحاب سوق العمل، وفي هذه المدارس تعقد أيام مفتوحة تتم خلالها زيارة طلاب المرحلة المتوسطة مع ذويهم لهذه المدارس للتعرف عليها وكيفية الدراسة فيها والأقسام التي توجد بها حتى يستطيع الطالب أن يتوجه إليها وهو على دراية بذلك.

٣- النوع الثالث مدارس مدة الدراسة فيها خمس سنوات وهي بأسلوب المدارس السابقة نفسه إلا أن الطالب يدرس ويتدرب أكثر والشهادة التي يحصل عليها أعلى من الشهادة الثانوية (دبلوم) ويتجه الطلاب في الوقت الحاضر إلى هذه المدارس بشكل أكبر، وتفضلها سوق العمل.

٤- النوع الرابع من المدارس المهنية هي الكليات التقنية ويلتحق فيها الطالب بعد اجتياز اختبار الثانوية العامة أو بعد اجتياز اختبار خاص إذا كان من طلاب الثانويات المهنية المختلفة، والطالب المتخرج من الكليات المهنية في النمسا أكثر حظاً في الحصول على الوظيفة من خريجي الكليات النظرية. ■

السلم التعليمي في النمسا

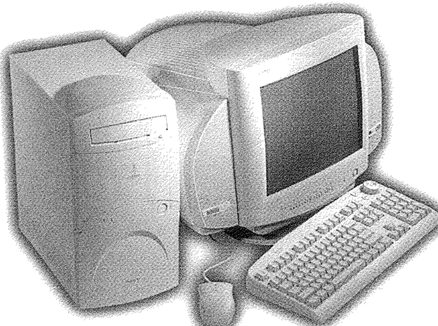
عمر الطالب

٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢

المدارس الخاصة
قبل التدريب المهني
المدرسة المهنية للتدريب على راس العمل الثانوية
ميدان العمل
المرحلة الابتدائية
المرحلة المتوسطة
المدرسة المهنية والتقنية الثانوية
الكلية التقنية والمهنية المتوسطة
المرحلة المتوسطة التقليدية
المرحلة الثانوية
الجامعات والكليات المتخصصة
التعليم الإلزامي



كمبيوتر لكل أفراد العائلة









Aspire™ 6100 Series. With the awesome processing power of Intel® Pentium® III processors. Setting new binchmarls in home PCs with a 6XDVD. And terrific multmedia experienc with great user-friendly features like a multimedia keyboard, a 3D joystick, sofware OOBE...and absolute reliability with the Aspire Time Machine™ System Recovery CD, 5 USB ports and an Intel® camera pack.

Aspire™ 6100 Series.Just unpack and plug it in. And sit back, relax. It will do almost everything itself.

Aspire™ 6199 Specifications



Intel® Pentium® III Processor 500Mhz • 128 MB RAM • 8MB AGP 2X VGA 17GB HDD • 56K Fax card • 6XDVD • Monitor mount speakers • Dolby® 5.1 Surround Sound • Multimedia Keyboard • 3D USB joystick • Aspire™ USB scroll mouse • 17" Aspire™ monitor • Preloaded with Microsof® Windows® 98 (English, Arabic enabled English) With Intemet Explorer • World Book • Microso Works® Kiddesk internet • Games • Aspire™ Unique tools & Utilities
3 years' limited warrnty.

The Intel Inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corpotation.

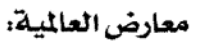


Circle 043 on Product Information Card

الرياض ٤٧٧٣١٤٠ - ٤٦٢٦٠٠٠ جدة ٦٨٢٧٦٦٦ - ٦٧٣٢٧٣٧ الخبر ٨٩٤٣٣١١ - ٨٩٨٢٥٤٦ - ٨٣٢٧٤٤١

معارض العالمية:

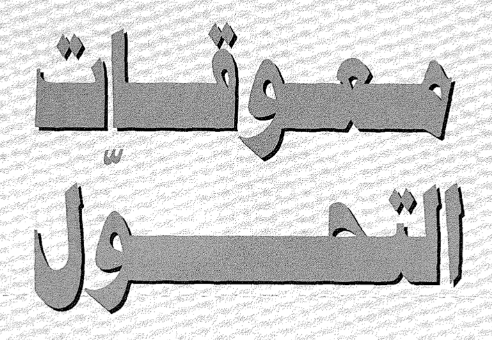
الرياض ٤٦٢٩٤٣٥ - ٤٧٧٠١٠٦ - جدة ٦٥٣٢٥٤٨ - ٦٥١٩٦٠٠ - الخبر ٨٩٨٥٢٨٨ - الجبيل ٣٦٢٢٥٤٤







طريقة التلقين وطرائق التفكير:



بقلم: ممدوح العقيل
جدة

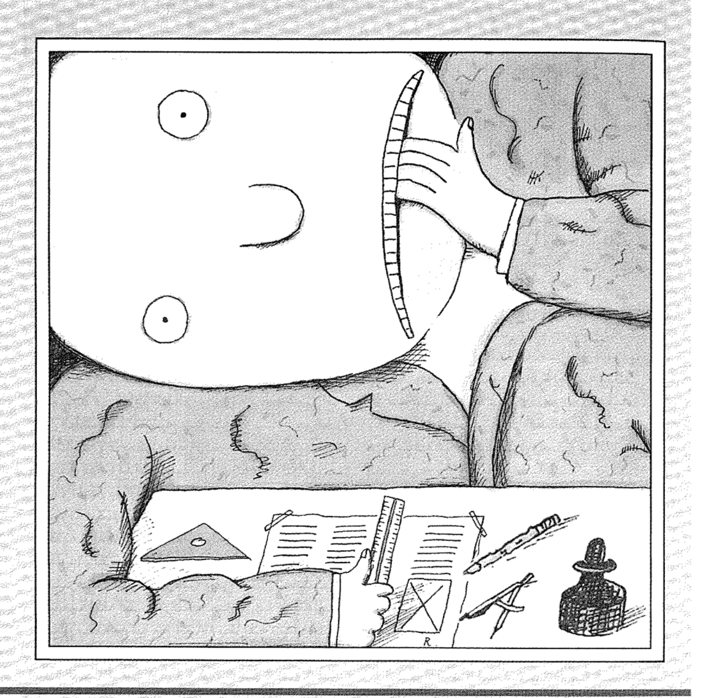
لماذا لا يبادر المعلم للانتقال من الطرق التلقينية إلى طرائق الإبداع والتعليم بالتفكير في المدرسة؟

يكثر في هذه الفترة الحديث بين الأوساط التربوية وتكثر كذلك المقالات التي تنشر في المجلات التربوية عن استمرار المعلم في استخدام الطرق التقليدية في التدريس، وأنه مازال يستخدم استراتيجية التحفيظ التي نشأ معظم أبناء القرن العشرين عليها، على الرغم من أن العالم من حولنا قد تطور وقطع شوطاً طويلاً في تعليم الطلاب في المدارس بأساليب واستراتيجيات تدريسية متطورة تستخدم التقنية الحديثة، وتعد طالباً وإنساناً ذا شخصية مستقلة مفكرة قادرة على أن تتفاعل مع معطيات الحياة وتمتلك القدرة في استثمار ما هو متاح لها من مخترعات ومكتشفات.

وهنا يأتي السؤال المهم لماذا لا يبادر ولا يجرؤ معلمنا في المنطقة العربية على الانتقال من طرائق التلقين في تدريسه إلى طرائق وأساليب إبداعية تعلم أبناءنا التفكير والنقد البناء في كل المواضيع؟

وكمتعلم في ركب التربية الحديثة فإنني أرى أن هناك أسباباً عديدة تكمن وراء ذلك وتقف عائقاً رئيساً في عدم تمكن المعلم من أخذ فرصته في التغيير والتطوير والانتقال مما أصبح غير مقبول عالمياً إلى ما هو مطلوب





وملح في هذه المرحلة ومن أهمها ما يأتي:

أولا: الألفة والدفء اللذان يكونان بين المعلم والأساليب التقليدية طيلة السنوات الماضية، وما اكتسبه من قناعات تجذرت في عقليته، مما أدى ليس فقط إلى ممارستها بل الحرص عليها والدفاع عنها وإقناع الآخرين بأنها الأفضل بلا شك، ولدى المعلم الكثير من المؤشرات التي يدلل بها على ذلك مثل قبول طلابه هذه الأساليب وإصغائهم بعناية لما يقوله معلمهم.

ثانياً: ظهور العقبات والصعوبات نتيجة التغيير والانتقال من الطرائق التقليدية إلى الأساليب الإبداعية مما يؤدي إلى تراجع المعلم إلى الأساليب التي يتقنها، وقد سيطر بخبرته على كل صعوباتها ومشكلاتها وتعود على تلك المشكلات وألفها وما عادت تشكل أي خطر يهدد وجوده وشخصيته أمام طلابه.

وبالتالي فإن مؤشر ظهور الصعوبات والعقبات من استخدام الأساليب الحديثة يوهم بأنها قليلة الفائدة للطلاب وتحتاج إلى جهود عظيمة لتجاوزها والسيطرة عليها.

ثالثاً: قوة شخصية المعلم الذي بذل جهداً كبيراً لبنائها وقد عرفها هو في نفسه وعرفها مديروه الذين توالوا على إدارة مدرسته وكذلك عرفها زملاؤه المعلمون وتميز بها في المجتمع المحلي المحيط بمدرسته فليس من السهل التنازل عن هذا الدور

معوقــــات التحــــوّل

الذي أصبح جزءاً مهماً من شخصيته لانتهاج دور آخـــر – في ظنه– أنه قــد يذوب هذه الشخصية أو يؤثر عليها أو يضعفها أحياناً وبالتالي يثير ذلك الفهم الخاطئ ردود الفعل الرافضة للانتقال إلى استخدام أساليب جديدة أو حديثة.

رابعاً: قناعة المعلم بأن الطالب بحاجة إلى كل معلومة يملكها المعلم، وأنه المصدر الرئيس والوحيد في تعليم الطالب وتلقينه وعدم اعترافه بأن الطالب قد أصبح شريكاً في بناء المواقف التعليمية ولا يمكن بناء أي موقف تعليمي ناجح تتحقق فيه أهداف تعليمية إلا إذا شارك الطالب فيه وأسهم بفكره ورأيه وأسئلته واستفساراته وخبرته ليصبح التعلم الجديد جزءاً من المنظومة العلمية والفكرية لكل طالب شارك وأسهم في ذلك التعليم. وللأسف فإن هذا الدور الجديد للطالب لا يعترف به في المدرسة وفي داخل الحجرة الصفية لكنه قد يعترف به خارجها إذ يتعامل المعلم بصفته أباً مع أبنائه بطريقة ديمقراطية يسألهم عن آرائهم ويسمح لهم بمخالفته ويتقبل هذه المخالفة لا بل أحياناً يستجيب لهم على الرغم من أنها تخالف رأيه أو وجهة نظره. ولا يتعامل بهذه الطريقة مع طلابه في الغرفة الصفية.

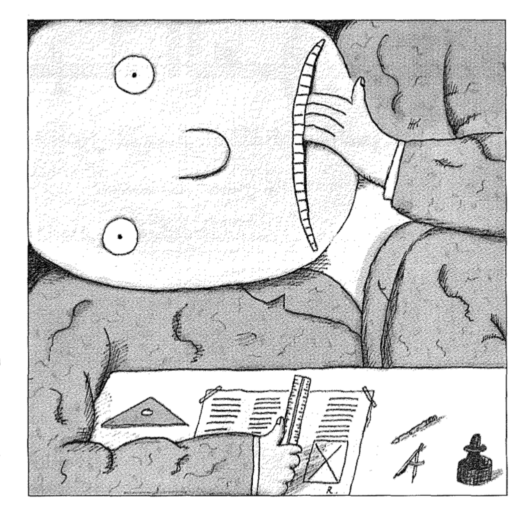
خامساً: الخوف من التغيير بسبب عدم وضوح الرؤيا فيه، والإنسان عموماً بطبيعته يهاب التغيير ولا يجرؤ على اتخاذ القرار فيه ولاسيما إذا كان هذا الدور الجديد غير واضح المعالم، وربما يكتنفه بعض المخاطر التي قد تكلف المعلم جهوداً كبيرة وخسارات غير متوقعة وليست في الحسبان، والتغيير لا يمكن أن يأتي إلا بقناعة داخلية ومبادرة ذاتية.

سادساً: تحرر الطالب من قيود السلطة والإدارة التقليدية إذ إن الأساليب الحديثة في التدريس تدعو إلى احترام الطالب وتقديره والاعتراف بخبراته وتمكينه من التفكير وممارسة النقد البناء لمعلمه ولإدارته ومجتمعه وتحث الطالب كذلك على الجرأة المؤدبة في طرح الرأي والدفاع عنه في مناقشته وبيانه، وتجعل المعلم واحداً من المصادر التي يتعلم منها الطالب وليس المصدر الوحيد للتعليم. بينما الأساليب التقليدية تعتبر الطالب المتميز هو الذي يجلس مؤدباً معظم الوقت ومصغياً لمعلمه ويتلقى منه كل ما يقوله ويحفظ جميع المعلومات التي يحتويها الكتاب، وكذلك الطالب الذي يعتبر كل ما يقوله المعلم أو الذي يحتويه الكتاب هو الصحيح ولا يجوز مخالفته بأي حال من الأحوال وإلا سينعكس ذلك على مستواه العلمي ودرجة تحصيله، وهذا التحرر للطالب من القيود التقليدية الذي سيحصل نتيجة لاستخدام الأساليب الحديثة في التدريس أمر مرفوض وغير مقبول من قبل معظم المعلمين ومديري المدارس ويعتبرونه خروجاً عن المألوف الذي تعودوا عليه خلال سنوات الخبرة التي اكتسبوها.

سابعاً: ضعف استجابة الطالب للقيام بمتطلبات الدور الجديد من المشاركة في المواقف التعليمية والمساهمة في بنائها مع المعلم وزملائه الطلبة وتقبل آرائهم والتعاون مع الآخرين والإسهام معهم في بناء الفكرة وكذلك البحث عن المعلومة من مصادرها المختلفة وعدم الاكتفاء بمعلومة الكتاب المدرسي أو المعلم وتكبد المعاناة من أجل الحصول على المعلومة من قراءة الكتاب ومطالعة المجلات والأبحاث المتخصصة ومتابعة الأحداث التي تجري حوله مما يؤدي إلى ضعف حماس المعلم وسأمه من الاستمرار في تنفيذ ما تعلم من أفكار تجديدية تطويرية، وبالتالي العودة إلى ما تعود عليه هو وطلابه.

ثامناً: قلة وجود التربويين الخبراء المدربين القادرين على ما يلي:

١– كيفية نقل الفكر التربوي الحديث



٢- إيجاد الآلية المناسبة لتنفيذ أفكار التطوير والتغيير لدى الأعداد الكبيرة من المعلمين في مختلف بلدان المنطقة العربية لتزرع بذور التغيير وتُرعى، ويحافظ عليها لتكون نامية متطورة، وتشكل بؤراً أساسية في انتشار التطوير المنشود ولأننا نتعامل مع أهم عامل في عملية التطوير وهو الإنسان الذي اكتسب فكراً وتربية وخبرة وقناعة، يصبح الأمر أصعب لسببين هما:

أ- لأن التغيير لا يمكن تحقيقه إلا إذا تولدت لدى المتدرب أو المعلم قناعة حقيقية صادقة بضرورة هذا التغيير والحاجة إليه بل وأهميته لبناء جيل المستقبل وقد يحتاج الأمر إلى وقت طويل لتحقيق مثل هذه القناعة والاتجاه.

ب- تأخر ظهور مؤشرات النجاح في التغيير والتطوير لأننا نتعامل مع العنصر البشري من العملية التربوية فقد يسهل استبدال وتغيير كل مسهلات العملية التربوية من أجهزة وأدوات ومواد بناء، لكنه يصعب ويتأخر ظهور نتائج التغيير في الإنسان الأمر الذي يتطلب صبراً ومثابرة من المدرب والمتدرب على حد سواء، وهذا يحتم على أصحاب القرار في عملية التطوير أن يضعوا الخطط الإجرائية المنضبطة على مدى السنوات القادمة لإنجاز الأهداف المتوقعة منها في تدريب المعلم وإحداث النقلة النوعية في أساليبه وأدائه ورعايته ودعمه في حل المشكلات والصعوبات التي ستواجهه، لإيجاد البيئة التعليمية المناسبة لتعلم أفضل.■

والأساليب والاستراتيجيات إلى ممارسة عملية يمكن تطبيقها وتكييف ما يكتبه الخبراء التربويون في العالم إلى سلوكات تعلمية تناسب البيئة العربية وتنسجم مع ثوابت الأمة وأصالتها.

والممارسة العملية من أهم الطرائق والأساليب التي تؤدي إلى إكساب المعلمين المتدربين المهارات المطلوبة بكفاءة، والحديث عن هذه الأساليب والاستراتيجيات الحديثة في التدريس هو بحد ذاته غير كاف ولا يمكن أن تتحقق فرضيته وهي أن ينقل المعلم ما تدرب عليه في ورشة التدريب إلى الغرفة الصفية بكفاءة عالية بل لابد من أن يقف هؤلاء المتخصصون المدربون إلى جانب المعلم في الميدان للأخذ بيده وتوجيهه نحو التغيير والانتقال من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الحديثة عن طريق الممارسة العملية والتقويم المستمر لها وتطويرها لتثمر مع مرور الزمن، وتأخذ دورها في الانتشار لتصبح نهجاً ممارساً في المدارس وأسلوباً مقبولاً لا بل مطلوباً لتتولد القناعة بالتالي لدى جميع المدرسين أو المعلمين بأن هذه الأساليب الحديثة هي الأكثر أمناً والأسهل في تحقيق الأهداف التعليمية والأفضل في تحقيق نوعية متميزة من الطلاب.

رضا المعرفة هدفنا .. وأنتم وسيلتنا

المعرفة

تحت المجهر

عزيزي القارئ في عدد رجب القادم - بإذن الله - ستكمل مجلة «المعرفة» عامها الثالث منذ إعادة إصدارها.

وفي مسيرتها خلال الأعداد المتوالية التي صدرت حتى الآن لم تسلم «المعرفة» حتماً - كأي مطبوعة أخرى- من عوامل النقص البشري، التي نحاول من خلال هذه الاستبانة تشخيصها، ومحاولة علاجها بمساندة القراء الكرام الذين يرون ما لا نرى.. في خضم انغمارنا في دوامة العمل اليومي.

قولوا لنا ما الذي أحسنا عمله حتى نبقي عليه. وما الذي لم نحسن حتى نحاول الوصول به إلى درجة أفضل بعون الله.

إذا كنتم تحبون مجلة «المعرفة».. فزيدوا محبتكم لها من خلال إهدائها الرأي عبر هذه الاستبانة.

إننا ندرك أن الذي سيعبىء الاستبانة ويرسلها إلينا يمنحنا «هدية» ثمينة.. وهي السعي إلى تحسين مجلتكم من خلال آرائكم.

نحن بانتظار هديتكم..

بيانات شخصية

الاسم: (اختياري) ....

العمر: .... ☐ ذكر ☐ أنثى

المؤهل التعليمي: (مجال التخصص) ....

....

العمل: ....

(آخر موعد لاستقبال الإجابات ٢٠/٥/١٤٢٠هـ)

ترسل الاستبانة على العنوان البريدي ص.ب ٧ الرياض ١١٣٢١

أو على الفاكس ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧ - ٤١٩٤٧٤٧

أولاً: أبواب المجلة		مدى حرصك على قراءته				عدد الصفحات هل تفضل			ملاحظـــــات
م	الباب	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أقرؤه	زيادتها	تخفيضها	كما هي	
١	الكاريكاتير								
٢	سبورة								
٣	حـــوار								
٤	نـــوافذ								
٥	التحقيق «موضوع الغلاف»								
٦	إنترنت								
٧	ميادين								
٨	دراسات								
٩	التعليم من حولنا								
١٠	رؤى								
١١	نفس								
١٢	آفاق								

«تابع» أبواب المجلة		مدى حرصك على قراءته				عدد الصفحات هل تفضل			ملاحظات
م	الباب	دائماً	أحياناً	نادراً	لا أقرؤه	زيادتها	تخفيضها	كما هي	
١٣	ديوان المعرفة								
١٤	مكتبة المعرفة								
١٥	شورى المعرفة								
١٦	تربية صحية								
١٧	مواهب								
١٨	جداريات								
١٩	مذكرات تلميذ كسول								
٢٠	بلا حدود								
٢١	منصب × ٧ أيام								
٢٢	يوميات معلم								
٢٣	فسائل								
٢٤	المستشار								
٢٥	أبو برقان								
٢٦	خيمة المعرفة								
٢٧	فسحة								

ثانياً : زوايا الرأي:

	جيد	متوسط	ضعيف	غير مناسب
الافتتاحية (معالي د. محمد الرشيد)	☐	☐	☐	☐
مجالس المربين (د. عبد العزيز الثنيان)	☐	☐	☐	☐
101 (زياد الدريس)	☐	☐	☐	☐
مقال ١ (إبراهيم البليهي)	☐	☐	☐	☐
مقال ٣ (رقية الهويريني)	☐	☐	☐	☐

ملاحظات أو اقتراحات حول (زوايا الرأي): ....

....

- **هل تقترح استكتاب أسماء أخرى للمجلة؟ (اذكرهم):-**

١- .... ٢- .... ٣- ....

ثالثــاً: الإخـــراج:

الغلاف: ☐ مناسب ☐ أحياناً ☐ غير مناسب

الاقتراح : ....

استخدام الألوان: ☐ مناسب ☐ أحياناً ☐ غير مناسب

الاقتراح : ....

استخدام الصورة في الموضوعات: ☐ كبير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح : ....

استخدام الكاريكاتير في الموضوعات: ☐ كبير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح : ....

حجم المجلة (المقاس) : ☐ كبير ☐ مناسب ☐ صغير

الاقتراح: ....

عدد صفحات المجلة: ☐ كثير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح: ....

الإخراج (بشكل عام): ☐ مناسب ☐ متوسط ☐ غير مناسب

الاقتراح : ....

رابعاً: التوزيع والاشتراكات:

- **تحصل على «المعرفة» عن طريق:**

☐ شراء شخصي ☐ اشتراك ☐ المدرسة ☐ غير ذلك ....

- **هل تواجه صعوبات في الحصول على «المعرفة»:**

☐ نعم ☐ لا

حدد نوع الصعوبة إن وجد ....

....

....

● سعر بيع المجلة في رأيك:

☐ مرتفع ☐ منخفض ☐ مناسب

● ملاحظات:

....

● قيمة الاشتراك في المجلة:

☐ مرتفع ☐ منخفض ☐ مناسب

● ملاحظات:

....

خامساً: أسئلة عامة:

● هل ترى أن مجلة «المعرفة» من خلال مستوى طرحها:

☐ شعبية ☐ نخبوية ☐ متوسطة

● هل تقترح أن تغير المجلة من مستوى وأسلوب طرحها للموضوعات والقضايا التي تتناولها:

☐ نعم ☐ لا

الأسباب والمبررات:

....

....

....

● أبواب تقترح استحداثها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

● أبواب تقترح إلغاءها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

● بشكل عام، هل تعتقد أن مجلة «المعرفة»:

☐ ناجحة ☐ عادية ☐ غير ناجحة

● ما أهم عوامل نجاح «المعرفة» في نظرك:

١- ....

٢- ....

٣- ....

● ما أهم عوامل عدم نجاح «المعرفة» في نظرك:

١- ....

٢- ....

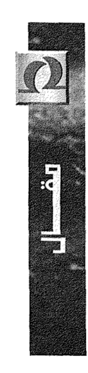
٣- ....

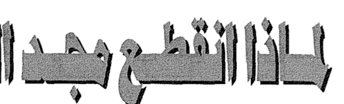
● أي آراء ومقترحات عامة: (يمكنك استخدام ورقة خارجية إن لزم الأمر)

....

....

....





لماذا انقطع مجد العرب

يطيب لنا -نحن العرب- دائماً أن نتغنى بأمجادنا السالفة، وكأن مرد ذلك إلى نزعة نفسية تطلب تحرير الذات.. عوضاً عن جلدها .. الذي برعنا فيه أيما براعة.

ومع أن الكثيرين باتوا يتحفظون على سيرة أمجادنا الغابرة التي برع القصاصون والرواة ومدونو حوادث الكتب الصفراء في نقلها إلينا خصوصاً عندما تشطح بهم خيالاتهم الخصبة نحو المزيد من تحرير الصور - خارج سياق العمل والزمن أحياناً- إلا أنهم يبدون خشوعاً غريباً وقبولاً وتسليماً بأمجادنا العلمية وكشوفنا الحضارية.. وهم في ذلك محقون لأن رهبة العلم لا تحتمل تجاوزات القصاص والرواة ونساخ الدواوين.

انظروا إلى خطبائنا في محافل العلم أو الصناعة ستجدون أول ما يتبادر لذهن الخطيب الإشادة بدورنا الحضاري وكشوفنا العلمية، وأسبقيتنا في ركب الحضارة عن الآخر الأوروبي، الذي غرف من تراثنا المعرفي سنين طويلة، بل وأسس على ضوء ذلك المنهج العلمي في الاستقراء والاستدلال مدرسته التي قادته إلى عصر الأنوار الذي كان فاتحة أوروبا الكبرى للولوج إلى عصر النهضة فيما بعد، ثم إلى عصر الآلة المشهود.

كما أصبح الخطاب العربي الذي يتغنى بازدهار العلوم عند العرب في الزمن السالف، كذلك لازمة لدى الكثيرين ممن يؤرقهم تراجع العرب والمسلمين وانكفاؤهم وتواضع إنجازهم في العصر الحديث، واعتمادهم شبه الكلي على الآخر.

من المؤكد أن للعرب والمسلمين أيادي بيضاء على البشرية.. إذ كان لهم عصرهم الذي ازدهرت فيه معارفهم وقدموا إسهامات علمية عظيمة أسهمت في تراكم معرفي وفلسفي أفادت منه أوروبا عندما بدأت بواكير نهضتها قبل قرون.

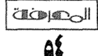
وقد درج العرب في خطوات التقدم والازدهار المعرفي والعطاء الإبداعي في مجالات العلوم المختلفة، خصوصاً في العصر العباسي الذي واكبته حركة علمية دعمها دأب ونشاط واسع في نقل علوم اليونان والفرس والهنود إلى العربية.. حيث نقل العرب عن الفرس والهنود علوم الرياضة والفلك والتاريخ، وعن اليونان الطب والفلك والفلسفة.. ثم تلى هذه المرحلة الانطلاق في مجالات ريادية وإبداعية.. يشهد للعرب في ذلك ما حققوه في مجال العلوم الرياضية كالحساب والجبر وحساب المثلثات، وعلوم الفلك والطبيعة والكيمياء، وعلم النبات والحيوان وفي الطب وصناعة الدواء.

إن الكشوف التي حققها العرب والمسلمون في المجالات العلمية. قبل اثني عشر قرناً تقريباً تحتاج إلى كثير من الوقفات. فهي في محصلتها كانت طفرة في تاريخ العلم، إلا أن هذه الطفرة خمدت خموداً سريعاً أذهل في سرعته كثيراً من الباحثين والدارسين.

يتساءل الدكتور راشد المبارك في كتابه «قراءة في دفاتر مهجورة» عن سر ذلك الانقطاع العجيب، إذ كيف يمكن أن تبدأ الكيمياء عند العرب وتنتهي -أو تكاد- بجابر بن حيان -كما يقول-، وكيف لم يعرف عمل يوازي ما قدمه الخوارزمي في الجبر، ولماذا لم يتقدم علم البصريات تقدماً يذكر بعد ابن الهيثم؟! إن ما توصل إليه جابر بن حيان وكشفه في الكيمياء مثل تحضير حامضي الكبريت والأزوت، ووصوله إلى الترسيب بالتبادل الأيوني، وتأصيل الخوارزمي لعلم الجبر والمقابلة وإشاعة الاستفادة من تطبيقاته، وما أثبته ابن الهيثم من تعليل الإبصار وانتقال



عبدالله القفاري



ـلوم عند العرب؟

الضوء واتخاذه مساراً مستقيماً.. ألا يمكن أن يشكل هذا طفرة في الكشوف العلمية كان يمكن أن تنداح عنها دوائر واسعة تضيف وتصحح وتحول هذا التراث إلى لبنات متصلة، بدل أن تضمحل وتتلاشى بعد فترة ازدهار قصيرة لها ظروفها وملابساتها الزمانية والمكانية.

وما يلفت الانتباه أيضاً في هذه المسألة أن هذا الانقطاع العجيب، أو على أسوأ تقدير تباطؤ عجلة التقدم في هذه المعارف عند العرب بعد فترة وجيزة من تطويرها إلى درجة التلاشي، انسحب على علوم أخرى كعلم المال والسياسة والعمران، إلا أن هناك عوامل ظلت مزدهرة كعلوم الكلام وأبحاث اللغة والأدب.

إن هذا الانقطاع الغريب، وتراجع الإبداع في تلك المجالات العلمية بعد فترة وجيزة من تقدمها يمكن حمله على جملة من الأسباب، شكلت في مجملها المؤثرات الكبرى في السياق الاجتماعي العربي الذي ساهم في عزل المشتغلين بهذه العلوم، بل وأضعف النزعة نحو تقدير مثل ذلك النشاط وحال دون تطويره إلى مناحي منتجة في الحياة. وربما لو كان السياق الاجتماعي العربي آنذاك مواتياً لكانت للعرب الريادة في الاستمرار في كشف أسرار المادة وقوانين الطبيعة.. بل وربما تطور هذا الكشف عن استثمار لتلك المعطيات العلمية بجوانبها التطبيقية المختلفة، ولم لا وقد سبقت كشوف العرب- بتلك البدايات- الآخر الأوروبي بأكثر من ثمانية قرون.

وإذا كان هناك من يعيد هذا التعطيل في مسيرة الكشوف العلمية عند العرب إلى انصراف المجموع إلى ثقافة الكلام.. باعتبارها المعبر الوجداني الراسخ الثبوت في الذهنية العربية الجاهلية، والتي صرفت عن كثير من الاهتمامات بالعلوم الأخرى، بل وظلت تفعل فعلها في تشكيل الوجدان والذوق العام، بل وفي ترسيخ قيم اجتماعية لها القدح المعلى في السلم الاجتماعي، والتي أخذت دوراً متعاظماً -بعد ضعف- مع توسع الدولة العربية الإسلامية التي اهتمت بتلك الصناعة وشجعت عليها بما كانت تخلعه على الشعراء والكتاب والقصاص. وهنا يمكننا أن نضيف بأن تلك الرعاية اتخذت أبعاداً جديدة يتجاوز سياق المنظومة الاجتماعية إلى التوظيف السياسي. ففي ظل الدولة العربية الإسلامية (الأموية والعباسية) كان لصناعة الكلام الدور الإعلامي الأكبر في دعم هيبة الدولة ونقل صوتها وأخبارها وإنجازاتها إلى كل أرجاء دولة الخلافة التي كانت متعاظمة الشأن والمساحة.

ولهذا ربما فعلاً تحول فن صناعة الكلام إلى حقل مغناطيسي جاذب، حيث رأى الناس فيه أبعد ما يتطلعون إليه من آفاق توجه لإجادته والتفوق فيه معظم طاقات العقل ووظائفه، بل وأصبح هو الوثيقة التي يجتاز بها كل الحدود والمواقع والحصون إلى صدور المجالس وعطاء السلاطين وكراسي الوزارة، ونتج -كما يقول الدكتور المبارك- أن الكتب في هذا الجانب أثقل ما تنوء به المكتبة العربية من أحمال، وأن يكون أعظم هذه الكتب التي عرفها تاريخ التأليف كتاب (صبح الأعشى في فن صناعة الإنشاء).

في ظل تلك الظروف من الطبيعي أن يحدثنا التاريخ عن الأوضاع المعيشية المتراجعة لمن صرفوا جهدهم ووقتهم للعلوم الطبيعية، وجهدوا للبحث في خبايا المادة وظواهر الطبيعة. وعندما تصل الحال بأن يعتاش عالم كالفارابي بأربعة دراهم في اليوم، وأن يعاني الكندي الفقر والبؤس والحرمان فيعتزل الناس وأن لا يجد ابن الهيثم بداً من نسخ الكتب لاكتساب قوته.. بينما يحدثنا التاريخ عن حجم ما يخلعه الأمراء وكبار القوم على الشعراء والمداحين.. تلك ربما كانت نتيجة طبيعية لما لحق بالمشتغلين بالعلوم الطبيعية من حيف وظلم وإهمال.. إلا أنه من المهم أن نتبين أن هناك أيضاً نوعاً من التوجس والريبة ظل يحيط بأعمال هؤلاء. فصناعتهم في العلم الطبيعي لا في الكلام، وإذ عدوا علماً كالميكانيكا -آنذاك- بعلم الحيل. فانظر ما يمكن أن يخلف هذا في الوجدان من أثر إذا استقر فيه أن علم هؤلاء ربما اتصل بالسحر أو الشعوذة.. وهنا قد لا نستغرب إذا أشار مفكر اجتماعي كبير كابن خلدون إلى جابر بن حيان (بكبيرهم الذي علمهم السحر).

وربما لا يكون من المناسب أن نغفل باباً مهماً ساهم بقصد أو دون قصد في انصراف الناس عن طلب هذه العلوم أو تقدير شأنها والاشتغال بها، وربما تمثل تأكيد ثلة من علماء الدين والشرع على اعتبار أن العلم المطلوب هو العلم الشرعي دون سواه. وعليك أن تتصور حجم الضرر الذي يمكن أن يصيب أي مشتغل بعلم لا يؤجر عليه المرء في الدنيا ناهيك عن الآخرة..

وقد يكون من المناسب الإشارة هنا إلى أن تقدير العلوم والاندماج في عجلتها لا يمكن أن يتأتى أيضاً إلا من خلال تقدير الناس لقيمتها عندما تمس آفاق حياتهم ومعاشهم، وهذا الذي ربما لم يحدث حينها عندما كانت تلك العلوم في طور التشكيل ولم تتح لها الفرصة التاريخية التي تتقدم من علوم صرفة تتعلق بكشوف المادة إلى توظيفها على نحو منتج في حياة الناس.

وربما يكون من الأهمية بمكان - ونحن نعالج شأن هذا الانقطاع- الإشارة إلى تقدير السياق التاريخي التي جاءت فيه هذه الكشوف، إذ يرى بعض الباحثين أنها واكبت فترة زمنية شهدت طفرة في تطور العلوم نال منها العرب نصيبهم الطبيعي في ظل ظروف الزمان والمكان آنذاك. وربما كان اشتغال العرب بالنهج العلمي وتأصيله والدفع باتجاه تجسيده في أعمالهم وكشوفاتهم في تلك الفترة مؤشراً مهماً على التجاوب مع فن المرحلة.. وهذا ما يحتاج إلى مزيد من البحث والتثبيت.

تلك محاولة للإطلال على حجم إشكال علمي ما زال بالغ الأثر في مسيرة العرب نحو الترقي والتطوير، وكما هو إشكال تاريخي ساهم في تعثر تلك العجلة الناشئة فإنه أيضاً إشكال حاضر ما زال يلقي بظلاله على مسيرة التقدم في حاضر دنيا العرب.■

١٢ نصيحة من بيل جيتس:

إنجاز العمل

عرضت مجلة التايم كتاباً جديداً لبيل جيتس يقدم فيه نصائح لإنجاز الأعمال في عصر النظام الرقمي، وفيما يلي ترجمة لذلك العرض الموسع:

إذا كانت الثمانينيات تتميز بالنوعية (Quality) والتسعينيات تتميز بإعادة التنظيم (-Re Engineering) فإن سنوات الـ ٢٠٠٠ الميلادية ستكون حول السرعة (Velocity). أي حول كيفية سرعة التحرك في العمل وإدارته وكيفية مساهمة الحصول على المعلومة بسرعة في تحقيق أهداف المؤسسة بالشكل المطلوب ووصول المؤسسة إلى مستوى طموحات من تخدمهم والحصول على ثقتهم. ستكون سنوات الألفين سنوات تحسن النوعية وتحسن الإجراءات بشكل سريع جداً. وعندما تكون السرعة كبيرة فإن طبيعة الأداء بلا شك ستتغير إلى الأحسن.

سيكون بمقدور أي مؤسسة أن تعمل في عصر الأرقام (Digital Age) فقط عندما تقوم تلك المؤسسة بتأسيس نظام رقمي جديد، تماماً مثل



المصدر : مجلة التايم، ٢٢/٣/١٩٩٩م
ترجمة: علي صالح الخبتي

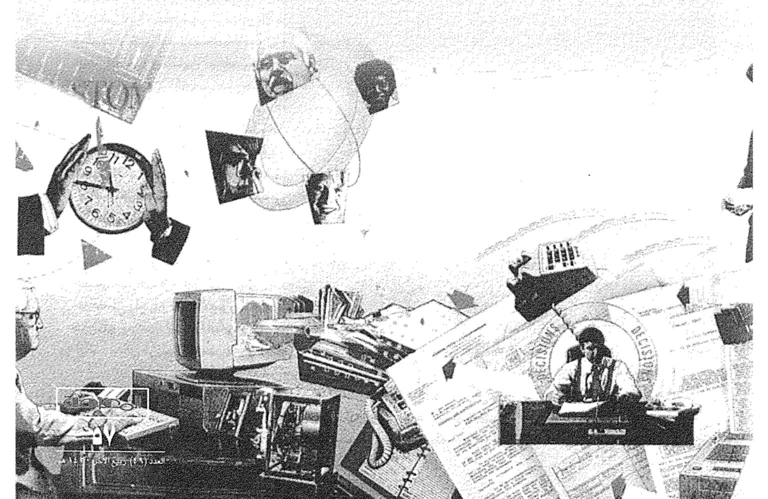
ـل بسرعة البرق

نظام الجهاز العصبي في الإنسان، ذلك النظام الذي يعمل بشكل يجعل تلك المؤسسات قادرة على العمل بسهولة وفاعلية في آن واحد، ويجعلها قادرة على الاستجابة في الحالات الطارئة والعاجلة بشكل سريع، ويجعلها توصل المعلومات القيمة والهامة إلى العاملين فيها، تلك المعلومات التي يحتاجون إليها في رسم خططهم وتنفيذها، ويجعلها قادرة على التفاعل مع من تقدم لهم الخدمة واتخاذ القرار المناسب بالسرعة المناسبة دون عجله أو إبطاء.

مؤسسات العقد القادم الناجحة هي تلك التي تستخدم الأدوات الرقمية لإعادة اكتشاف الطريقة المثلى للإدارة. ولتتمكن أي مؤسسة من استثمار المعلومات الرقمية بشكل أمثل يجب اتباع الاثنتي عشرة طريقة التالية:

أولاً: تأكيد أهمية الاتصال عن طريق البريد الإلكتروني:

إذا أرادت المؤسسات الكبيرة التحرك بفاعلية فعليها



إنجاز العمل بسرعة البرق

تحويل جميع العاملين فيها من مجرد منسقين للمعلومات إلى مساهمين حقيقيين في أعمال المؤسسة.

والبريد الإلكتروني الذي يعتبر عنصراً أساسياً في جهاز المؤسسة العصبي الرقمي يقوم بهذه المهمة. إنه يقوّي الهيكل التنظيمي في أي مؤسسة وذلك بتشجيع أفراد المجتمع على المساهمة بآرائهم ويشجع العاملين في أي مؤسسة وأصحاب القرار فيها على الاستماع.

ولهذا السبب عندما أُسأل عن أول شيء يجب عمله لاستثمار النظام المعلوماتي وإنجاح العمل الجماعي في أي مؤسسة، يأتي جوابي دائماً «البريد الإلكتروني».

أنا أقرأ البريد الإلكتروني الذي يوجهه إليّ موظفو مايكروسوفت، وأحيل بعض النقاط التي تصلني في ذلك البريد إلى التنفيذ فوراً. أنا شخصياً أجد في مثل هذا البريد تميزاً من حيث إنه يكشف لنا قضايا واتجاهات تؤثر على العاملين في مايكروسوفت. ومقولة: المعرفة قوة (Knowledge is Power) تجعل الناس في بعض الأحيان يخفون أو يخزنون معارفهم. وبعض الأحيان يستأثرون بعلمهم وخبرتهم لأنفسهم لأنهم يؤمنون بأنهم بهذه الطريقة يَبدون للناس أساسيين ومهمين، لكن الواقع هو أن القوة لا تكتسب من إخفاء المعرفة بل في مشاركة الغير فيها.

ويجب أن تركز أنظمة الجوائز والمكافآت في أي مؤسسة على تعزيز هذا المفهوم. أنا شخصياً أحب الأخبار السارة كأي إنسان بالفطرة، لكن الأخبار السارة دائماً تحيطني بإطار من الشك والخوف فتجعلني أتساءل عن الأخبار السيئة التي لم أسمعها عندما يرسل إليّ شخص ما بريداً حول كسب معين أو إنجاز معين فإنني أعتقد أن هناك العديد من الأمور التي لم يرسل أحد عنها أي بريد. هل يعني ذلك أن تلك الأمور كلها لم تنجز؟.. ولهذا فإن البريد المتميز هو الذي يؤكد أن الأخبار السلبية أيضاً يمكن أن تصل بسرعة. والعاملون مع صاحب القرار الأساسي يجب أن يكونوا قادرين على إيصال هذه الأخبار إليه ويجب عليه أن يكون باستمرار مستقبلاً جيداً للأخبار السلبية.. ويجب عليه أن يتخذ القرار بشأنها بالسرعة الممكنة قبل أن تتمكن من التأثير على المؤسسة. أحياناً أعتقد أن أهم عمل أقوم به كمدير عام لشركة مايكروسوفت هو الاستماع للأخبار السيئة عن مايكروسوفت. إذا لم يُتخذ قرار عاجل بشأنها فإن العاملين مع المسؤول الأول في المؤسسة في النهاية سيتوقفون عن إيصال الأخبار السيئة إليه وهذه بداية نهاية المؤسسة.

ثانياً: تأسيس نظام يمكّن جميع العاملين في المؤسسة من معرفة كامل جوانب الإنجاز فيها والاشتراك في إعطاء الرأي حولها بسهولة ويسر:

اعرف أرقامك (Know Your Numbers)- قانون أساسي لنجاح أي مؤسسة. يجب جمع بيانات المؤسسة في كل خطوة تخطوها وعن تفاعلها مع المجتمع وكذلك عن شركاء المؤسسة الذين يقومون بعمل مشابه. ثم يجب معرفة ما تعنيه البيانات التي تم جمعها. إذا كانت تلك البيانات بالنظام الرقمي من البداية فإن تلك البيانات ستؤدي إلى اتخاذ خطوات إيجابية. على سبيل المثال شركة كوكا كولا صنعت مكائن تقديم المشروبات في الشوارع بطريقة تمكن الشركة من جمع معلومات حول البيع في تلك المكائن عن طريق تلفونات الجوال أو الإشارات الضوئية غير المرئية (Infrared Signal) التي تستقبل في مركز التعبئة الذي يقوم بتحليل المعلومات أولاً بأول ويخرج في زمن قصير جداً ورقة صغيرة تعطى لسائق النقل الذي يتعرف بواسطتها على الأماكن التي توجد بها هذه المكائن والتي تحتاج إلى التعبئة في اليوم التالي دون الحاجة للمرور عليها جميعاً.

استغلال النظام الرقمي في أمكنة مصادر المعلومات يؤدي إلى نجاح المؤسسة. في برنامج تجريبي في ولاية تكساس على سبيل المثال يتمكن حاملو بطاقات الائتمان وبطاقات الاستدانة من شراء مشروب كوكا كولا، وهم يقومون بتعبئة سياراتهم بالوقود دون الحاجة إلى دخول المبنى لشراء مشروب كوكا كولا.. ومكن هذا النظام الرقمي شركة كوكا كولا من زيادة زبائنها بتوفير نظام رقمي يسهل شراء المشروب على الزبائن. عندما يكون

التـعـــاون. إن تبني النظام الرقمي سيعمل على تغيير المؤسسة إلى الأفضل.

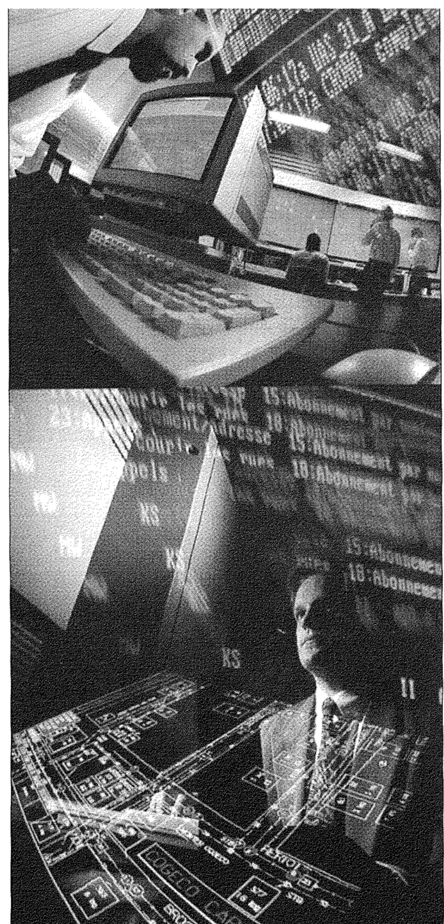
ثالثاً: يجب ألا يقتصر عمل الموظفين على إكمال الإجراءات بل عليهم التفكير في ملاءمتها والعمل على تطويرها:

يجب إطلاع المديرين المتوسطين والموظفين التنفيذيين على بيانات المؤسسة التي تم جمعها ولا يقتصر الإطلاع عليها على كبار الموظفين.

ولأن العمل يقوم على أكتاف الموظفين التنفيذيين ولأن نجاحهم يتوقف على المعلومة الدقيقة فلا يمكن نجاحهم في أي عمل دون معرفتهم بكل ما يتعلق بذلك العمل من أمور. يحتاج ولاء الموظفين إلى تدفق عاجل ومستمر من المعلومات الصحيحة.

يجب على المؤسسات بذل القليل من الوقت في حماية تدفق المعلومات المالية إلى الموظفين وبذل مزيد من الوقت لتثقيفهم لتحليل تلك المعلومات واتخاذ قرارات بشأن النتائج.

شركة مطاعم ماكدونالدز تقوم الآن بتأسيس نظام معلوماتي جديد يستخدم فيه الحاسب الآلي (P.C) لمتابعة مبيعات الوجبات في جميع مواقع المطاعم في اللحظة نفسها.. فعندما تطلب وجبتين من وجبات الأطفال فإن مدير المطعم يرصد ذلك في اللحظة نفسها. فبدلاً من النظام الذي يتبع سرد القصص والحكايات عن المؤسسة والتي يتصف بعضها



هناك نظام إلكتروني يسهل الحصول على البيانات بشكل مستمر سيكون في مقدور العاملين المختصين في المؤسسة دراستها وتبويبها وتحليلها بشكل تفصيلي. ومشاركة العاملين في المؤسسة فيها لتعريفهم على وضع مؤسستهم لحفزهم على

إنجاز العمل بسرعة البرق

بالسخف، فإن النظام الرقمي يوفر للمؤسسة والعاملين فيها معلومات صادقة ودقيقة تستخدم في رصد التوجهات الجديدة.

الذي أصفه هنا هو مستوى جديد من التحليل المعلوماتي الذي يمكّن القائمين على نظام المعلومات من تحويل البيانات السلبية إلى معلومات إيجابية. وأدق وصف لهذا الأمر قدمه الدكتور مايكل دير تاوزس المحاضر في (MIT) وهو «تحويل المعلومات إلى فعل».

رابعاً: استخدام الأدوات الرقمية لتشكيل فريق عمل يعمل كوحدة واحدة:

البيئة التعاونية المدعومة بتدفق معلومات صادقة تجعل الأذكياء في أي مؤسسة على صلة ببعضهم، إذا وجد في المؤسسة كوادر متمكنة تتمتع بقدر عال من الذكاء ومتفقون في التوجهات ستكون المحصلة الإنتاجية عالية جداً. (إدارة المعرفة) تعبير نرجسي لفكرة بسيطة.. أنت تدير بيانات ووثائق وجهوداً بشرية.. هدفك يجب أن يكون تكريس فكرة أن يعمل جميع موظفي المؤسسة مع بعضهم بعضاً كيد واحدة يتبادلون الآراء والأفكار، يختلفون أحياناً ويتبنى بعضهم فكرة الآخر ويبني عليها ثم يعملون كفريق واحد لتحقيق هدف مشترك يشعرون جميعاً به.

جاكوز ناصر رئيس ومدير تنفيذي في شركة فورد يرسل عبر البريد الإلكتروني إلى جميع موظفي شركة فورد في جميع أنحاء العالم رسائل متواصلة يشاركهم فيها الجيد والسيئ في الشركة، ونقاط النجاح وجوانب الفشل في الشركة. نعم لكل فرد. ولا يتم مراقبة أو منع هذه الرسائل من الوصول إلى أيدي جميع موظفي الشركة. هو يتكلم مباشرة إليهم، وهو بنفسه يقوم بقراءة كل الردود التي تصل إليه منهم والتي تصل إلى المئات في الشهر الواحد. وعين أحد موظفي مكتبه للرد على ردود الموظفين ومتابعة تلك التي تحتاج إلى متابعة.. ليس حفز الناس وتشجيعهم على تحمل مسؤولياتهم قضية تتعلق بالهيكل التنظيمي للمؤسسة بقدر ما تتعلق بالاتجاهات نحو تنظيم المؤسسة. والأدوات الرقمية هي أفضل طريقة لفتح الباب وتبني المرونة. إذا عمل أناس مناسبون على حل مشكلة معينة خلال ساعات بدلاً من أيام فستتمكن المؤسسة بلا شك من التميز في إنجاز العمل المناط بها.

خامساً: تحويل الإجراءات من النظام الورقي إلى النظام الرقمي:

في عام ١٩٩٦م قررت الوقوف على الطريقة التي تتعامل بها ميكروسوفت التي تعتبر من أكبر مؤيدي استبدال النماذج الورقية بالنماذج الإلكترونية.

ووجدت أن ميكروسوفت مازالت تتعامل بالورق. دهشت عندما تبين لي أننا في ذلك العام طبعنا (٣٥٠٠٠٠) ورقة «تقرير المبيعات». وطلبت تزويدي بصورة من كل نموذج ورقي في الشركة ووصل إلى مكتبي ملزمة تحتوي على المئات والمئات من النماذج.

يعتبر استهلاك الورق عَرَض لمشكلة كبيرة تعاني منها أي موسسة لأنه يكشف تعقيدات الإجراءات الإدارية وطول الوقت الذي تستنفده تلك الإجراءات. وقمنا بتأسيس شبكة اتصال داخلية في الشركة بدلاً من الاتصال الورقي بين إدارات الشركة. وأظهر لنا ذلك الإجراء نتائج مذهلة، وخفضنا عدد النماذج الورقية مما يزيد على الألف بقليل إلى (٦٠) نموذجاً في الشركة بكامل فروعها.

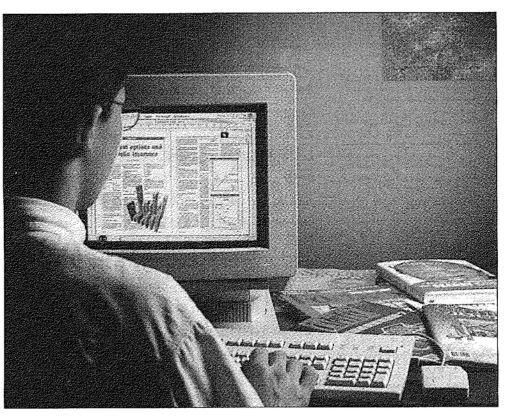
المؤسسات تتحدث عن مبادرات تتعلق بالمكافآت ودفع الموظفين على البقاء في مكاتبهم للتركيز على عملهم. لكن الأفضل هو عندما يشعر الموظفون بأن مؤسستهم تستبعد الإجراءات الروتينية وتسهل الأداء الوظيفي لعملهم المناط بهم، لأن ذلك يجعلهم يشعرون بأن مؤسستهم تقدر قيمة وقتهم وجهدهم وتريد أن تستثمره فيما ينفع المؤسسة.

سادساً: استخدام الأدوات الرقمية للتخلص من الوظائف ذات المهام الوحيدة والصغيرة:

أحد المقربين مني لديه عم قضى (٢٥) عاماً في أحد مصانع السيارات في مدينة فلنت في ولاية متشجان، عمله الوحيد فقط إلصاق صفائح الكروم وبعض القطع الصغيرة التي تلصق في السيارات في

آخر مراحل صناعتها. وظيفته كانت جيدة في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية لأنها كانت تتطابق مع طبيعة وظائف عصر الصناعة التقليدي في تلك الفترة والتي كانت فيها الوظائف الكبيرة تقسم إلى مهام صغيرة متفرقة يكلف بكل واحدة منها موظف واحد يقوم بها بطريقة روتينية مكررة ومملة.

وفي المؤسسات الحديثة لم يعد الموظف كالسن في ترس الماكينة (Acog in a wheel) يقوم بمهمة واحدة صغيرة قليلة الأهمية، بل أصبح يشكل دعامة هامة وقوية وذكية تعتمد عليه كل إجراءات تلك المؤسسة، كون الأفراد يركزون على كل إجراءات المؤسسة يجعلهم قادرين على التغلب على مشكلة العمل وممارسة عمل ممتع.. المهام الصغيرة يمكن التخلص منها أو إدخالها في نظام آلي (Can be automated) أو إدخالها ضمن مهمة كبيرة.



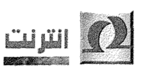
شركة جنرال موتورز أنشأت عام ١٩٨٥م فرع «ساترن» ليس فقط لإنتاج سيارات جديدة من مستوى الصفر، بل لابتكار طريقة جديدة لصناعة السيارات وشحذ همم الموظفين.

تتمثل هذه الطريقة في تكوين فرق عمل قوية ومترابطة ومستقلة وكل فريق يكلف بإنجاز عمل محدد، مثل صناعة المكائن أو الأبواب وكل عضو من أعضاء الفريق مدرب على القيام بثلاثين مهمة مختلفة تقريباً في إطار ذلك العمل حتى يتم تفادي تكليف الموظفين بمهام فردية مكررة ومملة.. وبواسطة قاعدة معلومات يستطيع أي موظف استعادة البيانات التي يحتاج إليها ويعرضها أمامه ليستطيع بشكل آلي تحليلها آنياً ومعرفة أين تكمن المشكلة وما نوعها.

أعط موظفي مؤسستك وظائف هامة (Sophistaicated Jobs) مع أدوات مناسبة وجيدة وستكتشف أنهم سيكونون أكثر تحملاً للمسؤولية، وسيجلبون مزيداً من الذكاء إلى عملهم. الوظيفة أحادية الجانب التي يتطلب أداؤها عملاً مكرراً مملاً هي التي يتميز فيها الحاسب الآلي والرجل الآلي وبعض الآلات. وهي نفسها الوظائف التي لا تتناسب مع طبيعة الموظفين من البشر والتي من الظلم في حقهم إقحامهم فيها. وهم بلا شك يشعرون بالدونية وهم يمارسونها. في عصر المعلومات الرقمية يجب أن نجعل من كل موظف في مؤسساتنا «موظف المعرفة» الذي يتمكن من التعامل مع البيانات والمعلومات ويحولها إلى فعل إيجابي.

سابعا: استحداث نظام التغذية الراجعة:

منذ أن ابتكر كل من مايكل هامر وجيمس تشامبي مصطلح «إعادة التنظيم» Re-Engineering، في عام ١٩٩٣م والشركات في مختلف أنحاء العالم تقوم بتقييم إجراءاتها. وعندما قرأت كتابهم (Re-Engineering The Corporation) وجدت أن



إنجاز العمل بسرعة البرق

ثلاثة أمور مما ورد فيه تناسبني..

الأول: يجب على المسؤول الأول في المؤسسة التوقف بين فترة وأخرى لتقويم طريقة أداء مؤسسته بصدق وجدية. هل الإجراءات القائمة فعلاً تؤدي إلى حل المشكلة الفعلية أم أنها تركز على أشياء هامشية تاركة المشكلات الفعلية؟ هل من الممكن تبسيط هذه الإجراءات بالنظر إلى ما هو موجود في العالم من تطوير؟

الثاني: إذا تم تقسيم الوظيفة الواحدة إلى عدة وظائف صغيرة وأصبح عدد من الموظفين مسؤولين عن تلك الوظيفة فلن يتمكنوا جميعاً من التعرف على طبيعة عمل المؤسسة وإجراءاتها مما يؤدي إلى تدني مستوى الإنجاز وبقاء الكثير من المشكلات بلا حل..

الثالث: يتعلق بالأمر الثاني وهو أنه كلما قل عدد المشاركين في إعطاء رأيهم في أمور الموسسة من موظفيها، زادت درجات فشل تلك المؤسسة.

استحداث إجراءات جديدة في الموسسة يعتبر مشروعاً كبيراً مهماً فيها. من المفروض أن يكون لدى المسؤول الأول في المؤسسة تعريف محدد للنجاح ومعرفة دقيقة للمهام التي تقوم بها مؤسسته والوقت الذي يجب أن تبدأ فيه المهمة والوقت الذي يجب أن تنتهي فيه. يجب أن تكون هناك محطات مهمة للتوقف عندها والإشارة إليها، كما يجب أن يكون هناك ميزانية للموسسة. أفضل مشاريع لأي مؤسسة هي تلك التي تلبي حاجات المجتمع التي لها علاقة بتلك المؤسسة وتكون واضحة كل الوضوح في أذهان موظفي تلك المؤسسة وهذا ينطبق أيضاً على تبني أفضل المشاريع التي تتعلق بإجراءات الحصول على التغذية الراجعة.

التقنية الراقية تجعل من الممكن استحداث إجراءات أفضل من تلك التي تعتمد على النظام الورقي والذي لا يؤدي إلى تحسن كمي.. أنت تحتاج إلى المرونة لتواجه المتطلبات الطارئة وتحتاج إلى إجراءات تسمح بالتقويم وتقبل التغيير الذي يصبح جزءاً مهماً من النظام.

ثامناً: استخدام النظام الرقمي للتعامل مع الشكاوى بشكل فوري:

الاستماع إلى الناس الذين تخدمهم المؤسسة يعني الاستماع إلى شكاواهم حول السلبيات في أداء المؤسسة. لكن الغريب أن وصول الأخبار السيئة إلى الذين يقومون بتنفيذ تحسين الأداء أمر صعب جداً.

ولهذا فإنني أقترح الخطة التالية:

- لابد من التركيز على الذين ليسوا راضين عن أداء المؤسسة.
- استخدام التقنية لرصد نقاط عدم رضاهم في أداء المؤسسة بدقة وصدق وأمانة والتعرف على ما يريدون أن تتضمنه الخدمات التي تقدمها المؤسسة.
- استخدام التقنية لإيصال ما تود إيصاله إلى الناس الذين يريدون تلك الأخبار على عجل للتعريف بجهود المؤسسة ومنجزاتها ولطمأنتهم والاعتراف بحقهم في الحصول على مثل هذه الأخبار.

إذا تم إنجاز هذه الأمور الثلاثة، فإنه يتم تحويل نزيف الأخبار السيئة إلى إجراءات ناجحة وسارة للارتقاء بخدمات المؤسسة. الناس الذين يتذمرون من أداء المؤسسة يجب أن يكونوا هماً للمسؤولين في المؤسسة يأخذون تذمرهم في الاعتبار ويعطونه ما يستحقه من الاهتمام حتى يتم اتخاذ كل السبل الكفيلة للعلاج وتحويل تذمرهم إلى عرفان. إنهم فرصتك الأكبر.

الشركات التي استثمرت النظام الرقمي منذ فترة مبكرة نجحت في تحليل واستثمار آراء وردود فعل من تخدمهم المؤسسة. مثل هذه الموسسات الآن فوق خط التنافس مع الشركات الأخرى.

لابد من اختبار وتحليل الشكاوى والآراء بشكل يفوق أي عمل آخر في المؤسسة ويجب أن يساعد النظام الرقمي في تحويل الأخبار السيئة إلى خدمات متطورة.

تاسعاً: استخدام الاتصال الرقمي لإعادة تعريف حدود عمل المؤسسة والعاملين فيها:

تستطيع الإنترنت أن تساعد أي مؤسسة على أمور ليس بالإمكان في الماضي التركيز عليها، مثل معرفة مَنْ من موظفي المؤسسة يعمل في حدود عمل المؤسسة الرئيسة ومَنْ يعمل عملاً له علاقة بمؤسسة



أخرى سواء كانت العلاقة بطبيعة عمل المؤسسة أو للاستشارات في مجال عمل المؤسسة.

بالنسبة لميكروسوفت فإن مقارنة ما تقوم به بما يقوم به مَنْ طبيعة عملهم مثل أو قريبة من طبيعة عملنا تجعل توسعنا مناسباً ويسير في الطريق الصحيح ويمنع التضخم الإداري لكنه في الوقت نفسه لم يوقف تحسن قوة منتجنا وقوة أدائنا.. أسلوب فتح قناة في الإنترنت والاطلاع على قنوات أمثالنا في الإنترنت يجعل كل مؤسسة تنظم نفسها بشكل مناسب، ومكننا نحن من عدم التوسع في الاتجاهات الخاطئة.

وكمدير للمؤسسة، تحتاج إلى تعريف نقاط قوة المؤسسة التي تعمل بها ونقاط الضعف فيها ثم تتعرف على المؤسسات والشركات التي لديها نقاط قوة تتشابه مع نقاط الضعف في مؤسستك، وذلك عن طريق الإنترنت. ثم حاول أن تدفع بمجال عمل نقاط ضعف مؤسستك إلى تلك المؤسسة كشريك معها. وهنا يتحقق التخلص من نقاط ضعف مؤسستك لتصبح استثماراً إضافياً قوياً في مؤسسة أخرى، والتخلص من الموظفين الذين كانوا يشكلون عبئاً على المؤسسة والتعامل معهم كشركاء أقوياء بدلاً من موظفين ضعفاء.. وهنا يجب استخدام أسلوب الاتصال بالإنترنت للاتصال مع الشريك الجديد والعمل معه عن قرب كشريك لا كمنافس.

عاشراً: تحويل كل إجراء في المؤسسة إلى قرار مناسب في الوقت المناسب:

جزء من قضية الصناعات ليس إيصال المنتج إلى السوق بالسرعة الممكنة بقدر ما هو مواكبة المنتج للسرعة في ظل التعقيد الكبير الذي يعيشه العالم اليوم.

على سبيل المثال شركة (انتل) لصناعة الحاسبات تبنت خطة تدوير منتجها كل ٩٠ يوماً، وقررت المحافظة على هذه الخطة بالرغم من تصاعد تعقيد معالجات الحاسب الدقيقة إلى درجة يمكن عدم فهمها من قبل الجمهور، وذلك محافظة على تقديم منتج جديد للسوق كل ٩٠ يوماً.

وفي النهاية تعتقد الشركات أن قضية السرعة في المؤسسات هي قضية ثقافية تتعلق بتغيير انطباع العاملين في المؤسسة حول السرعة التي يجب أن تسير بها الموسسة في أدائها ومدى استيعاب العاملين فيها للتغيير السريع. ولابد أن يعرف كل فرد في المؤسسة أن المؤسسة لابد أن تحقق رضى من تتعامل معهم دون التضحية بالنوعية. وإذا أخفقت تلك المؤسسة في ذلك فإن مؤسسة أخرى ستحقق ذلك الرضى على حساب هذه المؤسسة.

حادي عشر: استخدام النظام الرقمي للتسويق بدلاً من الموزعين والوسطاء:

في عام ١٩٩٥م استحدثت في كتابي (في الطريق إلى الأمام) مصطلح الرأسمالية الخالية من الخيال (Fiction- Free Capitalism) لوصف كيف استطاعت الإنترنت المساعدة في ظهور سوق آدم سميث المثالي الذي يستطيع فيه الباعة والمشترون الالتقاء ببعضهم بطريقة سهلة دون صرف وقت طويل أو مبالغ كبيرة.

إذا كنت موزعاً أو وسيطاً فإن الإنترنت بوعدها تقديم أسعار أقل وسرعة في وصول البضاعة المشتراة قادرة على انتزاع لقب وسيط أو موزع منك ودون رجعة، وإنهاء دورك بين المصنع والزبون. ولا طريق آخر لعودة الوسيط إلا من خلال الاعتراف بدور التقنية الحديثة والعمل من خلالها. والإنترنت هي الطريقة الوحيدة التي تمكن الوسيط من العودة للعمل. وهذا ما فعلته شركة «اجهد» بعد معاناة وكفاح استمر عدة سنوات حيث قامت بإغلاق

إنجاز العمل بسرعة البرق

سلسلة مكاتبها للتوزيع في جميع البلاد عام ١٩٩٨م، وفتح دكان واحد لها في الإنترنت. وهي الآن تقدم العديد من المعروضات عن طريق خطوط الإنترنت. وأحد هذه الخطوط يدعى (الحراج الإلكتروني) وتقدم هذه الشركة ما يزيد على ٥٠ منتجاً من البرامج والحاسبات وتقدم نظام بيع الحاسابات القديمة المجددة، حيث تعرض هذه الأصناف وعليها أسعار وترسل نشرة على الإنترنت اسمها (القائمة الساخنة) التي تحتوي على عروض خاصة مقدمة فقط للمشتركين في هذه النشرة.

وبطريقة نظام الشراء الآلي هذه يستفيد كلا الطرفين المستهلك والموزع ويتحرك الاقتصاد نحو سوق آدم سميث المميز.

ثاني عشر: استخدام الأدوات الرقمية لمساعدة المستهلكين في حل مشكلاتهم بأنفسهم:

كنتيجة للانفجارات التجارية الإلكترونية فإن الوسيط لم يتمكن من ابتكار طرق جديدة بواسطة الإنترنت لتوثيق صلته مع المستهلك فحسب، بل إن التجار أنفسهم تمكنوا من ذلك. فعلى سبيل المثال كانت شركة (دل) واحدة من أوائل الشركات التي استحدثت نظاماً عالمياً رقمياً لبيع منتجاتها، وقد وصلت مبيعاتها منذ أن استحدثت هذا النظام أكثر من ١٨ بليون دولار أمريكي. وقد ارتفع معدل مبيعاتها من مليون دولار أسبوعياً إلى مليون دولار يومياً. وبسرعة فائقة ارتفعت مبيعاتها إلى ٣ ملايين يومياً ثم خمسة ملايين يومياً والآن تصل مبيعاتها إلى ١٤ مليون دولار يومياً.

مايكل دل وصف التجارة اليوم بـ(خليط من «وجه لوجه» و«أذن لأذن» و«لوحة مفاتيح كمبيوتر للوحة مفاتيح كمبيوتر») وكل هذه النماذج لها مكانها في الإنترنت لا تستبدل بالبشر لكنها تجعلهم أكثر فعالية. ونحن بالانتقال إلى روتين التفاعل عن طريق الإنترنت وبتمكين المستهلكين من تقديم خدمات لأنفسهم قد أعطينا الحرية لمسؤولي مبيعاتنا أن يقوموا بأعمال لها قيمة مع المستهلكين.



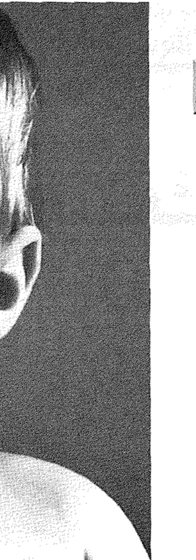
الشركات الذكية تراوح بين استخدام الإنترنت والاتصال المباشر في المحلات وتعطي زبائنها الميزات التي تتميز بها كل طريقة من الطريقتين السابقتين.

إذا كنت تريد تعاملاً صرفاً مع الإنترنت استخدم نظام خط الاتصال الذي يمكنك من المشاركة في المعلومات التي يقدمها واحتفظ لنفسك بحق التفاعل وجهاً لوجه للأنشطة التي تضيف لك قيمة أكبر عند الشراء.

لقد قلت في كتابي «في الطريق إلى الأمام»: نحن دائماً نغالي في التعبير الذي سيطرأ في العامين القادمين.. ونتهاون في التغيير الذي سيطرأ في العشر سنوات القادمة. لا تسمح لنفسك بالاسترخاء إلى درجة اللاعمل.

يجب أن تعرف أنك بنيت نظاماً عصبياً رقمياً متميزاً فقط عندما يتم تدفق المعلومات إلى مؤسستك بشكل سلس وسهل وسريع وطبيعي، كما تتدفق الأفكار في العقل البشري، وعندما يتم استخدام التكنولوجيا لتمكين فرق العمل من أداء مهامهم بشكل فاعل وعاجل، وعندما يتم التركيز على تلك المهام من قبل جميع العاملين في المؤسسة كما لو كانوا فرداً واحداً. ■





١٠ وصفات للعلاج :

الأطفال الـ

- ٥٪ من الأطفال البالغين من العمر ١١ عاماً يدخنون.
- مع أول سيجارة يصبح الجسم في حاجة ماسة إلى النيكوتين.
- ٣٠٠٠ طفل يبدأون بالتدخين في بريطانيا كل أسبوع.
- نادراً ما يوجد مدمن مخدرات من غير المدخنين.

المصدر: صحيفة ديلي ميل البريطانية. ١٦ فبراير ١٩٩٩م
الكاتبة: ستيفاني زنسير
ترجمة وتحرير: أحمد أبوزيد

في الوقت الذي يجتهد كثير من المدخنين للإقلاع عن هذه العادة الضارة، أظهرت الدراسات الحديثة أن تلك المشكلة لم تعد قاصرة على البالغين، وأن ٥٪ من الأطفال البالغين من العمر أحد عشر عاماً أصبحوا مُدمني تدخين التبغ. ويشرع أكثر من مائة ألف طالب أو شاب في المملكة المتحدة سنوياً في ممارسة عادة التدخين والوقوع في براثنه.

ويقدم ألن كار، مؤلف كتاب «كيف توقف طفلك عن التدخين؟»- وهو أفضل كتب مكافحة التدخين مبيعاً في الأسواق - دليلاً إرشادياً بسيطاً مكوناً من عشر نقاط لمساعدة الآباء أو الوالدين على نصح أطفالهم بتجنب ممارسة التدخين، وإقناع من حاول منهم بالفعل بعدم إشعال سيجارة مرة أخرى والإقلاع عن تلك الرذيلة تماماً. ولنعرض لتلك النقاط العشر على نحو موجز كالتالي:

*** فهم المقصود بمصيدة النيكوتين**

بغض النظر عن أول سيجارة نقدم على تجربتها، يمكننا القول أن أي امرئ لا يختار



عملية الشروع في التدخين. ويتذكر معظم المدخنين كيف يبذلون ما في وسعهم من أجل أن يستنشقوا الهواء دون أن يسعلوا ويكحوا بصوت مرتفع، فمذاق السجائر بغيض لأنها تحتوي على كثير من السموم ومن بينها مادة التُكسين. إذاً لماذا يستمر المبتدئون في التدخين؟

على الرغم من أننا نلقي اللوم غالباً على ضغوط قُرناء السوء من الأصدقاء، إلا أن السبب الحقيقي في إدمان السجائر يرجع إلى أنه منذ اللحظة الأولى التي يدخل فيها النيكوتين إلى أجسامنا، نُصبح في حاجة ماسة للغاية ورغبة شديدة لمزيد من النيكوتين. وبمجرد انتهاء السيجارة الأولى يبدأ هذا النيكوتين في النفاد من الجسم مخلفاً وراءه فراغاً وشعوراً مُعرّضاً للخطر كالإجهاد العادي والجوع. وتقوم السيجارة الثانية بتهدئة وإشباع هذا الجوع مؤقتاً، فتخدعنا وتجعلنا نعتقد بأنها منحتنا الثقة، أو الهدوء، أو الرضا، أو الراحة من الضغط، بينما هي في الواقع تمنحنا عكس هذه الأشياء. وحيث إن مذاق السجائر ورائحتها كريهان، يعتقد الأطفال بأنهم لن يقعوا في حبائلها ويسقطوا فريسة في شركها. ومن ثم لا يشحذ الأطفال دفاعاتهم في مواجهة السجائر لاعتقادهم أنهم لن يدمنوها، إلى أن يتعلموا كيف يستمتعون بمذاق التبغ ورائحته ويقع ما كان مستحيلاً في نظرهم.

*** انظر إلى الحقائق**

إن أكثر من ألفي طفل يبدأون في التدخين أسبوعياً في بريطانيا، وهذا الرقم يعادل عدد الأفراد الذين يموتون بسبب أمراض ذات علاقة بالتدخين. ومن بين كل ثلاث فتيات فيمن يبلغن الخامسة عشرة من العمر، تدخن واحدة رغم عدم استطاعتها من الناحية القانونية شراء السجائر.

والتدخين لا يؤدي بالضرورة إلى تعاطي المخدرات الثقيلة، ولكن نادراً ما نجد مدمني المخدرات من غير المدخنين وهو ما يعني أن التدخين هو الخطوة الأولى التي تؤدي إلى إدمان المخدرات في النهاية.

ويستهلك المدخن العادي عشرين سيجارة يومياً، وهو ما يعني إنفاقه أربعين ألف جنيه إسترليني على التدخين طوال فترة حياته أي منذ بدئه التدخين وحتى وفاته. يا لها من عادة مكلفة للغاية!

*** تفهّم وجهة نظر طفلك**

يشعر معظم الآباء بالصدمة حينما يكتشفون أن طفلهم بدأ



الأطفــــال المـــدخّنـــون!

في التدخين. ويعتقد بعض الأطفال الصغار أنهم يدخنون - ببساطة - كنوع من الثورة على آبائهم، رغم أن السبب في سقوطهم في هذه المصيدة ليس له من الناحية العملية أي علاقة بآبائهم. فهم يعتقدون أنهم لن يصبحوا مُدمنين.

حاول أن ترى القضية من خلال وجهة نظر طفلك، وابذل كل ما في وسعك لإقامة جسر مشترك يمحو الهوة الموجودة بين الأجيال.

تحدّث عن التدخين واسأل طفلك عمّا يعتقد أن الناس تستفيده من التدخين. اسأل الأطفال المدخنين عن رؤيتهم للتدخين، هل هو مجرد فضول من ناحيتهم أم شعور بالضغط من قبل أصدقائهم مما يدفعهم للتدخين؟

*** تجنّب الركون إلى الشعور بالرضا عن الذات**

من السهل للغاية أن تستخف بخبث وبراعة مصيدة النيكوتين. فالأطفال يتلقون في المدرسة بعض المعلومات عن أخطار التدخين وأضراره، لكنهم في النهاية يذعنون لحب الاستطلاع والفضول أو لضغوط الأقران من الأصدقاء ويحاولون تجربة التدخين ولو بسيجارة واحدة. وهذه السيجارة الواحدة كافية لاصطيادهم وأسرهم في مصيدة المدخنين. إذاً، ما الذي يجعلك تظن أن طفلك محصن ضد هذا الأمر؟ هل لأنك شرحت له أخطار التدخين؟ أم لأن الأطفال يقولون أنهم يكرهون رائحة السجائر؟

لا تفترض أن عدداً قليلاً من المحاضرات سيكون كافياً لأداء المهمة. فالأطفال يجب أن يفهموا ويدركوا الطريقة الخبيثة والماكرة التي تحقق بها مصيدة النيكوتين هدفها، وذلك قبل أن يتمكنوا من مقاومة إغرائها.

*** أثر السلسلة المكبلة**

علّم طفلك أنه لا يوجد ما يسمى بتدخين سيجارة بشكل عارض أو مؤقت. فالتدخين سلسلة متصلة يسري فيها النيكوتين في الجسم فيسبب شعوراً بالفراغ حينما ينفد من الجسم ويتطلب بشكل ماس للغاية إحلاله بمزيد من النيكوتين.

فهّم طفلك أن إدمان النيكوتين يسبب شهوة متواصلة لا تهدأ حتى بتدخين سيجارة أخرى. وهكذا تبدأ تلك الشهوة مع أول سيجارة، ولا تنتهي إلا بعد انتهاء الجرعة الأخيرة من النيكوتين من جسمك. وكما هو واضح فإن النيكوتين يتسلل تدريجياً إلى جسم الطفل على نحو لا يمكن إدراكه بسهولة.

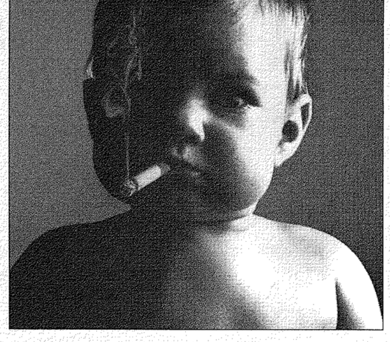
*** تواصل مع طفلك بشكل فعال**

لا تحاضر طفلك أو تشمله بتوجيهاتك المباشرة. اشرح له إذا كنت من المدخنين، كيف أصبحت مدمناً لهذه العادة، وإن لم تكن من المدخنين، رتب لقاء مع أحد أصدقائك الذين يحترمهم ابنك، للحديث عن هذا الأمر.

لا تجعل طفلك في موقف المدافع من خلال توجيه حديثك ومنطقك مباشرة نحوه، وإنما حاول أن تتحدث عن الأطفال والمدخنين بشكل عام، خصوصاً إذا كنت تشك في أن طفلك قد

- **بين كل ثلاث فتيات هناك فتاة تدخن السجائر.**
- **المدخن ينفق ٤٠ ألف جنيه إسترليني على السجائر!**
- **المحاضرات والتوجيهات المباشرة غير كافية لإقناع الأطفال والفتيان.**

بدأ في التدخين سراً وعلى نطاق ضيق أو على سبيل التجربة.



* تجنب الأساليب المفاجئة أو الصدامية

إن أسباب الإقلاع عن التدخين إجبارية وملزمة وأبرزها الإصابة بأمراض السرطان والرئة والقلب، ناهيك عن الاعتبارات الاجتماعية والمالية. ويجدر بنا أن نذكر أنه من الصعب تجاهل إدراك طفلك السليم وحسه الواعي، وذلك على أمل أن يؤدي شرح عيوب التدخين ومساوئه إلى منع الأطفال من التدخين، فمشكلة الأطفال تكمن في ظنهم واعتقادهم أنهم لن يقعوا فريسة الإدمان.

فهم يعتقدون أنهم سيلهثون حينما يبلغون الخمسين من العمر ويصبحون معرضين لخطر الإصابة بمرض انسداد الشريان التاجي أو أمراض القلب بوجه عام.

ساعد أطفالك على فهم مكر وخبث وغدر مصيدة النيكوتين وحجم خطر الوقوع في براثنها.

* كسر العادة

إن السبب الذي يدعو أي مدخن إلى إشعال سيجارة أخرى هو تهدئة الفراغ والشعور بعدم الأمان الذي بدأته السيجارة الأولى، وضاعفته السيجارة الأخيرة. ويعتقد المدخنون، خطأ، أنهم يدخنون من منطلق العادة فقط، وأنه من خلال ممارسة قوة الإرادة، بوسعهم التوقف عن هذه العادة والحقيقة أن التدخين ليس عادة وإنما إدمان، والمدخن لا يسيطر مطلقاً على الأمر. وبناء على ذلك، لا تحاول أن تقلل أو تستصغر مشكلة أطفالك المدخنين.

كن عطوفاً ومتعاطفاً معهم، وساعدهم على إدراك أنهم يمرون بمرحلة حرجة في حياتهم. وفهّمهم بأنهم ليسوا مؤهلين فقط للكفاح والتغلب على المشكلات والصعاب، وإنما بمقدورهم أيضاً التمتع بالتحدي المتمثل في الإقلاع عن التدخين.

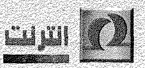
* تأثير المدخنين الآخرين

إن نجوم الفن والمشاهير والأصدقاء قد يشكلون وسائل تأثير هائلة لإقناع الطفل بتقليدهم والشروع في تجريب السيجارة الأولى. ومن ثم يتطلب الأمر منك أن تعلم طفلك أن هؤلاء الناس لا يدخنون من منطلق الرغبة في ذلك، وأن تدخينهم من قبيل التمثيل أحياناً.

وتذكر دائماً أن المدخنين يشعرون بالغباء. فهم لم يكونوا بحاجة للسجائر قبل أن يبدأوا التدخين، والآن لا يفهمون أسباب احتياجهم لها في مواقف ومناسبات معينة حتى إن كانت هذه المناسبات قليلة ومتباعدة. وهذا هو السبب الذي يجعل المدخنين يحاولون إخفاء شعورهم بالغباء، ويكذبون حينما يتحدثون عن مقدار السجائر التي يدخنونها.

* قتل الأسطورة

أجرت وسائل الإعلام غسيل مخ للمشاهدين مما جعلنا نعتقد بأننا فُطرنا على الضعف والانكشافية، وأننا في حاجة لدعامة أو ركيزة تجعلنا نشعر بالثقة، والقدرة والقوة. حاول أن تشرح لطفلك أن السجائر لا تملأ فراغاً، بل العكس صحيح فهي تخلقه. فالشخص السليم ليس في حاجة إلى مخدرات لتساعده على التمتع بالحياة أو التغلب على ضغوطها. ■



تكتشفه الأنشطة المدرسية:

إبداع الأطفال قدير

- الرسومات طريق مفضل لتعليم الصغار والكشف عن مشاعرهم.
- الأطفال يتعلمون بسرعة من خلال التشجيع.

عندما كنت طالبة في الصف الثاني أو الثالث الابتدائي، كان الذهاب إلى المدرسة من أصعب الأمور على نفسي. وأبرز الأسباب لهذا الشعور كانت تتمثل في رغبة الأطفال في عدم تعلم أشياء من كتب ثقيلة عسيرة الفهم، وميلهم واستمتاعهم بالأشياء التي يمكن تعلمها وإدراكها بشكل عملي. فعلى سبيل المثال، أتذكر حينما كنت طفلة، كنت أنتظر بفارغ الصبر حصة التربية الفنية دون باقي الحصص وذلك لأننا كنا نعمل فيها أشياء نرغب في أدائها.

وقد اعتاد معلم التربية الفنية أن يرسم لكل منا رسوماً تمهيدية أو صوراً كاريكاتورية في دفتره، وكان كل منا ينتظر دوره بمنتهى الشغف. وقد تعودنا أن نملأ هذه الرسومات بالألوان بمنتهى الحماس وكان الفصل يعج بالبهجة في تلك الحصة.

وبناء على ذلك، أعتقد أن الأطفال الصغار يستمتعون بالأنشطة الدراسية الإضافية بل ويشاركون فيها بحماس منقطع النظير، وهذا هو السبب الذي يجعل طلاب الحضانة (مرحلة ما قبل المدرسة)، وطلاب المرحلة الابتدائية



المصدر: صحيفة ذاناشن اون صنداي ٢٣ مايو ١٩٩٩م
الكاتب: هيوماتور راو
ترجمة وتحرير: المعرفة



يتعلمون في معظم الأحيان من خلال الرسم العادي أو الرسومات التخطيطية. ويطلب معلمو التربية الفنية أحياناً من الأطفال رسم صورة حيوان ما، أو منظر ما، فيرسمونه من خلال ملاحظتهم للطبيعة. ومن هذه الزاوية بمقدور أي امرئ أن يلاحظ طبيعة الطفل فيما يتعلق بتفكيره بشأن الأشياء المختلفة ونوع المشاعر التي يحملها تجاه الطبيعة والأشياء. وستبرز هذه الرسومات مشاعر الحب، والكراهية، والاستمتاع لديهم، وستظهر أيضاً قدر الإبداع الذي يتمتع به الطفل.

ويتميز الأطفال في إبداعهم باستلهام روح الفضول المدهشة، والتلقائية، والرغبة في الاستكشاف، والتجريب والصياغة بطريقة مبهجة ومسلية وخلاقة. وتتشابه روح الإبداع لديهم مع نبض الإبداع لدى الفنانين، والكُتّاب، والعلماء.

ولذلك فمن المهم للغاية أن يساعد معلم مرحلة ما قبل المدرسة أطفاله على إشعال تلك الشرارة لديهم من خلال الأعمال الفنيّة. إلا أن معظم المدارس تركز بشدة على العمل الكتابي أو التحريري بدلاً من النشاط العملي. وتتميز ممارسة هذه الأنشطة الفنية بأنها نادرة للغاية خصوصاً في المدارس الحكومية لكنها تتوفر في المدارس الأهلية الخاصة كإحدى وسائل جذب الطلاب. والواقع أن هذه الأنشطة والمهارات الإبداعية الخلاقة ستعين الأطفال تدريجياً على حل أي مشكلة، والتوافق مع الآخرين وفهم العالم من حولهم.

إن النشاط الفني يلعب دوراً هاماً في تطور الأطفال ونموهم العاطفي والذهني، حيث يستطيعون من خلاله التعبير عن مشاعرهم الإيجابية أو السلبية تجاه الأشياء. ففي كل مرة يرسمون شيئاً ما، يعكسون مشاعرهم، بل ويكشفون عن هويتهم وشخصيتهم من خلال إبداعاتهم.

وباستطاعة المدرس في مرحلة ما قبل المدرسة أن يتأمل دور الجمال مع الأطفال ويشركهم في الحديث معه أثناء التجول في الحديقة أو أثناء أي رحلة للريف، وعليه أن يساعد الأطفال في التعرف على الألوان والنسق والملمس والتركيز على الأزهار الصغيرة وجميع الأشياء الطبيعية. ومن شأن هذه التجارب أن تعين الطفل على تعلم الجمال من حوله وحبه ورعايته، وستحفز القدرة التعبيرية الإبداعية داخله.

وإذا شجع المعلم الطفل أو الطفلة فسيصبحون قادرين على إبداع أشياء جديدة وسيولد فيهم هذا الأمر شعوراً بالثقة. وعلى النقيض من ذلك، إذا حاول المدرس دائماً أن يثبط من عزيمة الطفل أو يبين له أخطاءه القليلة ولكن بطريقة قاسية، فسيصبح من الطبيعي أن يخشى الطفل من عمل هذا الشيء مرة أخرى، وسيترسخ بداخله الشعور بالخوف وعدم الثقة. ولهذا السبب يتوجب على معلم مرحلة ما قبل المدرسة أن يدرس الأطفال بطريقة مهذبة ورقيقة، لأن الأطفال الصغار يتعلمون بسرعة من خلال التشجيع.

ويجب على الكبار أو الأشخاص البالغين ألا يصروا على أن يمثل رسم الطفل لشيء ما وتلوينه مفهومهم هم – ككبار – عن هذا الشيء؛ ذلك لأن الطفل حينما يتمتع بحرية التجريب والإبداع بالألوان، ربما حقق شيئاً أذهل الكبار. ويعتقد الخبراء الذين درسوا هذه الظاهرة أن إلحاح الإبداع كامن في جميع البشر. وإذا تركنا المعلمين جانباً، نجد أن من الواجب على الآباء أن يساعدوا أطفالهم أيضاً بهذا الأسلوب نفسه، ويشجعوهم في المجال الذي يشعرون بإبداعهم فيه؛ لأن فترة هذا التوهج قصيرة وقد تذبل سريعاً ولا تظهر في حياتهم مرة أخرى ومن ثم يصبح على المعلمين والآباء أن يحسنوا استخدام هذه الفترة للغاية. ■

مسابقة المعرفة الرابعة

كانت «المعلومات العامة» هي موضوع المسابقة الأولى والثانية للمعرفة وجاءت المسابقة الثالثة «أهم مئة حدث في مئة عام» مسابقة بحثية متوافقة مع المناسبة المئوية.

في هذه المسابقة «الرابعة» ستكون الأسئلة «رياضة ذهنية» ربما بمناسبة السنة الدولية للرياضيات، وربما أننا نخشى أن يفوز الكثيرون في المسابقة ويصبح ناتج القسمة ضئيلاً.. شارك وحاول أن تفوز بإحدى الجوائز.. أو على الأقل بمجرد «المحاولة»!

مجموع الجوائز:

٢٠,٠٠٠ ريال

شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن ثلاث مجموعات ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- يسمح بالإجابة في ورقة خارجية مع شرط إرسال الكوبون.
- آخر موعد لاستقبال الإجابات هو ١٤٢٠/٥/٢٠هـ.

برعـــاية:

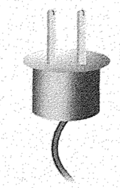


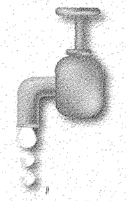
مدارس التربية النموذجية

بالرياض

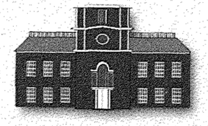


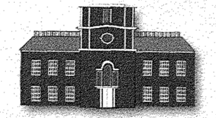
أمـامك ثلاثة منازل ونريد أن نوصل لهـا خـدمـات الماء والكهرباء والهاتف. كيف نوصل لكل بيت هذه الخدمات دون أن تتقاطع خطوط التوصيل مع بعضها؟

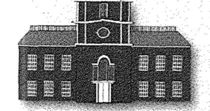












مسابقة المعرفة (٤)

المجموعة الأولى

الاسم : ....

العنوان: ....

الهاتف : ....

السؤال الثاني:

استخدم جميع العمليات الحسابية الممكنه (+، ×، -، ÷، لو، أس، .. إلخ) لتحصل على الناتج المطلوب؟

أ	٦	٦	٦	٦	=	٧
ب	٤	٤	٤	٤	=	٢
جـ	٣	٣	٣	٣	=	٨
د	٥	٥	٥	٥	=	٣٢
هـ	١٠	١٠	١٠	١٠	=	١١

مسابقة المعرفة (٤)

المجموعة الثانية

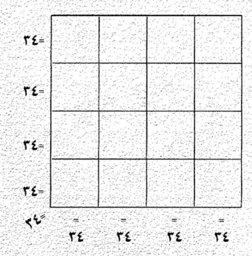
الاسم :

العنوان:

الهاتف :

السؤال الثالث والأخير

املأ المربعات بالأعداد من ١ - ١٦ بحيث يكون مجموع المربعات عمودياً وأفقياً وقطرياً = ٣٤ بشرط ألا يتكرر استخدام العدد أكثر من مرة واحدة؟

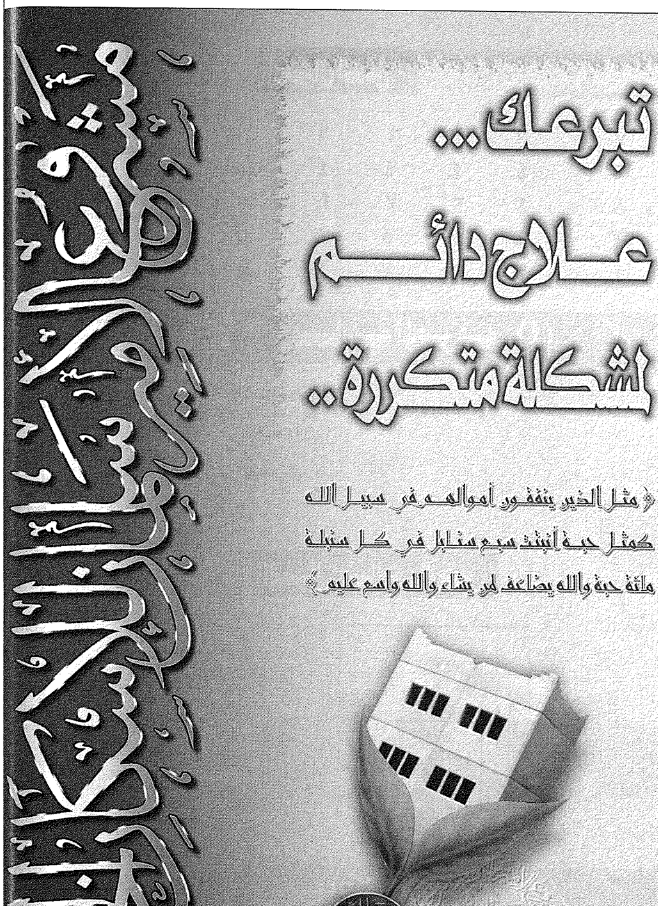




الاسم :

العنوان:

الهاتف :

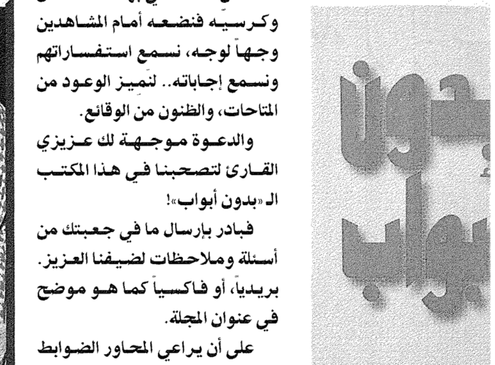

تبرعك...
علاج دائم
لمشكلة متكررة..
﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾

كل كرسي له ضريبته..

وكل منصب له أزهاره وأشواكه.. وفرق شاسع بين أن ترى الكرسي من بعيد.. أو أن يراك هو من قريب!

قبل الوصول إليه هناك وعود، وأحلام وردية لا تلبث إلا أن تتكسر بعد الجلوس عليه.. ثم نتساءل نحن «المشاهدين»: ما بال فلان عمل كذا، مابال فلان لم يعمل كذا؟





نحن هنا.. نأتي بهذا الفلان وكرسيّه فنضعه أمام المشاهدين وجهاً لوجه، نسمع استفساراتهم ونسمع إجاباته.. لنمِيز الوعود من المتاحات، والظنون من الوقائع.

والدعوة موجهة لك عزيزي القارئ لتصحبنا في هذا المكتب الـ «بدون أبواب»!

فبادر بإرسال ما في جعبتك من أسئلة وملاحظات لضيفنا العزيز. بريدياً، أو فاكسياً كما هو موضح في عنوان المجلة.

على أن يراعي المحاور الضوابط الآتية:

- الإيجاز في عرض الاستفسار.
- البعد - ماأمكن ذلك- عن القضايا الشخصية البحتة.
- يُفضّل ذكر الاسم وجهة العمل وطبيعته.

الضيف القادم:

د. محمد العثمان

وكيل الرئيس العام لتعليم البنات

المساعد للتطوير التربوي

آخر موعد لتلقي الاستفسارات هو يوم:

٢٠ /٤/ ١٤٢٠هـ

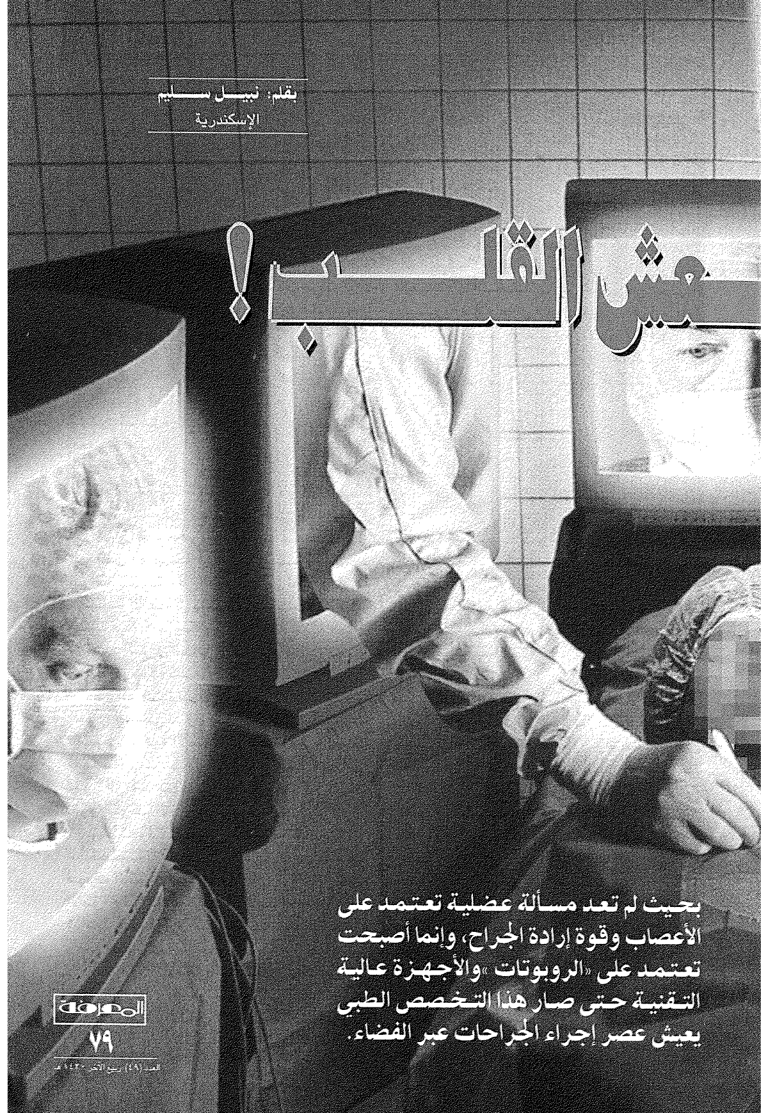
حيث سينشر اللقاء المفتوح في شهر جمادى الآخرة القادم بإذن الله.

بتقنيات الفضاء.. «الروبوت» يجري العمليات الجراحية

بلا قلب.. وين

أدى التطور في المجالات الفضائية إلى تغير في الحياة البشرية خلال العقود الأخيرة، كما أدى التفوق في هذه المجالات إلى إحداث تقدم هائل في التطبيقات الفضائية في مجال الجراحة

بقلم: نبيــل ســليم
الإسكندرية



...عش القلــب!

بحيث لم تعد مسألة عضلية تعتمد على الأعصاب وقوة إرادة الجراح، وإنما أصبحت تعتمد على «الروبوتات» والأجهزة عالية التقنية حتى صار هذا التخصص الطبي يعيش عصر إجراء الجراحات عبر الفضاء.

بــــلا قلب .. وينـــعش القلـــب !

وفي عـام ١٩٤٥ - الذي يعـتـبـر الأمس القريب في تاريخ البـشرية كتب (أرثركلاك) مقالاً عن عـالم اللاسلكي، وطرح فكرة وضع أقمار صناعية لتسيير الاتصالات في مدارات حول كوكب الأرض، وبدأ الأمـر وكأنه قصة خيالية.

وفي عـام ١٩٥٧، أطلق السوفيت القـمـر (أسبوتنيك - ١) وبدأ الأمر كإيماءة واضحـة إلى سـبـاق التسلح في إطار الحـرب البـاردة، ولكن منذ هـذه اللحظة تـغـيــر الدخــول إلى الفضاء من حـال إلى حـال.

فلم يعد قـائدو الطائرات بحـاجـة إلى تعلم الملاحة فـهم يستطيعـون تحديد مواقعـهم بدقة بواسطة الأقـمـار الصنـاعـيـة التي تدور حـول الأرض وأصـبح فـي اسـتطاعـة مـسـتكشـفي المناطق القطبـيـة أو هـواة اليـخـوت تحـديد مـواقـعـهـم بدقة في أي بقـعة من بقـاع العـالم بواسطة الاتصـال بإحـدى شبكات الأقـمــار الصناعية، كمـا يمكنهم الاتصال بشبكة أخرى لتـحديد أحـوال الطقس وأيضاً ليكون الاتصـال من خلال شبكة ثالثة.

من المعـروف أن الأسطورة العــسكرية للقوى العظمى قد ولدتها تقنية الفضاء كما تم تأسيس البنيـة الأسـاسـيـة الصناعـيـة الهـائلة للاتصالات من خلال الأقمـار الصناعـيـة التي يدور الواحـد منها دورة واحدة كل ٩٠ دقيقـة حول الكوكب الأزرق.

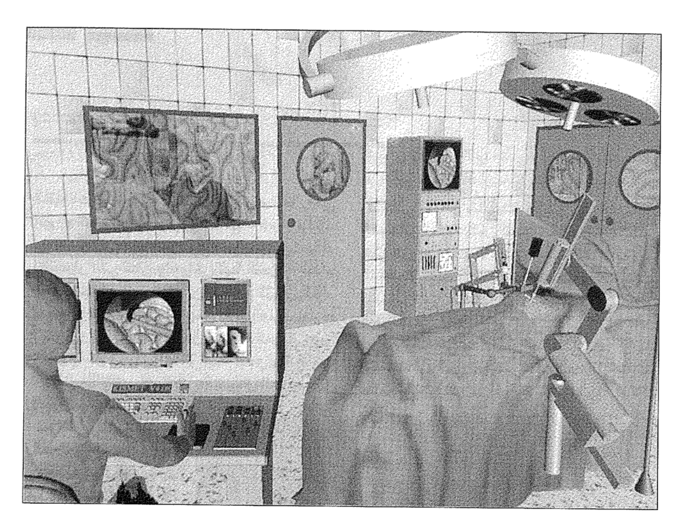
وقد تحولت الأقمار الصناعية بما فيها تلك المخصصة للأبحاث إلى وسائل قوية للتغير .. فـهناك الأقمار الصناعـيـة التي تراقب ارتفـاع الأمـواج في المحيطات الجنوبيـة مـستخلصـة بيانات غاية في الأهمية تقوم بتجميعها بهدف وضع تطور شـبـه كـامل للحـالة العـالمـيـة للمنـاخ .. وهـناك الأقــمــار الصنـاعـيــة التي تدور حـول الأرض لاستكشاف سطحـهـا بل ومـبـانيـهـا والأتربة المطمـورة وأنهارها الجوفية.

ومن المؤكد أن ارتياد الفضاء قد غير من العالم، فبالإضافة إلى ما أدى إليه التفوق في المجـالات الفـضـائيـة من تطور في الحـيـاة البشرية فـإنه حـوّل الفضـاء إلى مـعمل كبير للأبحـاث حـيث أرسى هـذا التطور الاهـتـمـام بالصحة لدى البشر بعد إجراء عدد لا يحصى من التجارب التي استفـادت من انعدام الجاذبية في الفضاء.

الأقـمـار الصناعـيـة تكشف البـيـئـات الفيروسية

بعد استخدام الأقمار الصناعية بنجاح في رصد أحـوال الطقس وتقلبـات المنـاخ وأيضـاً في مجـال الاتصالات والتجسس دخلت الأقمار الصناعية إلى عالم الطب لتتبع انتشار الأوبئة الخطيرة على الأرض وكـان فـريق من الأطبـاء في جـامـعـة جـون هوبكنز في مـيـريلاند الأمـريكية أول من استخدم الأقمار الصناعية في مـهـمـة مكافحـة الجراثيم والفـيـروسات الضارة بالبشر. يقـول «جوري جلاس» عضو الفـريق إن الصـور التي ترسلهـا الأقـمــار الصنـاعية تسـاعد في التعرف على الخـصـائص البـيـئـيـة التي تشـجع ظهـور وانتـشـار بعض الأمـراض، والكشف عنهـا مـبكراً. إن علمـاء الفلك يطورون حـاليـاً أدوات تمكنهم من تجميع الضـوء القادم إلى الأرض من الفضـاء منذ ١٣ مليـار سنة مـضت، ومن خـلال هذا التطور أنتجت أدوات تمكنهم من اقتـفـاء أثر الخـلايا المصـابة بالسرطان في جسم الإنسان. وكذلك أدوات تمكنهم من قـيـاس مـا يقدر بواحد على مليـون من المليون من الدرجـة وهـو مـا يوازي قـيـاس حجم فيروس واحـد على سطح القمـر، انطلاقـاً من الأرض.

وعندمـا واجـه العلمـاء صعوبة في إشعـال نار في الفضاء، ومن خلال التوصل إلى حلول لتلك المشكلة تم التوصل إلى طرق لتطوير عمل



محركات تعمل بسرعة ٥ أميال في الثانية.

وكان التطور ملحوظاً في مجالات استخدام وتطوير الإنسان الآلي (الروبوت) والبيانات وتقنية الاستشعار، كما دفعت الحاجة العلماء إلى إنتاج مادة جيلاتينية من السيليكون تقل ألف مرة في كثافتها عن الزجاج، أطلقوا عليها اسم «الدخان المجمد» تستطيع كتلة منها يقدر وزنها برطل واحد فقط -في حجم جسم الإنسان- أن تتحمل وزن سيارة كاملة ومن المتوقع أن تجيب بعض التجارب الفضائية الأخرى عن المزيد من الأسئلة مثل: ماذا يحدث لتربة الأرض في مناطق الزلزال واللبن المحفوظ في عبوات مفرغة ولمساحيق التجميل في ظل انعدام الجاذبية.

الفضاء وديمقراطية الجراحة

لقد أثارت التجارب سابقة الذكر سؤالاً مهماً يتركز حول الكيفية التي ستستمر بها تقنية الفضاء في التأثير على حياتنا اليومية خلال العقدين القادمين.

وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل طرح د. ريتشارد تايلور، المحاضر البريطاني الشهير عدة تنبؤات فردية منها أنه توقع أن يستوطن الإنسان الفضاء على نطاق ضيق بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين القادم.

كما أعرب (نيك فلاورز) الذي يعمل بمعمل مولارد للفضاء عن تفاؤله بأن أبحاث الفضاء ستساهم بصورة متزايدة في توفير المزيد من وسائل إنتاج الطاقة لمواجهة حاجات الإنسان المتزايدة منها.. ويتوقع فلاورز أن تكون هناك طاقة نووية أكثر أماناً وأقل تلويثاً من خلال استخدام مواد مثل غاز الهليوم-٣، الموجود على سطح القمر، وكذلك يتوقع للطب والصناعات الدوائية أن تشهد تطوراً ملحوظاً من خلال استخدام المعامل الفضائية في إجراء الأبحاث.

ومن المؤكد أن الحاجة هي أم الاختراع، ولكن الملاحظ أن معدلات الاختراع والتطوير قد ارتفعت منذ إطلاق «سبتوتيك-١» عام ١٩٥٧ بشكل يثير الارتباك وما زال هناك الكثير الذي ستتوصل إليه البشرية مستقبلاً.

ولعل أبرز ما تم إدخاله إلى عالم الطب - استفادة من

بلا قلب.. وينعش القلب!

التقنيات الفضائية- كان استخدام الليزر في إجراء الجراحات دون إراقة نقطة دم واحدة.. مما أدى إلى منع النزف للمريض، وكذلك الأخطار التي كان يتعرض لها الجراح أثناء إجراء جراحاته، حيث إن شعاع الليزر يقوم بقطع أو شق جسد المريض دون إحداث جرح دموي.. كذلك تم إدخال أنظمة المونيتور ومعرفة كل ما يدور بدقة أثناء الجراحة.

ذلك بالإضافة إلى إدخال المناظير الجراحية واستخدامها في فحص أجهزة جسم المريض وتشخيص أمراضه وأيضاً التدخل العلاجي الجراحي بها.. وقد تمت الاستفادة من انعدام الجاذبية بحقن جسم المريض بغاز ثاني أكسيد الكربون قبل إدخال المنظار لكي يساعد على تحسين الرؤية.. وبالتالي يصبح في استطاعة جميع أفراد طقم الجراحة المعاون للجراح وكذلك الطلاب الدارسون أن يروا بسهولة من خلال المونيتور الخطوات الكاملة لإجراء جراحة المناظير وفي التوقيت نفسه بما يحقق «ديمقراطية الجراحة» التي تجعل الجميع يرون كل صغيرة وكبيرة تجرى أثناء الجراحة.

كما أن العلماء استطاعوا أن يستفيدوا من التعقيم في الفضاء بإدخاله إلى عالم الجراحة والجراحين.. وإذا كان من ألد أعداء الجراح في عمله الميكروب والنزف الدموي وفشل الأجهزة، فإن الاستفادة من انعدام الجاذبية في الفضاء وتطبيقاتها في المجال الطبي قد ساعدت في الإقلال من حدة النزف، كما أن التعقيم الفضائي قد يساعد أيضاً على إيجاد مستشفيات فضائية يمكن أن نتجنب فيها وجود الميكروبات -مثلاً- مما يجعل الجراح يعمل في جو آمن واستقرار علمي أو طبي كامل.

فن الطيران وفن الجراحة

يقول عالم الفضاء الطبي الألماني (هانز شبيجيل) إن التطبيقات الفضائية في مجال الجراحة أصبحت تعتمد على الروبوتات والأجهزة عالية التقنية بدلاً من المقطع والجفت وغيرهما مما يعد نقلة علمية كبيرة في سبيل عودة السيادة للعلوم الجراحية.

لكن ما هي هذه الجراحة التي تجرى عبر الفضاء.. والتي تعد جراحة الألف الثالثة التي ستتيح للمريض فريقاً استشارياً يعالجه عن بعد وهو راقد على منضدة العمليات بين يدي الجراح؟

لقد استفاد علماء الطب من التصوير الفضائي ذي الأبعاد الثلاثة حيث أصبح الجراح الفضائي يرتدي خوذة فوق رأسه بها شاشة أمام عينيه تظهر له البعد الثالث مجسماً بجودة متقنة تماماً كما يحدث مع الطيار أو رجل الفضاء، بما يؤكد الصلة القوية بين فن الطيران وفن الجراحة في هذا المجال من خلال استخدام الروبوت بدلاً من الكاميرا في توجيه المنظار لتصوير الجسم.

وقد امتد هذا الأمر إلى جميع الأجهزة الأخرى حتى أصبح دور الجراح أن يجلس أمام لوحة للتحكم في تنفيذ التعليمات عن طريق التحكم في جميع الروبوتات المتصلة بكل أجهزة الجراحة.

بل ويمكن أن يمتد ذلك إلى أن يُمكن للجراح أن يمارس الجراحة وهو يدير ظهره للمريض، أو في حجرة أخرى وهو أمام هذه اللوحة.

كما يمكن إجراء أي جراحة عن بعد بواسطة الروبوتات وعن طريق الأقمار الصناعية. أي أنه يمكن أن يكون المريض في مصر ويعالجه الجراح الفضائي وهو في كندا عن طريق التحكم في الروبوت بالتقنية المتقدمة.

كذلك يمكن توفير الوسائل العلاجية لرواد الفضاء عن طريق الأقمار الصناعية بالتحكم في الروبوت بالأسلوب نفسه، خصوصاً حين

إجراء الجراحات، أي أنه يمكن أن يكون هناك جراح فضائي يجري جراحة فضائية لرائد الفضاء وهو جالس على الأرصدَة في القاعدة الفضائية أو المستشفى الأرضي الفضائي.

وعند تطبيق هذا الأسلوب الجراحي الفضائي على المريض فوق الأرض يمكن التحكم ببساطة في تصحيح أية أخطاء قد تواجه الجراح أثناء إجراء الجراحة.

فإذا واجهت الجراح مشكلة فإنه لن يكون وحيداً في اتخاذ القرار إذ إنه يستطيع استشارة خبير عن بعد من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة، والاستعانة ليس فقط برأيه وإنما بتوجيه العمل على عضو (هيكلي) يوضح للجراح كيفية التصرف.

هكذا طوّع العلماء تقنية الاتصالات لخدمة الطب وابتكار الجراحة عن بعد، فهي قفزة طبية جراحية لصالح المريض ولإشعاره أكثر بالأمان في غرفة العمليات.

ثورة جراحية بالتقنيات الفضائية

في القاعة الكبرى للجراحة يتحرك ٨٠ جراحاً من الرجال والنساء بملابسهم الخضراء المعقمة حول مناضد العمليات التي تعد قاعة التدريب العملي في المعهد الأوروبي للجراحة عن بعد في أستراسبورج بفرنسا.. وهو المعهد الوحيد من نوعه في العالم وبه ١٧ منضدة عمليات مجهزة بأحدث وسائل التقنية، وترتبط فيما بينها بدائرة تلفزيونية مغلقة. ومنذ افتتاح المعهد عام ١٩٩٤ تلقى أكثر من ٣٣٠٠ جراح على مستوى العالم تدريبهم على جراحة القرن الواحد والعشرين وهي الجراحة عبر الفضاء حيث يقوم الجراح بإدخال (مثقاب) لإحداث فتحة في جسم المريض المخدر ثم يدخل في هذه الفتحات أسلاكاً معدنية تنتهي بأدوات جراحية دقيقة.. وعبر إحدى الفتحات يتم نفخ الهواء لإحداث تجويف بين الأنسجة، ويحمل أحد الأسلاك كاميرا لتصوير الجراحة ونقلها على شاشة أمام الجراح.. ويستعين الجراح المتدرب على هذه الطريقة بيد تشبه طرفي المقص، للتحكم في خطواته الجراحية على الشاشة، كما يتلقى على شاشة أخرى صور خطوات أستاذه وهو على منضدة أخرى.

وعندما يجد المتدرب صعوبة في اتخاذ القرارات أثناء العملية يمكنه أن يستعين بأستاذه الذي يلتقط أيضاً صور مراحل العملية الجراحية التي يقوم بها الجراح الشاب، ويعطي الأستاذ تعليماته عبر الميكروفون من خلال شرح توضيحي على الشاشة بمساعدة قلم ضوئي.

وهكذا تعتبر استشارة خبير في موقع أخر –أثناء العملية إذا اقتضى الأمر– إحدى أهم

بلا قلب .. وينعش القلب!

مزايا الجراحة عن بعد. يقول (جاك مارسكو، مؤسس المعهد) إن الجراحة عن بعد هي المستقبل، وإن جراحة المناظير ليست وحدها المستفيدة من هذا التطور، ولكن أيضاً الجراحات التقليدية يمكن أن تستفيد من تطور تقنية الاتصالات، التي تسمح للجراحين باستشارة الخبراء في أي مكان أثناء العملية، وذلك عبر الأقمار الصناعية.

وهناك مزايا متعددة لجراحة المناظير، فهي -بعكس الجراحة التقليدية- تقلل بشدة من مشكلات الجراحة ومضاعفاتها، وتسمح بتقليل جرعة التخدير، وباستخدام آلات جراحية يمكن التحكم فيها عن بعد وبتعقيم أكثر دقة.

ويمكن تحضير العملية بأي مستشفى، بحيث يمسك الجراح الآلي (الروبوت) بأدوات الجراحة ويعمل إلى جانب الجراح البشري. وفي اللحظة الحرجة يتلقى جراح خبير في أحد مراكز الجراحة عن بعد، التفاصيل من الروبوت، فيشرح له على الشاشة كيفية تنفيذ الخطوة المطلوبة والتي عجز الجراح المحلي عن القيام بها على الوجه الأمثل، فيقوم بها الروبوت. وتخيل جاك مارسكو أنه يمكن مستقبلاً أن يقوم بهذه الخطوة (روبوت) متخصص متدرب على المهام الدقيقة مثل خياطة شريان بسمك ميللمتر واحد.. يؤكد أن هذا الحلم لم يعد بعيداً عن الواقع.

وقد تمت أول عملية جراحية في القلب على مستوى العالم بأسلوب الجراحة عن بعد في الشهر الماضي بمستشفى (بورسيه) في باريس وأجراها الطبيب الفرنسي (آلان كابنتيه) ثم قام الأمريكيون بأول جراحة عن بعد في الشرايين التاجية، بعد تطوير جهاز أكثر بساطة ولكن أكثر مرونة.. أطلقوا عليه اسم «زيوس» يمكنه التحكم في أساليب جديدة للتدخل الجراحي عن بعد.

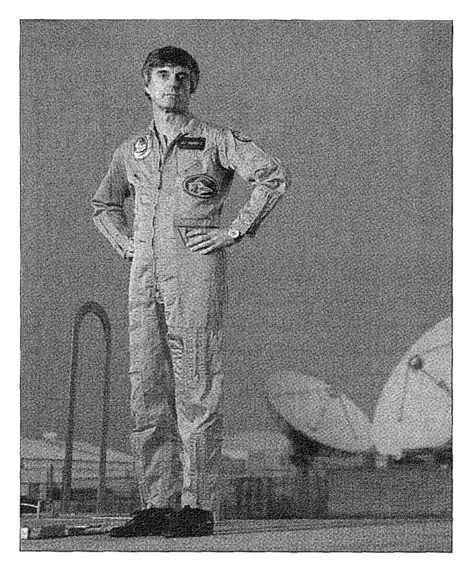
ويتطلع معهد أستراسبورج -وهو أيضاً مركز أبحاث متخصص يشرف على المشروع الأوروبي «ماستر» للتدخل الجراحي عبر الاتصالات عن بعد والتحكم الآلي- إلى طرح أساليبه على شبكة الإنترنت. حتى يقف الجراحون في أنحاء العالم على أحدث تطورات الجراحة عن بعد ويقوموا بتبادل الآراء والتعريف بنتائج أعمالهم في هذا المجال.

والمشكلة الوحيدة التي تواجه هذا الأسلوب الجراحي الجديد تكمن في ضرورة اكتشاف طرق جديدة للنفاذ إلى الأنسجة المريضة، حيث يعتمد نجاح الجراحة على الأداء الدقيق للجراح، وهو أمر يختلف تبعاً لحالة كل مريض.. ويمكن اتباع نظام تقليد الجراحة أو التعليم النظري، لتذليل هذه الصعوبة.. وفيه يتم إجراء الجراحة على أعضاء هيكلية «على هيئة أعضاء الجسم الحقيقية» لتدريب الأطباء الشبان دون الحاجة لإجراء الجراحة على الحيوان.

إنه الأسلوب نفسه الذي يستخدمه مدرب الطيران لتعليم الطيارين كيفية الطيران دون الحاجة للمجازفة بالطائرات.

وعلى سبيل المثال تم تصميم عضو هيكلي على هيئة كبد الإنسان بحيث يعطي صورة شفافة ثلاثية الأبعاد للكبد، وكأنها صورة مجسمة له.. وبمساعدة آلات افتراضية يمكن للجراح تنفيذ الجراحة على الصورة.. وكأنه يتعامل مع عضو حي.. ومن أجل تدريب أكثر دقة تم تطوير هذه الآلات لتزويدها بنظام مقاومة يعطي إيحاء المقاومة الطبيعية للأنسجة التي يتم التعامل معها جراحياً.

وتوجد حالياً شبكة لعقد المؤتمرات عبر الأقمار الصناعية بين ١٢ مستشفى أوروبيا وأمريكيا لتبادل المعلومات.. وفي هذه الحالة يستفيد المريض بشكل مباشر.. ويمكن أن



ففي فرنسا نجح جراح القلب الفرنسي (آلن كاربنتر) في القيام بست عمليات جراحية في القلب لمتبرعين مستخدماً روبوتات (رجال آلية) دقيقة جداً يتم التحكم فيها عن بعد، وذلك في مستشفى بروسايس بباريس، حيث يتم إدخال روبوتات وآلات تصوير وأدوات جراحية دقيقة إلى قلوب المرضى، ثم تنقل صورة ثلاثية البعد إلى البروفيسور كاربنتر الذي يجلس على بعد عدة أمتار أمام شاشة حاسوب مجهزة للتحكم عن بعد في الروبوتات والأدوات الجراحية وآلات التصوير التي مكنته من الوصول إلى أجزاء من القلب كان من المتعذر على الأطباء الوصول إليها.

وقد قال الدكتور كاربنتر «تعد هذه العمليات بمنزلة ثورة في عالم جراحة القلب خصوصاً، وعلم الجراحة عموماً وقد مكنتني آلات التصوير الدقيقة من رؤية القلب وكأنني أجلس وأتحرك فيه ومكنتني الروبوتات الصغيرة من الوصول إلى نقاط كان من الصعب جداً الوصول إليها، ثم إن التحكم في العملية الجراحية عن بعد، بواسطة الحاسوب قد زاد من دقة العملية.

يخضع لفريق كامل من الجراحين عن بعد وهو في غرفة العمليات.

تطبيقات عالمية للجراحات الفضائية

إن التطبيقات الفضائية في مجال الجراحة جعلت الجراحة لم تعد مسألة عضلية تعتمد على أعصاب الجراح وقوة إرادته وقدرته على اتخاذ القرارات بشكل فردي وقت إجراء الجراحة.. وإنما أصبحت تعتمد على استخدام الروبوت بدقة متناهية.. ولقد بدأ هذا الاتجاه الجديد في التكنيك أو الأسلوب الجراحي ينتشر في كثير من بلدان العالم.

المراجع:

- مجلة طب الفضاء والطيران.
- صحيفة الجارديان البريطانية.
- صحيفة لوفيجارو الفرنسية.
- مجلة دير شبيجيل الألمانية.
- أعداد مختلفة من جريدتي الأهرام والأخبار المصريتين.

الثالوث.. بل الرابع



علي بن سعيد الغامدي*

في مناسبة تخللها حفل خطابي ألقى أحد منسوبي «الأمن» كلمة بالمناسبة ورد في ثناياها أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، قضى على الثالوث المعروف: الجهل والفقر و«الخوف». عقبه في برنامج الحفل أحد منسوبي «الصحة» ملقياً كلمة أورد فيها، بغير قصد كما بدا، مصطلح «الثالوث» ولكن باختلاف في عناصره هذه المرة، إذ حل المرض عوضاً عن الأمن: الجهل والفقر و«المرض»، فكلاهما أقدم على تعريف الثالوث بحسب تخصصه الوظيفي. ففي حين أن الأول ذكر «الخوف» كتعبير ذي صلة وثيقة بالأمن، استخدم الآخر «المرض» مسايراً بذلك مرجعيته الصحية. اللافت أن كليهما في المناسبة نفسها. وعليه فإن جل الحاضرين ربما لحظوا ذلك التباين في تعريف الثالوث بين المتحدثين، ما ينطبق على الحال مقولة: «كلٌ يغني على ليلاه». غير أنني أكاد أجزم بأن مسؤول الصحة لم يكن حاضر الذهن أثناء كلمة مسؤول الأمن الذي سبقه في استعراض «الثالوث» ، فوقع في فخ التكرار.

تظل لأعمال الملك عبدالعزيز -رحمه الله- قدر كبير في الهيبة نابع من أهمية المرحلة التي جاءت فيها وهي مرحلة تأسيس البلاد وتوحيدها بعد لم الشتات. لذا فإنه من التبخيس حصرها بمصطلح محدود مثل «ثالوث» الذي يعبر عن العدد ثلاثة، حتى وإن سبقت تلك الصيغة العددية بصيغة التفضيل مثل أبرز، فجميع أعماله – طيب الله ثراه – بارزة وليس بينها ما يفوق الآخر، ذلك أنها ارتبطت، كما أسلفت، بطور تأسيس الكيان وتوحيده الأمر الذي ينفي معها الترتيب أو «الأولوية» فجميعها كان يقف على قدم المساواة في رؤيته الثاقبة. فعبدالعزيز – رحمه الله – حارب الجهل في الوقت نفسه الذي كان ينشر فيه

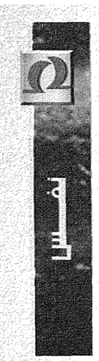
* كلية الهندسة – جامعة الملك سعود.

ـوع والخـــاموس

الأمن ويطارد الفقر ويتصدى لغزو الأمراض الفتاكة وغير ذلك من أعمال جبارة ربما ندخلها في إطار تقليل الشأن، بلا قصد، لدى وصفها بصيغة عددية مثل ثالوث أو رابوع أو خاموس.

وعودة إلى صاحبينا، رعاهما الله، وعلى رسل صيغة «الثالوث» أقول وبالله التوفيق إن الثالوث مصطلح لا أعلم مصدره، وبخلفيتي الهندسية قد أستعيض عن الثالوث بالمثلث ذي الأضلاع الثلاثة، والرابوع في مفهومي يعني مربعاً يتميز عن المستطيل بتساوي أضلاعه الأربعة، أما الخاموس فهو المخمس، والأكيد أنه لا صلة له هنا بـ«الكف» الذي كان أداة تربوية في سنوات ماضية قبل صدور القرار التربوي بـ«كف» أيدي المدرسين عن «ضرب» الطلاب. لكن صيغة المخمس هذه لها ترجمة بالإنجليزية رائجة بالذات في النشرات الإخبارية وتعني: «البنتاقون» ذلك أنها تشير إلى وزارة الدفاع الأمريكية تبعاً لشكل مبناها المخمس أي خماسي الأضلاع (وليس خاموسياً)، وهذه الإشارة لا دخل لها في السياسة فـ «مالي ومالها»، غير أنه غني عن القول أن لا علاقة لها برياح «الخماسين» بحسب ما تتحفنا به «نشراتنا» الجوية، فكل شيء في العالم ناله التغيير سواها.

سؤال تردد صداه في ذهني وأنا أستمع لكلمتي صاحبينا: لماذا لم يقولا مثلثاً بدلاً من ثالوث مع عدم قناعتي بالوصف من أصله كما أسلفت؟ فعند الحديث عن حوادث المرور يصل إلى مسامعنا مثلث الحوادث ويقصد به السائق والطريق والمركبة، بيد أن «ثالوث» الحوادث مصطلح غير مسبوق البتة. وإذا كنت تقرأ هذا الموضوع وعصافير بطنك تتحرك جوعاً، فلابد أن تأخذك «بنات» الأفكار إلى مطاعم «المثلوثة» التي غدت في انتشارها تنافس «مشاغل» الخياطة، فهذه المطاعم لم تفضل استخدام مثلث أو ثالوث أمام الصيغة الرنانة: المثلوثة، فهي إحدى اشتقاقات اللغة «المطعمجية». وما لا شك فيه أن ذلك لا يتناغم البتة مع «ثلاثية» القرن في قانون التعصب الرياضي، أو ألوان إشارة المرور التي ينطحها بعض «الثيران» عفواً السائقين، وكأن ذاكرته عند رؤيتها تجتر مصارعة الثيران الأسبانية حينما يفقد الثور صوابه من الفوطة ذات اللون الـ: أحمر!! ■



التنمر في المدارس:

«غرابي» و«حمدو» والمافيا!

كان «غرابي» سيد الفصل بلا منازع وكان من ذلك الصنف الذي يحتل مقعداً خلفياً ويقضي في كل صف سنتين على الأقل. ولذا فعندما وصل إلى الصف السادس كان زملاؤه في التوجيهية أو الجامعة.



بقلم: فهد سعود اليحيا
استشاري الطب النفسي

وكان غرابي مثل زعماء المافيا يفرض على بعض التلاميذ إتاوات: فهذا يعطيه رغيف التميس، وذلك يعطيه ربع أو نصف قرص جبن الكرافت. وعندما يحب غرابي أن يظهر كرمه ويدعو بعض أزلامه إلى إفطار في الفسحة لم يكن يجد صعوبة في الاستيلاء على الرغيف كله والجبن كله. ومع ذلك لم يكن ضحاياه ليسلموا من شره من اللكز واللطم والدفع، و«التريقة» وإطلاق الألقاب عليهم ومناداتهم بها، فهذا «تيس القرارة» وذاك «الدب» وذلك «دلوعة أمه». هذه الإتاوات الدورية كانت مصحوبة بضرائب فجائية، فإذا كان الضحية أمام الكانتين فلابد أن يدفع المكوس إذا صدف أن ظهر «غرابي». ولم يكن يكتفي بالإتاوات العينية، ولكنه لا يمانع بأن يضيف إليها بعض القروش بين آونة وأخرى. ولذا أعتقد الآن وبأثر رجعي أن غرابي لم يكن بليداً كسلان، ولكنه كان مستفيداً بدرجة كبيرة من بقائه سنوات في الفصل الواحد.

بالمقابل كان هناك «حمدو» الذي استمر في دفع الإتاوات حتى بعد أن أصبح الفارق بينه وبين

«غرابي» سنتين دراسيتين لصالح حمدو بالطبع.

بالنسبة لي، كنت طفلاً خجولاً، مؤدباً، وديعاً، مسالماً، وبالإضافة إلى ذلك كنت تلميذاً «شاطراً» ومهذباً. وهذه المواصفات تجعل مني هدفاً مواتياً لغرابي. ولحسن الحظ كان معي في المدرسة الابتدائية ابن عمي الأكبر، وكان في الصف الرابع بينما كنت في الصف الأول.

وكانت «علقة» منه لغرابي كافية لأن تجعل محاولة غرابي للتنمر عليّ هي الأولى والأخيرة. فقد استوعب الرسالة بوضوح وكانت فحواها لدى «حمية». وكانت الطامة الكبرى عندما أنهى دراسته الابتدائية وذهب إلى المتوسطة ليس هذا فحسب ولكنه ذهب إلى مدينة أخرى.

وبسفره أصبحت هدفاً مكشوفاً إلى حد ما. ولكن لحسن الحظ لم أعدم زملاء «أقوياء» يمدونني بحمايتهم، بالإضافة إلى أن كوني أحد الطلبة المتفوقين كان يجعلني أتمتع بحماية المعلمين عند الطلب. وهذا الأمر الأخير هو أحد أمرين أحدهما مر. فلا يلجأ إلى «الأستاذ» شاكياً إلا طالب ضعيف «دلوعة».

وبالرغم من أن هذه الحماية

«غرابي» و«حمدو» والمافيا!

كانت كافية لمنع أي تنمر عليَّ إلا أنها لم تلغ إحساسي بالضعف والمهانة. كما كانت تفرض عليَّ مساعدة الأصدقاء الأقوياء على حل واجباتهم المدرسية ومحاولة «تغشيشهم» في الامتحانات (نوع من تبادل المصالح ولكني كنت الطرف الأضعف). ومن ناحية أخرى لم أكن لأستطيع أن أبوح لأي من أفراد عائلتي الكبيرة بأي من مخاوفي ومعاناتي النفسية.

خوفاً من نعتي بالخواف أو الجبان أو «اللي ما يعرف يأخذ حقه».

«غرابي» وكثيرون ممن على شاكلته يقدمون نموذجاً ناصعاً للتنمر في المدارس. ماهو التنمر؟

كلمة تنمر ترجمة مناسبة للكلمة الإنجليزية (BULLYING). ونقتبس هنا تعريف «دان ألويس» (النرويجي، الذي يعتبر الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس) حيث يقول: «وأعرّف التنمر على النحو التالي: تعرض الطالب لأفعال سلبية متكررة وعبر فترة من الزمن من قبل طالب آخر (أو أكثر)، ويضيف: «ومعنى الأفعال السلبية هو قصد إيقاع الأذى أو محاولة إيقاع الأذى جسدياً أو لفظياً أو معنوياً. وتشمل التهديد والوعيد والنبز بالألقاب وإطلاق النعوت المشينة والصفات المذلة والدفع والركل، والضرب .. إلخ». ويوضح أنه في تعريفه اشترط «التكرار عبر فترة من الزمن» ليستثني الحوادث الفردية والعابرة وغير الخطرة التي تحدث من يوم لآخر في المدارس. إلا أنه يؤكد أن بعض الحالات الفردية وضمن ظروف خاصة لابد من إدراجها ضمن التنمر إذا كانت حالة شديدة وخطرة.

وللأسف لم تحظ ظاهرة «التنمر في المدارس» على اهتمام يُذكر في الدول العربية لا من قبل المدارس ووزارات التعليم، ولا من قبل الباحثين. على العكس يكاد يكون الاهتمام معدوماً، بل أستطيع أن أجزم أنه لم يتم إجراء ولو بحث واحد حوله في السعودية.

ولعل هناك عدة أسباب تفسر عدم الاهتمام بالتنمر في المدارس وأهمها - في نظري- أن قليلين فقط يعون أهمية هذا الموضوع وانعكاساته، وأن الأكثرية تنظر إليه كنوع من شقاوة الأطفال وشغب التلاميذ. وهذه النظرة لا تترك مجالاً لتصور الآثار النفسية والاجتماعية للتنمر.

ولغياب هذه الدراسات العربية سنستعين بالدراسات الأجنبية. وفي هذه المقالة سنتحدث عن التنمر وأسبابه وآثاره ونؤجل الحديث عن أساليب مواجهته إلى مقالة قادمة.

ولأن الهدف هو سلوك التنمر وضحايا هذا السلوك فقد بدأ الباحثون من هؤلاء الأطفال منطلقاً لدراسة التنمر وأسبابه وآثاره. ولذا يتم تقسيم الأطفال المنخرطين في التنمر من معتدين وضحايا إلى ثلاث مجموعات: الأولى، المتنمرون. والثانية،المتنمرون الذين يتعرضون أيضاً للتنمر فيكونون متنمرين في مواقف وضحايا في مواقف أخرى. والثالثة الضحايا.

الجوانب النفسية للتنمر

شيوع التنمر:

بينت الدراسات أن أعلى معدلات التنمر تكون في المرحلة الابتدائية وهي في السنوات الأولى منها أعلى من السنوات المتأخرة. ففي دراسة متعددة المراكز شملت ما يزيد على ٤٢,٠٠٠ طالب وما يربو على ٤٠,٠٠٠ طالبة من مختلف المراحل وجد أن ١٨٪ من الأولاد و١٦٪ من البنات يتعرضون للتنمر (ح) في السنة الثانية الابتدائية. بينما تنخفض هذه النسبة في السنة السادسة إلى ٨٪ للأولاء و٦٪ للبنات.

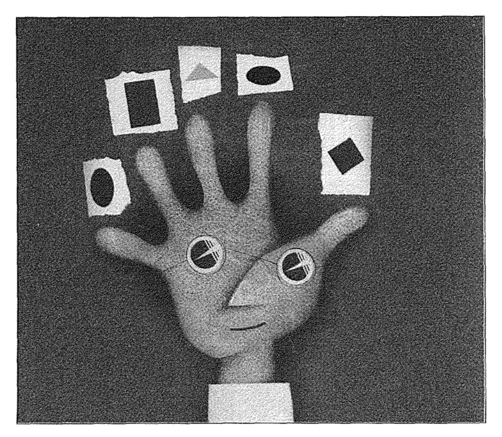
وبالمقابل فإن نسبة المتنمرين (ن) تظل ثابتة بالنسبة للأولاد (١٠٪ في السنة الثانية و١٢٪ في السنة السادسة) ولكنها تنخفض بالنسبة للبنات حيث تكون ٥٪ في السنة الثانية و٣٪ في السنة السادسة.

وفي دراسة أمريكية تتبعية شملت ١٩٨ طفلاً في الخامسة من العمر تم تتبعهم على مدى خمس سنوات أظهرت النتائج أن نسبة المتورطين في التنمر كانت ٣٥٪ توزيعهم

كالتالي: ١٦٪ (ن)، و٨٪ (ن/ح)، و١١٪ (ح).

وعموماً، فإن التقديرات العلمية حول المتورطين في التنمر في المرحلة الابتدائية تبين أن نسبة الأولى (ن) تتراوح ما بين ١٠-١٤٪ والثانية (ح) ١٨-٢٣٪ والثالثة (ن/ح) ١٦-٢٠٪. وباختصار يمكن القول أن التنمر يشمل ما يزيد على ٤٠٪ من طلبة المرحلة الابتدائية.

وهذه نسبة خطيرة تتمثل خطورتها من الناحية النفسية أن هذه المرحلة العمرية الغضة هي التي تتشكل فيها جذور الشخصية وأساليب التعامل الشخصي والاجتماعي. وكثيراً ما تصبغ هذه الخبرات بآثارها شخصية المرء وصحته النفسية في يفوعته وكهولته.



الجوانب النفسية والاجتماعية:

الشخصية:

باستخدام مقياس آيزنك للشخصية للأطفال تبين أن «ح» (الضحايا) يتميزون بسمات انطوائية بينا يتميز (ن/ح) بسمات عصابية وذهانية. بينما يتميز (ن) بمعدلات كذب عالية.

أما بالنسبة للبيئة الأسرية فقد تميزت الأسر (والتعامل الأسري) بالتالي حسب المجموعات:

ن: أسرها تسودها العدوانية والصراع الأسري دون تعرض الطفل نفسه للعدوانية والعنف.

ن/ح: تعرض الطفل للعقاب الجسدي المتكرر وللعدوانية وإساءة المعاملة والإيذاء من قبل الكبار في الأسرة.

ح: التفكك العائلي، والموقف السلبي تجاه الأم.

وفي حالة الانفصال أو الطلاق فهناك عادة موقف سلبي تجاه الأب.

وبالنسبة للمظاهر والأعراض فإن الدراسات أكدت أن كثيرين من فئة «ن» يتم تحويلهم إلى التقويم النفسي والعلاج النفسي.

ويتميز أفراد الفئة ن/ح بكثرة الحركة والنشاط الاجتماعي ويعانون مشاكل في التعامل مع الغير كما يشعرون بأنهم غير فعالين.

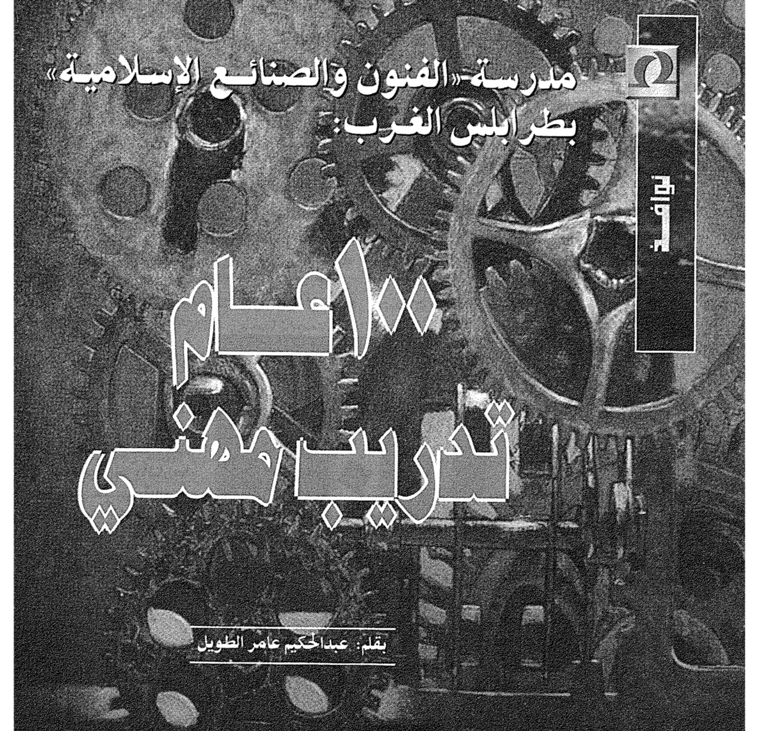
أما الضحايا (ح) فيقل لديهم الإحساس بالسعادة والقلق وعدم الأمان، كما تظهر عليهم أعراض الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

وأكثر الأعراض شيوعاً بينهم هي الأعراض النفسجسدية مثل الصداع وآلام المعدة والمغص وبذلك يتغيب عن المدرسة.

وكذلك الشعور بالحزن أو الحزن الشديد. كما تكثر بينهم اضطرابات النوم والتبول الليلي.

وكذلك يزيد تغيب الطفل عن المدرسة كما ينخفض أداؤه الدراسي.

ويجب أن يؤخذ التنمر في الحسبان- ضمن الأسباب الأخرى- عندما تبدو على الطفل هذه الأعراض أو أحدها. ■



نوافذ

مدرسة «الفنون والصنائع الإسلامية» بطرابلس الغرب:

١٠٠ عام تدريب مهني

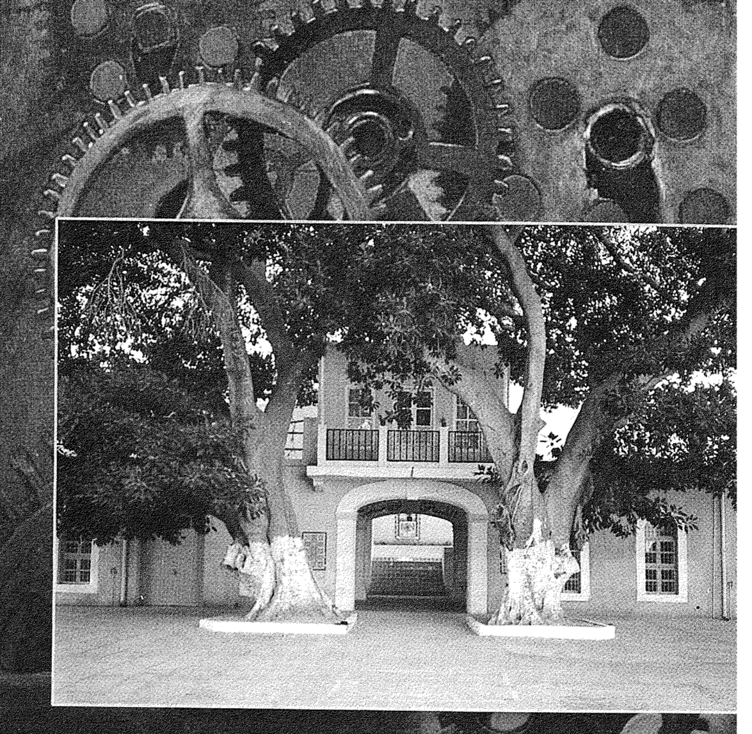
بقلم: عبدالحكيم عامر الطويل

الكثيرون يعتقدون أن التدريب المهني بدأ في ليبيا مع تكون دولتها الحديثة في خمسينيات هذا القرن، لذلك سيفاجأ هؤلاء لو قيل لهم أن هذا التدريب قد بدأ في ليبيا منذ ١٠٠ سنة! بأسلوب لا يختلف كثيراً عن الأسلوب المعاصر، وقد شهدت السنة الماضية (١٩٩٨) الاحتفال بمئوية أول مدرسة تدريب مهني في ليبيا، لم تتوقف عن ممارسة مهمتها منذ تأسيسها وحتى هذه اللحظات!

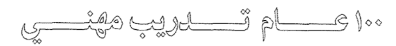
لمن يمر بشارع طرابلس الغرب الرئيس قادماً إليه من الساحة الرئيسة فيها سيجد يمينه بعد «زقاق المكتب» بناء مميزاً وسط كتل الأبنية المتراصة، معلقاً على يمين مدخله الرئيس لوحة من الألمونيوم منقوشاً عليها بخط نسخ: «مصلحة الآثار أثر محمي بقانون الآثار - رقم التسجيل ٥-١٧».

قد تلخص هذه الوثيقة سر هذه الحماية:

«بناء على الطلب المقدم إلى مجلس الولاية بشأن تأسيس إصلاحية



لتعليم الأطفال اليتامى والفقراء وتدريبهم على مختلف الصناعات أسوة بالولايات الأخرى، فقد بحث المجلس الموضوع، والحق أنه يوجد الكثير من الأطفال في حالة يرثى لها من الذل والتشرد في هذه الولاية، ولكي لا يحرم هؤلاء من اكتساب العلم والمعرفة أصبح من الواجب تأسيس إصلاحية تضمهم وفقاً للقوانين المقررة لذلك. لقد تم اختيار مكان مناسب لإنشائها وبدأت عملية جمع التبرعات من الموظفين، والموسرين من المواطنين، غير أن هذه التبرعات غير كافية، عليه فقد تقرر أن تدفع البلدية من وارداتها لسنة ١٢٨٧هـ ٦٠,٠٠٠ قرش لتسديد العجز، لكن بعد إتمام البناء والتأثيث سيتم تدبير موارد ثابتة لدفع رواتب موظفيها ومصاريفها الأخرى، وفي كل الأحوال هذا ما استحسنه المجلس أثناء مداولاته للموضوع والأمر والفصل لحضرة من له الأمر. ١٢ رجب ١٢٨٨هـ، ٢٧ سبتمبر ١٨٧١م».



١٠٠ عــــام تـــدريب مهنـــي

إنها ترجمة عربية لتقرير مكتوب باللغة العثمانية محفوظ بأرشيف المخطوطات الليبية، صادر من مجلس بلدية طرابلس الغرب يبين أن أهالي المدينة قدموا له طلباً - بعد سنة ونصف فقط من تأسيس بلديتهم - يبينون فيه حاجتهم لمعهد يعلم أبناء مدينتهم اليتامى والفقراء حرفة بأسلوب عصري، لم يسبق أن أسس مثيل له، كما تثبت هذه الوثيقة أن فكرة إنشاء هذا المعهد كانت أهلية تماماً لا مشروعاً حكومياً، وأن جزءاً كبيراً من كلفته المادية كانت مساهمة طواعية من مواطني المدينة أنفسهم.

كبوة «بن كورة»

لابد وأن أعضاء مجلس بلدية طرابلس الغرب كانوا متحمسين جداً لفكرة تأسيس أول مدرسة صناعية في بلدهم، إذ لم يكتفوا بالموافقة على هذا الطلب وإنما خصصوا قطعة أرض تتبع البلدية تقع خارج سور المدينة، في شارع «الحميدية» لتكون موقعاً لهذه المدرسة.

كان مواطن طرابلسي من عائلة «بن كورة» مديناً للدولة بمبلغ من المال، وحينما عجز عن الدفع استصدر الوالي قراراً بحجز أملاكه الثابتة والمنقولة، وصارت ملكاً للبلدية، بما فيها مزرعة خارج سور المدينة، هي أرض هذه المدرسة!

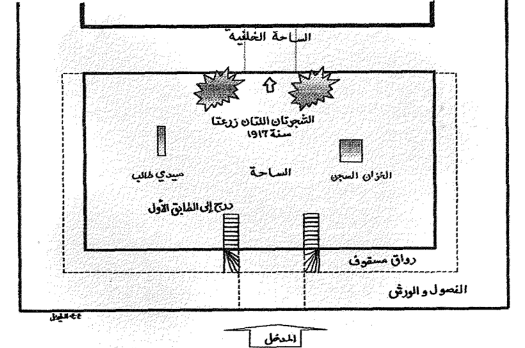
مخازن للجيش

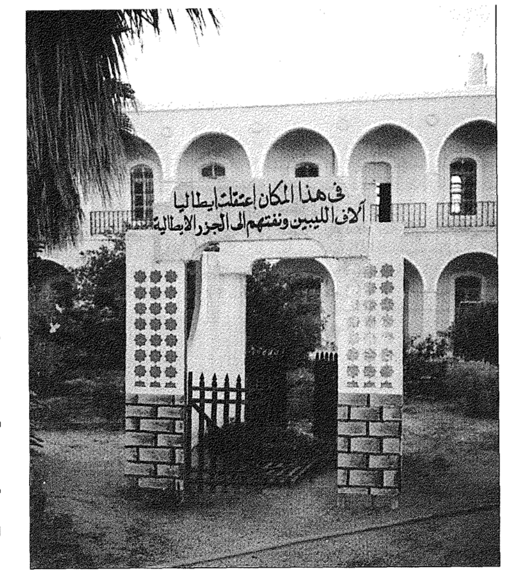
يبدو أن الحاكم العثماني آنذاك «محمد رشيد» لم يكن متحمساً لفكرة المدرسة، فلم يباشر بناءها، كما أن هذا المشروع أهمل طوال الـ ٨ سنوات التالية.

حينما تم تعيين «أحمد عزت» كوالٍ عثماني للبلد مرة ثانية سنة ١٨٧٩م أحيا هذا المشروع، وهذا ليس بغريب عنه وهو الذي أنشأ مدرستين أيام فترة حكمه الأولى لليبيا (١٨٥٧ - ١٨٦٢م) لكن الوالي العثماني الذي جاء بعده في ١٨٨٠م أوقف أعمال الإنشاء، بل إن أحد ضباطه «الفريق وصفي» حول موقعها غير المكتمل إلى مخزن تموين للجيش! ربما بسبب موقعها القريب من مركز المدينة والميناء ومقر الحاكم الليبي آنذاك في «السراي الحمراء».

قبور بين الأطلال

بعد ١٥ سنة أخرى كان بالإمكان مشاهدة قبور





عديدة تنتشر في هذه الأرض، ما بين أطلال الإنشاءات غير المكتملة، مبعثرة هنا وهناك، فيما صار يعرف بـ«مقبرة الغرباء»، إذ دفن فيها على عجل الموتى من عابري السبيل والمسافرين والفقراء ضحايا وباء الكوليرا الذي أصاب البلد آنذاك.

لكن حينما صار «نامق» والي البلاد العثماني ١٨٩٥م قرر ضرورة استكمال مشروع هذه المدرسة، ولم تقف في طريقه سوى قبور الموتى هذه، فكان أول إجراء قام به هو نجاحه في الحصول على فتوى من فقهاء البلد بجواز البناء في هذه المقبرة بعد نقل الجثث منها، إلا أن أحد القبور قد استثني فبقي في مكانه إلى هذا اليوم! في الجهة اليسرى من ساحة المدرسة، وهو مبلط بقيشاني ومطبوع عليه الكلمات:

بسم الله الرحمن الرحيم.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

مقبرة الوالي الصالح سيدي طالب.

بعد ربع قرن!

بعد أن اكتمل نقل القبور، بدأت عملية بناء جادة لإنهاء مبنى المدرسة لم تتوقف طوال ٣ سنوات من العمل المتواصل، وأخيراً شهدت سنة ١٨٩٨م انتهاء هذا المشروع الإنساني الذي طال انتظاره ٢٧ سنة! لكن شرف الافتتاح لم يحظ به صاحب فكرة إنهائه (الوالي العثماني نامق) وإنما الوالي العثماني الذي جاء بعد الذي حكم بعده: «الحاج محمد حافظ»، فصار ممكناً منذ ذلك الوقت لأي مار بشارع الحميدية (أول سبتمبر الآن) أن يرى ذلك البناء الشاهق المهيب، تعلو الشرفة التي تظلل مدخله الرئيس الجملة البارزة: «مكتب الفنون والصنائع» حيث إن «مكتب» كلمة تركية عربية الأصل تعني ببساطة «مدرسة» (ولا يزال هذا الاسم تتسمى به المدرسة في تونس إلى الآن) وفي دلالة واضحة لما كانت تشكله هذه المدرسة من أهمية جعلت إدارتها تتبع مباشرة الوالي العثماني شخصياً لا مديرية المعارف (وزارة التعليم).

مبنى المدرسة الأصلي على شكل U يحيط بساحة كبيرة، يتكون من طابقين: خصص الأرضي للدراسة العملية، أي للمعامل والورش، والعلوي موزع ما بين فصول الدراسة النظرية وحجرات النوم، فالمدرسة أساساً كانت داخلية ولأبناء الفقراء واليتامى فقط، وقد يستغرب البعض لو عرف أن قسمها الداخلي لم يكن يختلف كثيراً عن الأقسام الداخلية المعاصرة، إنه يوفر إضافة إلى حجرة النوم: الطعام واللباس، لكن هذا اللباس يعد برنامجاً مميزاً في حد ذاته: كل طالب يستلم مجاناً في بداية السنة: بذلة شتوية، بذلة صيفية، بذلة معمل، حذاء معمل، حذاء للخروج، طربوشاً، ملابس داخلية، إضافة إلى مرتب شهري!

١٠٠ عام تدريب مهني

جوارب نجارة وطباعة!

كان العام التدريبي ١٨٩٨/١٨٩٩م أول أعوام الدراسة الصناعية بالمدرسة (وفي كل ليبيا كذلك) وحينما نتمعن في نظام الدراسة نجده على درجة من الحداثة الغريبة عن زمانها. يعتمد النظام الدراسي على السنة الأولى التي تعرف بالصف التحضيري، حيث يتلقى فيها الطالب دراسة نظرية وعلمية في جميع التخصصات المهنية المتوفرة بالمدرسة، يختبر فيها المدرسون أثناء ذلك مواهبه وقدراته، وبناء على نتيجة عمله في هذه السنة ينسب إلى السنة الثانية (التي تعرف بالسنة الأولى) في الحرفة التي اتضح أن لديه فيها إمكانيات تؤهله للنجاح فيها دون غيرها، فيدرس تلك المهنة لـ٥ سنوات، يتخرج بعدها.

لقد وفرت المدرسة منذ افتتاحها تدريباً نظرياً وعملياً في مهن نسج الحرير، نسج الصوف والقطن (كالجوارب والفانلات)، حياكة السجاد، الصناعات الجلدية(تطريز الجلود، صناعة السروج والأحذية)، نجارة الأثاث، الحدادة، الميكانيكا، البناء، النقش على النحاس، صناعة الفخار وزخرفته، الطباعة، تجليد الكتب، والعزف على إحدى الآلات الموسيقية، وكانت هذه الحرف تزداد أو تقل من عام دراسي لآخر حسب الإمكانيات، وإضافة للدروس العملية هناك مقررات نظرية: لغة عربية، لغة تركية، تربية إسلامية، تاريخ، جغرافيا، رسم وموسيقى.

يمنح الطالب الذي استكمل سنوات دراسته الست شهادة مبيناً فيها حرفته ودرجاته النهائية وترتيبه العام. وطوال ١٠٠ سنة كان المتفوقون من خريجي هذه المدرسة يوفدون في دراسات عليا خارج البلاد، إلى تركيا في البداية ثم صارت هناك بعثات حتى إلى جامعات بريطانية وإيطالية في السنوات اللاحقة!

٢٥ طالبة!

أما العام الدراسي السادس (١٩٠٣/١٩٠٤م) فقد شهد افتتاح دراسة جديدة تعد ظاهرة لافتة لتقاليد ذلك الزمان: دراسة صناعية للبنات! في مهن الخياطة والتدبير المنزلي ونسج البسط، وقد كانت البداية مع ٢٥ طالبة من بنات المدينة.

«بازارات» المدرسة!

للذين عرفوا حفلات «البازار» قد يتفاجؤون لو قيل لهم أن مثل هذه البازارات كانت تقيمها هذه المدرسة منذ ١٠٠ سنة! ففي نهاية العام الدراسي كانت إدارة المدرسة تقيم حفلاً ينتظره الطلاب وأولياء الأمور والأساتذة بفارغ الصبر، يحضره أعيان البلاد وكبار موظفيها وقناصل الدول وأبناء الجاليات الأجنبية، وعلى رأس كل هؤلاء حاكم البلد الوالي العثماني نفسه!

بعد توزيع الشهادات على الخريجين يبدأ الحفل ببيع المنتجات الصناعية (التي هي التمارين العملية التي نفذها الطلاب طوال العام الدراسي) بطريقة صاحب تذكرة «اليانصيب الرابحة!» فحينما يدخل المدعو ساحة المدرسة يشتري تذكرة عليها رقم، وفي نهاية برنامج الحفل يتم سحب أرقام على كل منتوج، وصاحب الرقم الرابح يكون ذلك المنتوج من نصيبه.

أما المبالغ التي دفعت في شراء تذاكر اليانصيب فيذهب جزء منها إلى ميزانية المدرسة، والباقي يوزع على الطلاب أصحاب هذه المنتجات، والطالب الذكي يجمع هذه المبالغ لتصير نواة رأس مال يوظفه بعد تخرجه في مشروع يبدأ به حياته.

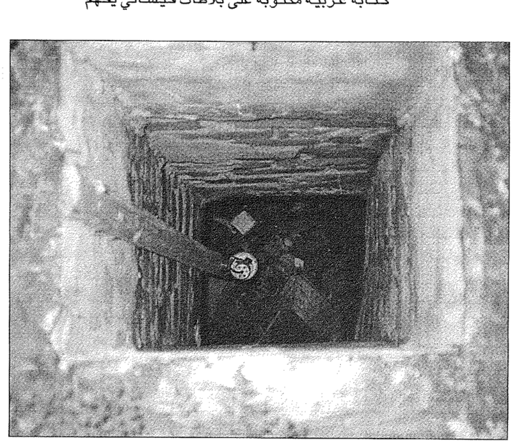
أول مطبعة ليبية

حينما استورد المؤسس الفعلي للمدرسة الحاكم العثماني «نامق» مطبعة حديثة من أوروبا لتطوير مطبعة الولاية رأى أن تنقل المطبعة القديمة إلى المدرسة كفرصة لتأسيس دراسة مهنية جديدة هي الأولى من نوعها تفيد في تأهيل كفاءات وطنية في أعمال الطباعة وصيانة أجهزة الطباعة، إذ كان العاملون في هذا المجال حتى ذلك الوقت فنيين توانسة، وحينما تم تخريج أكثر من دفعة في هذا التخصص المهني الجديد رأى

الوالي أنه من الأنسب أن تكون مطبعة المدرسة ذاتها مقراً لمطبعة الولاية، وفي سنة ١٩٠٣م تم تنفيذ هذه الفكرة. لقد تم تطوير آلات هذه المطبعة أكثر من مرة بعد ذلك، لكن المذهل هو أن هذا الموقع استمر كمطبعة تتبع الدولة حتى هذه اللحظات، رغم أن الكثير من المطابع التي أنشئت بعدها توقفت عن العمل!

سجن الفنون والصنائع!

حينما دخلت قوات مشاة الجيش الإيطالي البحرية طرابلس الغرب في ١١ أكتوبر ١٩١١م لم يكن أحد يتصور أن الأقدار كانت تخبئ لهذه المدرسة استخداماً جديداً تماماً لها، لقد جعلتها هذه القوات معتقلاً لسكان المدينة الذين قاوموا الاحتلال، وحتى يهيئوها لهذا التوظيف الجديد كان لابد من التخلص من جميع آلاتها التدريبية وأثاثها، فباعوه بسعر الخردة، ومازال حتى هذه اللحظة يوجد في ساحتها نصب تذكاري بسيط شيد فوق فتحة خزان ماء استخدمه الإيطاليون كزنزانة تحت الأرض لبعض المجاهدين الليبيين، وما زالت «خربشات» هؤلاء باقية على جدران هذا الخزان يمكن قراءة بعضها حتى الآن، حيث تم الحفاظ على هذا السجن كمتحف صغير لمرحلة تاريخية عصيبة مرت على كلٍّ من المدرسة ومدينتها، بل إن ساحة المدرسة ذاتها استخدمت كساحة إعدام بالرصاص لكل من حكمت عليه المحكمة العسكرية الإيطالية بذلك، وفي النهاية تم تحويل المدرسة إلى معسكر للمرة الثانية في تاريخها، ولاشك للسبب نفسه: قربها من الميناء ومقر الحاكم الإيطالي لليبيا: السراي الحمراء!



فوهة خزان الماء الذي تحول إلى سجن أيام الاحتلال الإيطالي

الفنون والصنائع الإيطالية!

بعد سنتين من الاحتلال الإيطالي للبلد استغرب الكثير من الأهالي كيف أبدى الوالي الإيطالي رغبته في إرجاع مبنى المدرسة مدرسة صناعية كما كانت في السابق، بل إنه في ١٩١٣/٩/١٥م فتحت المدرسة أبوابها بالفعل لاستقبال طلاب جدد للعام التدريبي ١٩١٣/١٩١٤م، وحتى هذه اللحظة توجد فوق مدخل المدرسة من زقاق المكتب كتابة عربية مكتوبة على بلاطات قيشاني يفهم منها أن هذا الباب هو مدخل قسم الخزف الذي افتتح سنة ١٩٩٤م. الدراسة المهنية الجديدة التي افتتحت في هذه السنة لتعليم الطلاب إنتاج المصنوعات الخزفية وصناعة وزخرفة بلاطات الجدران القيشاني والنحت على الجبس كزخرفة لجدران وأسقف المساجد والبيوت، إلا أنه سرعان ما اتضحت النوايا الحقيقية لهذا القرار، إذ صارت لغة التعليم إيطالية، وأغلقوا مدرسة البنات، ولم يستجلبوا الآلات التدريبية التي لا غنى عنها للتدريب الصناعي، كما تولى إدارة المدرسة إيطاليون أكثرهم من العسكريين المنتمين للحزب الفاشي وباعوا مطبعتها للمستثمر الإيطالي **MAGGI PILINIO** الذي عرفت

١٠٠ عام تدريب مهني

باسمه حتى وقت قريب. لقد صارت المدرسة إحدى أدوات مشروع «طلينة الأفارقة»، أحد أهم أهداف الاستعمار الإيطالي في مستعمراته الأفريقية.

أيام الحرب العالمية الثانية

في أواخر الحرب العالمية الثانية، صار الشمال الليبي إحدى ساحات الصراع ما بين قوات الحلفاء والمحور. في هذه الأثناء قرر الإيطاليون تحويل مدرسة الفنون والصنائع - للمرة الثالثة في حياتها - إلى ثكنة عسكرية ولا شك للسبب نفسه: قربها من الميناء ومقر الحاكم الإيطالي لليبيا، لكن حينما فرت القوات الإيطالية من ليبيا نتيجة دخول قوات الحلفاء لطرابلس في ١٩٤٣/١/٢٣م صارت ليبيا منذ هذه اللحظة تحت حكم ما عرف بالإدارة البريطانية وتحولت المدرسة إلى أطلال.

رغم كل هذه المحن، أعيد في هذه الفترة ترميم مبنى المدرسة، وسرعان ما عاد إليها طلابها، بل تم افتتاح دراسة مهنية جديدة فيها سنة ١٩٤٧م بالتحديد هي مهنة تشكيل الألمونيوم، وقد كان ذلك بفضل أستاذ قدم من الجزائر هو الأستاذ عبدالقادر الجزيري، حيث تهدف هذه الدراسة إلى استغلال صفائح الألمونيوم لصناعة أوعية الطهي والورش وما شابه. ومن الطريف أن خام الألمونيوم الذي اعتمدت عليه هذه المهنة في أيامها الأولى كان بقايا الطائرات التي سقطت على الأرض الليبية أثناء معارك الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك فالوضع الاقتصادي المنهار للبلد آنذاك كنتيجة للحرب لم يسمح بعودة نشاط المدرسة الزاهر كما كان في السابق.

أيام الاستقلال

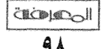
في سنة ١٩٥١م اعترف بليبيا كدولة مستقلة، فنالت المدرسة شيئاً من الاهتمام، إذ نظر إليها رجال الدولة الجدد كرمز لاعتماد الدولة على نفسها منذ القدم، فأرسلت أعداد كبيرة من طلابها للخارج في بعثات دراسية مهنية مختلفة، وتم تحديث المنهج الدراسي بحيث شمل أقساماً تدريبية تواكب العصر، كقسم الكهرباء والميكانيكا، إضافة للأقسام المهنية التقليدية الأخرى.

ورغبة من مجلس الإدارة في زيادة السعة الاستيعابية للمدرسة لتسع الأعداد المتزايدة من الطلاب الراغبين في الدراسة بها، تقرر بناء مقر جديد لها، وتم بالفعل في منتصف ستينيات هذا القرن اختيار قطعة أرض في ضاحية طرابلس الغربية «جنزور» التي تبعد عن وسط طرابلس بـ ٢٠ كم شرقاً، وفي العام الدراسي ١٩٦٨ - ١٩٦٩م استقبل المبنى الجديد أوائل طلابه.

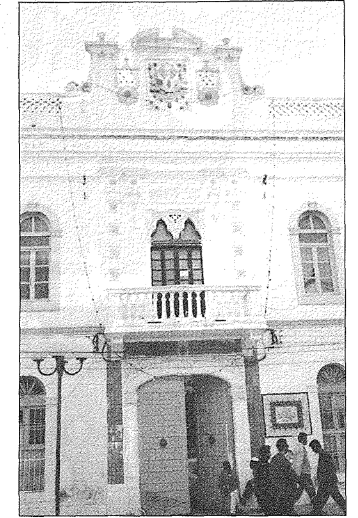
لكن كان من غير الممكن إهمال المبنى القديم للمدرسة، لقد صار جزءاً عتيقاً من النسيج المعماري لطرابلس الغرب ورمزاً وطنياً وأثراً تاريخياً عزيزاً على قلوب سكان المدينة، ولأن بقاءه خاوياً أو استغلاله لنشاط آخر غير التدريس



الجزء الأيسر من ساحة المدرسة الداخلية



أمر لم يرض الجميع، قرر مسؤولو المدرسة ضرورة العودة إلى المبنى الأصلي، ولا مانع في أن يكون المبنى الجديد مدرسة صناعية جديدة تابعة للمدرسة. وبالفعل، في سنة ١٩٧١م عادت الحياة للمبنى العتيق من جديد!



مدخل المدرسة الرئيس محافظاً على طرازه الأصلي

المدرسة اليوم

يقوم النظام التعليمي الحالي بالمدرسة على أساس الأربع سنوات، تمنح بعدها شهادة الإعدادية الصناعية في أحد التخصصات التالية: الخزف، الزخرفة ،الإعلان، النجارة، الجلود، الخياطة، الحفر والتطعيم على الخشب، المعادن، إضافة إلى تخصصات الصناعات التقليدية وهي التنجيد، النقش على الذهب والفضة والمعادن الثمينة، تطريز الجلود والسروج، الصناعات النسيجية، وهناك الآن خطة موسعة تهدف إلى تهيئة المدرسة لدخول مئويتها الثانية بما يتوافق وميراثها التاريخي الكبير، وخصوصاً أن هذه المئوية ستوافق دخول القرن الـ٢١م. أهم عناصر هذه الخطة: وضع كتب منهجية خاصة بالمدرسة لأول مرة في تاريخها، واستغلال الساحة الخلفية للمدرسة لإنشاء موقف حديث للسيارات وتوسعة القسم الداخلي وبناء مبنى جديد للمكتبة مجهز بأحدث التجهيزات الملائمة وتحديث تقليد، تسويق وعرض منتجات طلاب المدرسة الذي لم تتوقف عنه المدرسة منذ إنشائها وذلك ببناء صالة عرض وتسويق تتلاءم مع ماضي المدرسة ومستقبلها المرتقب.

أثر ليبي متميز!

إن أعمال بناء هذه المدرسة بدأت عام ١٨٧٩م (أي منذ ١١٨ عام) وأعمال البناء النهائية بدأت عام ١٨٩٥م (أي منذ ١٠٢ عام) ويكفي أحد هذين التاريخين ليثبت أن مبنى هذه المدرسة عمره أكثر من ١٠٠ عام، والمادة الأولى من قانون الآثار الليبي تعرّف الأثر بأنه كل ما أنشأه الإنسان أو أنتجه مما له علاقة بالتراث الإنساني ويرجع عهده لأكثر من ١٠٠ عام، وكذلك المعالم التاريخية التي ترتبط بالتاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي للبلاد. هذا ما تعنيه اللوحة الألمونيوم برتقالية زرقاوية الحروف المعلقة أعلى يمين مدخل هذه المدرسة الرئيس.

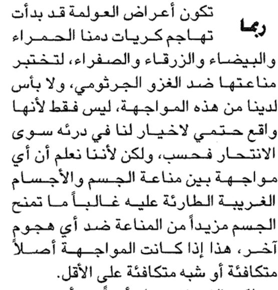
الاحتفال بالمئوية!

مساء يوم الأحد ١٩٩٧/٤/٦م أقيمت بساحة هذه المدرسة أمسية جمعت بعض قدامى طلابها ومدرسيها، كإشارة لبداية مهرجان احتفالها بذكرى مرور ١٠٠ عام على تأسسها، الذي سيتوج بإصدار كتاب يفصل تاريخ هذا المعهد العتيق يضم صور ووثائق سيرة هذه المدرسة وروادها، في رمز معنوي واضح يبرز مدى مكانة هذه المدرسة في نفوس أهالي المدينة، ومدى ما يشعرون به من عظمة دورها الإنساني التاريخي الكبير في «إنقاذ أبناء فقراء ويتامى طرابلس الغرب» بتدريبهم مهنياً ومجاناً طوال فترة تعد من أحط الفترات التي مرت على البلد ثقافياً واقتصادياً. ■


المذاق
الطيب
للّبَن
FULL CREAM كامل الدسم
نادك
nadec
WINNER OF THE KING'S FIRST PRIZE FOR THE IDEAL FOOD PROCESSING PLANT
لبن طازج
FRESH LABAN
1 جالون
1 GALLON
نادك
nadec



رئيس التحرير



خصخصة «الخصوصية»!

ربما تكون أعراض العولمة قد بدأت تهاجم كريات دمنا الحمراء والبيضاء والزرقاء والصفراء، لتختبر مناعتها ضد الغزو الجرثومي، ولا بأس لدينا من هذه المواجهة، ليس فقط لأنها واقع حتمي لاخيار لنا في درئه سوى الانتحار فحسب، ولكن لأننا نعلم أن أي مواجهة بين مناعة الجسم والأجسام الغريبة الطارئة عليه غالباً ما تمنح الجسم مزيداً من المناعة ضد أي هجوم آخر، هذا إذا كانت المواجهة أصلاً متكافئة أو شبه متكافئة على الأقل.

لكن الذي لا نقبله أبداً هو أن تغزو العولمة ملامحنا وتضاريس «وجهنا» المميز أمام الآخرين.

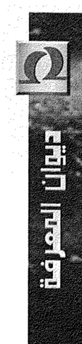
قد نقبل- في سبيل تخفيف أعراض العولمة- التوجّه إلى الخصخصة، خصخصة الاتصالات، خصخصة الخدمات التعليمية، خصخصة الخدمات الصحية، خصخصة السياحة، حتى خصخصة الرياضة، بل وخصخصة الفنون!

لكن الذي لا نقبله أبداً، وسيكون الطعنة الأولى لجهاز مناعتنا، هو خصخصة «خصوصيتنا»!

فهذا الوطن له خصوصية، لا تنبع من أهله حتى لانقع في فخ الشوفينية، لكنها تنبع من محتوى خريطته، فخريطة هذا الوطن ليست مجرد مجموعة.. المدن والقرى المتناثرة لا فضل لبعضها على بعض، بل هي خريطة تتلألأ في أعين المسلمين والعالم قاطبة بنور مكة والمدينة، وكفى بنورهما أن يضيء العالم الإسلامي كله.. فكيف بهذا الوطن الحاضن لهما.

إننا يجب أن ندرك أن مكانة وفخامة هذا الوطن في العالم تنبع من أمرين: القداسة والنفط. فإذا كان النفط ينضب، فإن القداسة لا تنضب!

إذا آمنا بخصوصيتنا.. ثم أسلمنا بهذا الإيمان قولاً وعملاً، فإننا لن نوصد الأبواب أمام أي تطور وإبداع وتقدم ونهضة وانفتاح وتعايش وتفاعل، دون أن نخوض في مستنقع الثقافة أو السياحة الميكافيلية.! ■

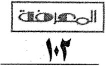


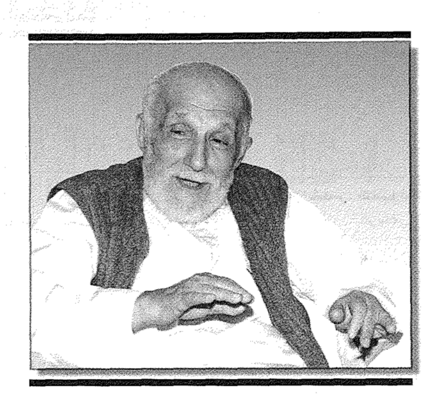
دموع القلم

شعر: طالب بن عبدالله آل طالب
الرياض

إلى أستاذي في الأدب، وشيخي في العربية العلامة الكبير: علي الطنطاوي.. غفر الله له، وأكرم نزله.. آمين

قف بباب الليل واستفت الثريا ... واستعرْ من دمعك المهراق زيّا
وانتظر عل الهوى يهديك شيئاً ... من معاني الحب أو يسلبك شيّا
أيها الباكي على عهدٍ مضى ... سر بنا في مهمة الذّكرى سويا
نندب الماضي ولا نشتمهُ ... ونزور الرَّبع حياً ثم حيّا
قد علت مرآي آيات الهوى ... وسبتْ قلبي وأدمت ساعديّا
لم يكن وجدي بليلى أو سعادٍ ... لا. ولا كان الهوى في ذكر ريّا
أيها المحتار تدري لوعتي ... وترى شدوي على الماضي شجيّا
سر بنا نحو المعالي في عليٍّ ... نرسم المجد كتاباً عربيّا
عالم النحو وأستاذ المعاني ... وأمير الشعر والنثر سويّا
لاؤه «إي نعمٌ» لا نعمٌ ... زادها التأكيد عزماً ومُضيّا
دائم البشر على علاتهِ ... وصبوح الوجه. وضّاء المحيّا
قام في وجه الدعاوى مشمخراً ... وارتقى في المجد تاريخاً عليّا
ومشى في الأرض يدعو ساكنيها ... فكساها من دموع الشوق زِيّا
و«على مائدة الإفطار» كانت ... كلمات الشيخ سلسالاً رويّا
قد شربنا من معين الشيخ عذباً ... وأكلنا من جنى الشيخ شهيّا
واستمعنا: فضحكنا منهُ حيناً ... وانصرفنا منه أحياناً بكيّا





يا عليّ الفكر هذي أحرفي ... تركب الشعر وتطوي الأرض طيا

لم تجد غيرك أستاذاً لها ... نثر الحسن جمالاً لغويّا

في بلادي أيها الأستاذ قومٌ ... لم ينالوا من صلاح الفكر شيّا

حرروا الشعر فشانوا رسمهُ ... وأحالوا صوته الصداح عيّا

ومشوا بالنار في أفكارنا ... يفرضون العهر منهاجاً سوياً

أيها الكتّاب مهلاً دونكم ... ذكريات الشيخ نبراساً جليّا

فابحثوا عن بعضكم في رسمها ... واقرؤوا فيها حديثاً أبويّا

واتركوا في آخر الصفحة سطراً ... زاد أشجاني وأبكاني مليّا

(ادع لي.. أمّن على ما قلتهُ ... أيها القارئ: لا تبخل عليّا)

* * *

يا عليّ الذكر.. في قلبي أسى ... بات يصلى من جوى الفقد صليّا

لم أصدق ما اعتراني أبداً ... والتعازي لم تغادر مسمعيّا

هكذا يا شيخ تمضي بعدما ... تركب كفّاك سِفراً لغويّا

ودمشق الحسنُ في تحنانها ... تذرف الدمعات صبحاً وعشيّا

ما على القلب جناح في الأسى ... أو على الأعين إذ تبكي عليّا

فارتحل تبكيك منا مهجٌ ... دامعات قد كواها الوجد كيّا

وسقت قبرك مزنٌ مثقلاتٌ ... غدقاً سحاً ورجّاساً هنيّا

الإنسان

شعر: حمود العبيد
الرياض

ما أهون الإنسان! ما أخطره! ... جلَّ الذي من نطفةٍ صوَّره
لا يحتويه الكون في وهمه ... وهو بحجم الكون ما أصغره!
تطوي صروف الدهر أعوامه ... وعمره في الدهر ما أقصره!
أوله ماءٌ مهين القوى ... والدود يوماً يغتذي آخره
يختال في مسعاه بين الورى ... والشر في أحشائه سيَّره
أعوامه ضاقت بآماله ... يلهث كالمحموم ما أخسره!
يلهو وحبل الموت يطوى له ... وما وعى الأهوال في الآخره
تقتاته الأيام في ركضه ... ويمتطي الأيام للمقبره

* * *

ما أهون الدنيا وأحوالها ... ممقوتة مرذولة مدبره
وأهون العيش .. وفيه سعت ... نشوى بغاث الطير مستنسره

* * *

ما أبشع الإنسان في ظلمه ... يحتال للإنسان كي يقهره
ويدّعي بالعلم فضلاً له ... وهو لقهر الكون قد سخّره
وما رعى لله آلاءه ... وهو الذي بالعلم قد نوّره
ما أتعس الإنسان في عيشه ... إن لم يخف دنياه أن تبطره
فكل ما فيها حقيراً يُرى ... إلا الذي لله والآخره

بوح الطفولة

شعر: فاطمة السهيمي

تدخل معلمة.. تخرج أخرى..

يقرع جرسٌ.. يبدأ درسٌ.. وأنا حيرى

ماذا أفعل؟

أتراني أهرب أو «أفصل»

قد أصبح في وضع أفضل..

قد أبدع.. قد أصبح قمرا..

لا أدري.. بل أنتم أدرى..

في محبرتي دمع أسود..

من جور معلمتي الأنكد،

لا أملك عقلاً لا أملك كراساً.. أو قلماً أزرق..

من بيتي أهرب من بؤسٍ..

في فصلي أسقط في درسٍ

لا أحد يشغله أمري..

أن أتعذب.. أن أتمزق

إني أغرق.. إني أغرق

خرجت «أبله»..

دخلت أخرى..!

ميلاد وردة

شعر: إدريس الكريوي
المغرب

إلى طفلي الصغير يوسف في سنته الثانية:

١- شروق

نظراتك الذبلى تسائل مهجتي
دفء الحنان وتشتكي
وتؤنب القلب العنيدْ
عن جهله لغة العيون الناطقةْ
وتقول لي: أبتاه مالك تتقي حبي العتيد؟
من أشهرٍ ولَّت ولم تشك السهامَ الحارقة!
أرسلتُها برداً سلاماً تنعشك
....
نابت عيوني عن ذراعاتي التي أهملتَها
ولكَمْ تغنّت بالوصال فكلّتِ
لبيك يا لحناً جميلاً بثه ربُ الجمال
من عبقر السحر الحلالْ
ما كان أغباني وقد
حكّمت عقلاً قاصراً
فضللت أسعى حائراً
والقلب أقرب مورد
ينساب في بستان حبك زائراً
أعطافه الفيحاء ترفل بالأريج وبالعبيرْ
وأنا المقيد في سلاسل حبك العاتي
وأنا الأسيرْ
ما أروع اللحن الذي أنا سامعه
في هدأة الليل البهيم ترجّعه
سأظل أرقب بسمتكْ
سأظل أحفظ نغمتكْ
سأظل أطرد دمعتكْ

٢-برعم

طويتك تحت الجناح
ونحن -معاً- تحت جنح الظلام
وطرت بعيداً.. بعيداً عن العالمين
كما الباشق الناسك المنفردْ
يحطّ- وليس ينازَع في فعله-
بأعلى الجبال وشم القممْ
وليس تحفّك غير السماء
وليست تلامسك الأنمل الداهيةْ
وليس لغير الصبا أن تداعب جسمك
لأني أذود الهبوب- بأجنحتي- أن يمسّك
وباتت حناياي مسرى لأحلامك الزاهيةْ
فكيف أراهن- واخيبتي- أي ذين الفؤادين
بات من الدفء والانصهارْ
يرفّ.. يرف كطير هلوع
وقد وحّد اللهُ نبضيهما في الضلوعْ
كأنهما وحدة رامها الانشطار
فولى حسيراً
كأنهما قمرٌ هدّه الانفطار
فبات قريراً

رسالة إلى طلابي:

قصيدة حب .. أو مصيدة حب

بقلم: حمد بن مشرف اليامي
نجران

... واعدتكم خيراً.. فوعدتموني خياراً
أمهلتكم فأهملتموني!
أهملتكم فأوهمتموني!

* * *

كنت أظنكم فأيقنتموني..
تيقنتكم فلم أجدكم!!
كل ما أخافه:
أن أترككم إمهالاً فتذوبون إحباطاً
أو أدفعكم إهمالاً فأنثني فراغاً
تولعت بكم زهراً.. فملئت منكم شوكاً
تفانيت لكم جهداً.. فمللت منكم كسلاً

* * *

ألا أيها الأغبياء البلهى
ألا أيها البلهاء الأغبى
سأترككم أملاً.. وسأتعقبكم حلماً
... سأفرح لاختفائكم علماً
وسأختفي لوجودكم عملاً

* * *

ألا أيها الفارغون الفاغرون
ألا أيها المراوغون الغامرون
سأترككم حتماً.. وسأجدكم ذنباً
أو مغفرة
من صنعكم..

الدخول إلى الجـ

قصة قصيرة

بقلم : عبدالله هادي السلمي

أيها الزملاء نهنئكم بالانتهاء من الجدول الثامن.. عبارة مليئة بالمتاعب، انشطارية المعنى ازدرائية المنطق بذلك العبث المتدفق من لا وعي..! جملة لفَظها «مانع» ذلك المعلم الناجح سابقاً والمدير النشط حالياً قالها بضجر بعدما اختلطت جهوده في مستنقع النكد الغارق فيه عرق المعلمين العاملين معه في المدرسة نفسها. طموحاتهم التربوية تهاوت أشلاء أمام وابل الخطابات المتقاطرة يومياً مع رجل البريد، وقد تكون مناولة من المشرف إلى المعلم في أي زمان أو مكان حتى ولو كان عند سوق الخضار. الشعار لما يحدث هو: إيجاد حركة النقل التي لا تبقي ولا تذر، قد تكون لعدة اعتبارات منها على سبيل المثال لا الحصر تنشيط المعلم الذي استمر في المدرسة من أسبوع إلى شهر، أو رؤى متفردة نابعة من قناعات شخصية هكذا وجدت المبررات داخل «مانع». جمع المعلمين، هنأهم بالانتهاء من الجدول الثامن مع نهاية الأسبوع الثامن للدراسة. وأوصى زملاءه أن يأخذوا الحيطة والحذر فقد تكون المفاجأة دخولهم إلى الجدول التاسع مع بداية الأسبوع الآتي..

واصل وصيته قائلاً: كنت أفكر أن هذه المدرسة الكبيرة في حجمها.. كثيرة العدد في طلابها منتجة في أعمالها ومناهجها ونشاطاتها طيلة الأعوام السابقة يكون لها شيء من الرعاية على الأقل، ولكن يدخل عليه مجموعة من الطلاب يطلبون السماح لهم *بمغادرة المدرسة والعودة إلى بيوتهم*.. يقطع حديثه.. ينظر إليهم.. يسألهم:

لماذا يا أبنائي؟

يتكلم أحدهم: تعبنا يا أستاذ «مانع» من حصص الفراغ يظهر أن لديكم القدرة على مضغ الأيام وإفرازها ركاماً من الرماد تذرونه على طريق مستقبلنا.

نحن يا أستاذنا على أبواب الجامعة التي تقف مقفلة أمامنا غير مكترثة بتنقلاتكم وظروف مدارسنا، نعم نحن نعرفها جيداً فهي لا تتحدث إلينا إلا بالتقدير ما فوق جيد جداً، وأنتم هنا تملكون القدرة في التهرب من العمل بحجة عدم انتظام الجدول ونقص المعلمين.. اقتربت نهاية الفصل الدراسي الأول وأنتم تكرسون الجهود بتغيير الجداول ونقل المعلمين من مدرسة إلى أخرى أليس كذلك؟ وتهتز أطراف «مانع» غضباً ينهره..

ـدول التاســع

اسكت.. لا تتكلم في أشياء لا تعنيك.. لاتتهم الآخرين فنحن لا ذنب لنا.. الذنب.. الذنب.. يتردد.. عد إلى فصلك وسوف نضع حلاً لهذه القضية يبتلع زفراته يعود بالحديث إلى زملائه المعلمين، كنت أتمنى أن تكون بداية هذا العام بداية ناضجة، ولكني أعتقد أنها ستكون طويلة وربما نصل بطلابنا إلى نهاية *الفصل الدراسي الأول، ولم نعمل المطلوب منا!* نسأل الله أن يغفر ذنوبنا في هؤلاء الأبرياء المنهكين تحت برودة حصص الفراغ..!

«زياد» أراد أن يكسر طوق الصمت المخيم عليه، فتح فاه متثائباً أغلقه بيده اليسرى أدار الأخرى على بطنه البارز، ثم قال: لا أظن أن هناك تحريكاً لأي معلم منا فقد تحرك الكثير ولم تزل حصصهم تنتظر الآتي.. وعلينا.. وعلينا.. استمر مذهولاً.. شخصت عيناه.. لم يستطع الحراك.. ألجمه دخول المشرف يحمل معه مجموعة من خطابات النقل ومنها ما هو موجود لزياد. طلب منه المشرف التوجه إلى مدرسته الجديدة وأثنى على جهوده المميزة التي يجب استثمارها في مدرسة أخرى. تدخّل مدير المدرسة محاولاً رفع بعض شيء من هذا البلاء. حاول إقناعه بالعدول. برر تمسكه بهذا المعلم لكثرة حصصه، من يحملها بعد رحيله؟ رد عليه المشرف في تجهم: أرجو عدم معارضتي فأنا أفهم منك بعملي، عليك توزيعها على مجموعة المعلمين، وإعطاء معلم التربية البدنية النصيب الأكبر.

أدلف خارجاً يحمل بين عينيه كتل *الغضب، تقابل مع معلم اللغة الإنجليزية..* أخبره: عليك الإكمال في المدرسة المجاورة وتنسيق جدولك مع مدير المدرسة.

رد عليه المعلم: لكن.. لكن... أسكته المشرف: لا تقل شيئاً أنا لست بحاجة إلى «كيني ميني» تريد العمل حياك الله.. أو قدم استقالتك، نحن لسنا بحاجة إلى من يعترض نحن نريد من يعمل.

تابعه مدير المدرسة طلب منه التريث في اتخاذ هذه القرارات..

التفت إليه بعيون تنفث شرراً توالت في فمه الكلمات الصاخبة، هوى عليه بقوله نحن في منبر تربوي لا تعارض من هو أكبر منك مكانة.. إياك إياك العودة إلى هذا.. رأيك لا يقدم ولا يؤخر.. لقد تأخرت عن زيارتي للمدارس الأخرى في نقاش ممجوج.■

اكتشاف مثير!

قصة قصيرة

بقلم: مصطفى ياسين
تبوك

عندما أنهيت دراسة الطب البشري، الدرجة الجامعية الأولى بدرجة عالية من التفوق استجبت لمغريات العرض الذي جاءني للعمل.. يسيل له اللعاب، فأنا في أمس الحاجة، كان عليّ أن أودع أستاذي، وأبشره أيضاً. فقد كان لتوصياته وتزكيته كما أظن أثر في هذا العرض الرائع.. الحلم!

طرقت عليه الباب دخلت، عانقتني ابتسامته قبل أن أسلم عليه، وما إن جلست حتى بادرني، لم أكلمه بعد، أبلغني المركز بالعرض، لكني أريدك معي.

شكراً يا أستاذي، العرض ممتاز، وأنا محتاج ..رد بحزم وثقة كالآمر «هذا ما فهمته».

– مثلك الآن، لا يبحث عن المال، ابحث عن العلم، وبعد ذلك يبحث المال عنك،ويملأ جيوبك.. وعلى أي حال، ستجد ما تحتاج إليه، خرجت ولا خيار لي مع هذا العالم الجليل!!

كان البحث الذي أوكل لي، ميداناً جديداً في الطب، مشتركاً بين الدراسات الطبية والنفسية، ألا وهو اكتشاف الضمير: مكانه في البدن، أحواله، ما يعتريه من أعراض، لقد حار العلماء في ذلك، ولم يقفوا على حقيقة تؤهلهم لإخضاعه للدراسة.

أدركت مدى الصعوبة التي يجب أن أتغلب عليها، وكانت توجيهات أستاذي الجراح المعروف، ترسم لي خطط العمل، تساعدني في التفسير، وتحدد منهاج البحث، قال لي وأنا أحاوره وأشتكي له..

– الضمير مكانه القلب لكن أين بالضبط، ذلك لم يعرفه العلم حتى الآن، لعلني هونت عليك قليلاً..

قلت له وقد أحسست براحة كبيرة ملأت رئتي:

– نعم حصرنا ميدان البحث الآن نبدأ.. لكني استدركت:

– لماذا يا أستاذي تشريح الجسم البشري عُرف منذ قرون كما تعلمنا، وعضلة القلب معروفة في بنائها وعملها، تعلمنا ذلك في مدارسنا المتوسطة.

ضحك بشدة ومال في كرسيه إلى الوراء، ووضع نظارته أمامه على الطاولة، فرك عينيه، وبروح الأستاذ وأسلوبه قال: يابني الضمير مراوغ يظهر ويختفي، يتضخم ويصغر إلى أن يكون كحبة القمح أو الخيط، وقد لا يوجد له أثر وهذا ما يجعل من تحديد مكانه، والوقوف عليه أمراً في غاية الصعوبة، تعتريه العلل فيظهر ويختفي فجأة دون مقدمات، ويضيع أثره لكننا قد نوفق في حالة..! وإني أعتمد وأعول عليك كثيراً.. أدركت مهمتي تماماً، شكرت أستاذي وخرجت من مكتبه وقد حفرت كلماته في دماغي وفي قلبي أيضاً ورحت أرددها وأقفلت عليها صدري لتبقى ذخيرة لي، أعاودها عند الحاجة.

عندما عدت في اليوم التالي وجدت على مكتبي موعداً بعد أسبوع لجراحة قلب ويريدني هذا الأستاذ أن أساعده « أنا أساعده..؟!، وضحكت لهذه الثقة المفرطة واستشعرت رعدة تسري في بدني لهذا المأزق الذي انتدبني الرجل إليه. ولكن هذه فرصتي فهو جراح ماهر يلعب بالمشرط كما أفعل بقلمي هذا الذي أنقله بين أصابعي، ويتعامل مع الجسم البشري كما يتعامل الجزار مع خرافه، هكذا عرفنا وعلمنا من زملائنا الذين سبقونا ورافقوه في غرفة العمليات، شهود عيان.. بهذا أعزي نفسي وأسليها، وخضعت لهذه الرغبة ثم قفزت إلى ذهني، تذكرت مقولة أحد زملائي «كان أحياناً يغمض عينيه ويجري مشرطه في جسم المريض فلا يبتعد قيد أنملة عما هو مرسوم».

فركت كفي ثم قمت فأبعدت ستارة الشباك وانثال تيار من الهواء، ركزت نظري في بقعة هائمة وعانقت عيني الأفق البعيد.

أوكل لي أستاذي عيادته الطبية في مركز البحث الذي نعمل به، ويبدو لي أنه اطمأن إلى قدراتي، وبهرته بتفسيراتي التي صدقتها الملاحظات التي وجدها في الأيام الأخيرة، هو لم يقل لي شيئاً لكني أنا أخمن ذلك! أو هكذا أريد.

دخل مريض وعندما رآني أجلس على كرسي الأستاذ تراجع، بدا الاستغراب على وجهه، صمت قليلاً ثم جلس، هم بالوقوف ثم تراجع، نظر إليّ وقال:

– أين الأستاذ؟

– في مهمة طارئة، أسبوع ويعود.

– أسبوع؟!

– نعم.. هل من خدمة؟

– موعدي معه اليوم ، مراجعة.

طلبت السكرتيرة أحضرت ملف المريض فتحت الملف أقرأ كلمة كلمة، أشير بقلمي وفهمت أن مشكلة المريض ..«أصبحت مهمته في عمله في غاية الصعوبة بعد أن جاءهم مدير جديد»، هذا المدير ما ينفك يعرضه للعتاب واللوم وينعته «أنت موظف ضميرك ميت»!

حاول بكل طاقته أن يغير مفهوم المدير عنه، وأن لا يردد على مسمعه هذا القول الجارح لكنه فشل فشلاً ذريعاً وجاء إلى العيادة أملاً في أن يثبت بالفحص الطبي القاطع أنه ليس كذلك، وأن مديره يتعسف في استخدام سلطته بهذا الوصف الذي يسيء للموظف في حاضره ومستقبله ويجعل من استمراره في الشركة أمراً مستحيلاً. وقد ساءت حالته في المدة الأخيرة حتى إنه صار يكلم نفسه، وعصبي المزاج يثور لأتفه الأسباب، يتشاجر مع زملائه الذين عرفوه طيب الأخلاق لا يهتم لشيء! بلغت الأمور حداً مذهلاً، عندما صارت حياته في البيت مشكلة مع أولاده وزوجته، يردد في نومه وصحوته «ضميرك ميت» لقد أشرف على الهستيريا!

هذا ما أثبته أستاذي في ملف المريض، عرفت ما عليّ أن أتمه، قلت للمريض: هل تحب أن أتم علاجك؟ أنا أجلس هنا بناء على رغبة الأستاذ، وفوضني بإتمام عمله. قال بتردد وتمهل: لا بأس لا بأس، أمرت له بكوب من عصير البرتقال، قمت من مكاني ونظرت إلى لافتة صغيرة تحمل اسم الأستاذ « هل كنت أجلس في مكانه؟!» وتوهمت أنني تضخمت كبالون يسافر في الفضاء.

شرب المريض البرتقال وقام إلى سرير الفحص تأخرت خمس ثوان أصابه استرخاء ونوم عميق.

أخذت الاستمارة التي صممت خصيصاً لهذا الغرض أسأله وأسجل:

– ماذا تعمل؟.. موظف.

– هل تأتي إلى عملك بانتظام؟ لا، مرة ومرة، أتأخر في أكثر الأوقات، أتغيب كل أسبوع يوماً على الأقل.

– هل تخرج أثناء العمل؟ لابد من ذلك، ولو لفة بالسيارة في الشوارع المجاورة.

– هل تشعر بانتماء للمكان الذي تعمل فيه؟ هذا كلام غير مفهوم.

– هل استشعرت يوماً أن المصلحة التي تعمل بها هي مصلحتك عليك أن تحافظ عليها وتساعد في نمائها؟

لم يخطر ببالي مثل هذا..

– هل لديك الرغبة للعمل ولو ساعة واحدة– دون أجر– تساعد في إتمام العمل؟ بدون أجر؟! هل هذا معقول؟!

– هل هذه الظواهر وجدت قبل مجيء مديرك الحالي؟

نعم ..نعم بمدة طويلة، هذا سلوكي منذ أن بدأت.

– هل تتذكر شيئاً أسأت فيه إلى المكان الذي تعلمت به.. يعني الجامعة، المدرسة؟

نعم كنت أصطحب أحيانا مشرطاً أمزق به الكراسي التي يجلس عليها الطلاب؟

– هل ذهبت إلى حديقة عامة أخيراً؟

نعم.. ولهوت برمي زجاج المصابيح بالحصى.

نظرت في ساعتي فوجدت أن أمامي فقط دقيقة واحدة ليصحو المريض من أثر المنوم فتوقفت عن الأسئلة.

عاد المريض أمامي، بدا مرتاحاً عاد الهدوء إلى وجهه. قلت له: نحن نحتاج إلى عملية لنقطع بما عندك أو نتأكد فقط وهذه العملية لا يجريها إلا الأستاذ.

رد بلهجة واثقة مستسلمة:

– الأستاذ ، نعم.. نعم وخرج من العيادة، وبقلمي الأحمر سطرت على ملف المريض بعد أن أرفقت «الاستمارة» به : إنه ميت الضمير على وجه الحقيقة ومنذ زمن، ولعل هذه إحدى المرات القليلة التي تتطابق فيها البلاغة النظرية مع الواقع الحقيقي وستثبت العملية ذلك، وذيلت الملاحظة بتوقيعي وتاريخه.

عاد أستاذي من رحلته واتصلت بي السكرتيرة، الأستاذ يريدك بعد غد وفي غرفة العمليات معه وذهلت ووضعت يد الهاتف على الطاولة.

ونحن نسير إلى غرفة العمليات وأستاذي ينظر أمامه كعادته في الحديث.. قرأت ملاحظتك وسرتني اللهجة الحاسمة التي تتحدث بها، وأعلم إذا ثبت صدق استنتاجك فإني سأمنحك درجة الدكتوراه.

كانت هذه المرة الأولى التي أحضر فيها جراحة عملية في القلب ولكن برغم مخاوفي، كنت مطمئناً لأن أستاذي لا نظير له في علمه ومهاراته، وقطعاً سوف أتعلم منه الكثير وهذا شرف علمي لي أن أراقبه وهو يعمل.

أمسك بالمشرط وناولنيه وقال بلهجة صارمة آمرة :

– اجرح يادكتور.. اجرح.

ترددت، وبدأ العرق يتصبب من جبيني، أهويت بيدي على الجسد البشري الذي أمامي وانفتحت أمامي لقطات الفلم الذي شاهدته بالأمس وبدأت أعمل، تبخر الخوف من صدري وزال الاضطراب عن يدي، وشعرت أني أُعْمِلُ مشرطي في دُمْيَةٍ وأوغلت مشرطي، وعندما بان القلب لي أهويت على الجزء الأيسر منه، عند الرأس وقلت: هنا مكان الضمير هذه منطقة ميتة تماماً، فتحت بها جرحاً سطحياً وقلت لأستاذي انظر انظر ميتة لم تخرج نقطة دم واحدة ودوى تصفيق الفريق في غرفة العمليات.

كنت في اليوم التالي وأنا في الحديقة أشرب قهوة الصباح أقرأ مانشيتاً عريضاً باللون الأحمر تزينه صورة أستاذي وصورتي وأخرى في غرفة العمليات.

«الدكتور (ت.س) ومساعده (عربي) يكتشفان مكان الضمير في القلب ويثبتان ذلك بالدليل القاطع، وترشح الدوائر العلمية الطبيبين لنيل جائزة نوبل في الطب لهذا العام».

ونظرت فيما حولي ثم سرح نظري في الفضاء وتصورت أكياساً من المال تتهاوى نحوي كشهب المساء! ■



المعلم.. المعلمة.. من أسعد حالاً (الجزء الأول)

من الصعب أن نصنف مهنة التعليم مع باقي المهن والوظائف الأخرى، لأن التعليم إضافة إلى كونه وظيفة فهو رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف.

ونتجول في عالم المعلمين والمعلمات ونتلمس عن قرب واقع معاناتهم ومسؤولياتهم ونتساءل يا ترى من أسعد حالاً عندنا المعلم أم المعلمة؟!

المعلمون يقولون: المعلمات أكثر إجازات وأقل نصاباً وعبئاً دراسياً، وأقل مسؤولية تجاه متطلبات الحياة.

المعلمات في الجانب الآخر يقلن للمعلمين: بالعكس.. مدارسكم أكثر انضباطاً ومناهجكم أسهل تناولاً، وإدارتكم أفضل تعاملاً وقراراتكم أقل ارتجالاً وأموركم بأيديكم لا بأيدي غيركم!

ومسؤوليتكم تنتهي مع نهاية الدوام، ونحن مع نهاية الدوام هناك دوام جديد أصعب من الأول، هناك سهر وتعب وتربية!

يا ترى..

- السعادة نصيب من، أو من هو «الأقل شقاء»؟
- هل تتحمل المعلمة -بأعبائها الحالية- أثقالاً أكبر من طاقتها، وهل يمكن مقارنة أعبائها - داخل المدرسة وخارجها- بأعباء المعلم؟
- هل تقبل المعلمة تخفيف بعض العبء مقابل تخفيض راتبها؟
- المعلم والمعلمة «الزوجان»، هل تتضاعف أم تتلاشى أم تتماشى معهما متاعب المهنة/ الرسالة؟

أيها الرجال «المعلمون»..

نتنازل لكم عن الحمل والولادة والرضاعة و«الإجازة»!!

بالتأكيد فإن السعادة أو الجزء الأوفر منها من نصيب المعلم.. فالمعلم يبدأ يومه الدراسي صباحاً باطمئنان حتى لو تأخر في الحضور دون أن يخاف من مسألة الإنذارات التي تعانيها المعلمة. فدائماً محاسبة المديرة للمعلمة دقيقة عند التأخير، حتى مع عدم إخلال المعلمة بالطابور الصباحي، فالتأخير محسوب عليها بالثواني والدقائق فتضطر بعدها إلى التوقيع تحت الخط، ثم يأتي بعد ذلك دور الإنذارات التي لا تمل المديرة من إصدارها. ناهيك عن الضغوط النفسية التي تواجهها المعلمة في المجالات الأخرى كالمناوبة أو عند تسليم درجات الطالبات أو تسليم أسئلة الاختبارات، فكل شيء يجب أن يمشي كالساعة، وكل شيء يجب أن يسلم بالتاريخ المحدد غير مقدرات لأي ظرف قد يطرأ على المعلمة، بعكس الإدارة الرجالية التي أرى أنها متسامحة ومرنة بدرجة كبيرة مع المعلم، وبالتالي فهو لا يحس بأي عبء نفسي يكدره.

ومن العوامل التي جعلت العبء يتناقص على المعلم عدم اعتراف معظم المعلمين بدفاتر التحضير وأيضاً تقويمهم للمراحل الدنيا الثلاث، وأهم عامل هو سهولة مناهجهم وتطورها سنة بعد سنة. وفوق كل ذلك، المعلم يستطيع أن يخرج في الوقت الذي يريد أو يغيب في اليوم الذي يعجبه دون رفع الغياب عليه أحياناً.. بينما المعلمة لا تستطيع أن تحضر مجلس الأمهات في مدرسة ابنتها إلا حسب رضا ومزاج المديرة يتبعها إجراءات طويلة تكرّهني في الخروج. والمعلم في وقت الفسحة المدرسية يستطيع إحضار ما شاء من إفطار أو الإفطار



مع من شـاء من زمـلائـه المعلمين، أو قـد تشـتـهي نـفسـه الإفطار في أحـد المطاعم فـيـفـعل ذلك دون أدنى مـشـقـة، أمـا نحن فـيـجب على كل مـعلمـة فينا الإفطار على مكتبـهـا وحدهـا وهـي تنظر إلى زميلتـهـا من بعيد لأننا أحزاب متفرقة.

.. وبعـد انتـهـاء اليوم الدراسي يرجع المعلم إلى المنزل ويتناول وجـبـة الغـداء وينام ثم يخرج بعد ذلك إلى شلل الأصدقاء والاستجمام حتى منتصف الليل، معللاً ذلك بتعبه طول النهار والإجهاد العظيم الذي تعرض له فيغلق الباب تاركاً خلفه أطفالاً يحتاجون إلى رعايته وزوجة «قد تكون معلمة» لتبدأ مشوار التعب من جديد من رعاية لأطفالها واهتمام بمنزلها، ناهيك عما تصرفه المعلمة لمتطلبات الأبناء والمنزل من راتبها الذي أصبح جزءاً من مسؤولياتها؛ لأن المعلم المحترم في الغالب قد يتنصل من مسؤولية الصرف على منزله كما تنصل سابقاً من مسؤولية التربية لأبنائه.

وأقول للذين يناشدون بتقليل راتب المعلمة مقابل تقليل المجهود، أين الراتب الذي يوازي المجهود أصلاً؟! فمجهودنا نحن المعلمات أضعاف أضعاف ما نستلمه من رواتب، تلك الرواتب التي قد نهلك ونحن ما زلنا معها على «البند» لمدة سنوات قد تزيد على الأربع دون زيادة فيه ودون أن يحسب فيها حتى مجرد خدمة للمعلمة.

وبالنسبة لإجازة الأمومة والتي يحسدنا عليها المعلمون فالمعلمات وبالإجماع يتنازلن وعن طيب خاطر عن الحمل والولادة والرضاعة و«الإجازة» للمعلمين الذين يشتكون من قلة إجازاتهم !

سارة العتيق
الرياض



كلنا يعلم أن المعلمين والمعلمات يقع على عواتقهم إعداد الأجيال وتربيتهم وتعليمهم وإخراجهم للحياة متزودين بسلاحي العلم والإيمان حتى يقوموا بدورهم في الحياة على أكمل وجه.

وإذا قارنّا بين المعلم وشقيقته المعلمة وجدنا المعلم أسعد حظاً وأحسن حالاً، فطاقته الجسمية قادرة على تحمل الأعباء وبذل الجهد والعطاء المتواصل، وقدراته النفسية، وإمكاناته العقلية مهيأة لتحمل الصعاب ومواجهة المتاعب.

أما المعلمة فتكوينها الجسمي وبنيانها الوظيفي غير مهيأ للوقوف الساعات الطوال، ولا الكتابة المتواصلة ولا القراءة المستمرة، وإن تغربت عن أهلها لتبني -من بند «١٠٥»- أحلامها.

المعلمة دورها الرئيس ووظيفتها الأساسية البيت، الذي يحتاج إلى عناية مكثفة ورعاية متتابعة. وقد غفلت عنه إلى غيره، واشتغلت بدفتر التحضير وكراسات الطالبات، وأوكلت بيتها إلى الخادمات ووضعت نفسها مع السائق كل صباح.

إن المعلمة في رأيي أتعس حالاً من شقيقها المعلم وقد رضيت بمهنة الكد والكبد مع همّ البيت والزوج والله يجازيها بهذا خيراً، ويعوض الله زوجها فيها خيراً.

أما إخواني المعلمون فطبتم وطابت حياتكم وقد تبوأتم أعظم منزلة وحصلتم على أفضل وظيفة، وأعلى مرتبة، وأنتم السعداء في الدنيا، ونحن أجمعون في الآخرة نرجو رحمة الله وعفوه عن التقصير والخلل وما نهمله من أعباء العمل.

عبد الله سافر الغامدي
جدة

التصوير ممنوع.. إلك

أولاً أسأل أهل «المعرفة» المحترمين هل مشاركاتنا مهمة لديكم، هل يسعدكم تجاوبنا مع ما ينشر في «المعرفة»، هل تسعون بشوراكم إلى مساعدتنا أم أنكم تتشفون بنا بعرض ما يؤلمنا وتجعلوننا عرضة لشماتة الأعداء وسخرية الحاسدين ونهباً للأوجاع وفريسة سائغة للقلق والتوتر؟

أتمنى أن نقف معاً جنباً إلى جنب وتسعوا معنا لمعالجة الآلام واستئصال الأورام لنتمكن من تأدية الرسالة التعليمية على أكمل وجه وأحسن أداء.

أنا معلمة وسأتحدث معكم بصدق عن العقبات التي تقف كالسد المنيع في وجه المعلمة تحجبها عن النجاح في تأدية الرسالة السامية «التعليم».

ولن أتطرق إلى الموازنة والمقارنة بين حالي المعلم والمعلمة فلكل منا همومه الخاصة.

أولى هذه العقبات زجنا في مدارس، عبثاً تسمى مدارس، فصولها متنافرة كل فصل مرمي في جهة لا تنتمي إلى سقف واحد.. وللانتقال من فصل إلى فصل لابد أن تلفح حرارة الشمس الملتهبة وجوهنا وتفضخ رؤوسنا.

ومن هذه العقبات تعييننا في أماكن نائية بعيداً عن مساكننا. أماكن كما قالت إحداهن: تفقدنا الرقة وتجعلنا أكثر خشونة وتصلباً وهذا يتنافى مع فطرتنا.

من العقبات التي تعرقل سيرنا، المشرفة التربوية التي يحق أن تسمى صائدة الأخطاء وزارعة الإحباط، تلك المشرفة التي نسيت أنها كانت بالأمس معلمة... هذه المشرفة التي ترشق المعلمة بحجارة الإحباط وحصى الفشل في كل طريق تحاول السير فيه.

وعملها الدائم والمستمر تحريض المديرة على القسوة والعنف مع المعلمة، وكأن المعلمة ليست بشراً، فهي تُحرّم عليها الإجازة الاضطرارية وكأن هذه الإجازة تخرج من جيب هذه المشرفة مع أن الرئاسة أحلّت للمعلمة ١٠ أيام إجازة اضطرارية على مدار السنة الدراسية. أتمنى أن تصدر الرئاسة قراراً «تعميماً» يجيز للمعلمة أن تحصل على حقها في الإجازة دون تدخل المشرفة.

المعلم يعـ

إذا خرجنا من دائرة مقارنة المعلم بزميلة الموظف الإداري، وفقد المعلم كثيراً من الميزات التي ينعم بها الموظف الإداري، ثم عقدنا مقارنة أخرى في حال المعلمين والمعلمات لوجدنا أن كفة الميزان أيضاً في صالح المعلمات.

فالمعلم الواحد يقوم بعمل ثلاث أو أربع معلمات، وبيان هذا أن للمعلم نصاباً كاملاً بينما لا يتعدى نصاب المعلمة عشر حصص في الأسبوع على أكثر تقدير، وهذا يفسح لها المجال للقيام بأعمال التصحيح وخلافه.

والذي لا يقبله عقل عاقل أن تحتج المعلمة بأعباء المنزل فهي غالباً تخرج

ربون.. مسوح!!

من العقبات أيضاً دفتر التحضير وذلك الكم الهائل من السرد الذي نخبئه في أوراق هذا الدفتر، فما الفائدة التي تجنيها المعلمة من الثرثرة عن كل حركة تصدر منها عند شرح الدرس غداً؟

ألستم معي في أن المعلم الناجح يعرف وبدقة كل ما يريد قوله لتلاميذه دون العودة إلى هذا الهم الذي يسمى دفتر تحضير؟

ثم لماذا لا يكون دفتر التحضير أشبه بمفكرة تدون فيها العناصر المهمة للدرس وليس كتاب إحصاء لكل حركة ونفس يصدران من المعلمة التي وراءها الكثير والكثير من الواجبات المتنوعة.

دفتر الدرجات الأسبوعي، دفتر المستويات، دفتر المتابعة لمستوى الطالبات.. ما هذه الأعمال؟ متى سيتوفر للمعلمة الوقت الكافي لعملها، وهي إضافة إلى كل هذا ربة بيت وأم لأطفال هم بأمس الحاجة إلى وقت تتفرغ فيه إليهم؟ أنا أؤيد فكرة خفض النصاب وتخفيض الراتب فلعل هذا يتماشى مع المعلمة كأم ويحقق لها بعض التوازن بين البيت والمدرسة.

لا أنسى أن أعرج قليلاً إلى مدارس الضم التي يكون فيها نصاب الحصص مضاعفاً والتحضير كذلك، وإلزام المعلمة في هذه المدارس بما يسمى النشاط المدرسي. سبحان الله، هل المعلمة آلة لا تتعب؟ أليست بشراً لها طاقة محدودة سرعان ما تنفد؟

من الهموم التي تحيط بنا كمعلمات إلزام المدارس التي لا يوجد بها آلات تصوير بكتابة الأسئلة للتلميذات باستخدام الطباعة على الكربون،منعاً من التصوير خارج المدرسة بحجة عدم تسرب الأسئلة إلى الخارج.

كيف بالله تعمل معلمة في نسخ أسئلة لفصل يتكون من ٣٠ طالبة وكيف تعمل إذا كانت تشرح لهم أكثر من ٣ مواد؟

تقول المشرفة لابد من استئجار آلة تصوير. كيف نفعل ذلك، والمدرسة لا يوجد بها إلا «مولد كهربائي» يصحو يوماً ويغفو عشرة أيام؟

هذا غيض من فيض، أدعو الله أن يوفق الجميع.

أم أنس
الباحة

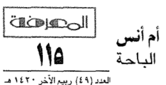
ادل.. أربع!

في وقت مبكر وقد أنهت كل أعمال المدرسة بينما يقبع المعلم- بعد أداء رسالته- في جهالات العمل الإداري الذي كُلِّف به رغماً عنه كالحماية الأمنية العسكرية! أو كما يحلو لهم تلطيفاً قولهم «المناوبة» بعد الدوام الرسمي والذي قد يمتد حتى بعد العصر كما حدث فعلاً في إحدى عسكرياتي.. أقصد مناوباتي أمام المدرسة.

وبعد هذا تأتي المعلمة لتقول إن المعلم أسعد حالاً!

هذه مقارنة في حال واحدة وللمعلم أحوال أخرى بائسة لعل غيري يأتي بها.

عبدالعزيز عبدالكريم الجبرين
الرياض



أم ومعلمة وزوجة و..!

من وجهة نظري الشخصية أن المعلم والمعلمة كليهما لا يوجد من هو أسعد من الآخر لقوله تعالى ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾.

فمتطلبات الحياة ومسؤولية العمل والمتطلبات الاجتماعية تجعلنا نشفق على أنفسنا.

وفيما يتعلق بمعاناتنا اليومية مع العمل. فمن أصعب ما يواجه المعلمة مرض أبنائها وصعوبة الحصول على إجازة. فرئاسة تعليم البنات مشكورة جعلت من الحصول على إجازة مرضية للأم وطفلها أمراً في غاية التعقيد أو الصعوبة وتناست أن هذه المعلمة أمٌ وإنسانة. وما يزيد من الضغوط النفسية عليها في حالة مرضها وحصولها على هذه الإجازة بعد المشقة والعناء أنها إذا أكملت ٣٠ يوماً في الثلاث سنوات فإنه يخصم جزء من راتبها.

أما المعاناة الأخرى التي لا تقل عن الأولى فهي المواصلات، فليس أمام المعلمة سوى خيارين: إما الذهاب مع ولي الأمر، هذا إذا سمحت الظروف وهذا يعني تقيدها بمواعيده هو وليس مواعيدها هي، وإما الحل الآخر وهو مع سائق، وهنا سوف يذهب جزء من هذا الراتب الذي ضحت بالبيت من أجله.

ومع نهاية يوم الدوام الشاق يبدأ دوام المنزل والأولاد والمذاكرة والزوج، وهذا الدوام أصعب بكثير من الدوام الأول؛ لأنها هنا أم ومعلمة وزوجة في الوقت نفسه.

وفي نهاية المطاف ينادون بالتقاعد المبكر للمعلمة! وأنا هنا ضد هذه الفكرة فقد تناسوا سنوات الخبرة، تناسوا أن هذه المعلمة أطفالها كبروا وبدأت تحس بالوحدة وارتبطت أكثر بهذه المدرسة، فأصبحت جزءاً من حياتها فكيف نكافئها ونقول لها اجلسي في البيت ، دورك انتهى، فسوف تأتي خريجة جديدة هي أحق منك!

من قال إنها أحق، أيعقل أننا اكتفينا في جميع المراحل والتخصصات حتى نفكر في إهدار هذه الثروة؟!

أمل الحسين
الروضة ٥٢

أنتنَّ مرفهات!

البون شاسع بين المعلم والمعلمة في كل الأحوال بدءاً بالإدارة، فإن ادّعت إحدى المعلمات تميز المعلم في اتخاذ القرار أو التعامل مع القرار فهذا خطأ كبير.

فمن خلال سنوات خدمتي في التعليم التي أشرفت على الثلاثين عاماً أرى اختلافاً في كل سنة ومع بالغ الأسف فهذا الاختلاف دائماً يؤكد زيادة الحمل على المعلم وسلبه شخصيته وإلزامه بالقرارات.

فالسعادة السعادة للمعلمة التي تحظى بإجازات ومرونة في الحضور.

وهذه السعادة يجب أن تقر بها عينا كل معلمة، ويتجلى ذلك لو عملنا استفتاء لكل معلمة يحتوي على سؤال واحد فقط: هل تقبلين تخفيف العبء مقابل تخفيض الراتب؟

إن الإجابة قطعاً ستكون بالرفض القاطع وهذا يدلل على ويؤكد رفاهية عمل المعلمة.

محمد عبدالله الغنام
الرياض

شـــورى المعرفة

مجلس مفتوح - لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة.

المعلـم .. المعلمة:

مـن أسـعد حـالاً ؟!

من الصعب أن نصنف مهنة التعليم مع باقي المهن والوظائف الأخرى، لأن التعليم إضافة إلى كونه وظيفة فهو رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف.

ونتجول في عالم المعلمين والمعلمات ونتلمس عن قرب واقع معاناتهم ومسؤولياتهم ونتساءل يا ترى من أسعد حالاً عندنا المعلم أم المعلمة؟!

المعلمون يقولون: المعلمات أكثر إجازات وأقل نصاباً وعبئاً دراسياً، وأقل مسؤولية تجاه متطلبات الحياة.

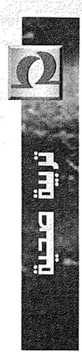
المعلمات في الجانب الآخر يقلن للمعلمين: بالعكس.. مدارسكم أكثر انضباطاً ومناهجكم أسهل تناولاً، وإدارتكم أفضل تعاملاً وقراراتكم أقل ارتجالاً وأموركم بأيديكم لا بأيدي غيركم!

ومسؤوليتكم تنتهي مع نهاية الدوام، ونحن مع نهاية الدوام هناك دوام جديد أصعب من الأول، هناك سهر وتعب وتربية!

يا ترى..

- السعادة نصيب من، أو من هو «الأقل شقاءً»؟
- هل تتحمل المعلمة -بأعبائها الحالية- أثقالاً أكبر من طاقتها، وهل يمكن مقارنة أعبائها - داخل المدرسة وخارجها- بأعباء المعلم؟
- هل تقبل المعلمة تخفيف بعض العبء مقابل تخفيض راتبها؟
- المعلم والمعلمة «الزوجان»، هل تتضاعف أم تتلاشى أم تتماشى معهما متاعب المهنة/ الرسالة؟

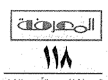
نستقبل مشاركتكم على عنوان المجلة البريدي أو فاكس المجلة.

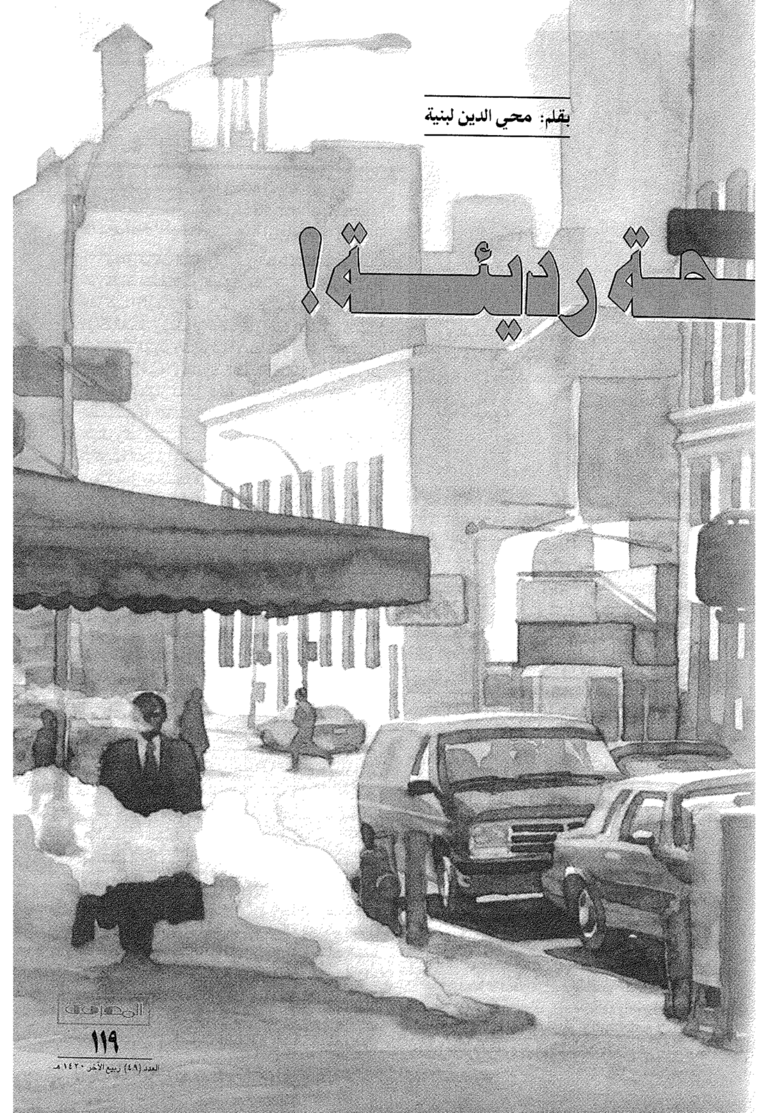


البنزين ممتاز..الص

لا يدرك الكثير الأضرار الصحية لاستنشاق أبخرة البنزين المستعمل كوقود للسيارات وخصوصاً العاملين منهم في مصافي تكرير النفط وخلال عمليات تعبئته بالصهاريج وأثناء بيعه في محطات الوقود واستعمالاته المختلفة في ورشات إصلاح السيارات وسواها، وشاع بين الناس بطريق الخطأ إطلاق اسم البنزين على الوقود المستخدم لمحركات السيارات بأنواعها وهو الجازولين Gasoline أو البترول Petrol، وهو يختلف تركيبياً عن جزيء البنزين العطري Benzene وهو ذو سلسلة من ذرات الفحم لها شكل حلقي وينتشر استعماله كمذيب عضوي في بعض الصناعات الكيماوية كالمطاط وصناعة بعض مواد اللصق (الغراء) وفي تنظيف الملابس والمختبرات الكيميائية.

والجازولين بدرجاته المختلفة هو ناتج رئيس في صناعة تكرير النفط، وذكرت إحصائية عام ١٩٨٤م أن العالم يستعمل منه حوالي ٦٢٥,٩ مليون طن متري سنوياً، وتتعرض أعداد كبيرة من الناس لأبخرة الجازولين سريعة التطاير والضارة بالصحة، مما دفع العلماء إلى إجراء دراسات علمية على سميته للإنسان، وأظهرت الدراسات القديمة أن الجازولين له مستويات سمية منخفضة عند دخوله عن طريق الفم، ثم أجريت أبحاث علمية حديثة عن سمية أبخرته ومكوناته بوسائل أكثر تطوراً ومنها ما قام به معهد النفط الأمريكي (A.P.I)، حيث لاحظ العلماء أن استنشاق ذكور فئران التجارب أبخرة الجازولين يؤدي إلى إصابتها بسرطان المثانة، مما شجعهم على إجراء المزيد من الأبحاث العلمية على سمية هذا المركب لجسم الإنسان.





بقلم: محي الدين لبنية

حة رديئة!

البنزيـــن ممتــاز.. الصـــحة رديئــة!

تركيبه الكيميائي

يشتق مركب الجازولين من النفط الخام وهو عبارة عن خليط معقد من الهيدروكربونات الطيارة ذات التركيب الأليفاتي تكون على شكل سلاسل مفتوحة من ذرات الفحم، ويحتوي أيضاً على عدة آلاف من الأشكال الجزيئية الهيدروكربونية، ويتوقع وجود ٥٥٠ نظيراً isomers فيه، وأظهرت التحاليل بالكروماتوجرافي الغازي وبجهاز تحليل الطيف Mass Spectrometer احتواء الجازولين على ١٥٠-٢٠٠ مركب هيدروكربوني، وتوجد عدة أنواع منه تختلف في تركيبها الجزئي وصفاتها الطبيعية في استخداماتها، ويستعمل بعضها في محركات السيارات بأنواعها وهناك نوع آخر يسمى اصطلاحاً البنزين الخفيف يستخدم في تشغيل الطائرات، ويضاف أحياناً إلى الجازولين المستخدم في محركات السيارات بعض المركبات الكيميائية حسب المقاييس العالمية المحددة له بهدف تحسين كفاءة احتراقه في المحركات مثل مركب رباعي إيثايل الرصاص Tetra-ethyl Lead فيسمى البنزين المحسن (الممتاز)، ويحدث عند دخوله حجرة الاحتراق في المحرك ضغطاً بخارياً ناشئاً عن خليط الهيدروكربونات الموجودة فيه وهي تشمل ٤ إلى ١٢ ذرة فحم في سلاسل جزيئاتها.

درجات التعرض لأبخرته

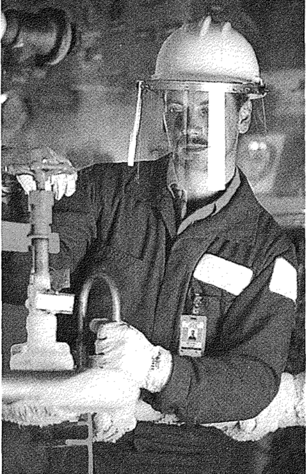
يتعرض العاملون في صناعة إنتاج الجازولين في مصافي تكرير النفط وخلال نقله وتوزيعه وبيعه في محطات الوقود ثم استهلاكه إلى مستويات مختلفة من أبخرته الضارة بالصحة، ويكون الحد الأعلى لاستنشاق أبخرة الجازولين الذي قرره المؤتمر الأمريكي للصحة الصناعية الحكومية عام ١٩٨٠م هو وجود ٣٠٠ جزء من هذا المركب لكل مليون جزء من الهواء، وذكرت دراسة علمية للعالم داياكيون Di-akun تعرض العاملين في إحدى شركات النفط الأمريكية الكبيرة التي تقوم بإنتاج الجازولين ونقله خلال عملهم المستمر فترة ثماني ساعات في أجوائه للمقادير التالية منه وهي: ٥ أجزاء لكل مليون في مصفاة البترول و ١٣,٥ جزء لكل مليون لسائقي شاحنات الجازولين و ٧,٧ جزء لكل مليون بين المشتغلين في محطات بيع وقود السيارات ثم تعرض المستهلكين إلى ٠,٢٨ جزء لكل مليون منه، وتتبخر أولاً الأجزاء التي تقل درجة حرارة غليانها من الجازولين وهي تتركب أساساً من مركبات هيدروكربونية قصيرة السلسلة تحتوي على ٤ إلى ٥ ذرات من الفحم.

شدة سميته

أظهرت الأبحاث العلمية أن الجازولين له سمية ضعيفة للإنسان والحيوان عند دخول القليل منه عن طريق الفم في الجهاز الهضمي لهما، نتيجة امتصاص القليل منه في أمعائهما، لكن يحدث تسمم حاد عند الحصول على ١٨ مليلتراً من الجازولين لكل كجم من وزن الجسم، ويؤدي استعمال ٥ مليلترات من الجازولين لكل كيلو جرام من أوزان حيوانات التجارب (الأرانب) على جسمها إلى حدوث تهيج حاد في جلدها، بينما يسبب استعمال كمية أكبر منه أي ٨ مليلترات لكل كيلوجرام من وزنها إلى حدوث التهاب في جلدها دون أن تموت وليس له تأثير مهيج لعيونها، كما لا يسبب حدوث حالة حساسية في جلود فئران التجارب، ويؤدي استنشاقها بشكل مستمر أبخرة الجازولين فترة طويلة إلى إيقاف حدوث زيادة في أوزانها وإصابة ذكورها بسرطان المثانة، ويسبب تكرار وضع المركب على جلد الإنسان إلى إزالة الدهون منه فيصبح ملمسه جافاً.

تأثيراته على المخ

أظهرت الدراسات العلمية الأولية الأضرار الصحية لاستنشاق الإنسان أبخرة الجازولين وهي ذات رائحة عطرية خاصة مما يعني خطره الأكبر على العاملين في محطات تكرير النفط ومحطات توزيعه وتعبئته وبيعه، ويؤدي استنشاق أبخرته إلى حدوث التهاب رئوي كيميائي شديد يكون أحياناً مميتاً للأطفال، ويسبب استنشاق أبخرته بتركيز لا يقل عن ١٠٠٠ جزء/ مليون إلى حدوث هبوط في الجهاز



العصبي المركزي. وله تأثيرات نخرية للأنسجة أو مخدرة للعقل، ويؤدي تكرار استنشاق أبخرته إلى اكتساب حالة التعود عليه، كما يؤدي استنشاق الشخص أحجاماً كبيرة من أبخرة الجازولين المحتوي على هذا العنصر (البنزين الممتاز) إلى حدوث اعتلال دماغي بالرصاص lead encephalopathy وارتفاع مستوى البولة في الدم ينتهي بحدوث قصور كلوي حاد ومتلازمة جودباستور Goodpasture,s syndrome مما قد يؤدي إلى موت المريض.

علاقته بسرطان الكلية

أدى اكتشاف أحد الأبحاث العلمية إصابة ذكور الفئران بسرطان الكلية نتيجة استنشاقها أبخرة الجازولين إلى إثارة شكوك العلماء حول التأثيرات الضارة لهذا المركب على صحة المشتغلين في صناعات النفط الذين يتعرضون بشكل مستمر لأبخرته، وكشفت دراسة علمية Cohort mortality study أجريت في بريطانيا حدوث اثنتي عشرة إصابة بسرطان الكلية بينهم بالمقارنة مع سبع حالات متوقعة بين العاملين في صناعة تكرير النفط، وعزت دراسات علمية أخرى حدوث سرطان الكلية بين المشتغلين في هذه الصناعة إلى تعرضهم المهني بشكل مستمر لمركبات هيدروكربونية تشابه أبخرة الجازولين في تركيبها.

البنزول

شاع بين عامة الناس إطلاق تسمية البنزول Benzene (Benzol) على مركب عطري يختلف عن البنزين (الجازولين) المستخدم كوقود لمحركات السيارات، ويستعمل البنزول كأساس لتحضير الكثير من المركبات الكيميائية الحلقية في المصانع والمختبرات الكيميائية وفي استخلاص الدهون وصناعة مركب بولي ستيرين (من البلاستيك) وبعض المنظفات المنزلية ومتفجرات وأصباغ ومواد صيدلانية وفي تحضير أحد أنواع الغراء وكيميائيات أخرى، وفي تنظيف الملابس، كما تعمد بعض دول العالم إلى إضافة مركب البنزول بنسبة (٣,٨٪) إلى الجازولين المستخدم في محركات السيارات بهدف زيادة كفاءة حرقه فيها فيخرج مع دخان عوادمها، ولقد ثبت علمياً أن التعرض لأبخرة البنزين العطري له تأثير مسرطن للإنسان فيسبب حدوث ابيضاض الدم (لوكيميا) Leukemia وهو أحد أنواع الأورام الخبيثة التي تحدث في الدم، ولقد حظرت إيطاليا استعمال البنزول في عام ١٩٦٠م كمذيب في صناعة الغراء المستعمل في لصق الأجزاء المكسورة.

نواتج احتراقه

تنفث عوادم محركات السيارات التي تعمل بالبنزين مواد أيدروكربونية تتركب أساساً من ذرات الأيدروجين والفحم غير المحترقة كلياً أو جزئياً فتلوث الهواء الذي نستنشقه، وتساهم هذه المركبات مع غيرها من المواد التي يحملها الهواء في تشكيل ما يسمى الضباب الدخاني الذي يغطي أجواء بعض المدن الكبيرة المليئة بالسيارات، وتحتاج محركات السيارات بين حين وآخر إلى ضبط حجم غاز الأكسجين الداخل إليها ليناسب حجم الوقود المتدفق فيها لتحقيق حد أعلى من احتراقه وبالتالي قلة حجم المركبات الأيدروكربونية الخارجة من عوادم السيارات، وتؤثر الأيدروكربونات مباشرة على جسم الإنسان أو بعد تكوينها مواد مؤكسدة ضوئية مع مركبات أكاسيد الآزوت في وجود أشعة الشمس، وذكر البعض أن لها تأثيرات مسرطنة لحيوانات التجارب.

البنزين المحسن

تتركز حديثاً الجهود العلمية في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة واليابان على استخدام محولات حفزية

البنزين ممتاز.. الصحة رديئة!

بهدف تحويل الغازات الضارة المنبعثة من عوادم محركات السيارات وخلافها إلى غازات أخرى لتقليل معدل تلوث الهواء الجوي ولا تؤثر على بيئة الإنسان وصحته، واتجهت بعض دول العالم نحو استخدام بدائل البنزين مثل غول الإيثايل والغاز الطبيعي المضغوط وغاز البترول المسال، لكن ذلك يتطلب القيام بعمليات تعديل جذري في محركات السيارات لحرق هذه المركبات، وتقل عند استخدامها كوقود لمحركات السيارات سرعة وقوة الدفع اللازمة لتسييرها.

وشاع حتى وقت قريب إضافة مركب رباعي إيثايل الرصاص إلى البنزين فيما سمي البنزين المحسن (الممتاز) بهدف تحسين كفاءة احتراقه داخل محركات السيارات لكنه يخرج الرصاص من عوادم السيارات إلى الهواء ويسبب تلوث البيئة، وله خطورته على صحة الإنسان، ثم تخلت حديثاً الكثير من دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية عن استعمال هذا النوع من وقود السيارات وعادت إلى استخدام البنزين الخالي من الرصاص، وتركز الدراسات العلمية الحديثة جهودها على تغيير تركيب البنزين التقليدي مع الاحتفاظ برقم الأوكتان فيه عند مستوى مقبول وإنتاج ما يسمى البنزين البيئي الذي يقلل حجم ما يخرج من غازات نتيجة حرقه داخل المحركات، ويتصف بما يلي:

* انخفاض نسبة المركبات العطرية والأوليفينية فيه مقارنة بالبنزين التقليدي.
* ارتفاع نسبة استهلاكه الأكسجين لتعويض انخفاض الأوكتان فيه والمساعدة على حرق الأيدروكربونات فيه.
* تنخفض فيه نسبة الكبريت الذي يتحول عند احتراقه إلى ثاني أكسيد الكبريت.

يمتاز هذا النوع من البنزين بانخفاض درجة حرارة تقطيره فيكون وقوداً خفيفاً يحترق بشكل كامل عند تشغيل المحركات، كما تبذل بعض الدول المتقدمة جهوداً مكثفة لتعديل نظام حجرة احتراق الجازولين في المحركات بهدف تقليل حجم ما ينتج منها من الغازات الضارة بصحة الإنسان والبيئة، وبلا شك تستمر الأبحاث العلمية في مجال تحسين معدل احتراق البنزين والديزل داخل المحركات لتقليل أحجام الغازات الناتجة منها. ■

المراجع:

1- LAw, W. R. & nelson, E. R. (1968).

Clinical notes: gasoline-sniffing by an adult. J. Amer. Med. Assoc., 204:,144.

2- Infante, P. F. (1998).

Recent laboratory studies in chemical carcinogenesis: Benzene. Maltoni, C. and Selikoff, I. J. (ed.). Living in Chemical World. P. 486. The New York of Sciences, New York, U. S. A.

3- Mehlman, M. A. (1988).

Recent laboratory studies in chemical carcinogenisis: Gasoline. Maltoni, C. & Selikoff, I.J. (ed.) Living in Chemical World. P 408.. The New York of Sciences, New York, U. S. A.

4- Weaver, N. K. (1988).

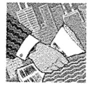
Gasoline toxicology: implications for human health. Maltoni, C. and Selikoff, I.J. (ed.) Living in Chemical World. P 441. The New York of Sciences, New York, U. S. A.





أخي القارئ.. أختي القارئة:
في مشوار حياتكم اليومية هل يشكل عليكم شيء يعوق مسيرتكم؟
هل ترغبون معرفة تجارب الآخرين في تجاوز هذه العوائق؟
هل تريدون أن تبدأوا من حيث انتهى الآخرون، فلا تكرروا أخطاء من سبقكم؟
«المعرفة» تفتح لكم باباً جديداً، يحتضن جميع أسئلتكم واستشاراتكم التربوية والإدارية والقانونية.
لاترددوا في إرسال كل ما يعن لكم من تساؤلات حول هذه الشؤون .. فالمستشار في الانتظار.

المعرفة

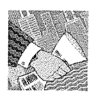


*** متى تصدر الوزارة قرارات تعيين الوظائف التعليمية في تخصصات علم الاجتماع وعلم النفس والإدارة التي طال انتظارها؟ وهل هناك بريق أمل في هذا الموضوع؟**

ع.ح تبوك

– تقوم وزارة المعارف بتزويد ديوان الخدمة المدنية باحتياجاتها من المعلمين في جميع التخصصات قبل بداية العام الدراسي بوقت كاف، حيث يستقبل الديوان الطلبات في فروعه المختلفة بمدن المملكة، حسب المواعيد التي يحددها، وذلك لإجراء المفاضلة بينهم وترشيحهم للتعيين من قبل وزارة المعارف.

وستقوم الإدارة العامة لشؤون المعلمين بتوزيع المعلمين وفق رغباتهم ما أمكن، وفي ضوء الاحتياج في كل منطقة ومحافظة، وسيتم تعيين التخصصات التي أشار إليها السائل مع التخصصات الأخرى هذا العام وفق حاجة الإدارات التعليمية إليها.



*** هل لمحضّري المختبر الذين تعينوا حديثاً الحق في إكمال دراستهم الجامعية؟ وهل هناك دورات تدريبية لهم للرفع من مستواهم الوظيفي؟**

نايف الجاسم- الرياض

١ – أتاحت الوزارة لمحضّري المختبرات المدرسية إكمال دراستهم الجامعية عن طريق الانتساب للجامعات السعودية، وخصوصاً في مجال العلوم، حيث صدر بذلك التعميم الوزاري رقم ٣١/١٣٣ وتاريخ ١٤١٤/٦/٢٩هـ.

٢- أعدت الوزارة دراسة لتطوير برنامج محضري المختبرات القائم حالياً لتصبح مدته عامين دراسيين، وسيعلن عن حال إقراره من جهات الاختصاص، والذي سيؤدي إن شاء الله إلى تحسين الوضع الوظيفي والعلمي، والمادي لهذه الفئة.

٣- هناك بعض البرامج القصيرة واللقاءات التنشيطية لمحضّري المختبرات تعقدها إدارات التعليم.

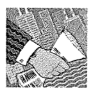


*** تخرجت في الكلية المتوسطة تخصص «رياضيات» وتخصص فرعي «علوم»، وحصلت على موافقة بالدراسة المسائية للحصول على درجة البكالوريوس في تخصص الرياضيات، وتم معادلة بعض المواد لنا، ولكن فوجئنا أن بعض المواد التي لم تعادل لنا تحتوي على موضوعات سبق لنا الحصول عليها، وقد قدمنا إيضاحا لوكالة الوزارة لكليات المعلمين ولم يأتنا الرد، فلماذا لا تحذف عنا هذه المواد؟**

علي عايض- بيشة

-قامت لجان من الأقسام المختصة بكليات المعلمين بمعادلة مقررات مرحلة الدبلوم بالكليات المتوسطة بمقررات برنامج البكالوريوس المنفذ بكليات المعلمين ابتداء من العام الدراسي ١٤٠٩هـ وفق ضوابط دقيقة، والتي منها تطابق في مفردات المقررات المراد معادلتها وتطابق كذلك في عدد الوحدات الدراسية.

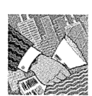
ومن هذا المنطلق رأت اللجان المختصة تعذر إمكانية معادلة بعض المفردات في مرحلة الدبلوم بمقررات برنامج البكالوريوس لعدم تطابقها في مفرداتها واختلافها في عدد وحداتها الدراسية.



*** هل العلاوة أو القفزة التي يحصل عليها المعلم هي مرة واحدة بعد خمس سنوات من بداية تدريسه، أم أنها تتكرر كل خمس سنوات؟**

محمد الغامدي -جدة

- كما يلاحظ من خلال سلم الوظائف التعليمية، فإن القفزة التي تتحدث عنها تحدث مرة واحدة فقط. وتكون عند الدرجة السادسة من بداية مربوط كل مستوى تعليمي.



*** أنا معلم حاسب آلي من حملة الدبلوم في تقنية البرمجة من جامعة الملك سعود عام ١٤١٠هـ وأدرّس حالياً في المرحلة الثانوية، ولدي رغبة في تحسين مستواي للحصول على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود خصوصاً أنني قد أنهيت (٨٠) ساعة، فهل يحق لي إكمال دراستي؟ وما هي الشروط؟ وهل يحق لي إكمال دراستي في دولة الأردن ولو على حسابي الخاص؟**

حسين الشراري - القريات

- أتاحت الوزارة لشاغلي

الوظائف التعليمية الذين لا يحملون درجة البكالوريوس فرصة الالتحاق بكليات المعلمين للحصول على درجة البكالوريوس. وبرنامج الحاسب الآلي أحد البرامج المنفذة في كليات المعلمين. وقد تم تنفيذه حالياً في كليات المعلمين بكل من الرياض وجدة والدمام لحملة الثانوية العامة.

أما بالنسبة لمن يحمل دبلوماً في الحاسب الآلي ويرغب في إكمال دراسته الجامعية في كلية المعلمين فعليه إرسال نسخة من السجل الدراسي للمواد التي درسها في الدبلوم إلى وكالة الوزارة لكليات المعلمين لمعادلتها وتحديد المقررات المتبقية لها لإكمال الدراسة، حيث تدرس كل حالة على حدة، نظراً لتعدد الجهات التي تمنح الدبلوم وبالتالي تختلف المقررات التي تمت دراستها.

أما التفرغ في جامعة الملك سعود فيكون في كلية التربية فقط حسب النظام الخاص بالدراسة في الجامعات السعودية.

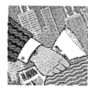
أما إذا رغب في إكمال دراسته على حسابه الخاص فيمكنه التقدم بطلبه للحصول على إجازة دراسية بدون مرتب بعد عرض أوراقه على جهة الاختصاص.



*** لماذا لا يرتبط عمل محضري المختبر بالمدارس خلال فترة الصيف بمعلمي العلوم نظراً للارتباط الوثيق بينهما، ولأن دوام محضري المختبر بدون معلمي العلوم لا يجدي؟**

محمد المازني - الرياض

- هذا الموضوع يلقى العناية من الإدراة المختصة وهو مازال قيد الدراسة، وعند الانتهاء منه سوف يعلن في حينه.



*** أنا حاصل على شهادة بكالوريوس علوم تعليم ابتدائي ودبلوم حاسب آلي معتمد من وزارة المعارف، فهل يحق لي تدريس مادة الحاسب الآلي لسد الاحتياج الذي تشتكي منه الوزارة في تخصص الحاسب الآلي؟**

تركي الصاعدي- حوطة سدير

- الأساس في تدريس أي مادة أن يكون المعلم متخصصاً في تلك المادة تخصصاً أساسياً أو فرعياً. ومن حيث المبدأ فإن الوزارة لا ترى ملاءمة خريجي الجامعات ممن يحملون شهادة البكالوريوس في غير تخصص الحاسب الآلي لتدريس مادة الحاسب الآلي، بسبب أن المواد التي حصلوا عليها لم تصمم في الأصل لإعداد معلمين لتدريس هذه المادة. ولكن ونظراً لحاجة الميدان الماسة إلى معلمي الحاسب الآلي فإن الخريج الذي يحمل دبلوماً في الحاسب الآلي لمدة عام على الأقل ولديه الاستعداد والقدرة لتدريس المادة يمكن أن يجرى له اختبار شامل تحريري وعملي، عن طريق شعبة الحاسب بالإدارة العامة للإشراف التربوي لتحديد مدى مناسبته للتدريس من عدمه.

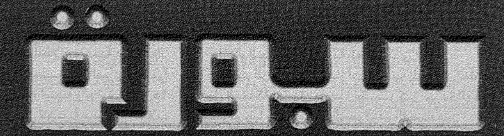

لأول مرة على أقراص C.D
الكنز المفقود
إبراهيم الدويش
الكنز المفقود
مؤسسة أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع
WWW. OUHOD.COM
SALES@. OUHOD.COM
فضيلة الشيخ إبراهيم الدويش يدعو الناس جميعاً رجالاً ونساءً للمشاركة في رحلة البحث عن:
الكنز المفقود لينعموا بالنعم العظيمة ويحققوا السعادة الحقيقية ويجدوا اللذة الأبدية
الكنز المفقود .. خير هدية لأمك وأبيك وأختك وأخيك

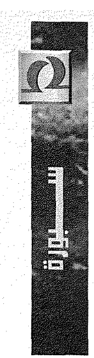


المعرفة

«أفضل مكان تستطيع أن تقضي فيه عطلتك

هو داخل نطاق ميزانيتك»!





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يَكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون الطلاب يعقب:

ننظم برامج عديدة لرعاية المواهب

سعادة رئيس تحرير «المعرفة».. وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اطلعنا على التحقيق الصحفي الذي أجرته مجلة «المعرفة» في عددها «٤٥» لشهر ذي الحجة ١٤١٩هـ حول ابتكارات الطلاب، وإذ نقدر للمجلة دورها التربوي وتطرقها لكثير من المجالات التربوية التي تهم الأبناء والمربين، دافعها في ذلك الحرص على مصلحة أبناء الأمة والوصول بهم إلى مصاف التقدم في جميع المجالات العلمية والتربوية.

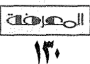
ورغبة في إطلاع القراء على الجهود التي تُبذل في سبيل تحقيق أعلى المستويات العلمية التي ننشدها لأبنائنا ورعاية المواهب العلمية التي يتمتعون بها وإتاحة الفرص لهم لإبراز هذه المواهب عبر عدد من المجالات.. فقد سعت الوزارة ممثلة في جميع قطاعاتها إلى تحقيق ما تصبو إليه رسالتها وما تنشده في جيلها براعم اليوم رجال الغد وخصوصاً في تنمية الجوانب المهارية في المجالات العلمية التطبيقية ورعاية المبتكرين، ونحن نعترف أننا لم نبلغ الكمال آخذين بقول الشاعر د. أحمد التويجري:

نحن لا ندعي الكمال ولـ
كن حسبنا أننا إليه نسير

فبعدما كانت النشاطات العلمية للطلاب منصبة على إعداد الوسائل التعليمية الموجودة في المقررات الدراسية ولم تأخذ دورها التربوي في تنمية مواهب الطلاب ورعاية النبوغ لديهم عبر ما يأخذونه في المواد العلمية من تطبيقات وما يمارسونه من نشاط ضمن جماعات النشاط المدرسي في المجالات العلمية، فقد رأت الوزارة انطلاقاً من اهتمامها برعاية الجوانب العلمية لدى أبنائنا الطلاب إنشاء إدارة خاصة ضمن تشكيل الإدارة العامة لنشاط الطلاب باسم «إدارة النشاط العلمي» والتي انطلقت برامجها بطرق مميزة ميدانياً، وأخذت تتبلور أفكارها ومبادئها التربوية يوماً بعد يوم.

ومن خلال هذا التوجه لهذه النشاطات من قبل أبنائنا الطلاب فقد برزت قدرات علمية ابتكارية لدى عدد منهم رئي أهمية تحفيزهم وتشجيعهم من خلال طرح عدد من البرامج المحققة لعدد من الأهداف التربوية والعلمية التطبيقية ومن هذه البرامج:

- تنظيم معارض المبتكرات العلمية للطلاب على مستوى المدارس وإدارات التعليم والوزارة (المعرض الأول بالرياض عام ١٤١٧هـ، الثاني بالمنطقة الشرقية عام ١٤١٨هـ، الثالث سيعقد خلال عام ١٤٢٠هـ بجدة إن شاء الله).
- تنظيم المسابقات العلمية المختلفة في المجالات العلمية كمرحلة أولى.
- تنظيم المخيمات والورش العلمية للمتميزين من الطلاب خلال أيام الخميس والجمعة.
- إثراء الجوانب التثقيفية العلمية لدى الطلاب.
- تنظيم الرحلات والزيارات العلمية للمرافق العلمية داخل المملكة وخارجها «كمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا والجامعات السعودية والمصانع».
- إنشاء الأندية العلمية المدرسية في كل المدارس.



الرشيد يتجاوب مع هموم «الخط العربي»:

أبا سهيل، أبشر.. أبشر!

سعادة المدير العام رئيس التحرير بمجلة «المعرفة» وفقه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

اطلعت على ما كتبه أخي وصديقي معالي السفير الدكتور غازي القصيبي في الصفحة الأخيرة من العدد (٤٧) لشهر صفر ١٤٢٠هـ تحت عنوان: (يا أبا أحمد، الخط الخط الخط!).

ولقد سعدت بمشاركة معاليه همومنا التربوية، وليس بغريب على أمثاله هذه اللفتة الكريمة وإن شطت دياره، وبعدت آثاره فهو بلاشك قريب منا بكل مشاعره وأحاسيسه.

إن الخط العربي الذي هو أحد الفنون البارزة في اللغة العربية والحضارة الإسلامية، ذو أهمية بالغة يجب أن نرعاه ونهتم به، فضلاً عن كونه مادة أساسية في مناهجنا الدراسية ولا يزال يحظى كغيره بكل العناية والاهتمام.

وأقول: أبشر أبا سهيل؛ فإنه في مطلع العام الدراسي الجديد ١٤٢٠هـ ستجد - حفظكم الله - كما سيجد أبناؤك الطلاب ومعلموهم كراسات جديدة في الخط العربي لصفوف المرحلة الابتدائية.. جديدة في محتواها، سابقة في أسلوبها على كل أسلوب في تعليم هذا الفن... وقد صحبها كتاب للمعلم بصرناه فيه بأهمية المادة، وكيفية تدريسها، ودور المعلم في تحسين خطوط الطلاب.

ومع أن رسالة أخي غازي جاءت عن المناهج فحسب؛ لأهميتها في تنفيذ أهداف الوزارة وبرامجها. فإن المعلم هو العنصر الأهم، وأجزم أن أخي يشاركني الرأي. وسيتم - بمشيئة الله - تدريبه لتحقيق أهداف المؤلف الجديد، وتأصيل موهبة فن الخط لديه. فهل يا ترى قمنا بواجبنا نحوه؟ نرجو ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وزير المعارف

محمد بن أحمد الرشيد

- دعم مراكز الأحياء بأقسام للأندية العلمية.

- تنظيم أندية الحاسب الآلي وتسهيل قبول وتدريب الطلاب بها «نادي الحاسب الآلي بكل من: «الرياض، المخواة، الجوف»».

- إضافة إلى المشاركة في عدد من الجوانب التي تدعم هذا التوجه ومن ذلك:

* تبني الوزارة فكرة مشروع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية المواهب العلمية لأبنائنا الطلاب.

* طرح فكرة المراكز العلمية على مستوى المدن وعلى مستوى المملكة، وبعرض ذلك على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض لأول مشروع مركز علمي على مستوى منطقة الرياض تمت اسم المركز العلمي، وتمت موافقة سموه وأقر مجلس المنطقة لائحة المركز التنظيمية وتشكيل مجلس إدارته.

* التنسيق مع مركزي الكشف عن الموهوبين بكل من الرياض والطائف التابعين لوزارة المعارف لإعطاء النبوغ في الجوانب العلمية دوراً أكبر في برنامج المركزين والرعاية الممكن إتاحتها لهم.

* الشروع في التنسيق مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية منذ عدة أشهر لتبني المدينة تسجيل بعض ابتكارات الطلاب المتميزة سنوياً مجاناً حتى يتم منحها شهادة براءة اختراع، مع إمكانية إصدارها نشرة بالموضوعات الجديدة في مجال الاختراعات توزع على الطلبة من خلال المكتبة المدرسية.

كما تسعى الوزارة إلى التنسيق مع الجامعات والمعاهد العلمية والمهنية بتبني قبول الطلاب ذوي التميز في بعض التخصصات وفق شهادات تمنح للطلاب سنوياً، وقد كان هذا الموضوع أحد محاور النقاش لمديري شؤون الطلاب مع ممثلي الجامعات في لقائهم الثاني بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

* إضافة إلى مشاركة الطلاب في المعارض الدولية «مثل معرض الباسل للاختراعات في سوريا، والمعرض العلمي العالمي في جنوب إفريقيا، والملتقيات العلمية لشباب دول مجلس التعاون للصغار، ومعارض المبتكرات العلمية لشباب دول مجلس التعاون الخليجي».

* التنسيق مع مدينة الملك عبدالعزيز في تنظيم مسابقة الرياضيات الأولى لطلبة المرحلة الثانوية بنين وبنات التي رصدت لها جوائز قيمة وأجريت المسابقة مع نهاية شهر ذي القعدة ١٤١٩هـ.

هذا مُجمل عن بعض ما تتبناه الوزارة في رعاية أبنائنا الموهوبين والمتفوقين علمياً.. مع سعينا الحثيث لتحقيق تنمية المواهب ورعاية نبوغ الطلاب وتغيير النظرة المحدودة لمصادر المعرفة وتنمية المهارات الطلابية التطبيقية، والتي لمسنا آثارها في تمثيل عدد كبير من المعلمين لذلك وتحقيق انطلاقة سريعة لأبنائنا في مجال اكتشاف قدراتهم ومهاراتهم العلمية والعمل على تنميتها.

وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري.

د. محمد بن سعد العصيمي

وكيل الوزارة المساعد لشؤون الطلاب

تعقيباً على «علم النفس أكثر العلوم الإنسانية نجاحاً»:

عليكم بكتب التراث.. ولكن ليس أن

أشار الكاتب د. حسن محمد ثاني في مقالته «علم النفس أكثر العلوم الإنسانية نجاحاً» في عدد المعرفة رقم ٤٧ إلى نقطتين هما:

«١ - علم النفس الذي منهجه «القرآن والسنة» لم يضف جديداً لأنه أهمل السلوك وتجاهل المنهج التجريبي...».

«٢- أن القرآن كتاب هداية وتوجيه وليس كتاباً في علم النفس أو الكيمياء أو الطب...».

ولي على ذلك تحفظات هي:

النقطة الأولى:

١ - منهج القرآن والسنة ليس مقصوراً على النصوص والنقول المجردة، بل يعتمد على كتب التفاسير والشروح التي تذخر بكنوز في علم النفس.

٢ - انطلاقاً وفهماً لكلا المصدرين «قرآن وسنة» ظهر عظماء في تاريخنا الإسلامي تعاملوا مع النفس البشرية أفضل مما يتعامل معها علماء النفس الآن. ومن هؤلاء العباقرة أذكر لك طائفة على سبيل التعريف لا الحصر.

- الحُجة الإمام الغزالي وموسوعته «إحياء علوم الدين» التي كتبها خصيصاً لدراسة النفس البشرية ومعالجة آفاتها.

وزخرت هذه الموسوعة بحقائق غاية في الأهمية والدقة العلمية (انظر مقالة (بحث) د/ محمد محروس الشناوي - كلية العلوم الاجتماعية قسم علم نفس - جامعة الإمام محمد بن سعود حول «أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث» المنشور في مجلة التربية القطرية).

- المبدع الإمام ابن الجوزي وكتابه التحفة الرائع «صيد الخاطر» الذي جال معه في خلجات النفس وحاورها حوارات كشفت عن طبيعتها وميولها وعيوبها وأوضح طرائق علاجها وكبح جماحها.

- العبقري ابن القيم وكتبه جميعها خصوصاً «الداء والدواء» الذي ناقش فيه أهم أمراض النفس ونوازعها وحدد ملامحها بدقة متناهية.

- شيخ الإسلام قامع البدعة ابن تيمية وكتابه «النفس» وكتابه «الروح» ستجد فيهما انطلاقاً من القاعدة القرآنية والسنة وتحليلاً عميقاً لأبعاد النفس.

- من كتب المعاصرين: كتاب إمام الأدب العربي الرافعي وخصوصاً «وحي القلم». فموسوعة وحي القلم بحر زاخر ونهر عذب لا يكل ولا يمل قاصدوه. والحديث يطول ويطول ولكني لم أعمد إلى اجتزاء مقاطع للتدليل لأن الحديث سيطول لكني اكتفيت بسرد هذه الطائفة لإثارة أهمية البحث فيها ومطالعتها للتأكد من قيمتها في معالجة موضوع النفس الإنسانية.

وقبل مغادرة هذه النقطة أحب أن أوضح أن المنهج القرآني السني لم يهمل السلوك أو يهمل المنهج التجريبي، فكتاب الغزالي وكتاب ابن الجوزي يعتمدان على منهج الاستقراء والتحليل الاسترجاعي (Retrospective) للأحداث ودراستها واستخلاص الحقائق منها. كما أن هناك من الأوائل من اعتمد على المنهج التجريبي التوقعي (Prespective) مثل الجاحظ في كتبه كـ «البخلاء» و«الحيوان». وأيضاً ابن الجوزي لجأ إليه في رائعتيه «الأذكياء» و«الحمقى».

وعلى كل حال ليس دائماً إجراء التجارب هو الهدف والوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحقائق؛ لأن المتابعة والتحليل للحقائق والأحداث يوصل إلى القواعد والنظريات، كلا بل إن التجارب قد يساء تحليلها وتفسيرها فتعطي قاعدة خطأ. أليس كل النظريات يلغي بعضها بعضاً وجميعهم كان له نفس التجربة. على حد تعبير فلاسفة مناهج البحث.

النقطة الثانية:

إن القرآن كتاب هداية وليس كتاب علم نفس أو طب أو كيمياء(....).

* نعم القرآن ليس كتاب طب مثل كتب ابن سينا في الطب، لكنه أعظم منها بل أعظم من كل كتب الطب قاطبة. حيث أشار إلى أسرار الشفاء والدواء في العديد من آياته مثل آيات «الشفاء» وآيات «العسل».

ولقد جاءت السنة المطهرة شارحة مفسرة موضحة، وأضافت على نظم العلاج القرآني نظم العلاج النبوي.. «حبة البركة»، «العسل»، «الصوم».... وإن أردت المزيد فعليك بكتاب «الطب

...كفاءً واكتفاءً

النبوي» لابن القيم وكتب أخرى وأخرى.

* نعم ليس كتاب كيمياء ككتاب الرازي وكتب جابر بن حيان.. لكنه أعظم منها حيث أشار إلى «علوم الذرة» إشارات لا يعلمها إلا النابهون المدققون، أشار إلى نظرية «السبائك» في قصة ذي القرنين..... إلخ.

بل سأقول انظر لمقدمات تلك الكتب المتخصصة في الكيمياء لابن حيان والرازي لتعرف المنهج والقاعدة التي انطلقا منها لدراسة الكيمياء.

* نعم ليس كتاب «فلك ونجوم» لكنه كان الباعث على دراسة الفلك، وهو الكتاب الذي أحسن الإشارات إلى «كروية الأرض» و «الأفلاك والأجرام السماوية» التي لا تتداخل والإشارة إلى «لحظة الخلق الكوني» فيما عرف بعد ذلك بنظرية «الانفجار العظيم»، كما أشار إلى «لحظة الفناء» وساعة القيامة فيما عرف بعد - حديثاً أيضاً - بنظرية «موت النجوم» وخصوصاً النجوم المتشابهة للشمس..... إلخ.

* لن أزيد من السرد في هذا المضمار مضمار «الإعجاز العلمي في القرآن» والسنة، ولكني أقول إن المشكلة ليست في القرآن أو السنة المطهرة. بل المشكلة في المتعاملين معهما.. هل يتعاملون من منطلق ﴿.... ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ أم من منطلق ﴿... إن هو إلا أساطير الأولين.....﴾؟ تلك هي القضية.

قبل الوداع أود التقدم بنصيحة لكل علمائنا الأفذاذ ولكل شباب الأمة مثقفيها ومتخصصيها:

عليكم بكتب التراث.. ليس انكفاء واكتفاء بل دراسة وتمحيص ونقد وتحليل. ففيها من الخير الكثير ولكن أكثركم لا يعلمون.

وأكثر الناس حاجة إلى هذا هم المتخصصون الذين نعول عليهم في انتفاعنا بتراث أمتنا انتفاع الغواص من كنوز بحور بلاده التي أهملها الغواصون وذهبوا إلى السباحة في برك الأوحال التي يروج لها أصحابها.

محمد سمير الحفناوي

مصر - محافظة الغربية - زفتى

ابن باز..

الرجل الذي مات حيٌّ.. وليس حياً!

لي ملاحظة لغوية على عنوان وضع رثاءً لسماحة والدنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - قدس الله روحه في عليين - وهو: «الرجل الذي مات حياً» وقد نشر في الصفحتين معاً (٣٦، ٣٧) من العدد (٤٨). وهو عنوان يحتاج إلى إعادة نظر، مع علمي ويقيني بهدفكم ومرادكم غير أن الأمور تحتاج إلى أن تسير في نصابها، وبخاصة إذا علمنا أن هذه المجلة ستصبح توثيقاً تاريخياً لمن يطّلع عليها بعد حين، علماً أن المطلع في وقت ليس على حالة واحدة في كل الأوقات؛ فقد تتغير المفاهيم، فيظن ظناً، أو يفهم فهماً خاطئاً غير ما أردتموه، فيلحقكم بهذا - لا سمح الله - وزرٌ بسببه.

وسبب إعادة النظر هو أن العنوان يفيد أن الشيخ قد مات وهو حيٌّ، بمعنى أن علمه قد توقف، أو أفكاره قد بادت أو أمره قد أصبح إلى انقطاع، إلى غير ذلك من المعاني التي حاشاها أن ترد في مخيلتكم أو مخيلة القارئ الآن، ولو غُيِّر العنوان إلى: «الرجل الذي مات حيٌّ»، فيكون لفظ حيٌّ مرفوعاً على أنه خبر، لا منصوباً على أنه حالٌ وفرق بين المعنيين، وقد ذكرني هذا العنوان بقول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميْت
إنما الميْتُ ميّتُ الأحياء

ولي في أدبكم وسعة صدركم ملجأ ومدخل، ولكم جزيل الشكر وموفور الامتنان.

مهدي بن علي القرني

مكة المكرمة

تعقيباً على «إشراقات المغاربة واغتراب المشارقة»

«أبغى أقص بطاقة».؟!

أشكر أخي وأستاذي الأستاذ زارع بن عبدالله بن ظافر الذي أتحفنا في مقاله (إشراقات المغاربة واغتراب المشارقة) في العدد (٤٧) صفر ١٤٢٠هـ عندما نقل لنا صورة حية عن طبيعة الناس وواقعهم وبخاصة الطلاب في بلدان المغرب العربي بشكل عام وفي موريتانيا بشكل خاص.

ثم إنني أحب أن أوضح سببين رئيسين دفعاني لكتابة هذه المشاركة وهما:

أولاً: كلمة معالي الوزير محمد بن أحمد الرشيد في لقائه لنا نحن المعلمين في المدينة المنورة عند زيارته لها في عام ١٤١٧هـ وذلك قبل صدور هذه المجلة حيث قال: «إن هذه المجلة منكم وإليكم اكتبوا فيها أيها المعلمون واسمعوا واقرأوا من خلالها أفكار وآراء زملاء لكم لم تشاهدوهم من قبل وقد لا ترونهم أبداً وهم كذلك مع أنكم أصحاب رسالة واحدة وكل منكم على ثغرة». وقد أثبت الواقع ما قاله الوزير حفظه الله.

ثانياً: دفعتني أيضاً حساسية الموضوع وبالغ أهميته وعظيم أثره وموافقته شيئاً في النفس ووقوفي متضامناً مع كاتبه جزاه الله خيراً.

أما بالنسبة للموضوع المطروق فإن ما ذكره الأستاذ زارع عن طلاب المغرب العربي من انطلاق في الكلام وندرة في اللحن ومطاوعة الألفاظ لهم والجودة في التكوين الفكري وسيولة اللغة على ألسنتهم لهو دليل واضح على تمكنهم من الإنشاء وبأجمل أسلوب. ومن يتمكن من الإنشاء والتعبير بهذا الشكل فقد حوى اللغة بين جنبيه وهذا ما نفتقده في طلابنا وعلى مختلف المراحل. فقد يجهل الكثير من العرب (الشرقيين) أن اللغة العربية الفصحى تمنح متكلمها غزارة في الألفاظ وتمكناً عجيباً في نثر أفكاره شفهياً أو كتابياً، وإبداء آرائه متى شاء ذلك ودون الحاجة إلى أحد وقد يجهل أيضاً أهمية مادة (الإنشاء والتعبير) بل قد يقول ليس لتدريس هذه المادة أدنى فائدة، ناسياً أو متناسياً أن تعليم جميع مواد اللغة العربية إنما هو تمهيدٌ للتمكن في هذه المادة (الإنشاء). فنحن نعلم الطالب الإملاء لكي يكتب كلاماً سليماً من الأخطاء الإملائية ونعلمه النحو والصرف لكي يكتب كلاماً سليماً من الأخطاء النحوية التي تشوب المعنى بل قد تعكسه، ونعلمه الخط لكي تخرج كتابته بأروع خط ممكن، ونعلمه البلاغة والتصوير لكي يرسم أفكاره فتخرج كأنها لوحة فنية قد رسمها أمهر فنان، ونعلمه الشعر والأدب لكي يستشهد ويدعم كلامه بأجمل الأبيات، ولا أدل على أن الشعر يضفي على المقال روعة وعذوبة من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (يعجبني من الرجل أن يقدم أبياتاً بين يدي كلمته). كل هذه المواد مسخرة لمادة (الإنشاء والتعبير) التي إذا أخفق فيها الطالب فإنه لن يستطيع أن يعبر عما بداخله وربما قد يكون هذا الطالب من النوابغ والمبدعين ولكن لم تتح له الفرصة للظهور لأنه لم يعط مفتاح الدخول إلى مسرح العلوم والإبداع وهذا المفتاح هو اللغة واللغة هي الإنشاء. ومازلت أذكر ذلك الموقف المؤسف لطالب يدرس في الصف الثاني الثانوي بل قد نجح إلى الصف الثالث الثانوي وأصبح قاب قوسين أو أدنى من الدخول إلى المرحلة الجامعية وهو لا يستطيع أن يعبر خطياً عما يريد! فقد جاءني يطلب مني أن أكتب له خطاباً خطياً بطلب منح بطاقة أحوال شخصية للسعوديين من إدارة الأحوال المدنية فلماذا أتى إليّ؟ أتى لأنه لا يستطيع أن ينشئ تعبيراً عما يريد ليقدمه للجهة المختصة، مع أنني عندما سألته ماذا تريد قال لي وبهذا اللفظ (أبغى أقص بطاقة) فقلت لها ممازحاً (أنت تريد أن تستخرج إثباتاً لشخصيتك تقدمه عند الطلب) قال لي (يا أخي أنا أبغى أقص بطاقة) ولا أدري هل فهم كلامي أم لا؟!

ما أبعد الفرق بين هذا الطالب الذي يسكن مهبط القرآن ومهد اللغة العربية الفصحى وهو في الصف الثاني الثانوي ولا يحسن أن يعبر عما يريد، وبين ذلك الطالب الذي كتب للأستاذ زارع اعتذاراً عن

تأخره في أداء الواجب وكان الاعتذار مضبوطاً بالشكل وهو في الصف الأول المتوسط، ناهيك عن كون كلامه بالعربية الفصحى وبأبلغ تعبير وإيضاح قصد ولكن كما قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد بن عمرو والأغر بن حاتم
فهمُ الفتى الأزدي إتلاف ماله
وهمُ الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أني هجوته
ولكنني فضلت أهل المكارم

وبعيداً عن الإسهاب الذي وقعت فيه دون أن أشعر فإنني أجمل القول في حصر نقاط الضعف اللغوي والإنشائي لدى طلابنا ومحاولة ذكر العلاج النافع – إن شاء الله– حسب علمي القاصر في النقاط التالية:

– ضعف نسبة كبيرة من الطلاب وفشلهم في الإجادة في مادة الإنشاء والتعبير نظماً أو نثراً. وهذا الضعف لمسناه وسمعناه من زملائنا معلمي اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية. فالطالب لا يكاد يكمل السطر الثاني أو الثالث في التعبير عن موضوع ما على ركاكة ما كتب إلا ويرفع رأسه عاجزاً عن الإكمال، وعلينا أن لا نستغرب اختفاء أمثال المتنبي والبحتري وأبي تمام والجاحظ في هذا العصر، ولعل السبب واضح وهو بعدنا عن اللغة العربية الفصحى في محادثاتنا (مع أنها مفتاح العبقرة) ولا يخفى علينا أن جل علوم الدنيا اليوم هي من مآثر المسلمين العرب.

– تهاون المعلمين وبالتالي الطلاب والأهالي بهذه المادة (الإنشاء والتعبير) مع أنها المادة الرئيسة في اللغة العربية واعتبارها من المواد التي لا يمكن أن يرسب الطالب فيها بل وحصوله بها على أعلى الدرجات.

– استخفاف الطلاب بل والمعلمين إن لم يكن المجتمع بأسره بمن يتكلم الفصحى في حديثه العام، أو بمن يناقش إعراب آية أو بيت من الشعر أو كلمة في مقال، وعدم استنكار اللحن في الكلام واعتباره شيئاً عادياً مع أنه لا يخفى على معظمنا قول الرسول ﷺ لأصحابه عندما سمع رجلاً يلحن في كلامه فقد قال ﷺ: «أرشدوا أخاكم فقد ضل»، وكذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتعلمي الرماية عندما لحنوا في كلامهم قال «لخطأ ألسنتكم أشد عليّ من خطأ سهامكم»، بل ويأخذك العجب عندما تسمع خطيباً أو محاضراً أو مدرساً يقدم مادته باللغة العامية مع أن الفصحى أجمل وأعذب.

– عدم وجود كتاب للإنشاء يعرض للطالب فنون الإنشاء السبعة وبعض موضوعاته التي أشبه ما تكون بالدرر المنثورة واللآلئ المكنونة، وأذكر كتاباً واحداً فقط ليرجع القارئ إلى ما فيه من الروعة والإبداع وهو كتاب (جواهر الأدب في إنشاء لغة العرب) للسيد أحمد الهاشمي، هذا الكتاب الذي أشبه ما يكون بالكنز.

أما عن علاج هذا الضعف فإن هناك من هم أعرف مني به ولكن لابد من اقتراح وهو:

– تخريج معلمين مختصين في تدريس الصف الأول الابتدائي ومعاملتهم معاملة خاصة من حيث الراتب والنصاب ويكون الحافظ للقرآن أولى من غيره.

* ضرورة وضع مقرر لمادة (الإنشاء والتعبير) وبالإمكان إدخاله مع مقرر الإملاء للمرحلة المتوسطة ومع مقرر الخط للمرحلة الابتدائية وتكون موضوعات المقرر مشتملة على فنون الإنشاء وبعض موضوعات التعبير من نثر أو شعر أو كتابة أو رسالة.

* جعل درجة هذه المادة (٢٠٠) درجة في المرحلة المتوسطة و (٣٠٠) درجة في المرحلة الثانوية كما هو الحال لمادة الرياضيات.

* تخصيص يوم للغة العربية وتسميته (يوم اللغة العربية) والتمهيد له وتحديده من أول العام لكي يعرض فيه الطلاب أروع ما أنشأوه من قصائد أو رسائل أو وصف أو تشبيه باللغة العربية الفصحى، ووضع مكافآت وجوائز للطلاب المتمكنين في ذلك ونشرها في مجلة المعرفة كما هو الحال في (فسائل المعرفة).

* معاقبة الطالب الذي يلحن في مادة الإنشاء شفهياً أو تحريرياً وتصويب أخطائه.

* محاولة الاستفادة من تجربة دول المغرب العربي في النهوض باللغة العربية الفصحى كتابةً وأسلوباً رغم لغة الاستعمار التي فرضت عليهم.

وقبل الختام فقد رأينا في الفسحة الماضية (صفر ١٤٢٠هـ) رجلاً كنى نفسه بأبي سهيل وهو ينادي من بعيد ويقول (يا أبا أحمد الخط! الخط! الخط!) ونحن نردد معه ونسير على نفس منواله ولكن نضيف ونقول (يا أبا أحمد الإنشاء! الإنشاء! الإنشاء!).

وختاماً أعتذر عن الإطالة رغم ركاكة بضاعتي وتطفلي على الفصحى لأنها ليست تخصصي ولكنها قبل كل شيء لغتي ومعشوقتي.

محمد بن عبد العوفي
مدرس الرياضيات في متوسطة النقرة بالقصيم



تعقيباً على «إشراقات المغاربة واغتراب المشارقة»:

نعم لاغتراب المشارقة

جميل في نظري ما كتبه الأخ زارع بن عبدالله بن ظافر في العدد السابع والأربعين من «المعرفة» حول تجربته مع التعليم في المغرب العربي خصوصاً في تعليم اللغة العربية للمبتدئين. وكم أعجبت بمظاهر القوة اللغوية عند أولئك رغم أنهم قد تأثروا كثيراً بمستعمريهم وعانوا من ذلك.

لكن الذي استهواني وشدني ذلك الاقتراح من لدن الكاتب الذي طالما اختلج في خاطري حتى بحث به في توصيات بحث قدمته لإدارة المناهج بالوزارة حول أساليب تعلم اللغة العربية للصف الأول الابتدائي. وخلاصة هذه التوصية هي تخصيص الفصل الدراسي الأول من السنة الأولى للقراءة والكتابة وشيء من مبادئ الرياضيات والفنية أو البدنية فقط. فما طرحه الكاتب كان من توارد الخواطر رغم البعد المكاني بيني وبينه.

إنني أوافق الكاتب في تدني مستوى أبنائنا في القراءة والكتابة بدءاً من الصف الأول وانتهاءً بالجامعة. ويكفيك أن تستمع لقراءة أحد الخريجين الجامعيين ولو كان متخصصاً فكأنك أمام طالب في

المرحلة الابتدائية، حيث ترى إسقاط بعض الأحرف تارة وزيادتها تارة أخرى. أما الضبط بالشكل فهو أغرب غريب وأبعد بعيد وكأن هذه الحركات والسكنات مستوردة من لغة أخرى لا تمت إليه بصلة ولم يمر بها في دراسته، فمعظم أبنائنا يظنونها مجرد زخارف تزين بها الكلمات فقط ولا أثر لها ومن ذلك الخلط بين الهمزة المفردة «أ» في مثل أمن، والهمزة المضعّفة «آ» في مثل آمن، فينطق الواحدة مكان الأخرى أو يكتبها ظناً منه أنهما سواء وأن الفارق شكلي لا يؤثر مع أن الحقيقة بخلاف ذلك.

أعود لمقترحات الكاتب وأجدني أوافقه في كل ما قاله وكأنه قرأ ما في نفسي. إنها مقترحات جوهرية تستحق الدراسة وجديرة بالاهتمام والتطبيق.

فما ينقص أبناءنا ركائز أساسية تتمثل في ضعف القراءة والكتابة في جميع المراحل. نعم لاغتراب المشارقة في هذا المجال أقولها تقديراً وإعجاباً بالطريقة التي يسلكها أشقاؤنا المغاربة في تعليمهم للغة العربية بالصورة التي نقل لنا الكاتب جزءاً منها ،حيث القوة والجودة في القراءة والكتابة، وإتقان الفصحى والضبط بالشكل مع البساطة في المقررات والإمكانات، فلم لانقتفي خطاهم ما دامت هذه نتائجها، ولا ضير أن يكون ذلك من دولة عربية أخرى نتشابه معها كثيراً في الفكر والسلوك مما يجعل التطبيق ممكناً والنجاح متأكداً، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها، فهو أحق بها. والله الهادي والموفق.

عبدالله بن إبراهيم الخطيب
الإدارة العامة للتعليم بالقصيم- الإشراف التربوي

لتعترف وزارة المعارف..

كليات المعلمين أكبر من قدراتها!!

قبل خمس سنوات كتبت عن هذه القضية في جريدة المدينة المنورة، وأعود اليوم للكتابة مؤكداً الفكرة والمقترحات أنفسهما، وذلك بسبب واحد هو أن تغيراً حقيقياً وتطوراً واضحاً لم يطرأ على هذه الكليات منذ ذلك الوقت، بل منذ عشرين عاماً وحتى اليوم اللهم إلا تغيير في المسمى، حيث كانت تسمى «الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين» واليوم أصبحت «كليات المعلمين»، وبعض الشكليات غير المؤثرة بفعالية في مستوى الأداء. ولأن التغيير الفعال لم يحدث فقد أحسست بضرورة العودة للحديث عن القضية نفسها ومن منطلق المسؤولية الملقاة على عواتقنا نحن التربويين نحو هذا المجتمع الكريم، راجياً من الله أن يجعل صدور المسؤولين في الوزارة وعلى رأسهم معالي الوزير واسعة للأفكار الواردة هنا.

الحديث عن كليات المعلمين ينبع من المعايشة الشخصية لها ومنذ عشرين عاماً عندما كانت تسمى «بالكليات المتوسطة»، وما زلت حتى هذه اللحظة أعايشها من الداخل بآلامها وآمالها، بأفراحها وأتراحها. ولأن هذه الكليات تتحمل عبئاً ليس هيناً في بناء هذا المجتمع الكريم حيث تهيئ له معلمين لأخطر مراحل الدراسة وأهمها وهي المرحلة الابتدائية، كان من الضروري الحديث عنها المرة تلو المرة، وتسليط الضوء عليها بين الفينة والأخرى.

ومن المؤكد أن المسؤولين في وزارة المعارف وعلى رأسهم الوزير الطموح الدكتور محمد الرشيد ويقف معه الدكتور محمد الصائغ وكيل الوزارة لكليات المعلمين، لا يخفى عليهم احتياجات هذه الكليات، ولا أظنهم ينسون مدى ضرورة توفير الكوادر المؤهلة علمياً وفنياً وإدارياً كي تصبح هذه الكليات في المكانة التي يريدها لها كل المخلصين بهذا البلد الكريم. ويعرف كل العاملين بالكليات مدى اهتمام الوزارة وانشغالها بهذه الكليات، ومن المؤكد أن غاية ما يرجى أن تصبح ذات مستوى متميز في الأداء، وأن يكون خريجوها ممن يساهمون بفعالية في عمليات البناء التعليمية التربوية.

ورغم كل تلك اللمحات البراقة والآمال المشرقة، إلا أن هذه الكليات ووضعها ضمن إطار الوزارة الجليلة يحتاج إلى مناقشة صريحة وجريئة، وهذا لا يعني المس في مكانة الوزارة وقدرتها على أداء دورها التربوي على الجانب الآخر وهو مستوى التعليم العام، فهذا شيء وهذا شيء آخر. ومن الإنصاف أن نعترف بعدم تناسب قدرات الوزارة وإمكاناتها بعد هذه السنوات الطوال مع كليات المعلمين بكل تطوراتها.

ومن قبل كانت تجربة الوزارة مع كليتي الشريعة والتربية في مكة المكرمة حيث عايشتها شخصياً عندما كنت طالباً في أوائل التسعينيات الهجرية، وكانت تجربة مريرة جداً يعرفها كل الذين درسوا في تلك الفترة، وكان الفرق واضحاً عندما انتقلت ملكية الكلية إلى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وأصبحت فرعاً لها في أم القرى عام ١٣٩١هجرية تقريباً، لابد أن تكون هذه التجارب كافية لإثبات عدم قدرة الوزارة على إدارة هذا المستوى التعليمي جنباً إلى جنب مع التعليم العام.

ولعل من المناسب هنا أن نتساءل عن مدى إمكانية إعادة النظر الآن في جدوى استمرارية العلاقة بين كليات المعلمين وبين الوزارة، تحت ضغط المتغيرات المعاصرة على المستويات كافة، وتغير المفاهيم واتساع المدارك لدى أفراد المجتمع عامة والطلاب بخاصة، وبطبيعة الحال أعضاء هيئة التدريس في الكليات نفسها.. كل هذا وغيره ألا يوجب إعادة النظر بصورة جادة في العلاقة القائمة ومحاولة تغيير الوضع الحالي وذلك بعدة خيارات يمكن أن تطبق كلها ولكن حسب المنطقة والموقع والحاجة؟!.

من المقترحات التي يمكن تطبيقها بالنسبة للكليات أن تنضوي تحت لواء جامعة جديدة متخصصة في مجال إعداد المعلمين، وتعتبر كل كلية فرعاً لها في موقعها ويكون الإشراف عليها من قبل وزارة التعليم العالي ولها ميزانيتها المستقلة كأي جامعة من جامعاتنا العاملة على الساحة، ورأي آخر بضم كل كلية إلى أقرب جامعة تقع بجوارها.

قد يكون هذا الموضوع قد نوقش على مستويات عليا في أجهزة الدولة كمجلس الشورى أو غيره، ولكن الذي أريده هنا تأكيد ضرورة التغيير الإيجابي الذي يساهم بفاعلية في الارتقاء بمستوى أداء هذه الكليات الهامة كيما تقوم بما هو مطلوب منها على خير وجه وذلك من منطلق المعايشة والحب والإخلاص.

سراج حسين فتحي
كلية المعلمين — المدينة المنورة

معلمو الحاسب.. لماذا يهربون؟

يلحظ في الفترة الأخيرة لجوء كثير من مدرسي مادة الحاسب إلى طلب الاستقالة من خدمة التدريس.. حتى أصبح هذا ظاهرة ملفتة للنظر خصوصاً في ظل ندرة مدرسي الحاسب.

وقبل التفكير في حل هذه المشكلة لابد من البحث عن أسبابها.

فمن الأسباب: أن المتخصصين في مجال الحاسب ونظم المعلومات ما يزالون ندرة ليس على مستوى وزارة المعارف ولا المملكة، بل على مستوى العالم كله والدول المتقدمة، وقد أثبتت الدراسات أن العجز الحالي في المتخصصين في الحاسب ونظم المعلومات سيظل قائماً رغم أن الجامعات تخرج الآلاف سنوياً على مستوى العالم، بل يتوقع أن تتزايد نسبة العجز، حيث إن كثيراً من الأعمال والقطاعات باتت تعتمد اعتماداً كلياً على صناعة المعلومات.

والمتوقع أن تشهد تلك القطاعات تنافساً على اجتذاب المتخصصين في الحاسب ونظم المعلومات بتقديم شتى أنواع الحوافز.

ثم إن كثيراً من القطاعات والمؤسسات والشركات في المملكة وخارجها تقدم للمتخصصين بالحاسب ونظم المعلومات حوافز مغرية مثل: بدل طبيعة العمل أو بدل الندرة أو بدل الضرر الذي يصل أحياناً إلى أكثر من ٢٥٪ من الراتب الأساسي، إضافة إلى الراتب المرتفع أساساً. وكذلك الحوافز الأخرى مثل الدورات التدريبية والابتعاث وغير ذلك.

لكن حال مدرسي الحاسب في وزارة المعارف لا يرضي أو يغري أي متخصص بالحاسب بالالتحاق بالتدريس أو الاستمرار فيه..

ومن أسباب ذلك أن مدرس الحاسب لا يُعطى (بدل طبيعة العمل) الذي يصرف للمتخصصين بالحاسب في غير مجال التدريس بحجة أن مدرس الحاسب لا يزاول العمل على الحاسب. فإذا كان مدرس الحاسب لا يزاول العمل على الحاسب فلماذا يُكلف بإعطاء دروس عملية للطلاب في معمل الحاسب بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من الدروس(درس نظري ثم درس عملي)؟وكيف يمكن للطلاب الإلمام بالحاسب دون التركيز على التدريب العملي؟

ثم إن مدرس الحاسب يُكلف بتجهيز (معمل الحاسوب) وتهيئته للطلاب قبل الدرس. ويعتبر ذلك عبئاً إضافياً ثقيلاً على مدرس الحاسب. فالمفروض أن يتولى ذلك شخص آخر غير مدرس الحاسب كما هو الحاصل في مواد العلوم حيث يتولى (محضر المختبر) تجهيز المختبر، وهو المسؤول الأول عن المختبر (لماذا لا يتم تعيين محضر لمعمل الحاسوب)؟

إن الحاجة لمعد أو محضر معمل الحاسوب أكبر من الحاجة إلى محضر مختبر العلوم، حيث يحوي معمل الحاسوب ١٧ جهازاً غالباً أو أكثر بالإضافة إلى الطابعات وغيرها والتي يجب أن تعمل بصورة جيدة قبل بداية الدرس. كما أن أجهزة الحاسوب في المعمل تحتاج بشكل دائم ودوري إلى الصيانة الخفيفة التي من المفترض أن يقوم بها محضر المعمل.

ومن الأعمال التي يمكن أن يقوم بها محضر معمل الحاسوب إدخال الدرجات وبيانات الطلاب في حاسب الإدارة المدرسية باستخدام برنامج (معارف) الذي سيتم تعميمه على جميع المدارس.

فإن تعسر إيجاد وتعيين محضر لمعمل الحاسوب فيمكن إسناد ذلك إلى محضر مختبر العلوم بعد إعطائه الدورات المناسبة.

وإن تعسر ذلك، فيمكن إسناد الأمر لمدرس الحاسب وتعويضه عن هذا العمل الإضافي بصرف بدل مناسب أو تخفيض نصابه من الحصص، (يحسب درس العملي عن درسين بحيث يكون أعلى نصاب لمدرس الحاسوب ١٦ حصة أسبوعياً دون تكميل، وتخفض أكثر إذا كان يكمل نصابه بين مدرستين).

ثم إن مدرس الحاسب غالباً يكمل نصابه في أكثر من مدرسة تصل في بعض الأحوال إلى ثلاث مدارس (كما هو حالي أنا منذ أربع سنوات).

هذا بالإضافة إلى تخفيض الخطة لمادة الحاسب إلى حصة واحدة بدلاً من حصتين بسبب قلة وندرة مدرسي الحاسب مما يشكل عبئاً إضافياً أيضاً.

ثم إن وزارة المعارف لا تُعين مدرسي الحاسب على المستوى الخامس رغم أنهم يستحقون ذلك نظاماً ورغم ندرتهم، بل رغم مرور عدة سنوات من الخدمة.

وينبغي تقديم حوافز من أجل جذب المتخصصين في الحاسب إلى العمل في المعارف مدرسين للحاسب وإغراء الذين هم على رأس العمل بالاستمرار في تدريس الحاسب. ومن هذه الحوافز والمغريات التي يمكن تقديمها:

- تعيينهم على المستوى الخامس رأساً دون انتظار.
- نقل جميع مدرسي الحاسب الذين على قوائم الانتظار إلى المستوى الخامس.
- إعطاؤهم علاوات تشجيعية لضمان استمرارهم في التدريس.
- صرف البدل المناسب لمدرسي الحاسب أسوة بالمتخصصين في الحاسب في جميع الدوائر الحكومية والشركات.

فهد بن محمد السويح
القصيم– ثانوية ومتوسطة القرين

الضم يقصم الظهر!

الضم في عرف أمثالي إحباط للحركة التعليمية وتدهور لحالتها وتقليل من مستواها وهذا أمر لا يطاق... ولا يرضاه وجهاء التعليم في بلدنا.

الضم هو تقليص لأعداد الفصول المدرسية بسبب قلة التلاميذ. فبدلاً من أن تكون ٦ فصول تكون ٣ فصول، يتحمل أعباء هذه الفصول معلمون إن كثروا فهم ٥ معلمين.

التحضير يضاعف، فنصيب كل معلم في الأسبوع لا يقل عن ٣٠ تحضيراً.. تحضير مزدوج لفصلين ولمنهجين بينهما بون شاسع.

الحصة تكون مناصفة بين فصلين والدقائق الخمس الباقية حيناً تميل هنا وحيناً هناك وأحياناً تضيع سدى.

الدروس في هذه المدارس مبتورة بتراً لا جدوى منه، المعلم دائماً يركن إلى اختصار المعلومات ليكمل شرح درسه.

محظور عليه التوسع في الشرح والاسترسال في تفاصيل الدرس لأنه عند الاسترسال سيبخس أحد الفصلين حقه في الحصة.. وحينها سيتأخر في المنهج المقرر عليه إعطاؤه.

هنا في مدارس الضم، انتزعت حصص النشاط من جدول الحصص الأسبوعي. وإن كانت تتأرجح هناك على جدار الإدارة المدرسية، فهي الوسيلة الوحيدة التي نلجأ إليها لإكمال الناقص من مناهجنا، فهي تساعدنا على مواكبة توزيع المنهج كما هو مقرر علينا.

مدارس الضم لا تؤدي الغرض من إنشائها. لأن تلاميذها مهضومو الحقوق في الحصة وفي

«بعارين» عمر!

من الملاحظ والمشاهد في جميع المناطق التعليمية (بلا استثناء) إقبال المعلمين على التقدم لعمل الوكالة أو الإدارة أو حتى الإشراف التربوي، فما أن تنطبق الشروط وتكتمل فيه حتى يبادر إلى التقدم لتلك الأعمال.

وهذا بلا شك أمر غير مستغرب، فطموح الإنسان ورغبته في التجديد والنفع وكذلك تعاميم الوزارة تدفعه لذلك. ولكن الغرابة تكمن في تلك الأعداد الكبيرة جداً التي تفضل تلك الأعمال على عملية (التعليم) علماً أنني كنت أحد المعلمين الذين رفعوا نسبة المتقدمين لهذه الأعمال في منطقتي. ولكن لعل المانع خير!

ولو نظرنا إلى أبرز الأسباب (بالمجهر) - وإن كان هناك أسباب ودوافع أخرى - فإنه يبرز السبب الذي يكاد يُجمع عليه المعلمون ويتفقون فيه ألا وهو (الهروب) من الـ ٢٤ حصة والتحضير اليومي وريادة الفصول وجماعة النشاط وحصص الانتظار والمناوبة اليومية ووجوب الاستماع للإذاعة المدرسية والوقوف (كالألف) والاستفادة من معلومة (الحوت الأزرق أكبر الكائنات المائية) وحكمة (من جد وجد ومن زرع حصد)!

بل ربما كانت تلك الأعمال تمارس وتؤدى في فصول ضيقة في مبنى مستأجر وأعداد الطلاب لا تسمح بإعطاء الدرس إلا عند باب الفصل!

في نظر الكثير من المعلمين أن هذه الأسباب كافية للهروب من ذلك (التعب) المتواصل إلى (راحة) الوكالة أو الإدارة أو الإشراف التربوي - وإن كانت الراحة هنا ليست على إطلاقها

النشاط... وفي كل شيء، ومعلمهم مرهق أشد الإرهاق لأنه ينشطر في الحصة الواحدة إلا جزءين لا رابط بينهما.

همّ المسؤولين في التعليم تطوير حركته. وأنا أرى أن الضم يقصم ظهر تلك الآمال.

في مدرستنا تلميذة واحدة في الصف السادس، وحسب سياسة الضم لا يحق لها الاستقلال في فصل خاص لذا كان مصيرها السكن مع الصف الخامس.

هذه التلميذة معدل ذكائها انخفض عن السنوات الماضية، استيعابها للدروس صعب جداً جداً، ودائماً تتوه في خضم الدروس والمناهج، الحزن لا يكاد يفارق محياها.

كأني بها ترثي لحالها، تشعر بالوحدة تخنقها لا صديقات ولا زميلات يشاطرنها الدروس، وحيدة في كل أعمالها.

معلمتها تضطر إلى شرح الدروس أكثر من مرة لتستوعب وأحياناً تتجاوز الدروس دون الالتفات إلى رأي التلميذة فهي مكلفة بشرح الدرس، لا إدخال المعلومات في ذهن التلميذة.

السؤال الذي يقفز إلى مخيلتي لماذا تفتح مثل هذه المدرسة في مثل هذه القرية الفقيرة في التلاميذ؟

أليس أجدى لهم أن نوفر لهم نقلاً توفره الوزارة، أو الرئاسة يوصلهم إلى أقرب مدرسة من منطقة سكنهم؟

إن نقلهم إلى مدرسة أخرى يوفر لهم حياة أفضل، يجعلهم يختلطون بأبناء مجتمعهم، يطلعون على ما فيه، يواكبون تقدمه بدلاً من انطوائهم على ذواتهم واقتصارهم على محيطهم الخاص.

وفاء العمري
المخواة

ولكن في الأخير تظل أكثر راحة من التعليم – حتى وإن ادعى الآخرون أن أعمالهم (مصيرية ومسؤوليتها كبيرة وأنها أكثر شقاءً) فعند المقارنة يبرز الفرق!

كتب عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – إلى واليه على مصر:

أما بعد، فقد بلغني أن (الحمالين) في مصر يحملون على ظهور الإبل فوق ما تطيق... فإذا جاءك كتابي هذا فامنع أن يحتمل (البعير) أكثر من ستمائة رطل! (صلاح الأمة ٦/٣٣٤).

وفي علم كل معلم أن أعماله (شاقة) وتحتاج إلى (بعير) لحملها، ولكن هل يقتدي معالي الوزير –وفقه الله– بفعل عمر هذا ويخفف الحمل عن المعلم أسوة بـ (البعارين) في عهد عمر؟!

نتمنى أن تعقد دراسة ونأمل أن (لا تندرس) وذلك لوضع خطة لعمل المعلم والمهام الموكلة له وتكون أكثر فاعلية و(واقعية) ودقة مما هي عليه الآن مراعية وسعه وطاقته واستعداداته.

ومهما تكلمنا عن معاناة المعلم فإنه سيكون كلاماً مكرراً ويعرفه حتماً من له صلة بالتعليم (ففي كل واد بنو سعد) والمهم أن نعرف أيضاً أن تلك الأعمال الموكلة للمعلم كافية لوأد مقومات الإبداع لديه. وتبرز معاناة المعلم أيضاً في النظرة (المثالية) له. فهو القادر على الإبداع وبناء الجيل والتطوير وحل المشكلات وهو حجر الزاوية في (كل أمر تربوي) وهو... وهو ... (كاد أن يكون رسولا)! في حين أن المعلم (المسكين) يجاهد في (أداء مهام وظيفته فقط) دون روح التربية والرسالة وأمام هذا (الضغط النفسي) لا يجد متنفساً إلا أن يهرب إلى كرسي الوكالة أو الإدارة ليستريح عليه ويسحب نفساً عميقاً ويخرجه ويقول: الحمد لله.

خالد بن عبدالعزيز المسلم
مدرسة هارون الرشيد الابتدائية
رفحاء

حركة المديرين

عندما تقرأ الكتب تجد أن الإدارة علم وفن، علم يدرس في الكتب وفن يطبق في الميدان، وعندما تريد أن تعرف مدى تطبيق هذا المفهوم فما عليك إلا أن تأخذ جولة في مدارسنا للتأكد من صدق هذا المعنى، وسوف تجد نماذج متعددة من الإدارة، فبعض المديرين يطبق الإدارات على أصولها بعلمها وفنها، وبعضهم تجد عندهم العلم ولكن ينقصهم فن التطبيق، وبعضهم تجد عندهم فن الإدارة ولكن دون علم وإنما اكتسب ذلك من خلال الممارسة، والبعض الآخر لا تجد عندهم علماً ولا فناً بالإدارة وإنما بالبركة أو بالنخوة أو بالفزعة أو بالغيرة من المدارس الأخرى ومحاولة الوصول إلى مستواها فتجدهم كثيري السؤال كثيري الأخطاء.

كل هذه النماذج موجودة في مدارسنا ومنذ القدم فكان لزاماً على وزارة المعارف أن تطور وتغير من النظام السابق الذي كان يسود مدارسنا وإيجاد نظام جديد يخدم العملية التعليمية بشكل أفضل وأشمل، فظهر مفهوم حركة المديرين. أو كما يحلو لبعض المثقفين تسميتها تدوير المديرين ولا أخفي عليكم أنه عند سماعي وللوهلة الأولى بحركة المديرين استبشرت خيراً وقلت في نفسي الحركة فيها بركة: فيها بركة للعملية التعليمية وسوف تساعد وبشكل كبير على الرفع من كفاءة المديرين.

ولكن ومن وجهة نظر خاصة رأيت أن هذا النظام لم ينجح بالشكل المطلوب الذي كانت تصبو إليه وزارة المعارف فظهرت بعض الأمور والسلبيات أستطيع إيجازها في النقاط التالية:

– الواسطة وما أدراك ما الواسطة وكما يقال الواسطة فوق القانون وهذا فيه ظلم للذين ينفذون حركة المديرين في أي مدرسة ينقلون إليها بعكس الآخرين الذين يختارون مدارسهم التي ينتقلون إليها، وعندما تراجع إدارة التعليم وتناقشهم تجد الرد سريعاً وبكل برود نفذ القرار (يا سبحان الله فئة تنفذ وفئة تختار!).

– الحركة التي تصدرها إدارات التعليم عشوائية وغير مبنية على دراسة مسبقة وما على مدير التعليم إلا اعتماد الحركة بتوقيعه الكريم، وكأن الأمر هو إرضاء وزارة المعارف وتنفيذ القرار الوزاري دون النظر إلى مصلحة العملية التعليمية.

– تدوير المديرين الذين يعملون في مدارس حكومية إلى مدارس حكومية وفي المستوى نفسه، وتدوير مديري المدارس الذين يعملون في مدارس مستأجرة إلى مدارس مستأجرة في المستوى نفسه، فأين الفائدة من حركة المديرين؟ وما هو الجديد؟ ولم لا يكون العكس حتى تعم الفائدة وتكتسب الخبرات، أم أن الكبير يظل كبيراً والصغير يظل على صغره؟!

– ظهور نوعية من المديرين مع ظهور حركة المديرين شغلهم الشاغل هو الاهتمام بالشكليات والرد على التليفونات وكأنه يعمل سكرتيراً لإحدى الشركات التجارية أو الإعلانية تجده يعمل لوحات مكلفة عند الخطاط لا فائدة فيها، وتعليق الصور والزخارف على جنبات المدرسة، ولكنك عندما تنظر إلى الجوهر تتذكر المثل الذي يقول «من بره الله الله ومن داخل يعلم الله».

– ظهور نوع آخر من المديرين

مدارس «الفزعة»

شغلهم الشاغل أيضاً عمل العلاقات مع المسؤولين في إدارات التعليم وفي الإدارات الأخرى، وهذا كله من أجل تثبيت أقدامهم في مدارسهم أو اختيار مدارس أخرى حسب أمزجتهم، فأين الهدف الأسمى من حركة المديرين.

– إهمال بعض المديرين لأعمالهم الإدارية عندما يتم تدويرهم إلى مدارس لا يرغبونها ولسان حالهم يقول: «التعليم ما عنده حسن خاتمة».

– إهمال تطبيق نظام الأربع سنوات من بعض إدارات التعليم، وذلك بتحويل بعض المديرين الذين مر على تعيينهم أربع سنوات وبخاصة الذين لا يحملون الشهادات الجامعية من المديرين القدماء إلى معلمين، إلى مهنتهم الأساسية التي نسوها بمجرد جلوسهم على مقاعد الإدارة على الرغم من أن هناك مديرين «بكالوريوس» أثبتوا فشلهم في العمل الإداري، ولكن إدارات التعليم في واد والمدارس في واد آخر، بمعنى أنه ليس هناك متابعة دقيقة وشاملة من إدارات التعليم لمديري المدارس.

لذلك أقترح بعض الأمور لعل فيها الفائدة للعملية التعليمية أوجزها في النقاط التالية:

* أن تقوم وزارة المعارف بعمل دراسة شاملة عن حركة المديرين للتعرف على ما تم إنجازه من أعمال من قبل المديرين الذين شملتهم الحركة وهل استمرار الحركة للسنوات القادمة فيها الفائدة للعملية التعليمية؟ وإلى متى تتم الحركة بهذا الشكل العشوائي من قبل إدارات التعليم المشرفة عليها.

* أن تكون الحركة للمديرين الذين ترى إدارة التعليم أن من المصلحة تدويرهم ولا تكون شاملة لكل المديرين، فهناك مديرون أكفاء من المفروض أن يكرموا لا يحركوا حتى يكون ذلك دافعاً للآخرين.

* أن تكون هناك استمارات نقل داخلي للمديرين شأنهم شأن الإخوة المعلمين وتؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين عن الحركات في إدارات التعليم وعلى حسب الحاجة.

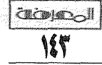
* أن تكون هناك زيارات لمديري المدارس من قبل الموجهين الإداريين مع أخذ آراء المعلمين والطلاب من خلال استبيان معد لهذا الغرض يعين الموجهين على كتابة تقاريرهم بصدق وأمانة.

* أن يوضح لمديري المدارس الذين تم تزويدهم من قبل الموجهين الإداريين النقاط التي أدت إلى حركتهم سواء كانت سلبية أو إيجابية للاستفادة منها مستقبلاً.

* أن تتسم حركة المديرين بالنزاهة والعدل والمصلحة العامة، وتكون بعيدة عن المصالح الشخصية والواسطات التي أخلت بحركة المديرين في السنوات الماضية.

– أن يكون مدير التعليم مطلعاً على حركة المديرين ولا يكتفي بما يقوم به المكلفون بوضع الحركة ومن ثم يقوم باعتمادها ونشرها عبر الصحف. فعدم المركزية في بعض الأمور الحساسة يؤثر سلباً على العملية التعليمية وحركة المديرين من الأمور المهمة التي لابد أن تكون مبنية على دراسة.

سعيد الغامدي
تعليم المنطقة الشرقية






المدرسة وتعليم الفُصحى:
أطويل طريـ

رسمت المدرسة العربية بصورة مبدئية ثابتة، لتعليم اللغة العربية أن يحقق -ضمن ما يناط به تحقيقه- قدرة الطلبة على التحدث بالعربية الفصيحة في سهولة ويسر، وألحت على التزام معلم اللغة العربية بالفصحى في غرفة الصف، وفي مخاطبته لتلاميذه بصفة دائمة.

وأضافت أن كل معلم لأية مادة هو معلم للغة العربية ولو بصورة غير مباشرة؛ إذ عليه أن يلتزم بالعربية الفصحى في أدائه، حتى يكون المعلمون قدوة صالحة لتلاميذهم، والقدوة الصالحة في التعليم لها دور عظيم يمكن أن نعول عليه. إلا أن هذا الهدف لا يزال بعيد المنال، بل هو مطمح عزيز التحقيق، فمعلم العربية يحاول ويحاول، ولكنه في أكثر الأحيان يقصر دون تحقيق الهدف؛ فليس هو في معزل عن ظروفه التي تحيط به، ولا تنتصف له في مقداره ولا في معاشه، ولا يستطيع المعلم بجهده الفردي أن يطور نهجاً أكاديمياً يكفل أداء العربية على أكمل وجه في الإحسان والطبعية، وليس هو قادراً وحده على تهيئة الشروط الإضافية التي تمكنه من ذلك.

ومعلمو المواد الأخرى -إذا حاولوا- لا يطيقون في أغلبيتهم، ولا تزال الكتب المدرسية غير محررة تحريراً سليماً محكماً بريئاً من اللحن وسقطات الطباعة، وكتب المواد الأخرى لا تحرر تحريراً لغوياً يكون عوناً للتلميذ في بناء لغته.

ويتشعب القول في مسألة تفصيح التعليم، حتى نكاد ننتهي إلى المعادلة بين الطموح إلى تحقيق كل شيء، والخروج من كل ذلك بلا شيء.

وكان دور المدرسة في تعليم الفصحى، مظنة بحث بالنسبة لدعاة الفصحى، ومناط اهتمامهم، منذ قرن من الزمان؛ إذ رأوا أن تكون المدرسة مدخلاً لتعليم الفصحى والاقتصار عليها في غرف الدراسة، وتدريب التلاميذ على التكلم بها، وأن يحبب إليهم التحاور بها كلما اجتمع لفيف منهم، حتى ترسخ فيهم ملكتها، وتملك ألسنتهم دربتها.

وقد تنبأ حفني ناصف بأنه إذا اتبع هذا النهج، وضم إليه مطالعة الصحف والمجلات العربية، وسماع الخطب العلمية في الأندية العربية، والاستماع إلى الخطب العلمية في العظات الدينية، ومشاهدة التمثيليات ومواقف المرافعات، وتعليم الفتيات واحتذاء أساليب المنشئين، وطبع كتب المؤلفين المبرزين فإن اللغة العامية تنقرض في أقل من عشرين سنة، وتخلفها اللغة الفصحى، ويرجع اللسان العربي إلى عصر مجده وأيام سعده.

وأول ما نحاول إثباته هنا ليكون منطلقاً في قول منتظم على صعيد التعليم، هو أن استعمال الفصحى في غرفة الصف أمر متقبل تماماً بل إنه هو الأمر الطبيعي.

حوار مع السيدة: جيـ

دارت تفاصيل هذا الحوار يوم أربعاء آخر أيام دوامنا الرسمي بعد العودة من أداء صلاة الظهر. كانت الحصة السابعة قاب قوسين أو أدنى من البداية، فنظرت إلى زاوية الباب الخارجية وإذا بتلك المسكينة منزوية فسألتها:

* من أنت، فأنا لا أعرفك؟!

- فأجابت: أنا السيدة علم الأرض ويطلقون عليَّ جيولوجيا أحياناً إذا أرادوا.

ولا أوجه لك لوماً في عدم معرفتي فوجهي مشوّه، وهويتي مفقودة.

* قلت: ومن شوّه وجهك؟

- قالت: من يريدني أن أختفي ولا أظهر.

* وهويتك متى وكيف فقدت؟

- فأجابت بتأنٍّ: أنا لا أتهم أحداً وأشكو بثي وحزني إلى الله، ورجائي فيك أن تساعدني في الإعلان عنها لعلي أعثر عليها وأقف بين زميلاتي مرفوعة الرأس وتنجلي عني تلك النظرة المزدرية بين الحين والآخر.

فأنا أعيش هموماً ومشكلات كثيرة لا يسع الوقت أن أذكرها الآن ولكن أعدك بأنني أكتبها لك لتقرأها وتعرضها على من أردت وتوافيني بحل ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. فذهبت الساعات تتسابق

ـقنا أم يطول؟!

فقد أصبحت غرفة الصف من المواقع التي أقرت لها المؤسسات الاجتماعية جميعاً بأنها من مواقع الفصحى.

يشترط ذلك القائمون على التعليم، ويؤيده عامة الناس، وأولياء الأمور، ويتوقع ذلك الطلبة ويتقبلونه ويقبلون عليه. بل إن استعمال المعلم أو الطالب للمهنة المحكية (العامية) في غرفة الدرس- غالباً ما يلقى استهجاناً، ويقابل بالغمز واللمز.

إن الخصوصيات اللهجية التي تند من المعلم أو الطالب تمثل لهجة مستهجنة. كما أن المحيط المدرسي والاجتماعي ليس سلبياً نحو تعليم اللغة العربية؛ فالطلبة يتطارحون المسائل الخلافية في النحو والإملاء، ويتثبتون من دلالات الألفاظ، ووجوه الأعاريب وهم متحفزون لكل خطأ يعرض مبادرون للاعتراض عليه وتصحيحه.

وللتعليم أساليب وللاكتساب أساليب أخرى.. التعليم عملية إضافية تضاف إلى الإنسان، والاكتساب عملية طبيعية تكون جزءاً عضوياً من الإنسان، تسعى إلى إيجاد تآلف بين اللغة والمحيط.

وإذا علمنا أن العامية تكتسب أولاً، ثم تُعلَّم الفصحى علمنا كيف تؤثر العامية تأثيراً سلبياً في رسوخ الفصحى لدى المتعلم ودرجة تمكنه منها، ذلك «أن الطفل الصغير يستوعب خلال سنتين إلى ثلاث سنوات من حياته، بعد سنة واحدة من السكوت أية لغة. وبعد مرور سنتين يستطيع استيعاب لغة أخرى أجنبية بسهولة واضحة ويسر غير مكلف إذا اختلط بأصحاب هذه اللغة الثانية الأصليين، وبعد مرور سنتين إلى ثلاث سنوات يستطيع استيعاب لغة ثالثة، في حين أن المراهق الذي يدرس خلال سنوات طويلة على أساتذة مجربين، وفي كتب دراسية «جيدة» متمتعاً بأشرطة «مسجلة».. لايتحلى بمثل هذه الفعالية اللغوية.. لدى الطفل»(١).

وتفضي هذه الفعالية اللغوية عند التلاميذ إلى ازدواجية في التعبير بحيث تكون العامية المكتسبة هي لغة الحديث، ذلك أن الكبار يتحدثون إليهم بالعامية، كما أن التلاميذ يستعملون العامية عندما يتحدث بعضهم إلى بعض.

ثم يجدون أنهم يجاهدون لإحلال الفصحى محل العامية، وجعلها تؤدي وظائف العامية في التعبير الشفاهي.

ومادام التلاميذ قادرين على استيعاب لغة أجنبية في وقت قصير لا يتجاوز ثلاث سنوات؛ إذا هم اختلطوا بأصحابها الأصليين، فهم على اكتساب الفصحى التي هي لغتهم.. أقدر إذا وجدوا أساتذتهم في غرف الدراسة يقيمون وجهها، ويوظفونها التوظيف الصحيح.

ومن هنا تأتي ضخامة العمل وصعوبته وجديته.. إنه ليس تمنياً ولا توصية كما تعودنا أن نفعل، ولكنه يجب أن يكون إرادة واعية تتجاوز الأساليب التقليدية إلى ما يشبه التضحية في سبيل هذا الهدف العالي و:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من رده تعليل

إبراهيم عثمان

---

(١) ايليا غوريلوف: العلوم المحدودة، الشهرة السيكولوجية وعلم اللغة، الثقافة العالمية، الكويت، العدد ٢٤ السنة الرابعة، ص ١٩٣ .

ـولوجيا

في مضمار مستدير وأنا أرقبها بين الفينة والأخرى إلى نهاية دوام سبت، وإذا بتلك الورقة على مكتبي بها مشكلات مشكلة ومضبوطة.

أتذكر منها ما يلي:

١- وُصفت بالخيالية في المعلومات التي أقدمها وهم يقصدون أنه يشوبها شيءٌ من الخيال ويقولون الكذب بصوت خافت.

٢- أنال نصيباً وافراً من الشتم والسب عقب امتحانات الثانوية العامة ومن ذلك قولهم «ذات الوجهين».

٣- يتردد على ألسنة زميلاتي المواد الدراسية بأنه ليس لي مدرس مختص وإنما متطفلة، وأنني كثيراً ما أتطفل على الأحياء.

٤- يعيرونني بأنني قديمة في مظهري وأفكاري لم ينلني شيء من التجديد ولا حتى إعادة ترتيب.

٥- سُئلت لماذا لا أرافقهم في النزهات والدورات التدريبية ولا يعلمون أن مثلي لا يسجل له حضور ولا يحسب له حساب في مثل ذلك.

فما كان مني إلا أن عرضت تلك المشكلات على نفسي والكثير من ذوي الرأي السديد فمنهم من تعجب، وقليلون سخروا، وأحدٌ لم يصل إلى نتيجة.

فكتبت في قصاصة ورق: أنا لم أجد حلاً وأخبرتها فأجهشت بالبكاء وراحت تقبع في آخر الجدول الدراسي.

حسن شبنان عبدالله العيسى
مدرس الأحياء بثانوية بني عيسى - القنفذة





يروى في الأخبار أن إنساناً فقد البصر منذ الصغر إلى أن أصبح رجلاً وشاء الله له أن يبصر ويرى النور للحظات معدودة، فرأى عرف ديك ثم فقد البصر بعدها مباشرة فأصبح إذا حدث عن أي موضوع أو وصف له أي شيء قال (كيف هو من عرف الديك)، وهكذا هو شأن كثير منا ممن لايحسن إلا صنعة واحدة أو يحبس عقله رهن فكرة واحدة أو يربط نفسه بمنهجية جامدة أو يقيم الآخرين بنظرة محددة، ولقد سرى هذا المفهوم – مع الأسف – إلى دور العلم وأروقة المعرفة فلا تكريم ولا تمييز ولا مشاركة – في الغالب – ولا احتفاء إلا بفئة يسيرة من المعلمين أو المشرفين أو الموظفين ممن رشحوا لذلك التمييز وكان لهم شرف لقاء معالي الوزير، وإن كنا لا نشك في صدق أحد أو أهليته من المكرمين والمميزين إلا أن هناك أسئلة تثار: فهل بلغ العجز بنا إلى حصر التكريم في هؤلاء فلا يوجد لدينا غيرهم؟ وهل الاعتبارات والمعايير التي وضعت للتميز كافية وشاملة ومحققة للغرض. مما لا شك فيه أن الإجابة في الحالتين.... بلا.

أما في الحالة الأولى فإن المميزين – والحمد لله – كثر علمهم من علمهم وجهلهم من جهلهم وسواء أحصتهم سجلات أو أسقطوا منها عمداً أو سهواً. وأما عن الاعتبارات والشروط والضوابط التي وضعت لاختيار المتميزين ستظل مهما كانت قاصرة عن وضع معايير ثابتة وشاملة للتميز ويقدر القائمون على هذا الأمر بأنهم قد اجتهدوا في ذلك فلهم ما أصابوا فيه. ويغفر لهم ما غفلوا عنه ولكن يبقى أهم من ذلك كله أن تحدد أيها المعلم أو الموظف أين موقعك من ذلك التمييز وهل هو قاصر في مجال عملك أو يتعداه إلى بيتك ومجتمعك وكيف ترى حقيقة نفسك عند المواقف والأزمات؟ وهل تسمو بك أهدافك ومبادئك لتصبح قدوة صالحة لأبناء جيلك وزملائك ورؤسائك؟ وهل وصلت إلى حالة يتساوى فيها عندك المادح لك والذام؟ وأظنك بعدها تتساءل عن تلك المواصفات والسمات التي ترقى بها إلى تلك المرتبة من السمو والتميز فإليك – أخي الفاضل – بعضها واترك عنك مخادعة النفس والآخرين:

– الإخلاص لله في كل الأقوال والأعمال ومراقبته فيها، وطلب العون منه في كل حين.

إن لم يكن عونٌ من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهاده

– التمتع بالأخلاق الفاضلة مع الأهل وفي المدرسة وفي المجتمع، فهل يظن مثلاً أن معلماً عاقاً لوالديه متميز هيهات.. هيهات وإن كُرِّم وكرِّم.

– الإيجابية التامة والمشاركة فيما فيه خدمة للدين والعلم والأمة فقليل هم الذين يتصفون بذلك، أما السلبية القاتلة فأمر كل يحسنه.

– استخدام الأساليب والوسائل المعينة على أداء الواجب كالتدريس وغيره مع الإعداد السليم والتحضير النموذجي للدرس.

– الصدق مع النفس والآخرين والموضوعية

ـز.. دون تميز

في التعامل والإنصاف عند الاختلاف.

– تقديم المشورة الناصحة للرؤساء والمرؤوسين والطلاب وزملاء المهنة وإبداء النقد الهادف في تواضع جم وتقدير للجهود المبذولة والبعد عن الطعن في النيات وتجريح الأشخاص والهيئات.

– الإبداع في العطاء العلمي والابتكار في مجال التخصص.

– العمل على تطوير الذات والارتقاء بها من خلال تربية النفس على القراءة المنهجية والاطلاع، أو من خلال تكوين العلاقات واكتساب المهارات الجديدة والخبرات أو من خلال الزيارات والسياحة في الأرض.

– الإنجاز المتقن والقدرة على متابعة ذلك الإنجاز ومواصلته.

– حسن الاستغلال للوقت سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

– التقيد بالأنظمة واللوائح التعليمية في ضوء فقه الأولويات مع المرونة في التطبيق لما فيه مصلحة العمل.

– الاتصاف بالفصاحة والبيان وحسن المنطق أثناء الشرح وعند الحديث مع الآخرين بعيداً عن التشدق والتفيهق المذموم.

– الاتزان الانفعالي أمر ضروري وعدم أخذ الأمور بالمزاجية أو التصرفات الهزلية والتميز بسعة الأفق وبعد النظر في الأحداث والمواقف.

– المحافظة على المظهر الخارجي في حسن الملبس وأخذ الزينة المعتدلة من غير تكلف أو تجاوز للحد الشرعي في ذلك.

أخي الكريم إن أمر التميز مراد لآثاره الحسنة على الفرد والمجتمع لا ما يتبع ذلك من حظوظ شخصية أو جوائز رمزية أو حفلات شكلية، كما ينبغي أن تعلم يقيناً أن معالي الوزير سيكون سعيداً بأمثالك من المتميزين سواء قابلهم أم لم يقابلهم، وسيكون فخوراً بإنجازك وإخوانك من المميزين وأهم من ذلك كله الاستمرار على ذلك التميز.

واعلم –إن كان التميز يحقق لصاحبه في الدنيا سعادة وفوزاً– بأن التميز الحقيقي يوم العرض على المولى عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم ينادي فيه المرء مسروراً ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾ فينادى بالتكريم ﴿فهو في جنة عالية قطوفها دانية﴾، وأما الخيبة والخسران في ذلك اليوم فلأولئك النفر من الذين ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل يوم ينادون ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ وأما تكريمهم فيتم بقوله تعالى: ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ ألا ما أذل ذلك اليوم وما أخزاه من موقف.

محمد عبدالعزيز الشيخ حسين
الهفوف



وقفة في مجلس الآباء

من خلال حضوري لمجالس مختلفة لمدة تزيد على ١٢ عاماً كان هناك تنوع مختلف بين مدرسة ومدرسة أخرى حول أسلوب إدارة هذه المجالس. وقبل الحديث عن هذه المجالس يجب أن نوجه سؤالاً واضحاً ودقيقاً هو: ما الهدف الرئيس من هذه المجالس؟

من خلال استقرائي ما يكتب حول أهداف هذه المجالس بغض النظر عن عدد هذه الأهداف فهي في مجملها تدور حول موضوع مهم ورئيس ألا وهو إحكام الحلقة بين المدرسة والبيت وأن عصب هذه الحلقة الطالب أو الطالبة.

لنقف وقفة قصيرة حول تنوع المجالس بين المدارس والفائدة المرجوة في هذه المجالس.

– مدرسة تعد الترتيبات والدعوة إلى أولياء الأمور لحضور المجلس وبعد اجتماع الآباء أو الأمهات تتنوع الكلمات من مدير المدرسة إلى المشرف التربوي فوكيل المدرسة إلى كلمة المعلم.. إلخ. ثم ينتهي الاجتماع وينصرف أولياء الأمور.

– مدرسة أخرى على النسق نفسه ولكن يخصص جزء يسير لأولياء الأمور للتحدث مع معلمي أو معلمات الطلاب أو الطالبات.

– مدرسة ثالثة تدعو جميع أولياء الأمور على اختلاف المراحل ابتدائية ومتوسطة وثانوية في يوم واحد ويفرد معلمو المدرسة على مقاعد مصفوفة يأخذ كل ولي أمر دوره في الحديث مع هذا المعلم أو المعلمة وقد يطول وقوف ولي الأمر حسب الأعداد المتراصة والواقفة حول هذا المعلم وبحكم أهمية المادة أو صعوبتها أو كون هذا المعلم يدرس لأكثر من مستوى.

– مدرسة رابعة ولعل نهجها أقرب لحصد النتائج وبلوغ الهدف يتم فيها الدعوة للمجلس حسب كل مرحلة على حدة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية حيث تمتد إلى ثلاثة أيام بل قد تلجأ المدرسة حسب الأعداد إلى دعوة أولياء الأمور على دفعتين للمرحلة الواحدة.

– الابتعاد في هذه المجالس عن أماكن الخطابة والتحدث عن المثاليات حول التربية والتعليم.

– يأخذ ولي الأمر حقه في التحدث مع المعلم أو المعلمة حول مستوى ابنه تعليمياً أو تربوياً ومحاولة تدارك وعلاج الإخفاق في المستوى.

إذا فتحوا لك القلوب ف...

جميل جداً أن يؤدي المعلم رسالته التعليمية، فيعد الدرس إعداداً طيباً، ويقوم بشرحه شرحاً وافياً، ويناقش الطلاب ويسألهم، ويحيي فيهم روح النشاط والتنافس، لكن الأجمل من ذلك والأحسن، أن يضيف المعلم إليه التربية والتقويم السلوكي، مما يحتاج إليه الطالب حاجة ماسة، طالما أنه سيجد من يعيد له شرح الدرس، ويبين له ما أشكل كالوالد والصديق والمدرس بعد الدرس والحاسوب كذلك، ولكنه ربما لن يجد من يقوّم سلوكه، أو يهذب خلقه ويدله على معالي الأمور ويهديه إلى أحسن السبل.

والملاحظ في الآونة الأخيرة تدني سلوكيات بعض طلابنا، وعدم تخلقهم بالأخلاق الحسنة المرجوة منهم، أو قل تفشي السلوكيات الخاطئة، والأفكار المنحرفة في حياتهم.

وقد تسبب ذلك في إحداث مشكلات تربوية كبيرة –لها أول وقد لا يكون لها آخر– فما عرفنا ضياع هيبة المعلم وعدم احترام الطلاب له، ولا سمعنا بمشكلات الطلاب الأخلاقية وإن شئت فقل اللاأخلاقية، ولا رأينا صور عقوقهم لآبائهم ومشكلاتهم العائلية إلا بعد أن ضُيّع جانب التربية وتقويم السلوك بين المنزل والمدرسة، وأصبح سلوك الطالب كالكرة يُتقاذف بينهما، كلٌ يلقي اللوم على الآخر ويلصق التهمة به..

وإن مما لا شك فيه أن على المنزل عبئاً كبيراً حول هذا الجانب الهام في حياة أبنائنا، ولكن يجب ألا ننسى أبداً أن رسالة المعلم ليست رسالة تعليمية بحتة، بل هي رسالة عظيمة تجمع بين الصنوين الذين يجب ألا يفترقا (التعليم والتربية)، والمشكلة تكمن في أن كثيراً من المعلمين – وأتحاشى أن أقول المربين – فقدوا هذا الجانب في حياتهم الشخصية، وبالتالي فإن (فاقد الشيء لا يعطيه) فكيف سيقوم المعلم بدوره وهو لم يبدأ بنفسه على حد قول الأول:



– خلاصة ما آمل أن يلقى هذا الموضوع الاهتمام والنقاش أو البحث لتكون النتائج مثمرة وتحقق فوائد أفضل بأن ترتكز على الأسلوب التالي.

– أن ترتكز دعوة أولياء الأمور لحضور هذه الاجتماعات على اللقاء بمعلمي أو معلمات الطالب والطالبة.

– أن تكون دعوة أولياء أمور الطلاب أو الطالبات لكل مرحلة على حدة.

– في حالة تكون أعداد الطلاب في المرحلة كبيرة تقسم على يومين أو ثلاثة بحيث تكون الدعوة موجهة إلى ما بين (٨٠ إلى ١٠٠) ولي أمر.

– أن يكون الوقت للحضور مفتوحاً ويمتد ما بين (٢ إلى ٣) ساعات مراعاة لظروف أولياء الأمور.

– لابد من وجود المدير والوكيل والمشرف التربوي للمدرسة سواء بنين أو بنات في هذه المجالس ومعلمي أو معلمات المواد حتى نهاية الاجتماع.

– يكوّن مجلس إدارة من أولياء الأمور والمدرسة يجتمع بصفة دورية مرتين على الأقل خلال الفصل الدراسي الواحد ولاختيار أعضاء المجلس من أولياء الأمور يفضل الرجوع إلى ملف كل طالب ومعرفة مركز والده وظيفياً واجتماعياً واختيار المناسب وتنوع الاختيار لتكون الاجتماعات مثمرة وليكن الاختيار في حدود ٧ أشخاص من خارج المدرسة احتياطياً لتعذر حضور البعض.

– يجب أن تحدد إدارة المدرسة اجتماعاً مع معلمي أو معلمات المواد قبل هذه المجالس يوضح الهدف وأن يحضر المعلم كشوفات الطلاب أو ما يحتاج إليه أثناء الحديث مع ولي الأمر ويجب أن يكون المعلم أو المعلمة عارفاً طلابه أو طالباتها معرفة تامة.

– أن يكون عقد اجتماع أولياء الأمور مرة كل فصل دراسي ويكون بعد اختبار الشهر الأول من كل فصل.

– هناك جانب مهم بدأ يفرض على المدارس الحق بالاهتمام وبحث أفضل السبل والطرائق في تناول علاجه وهو جانب مكمل بل قد يسبق للعملية التعليمية ألا وهو الجانب التربوي للطالب أو الطالبة والذي لو كُتب عنه الكثير لما أعطي حقه وليس هذا المجال مكان بحث للتعرض والتعمق في الكتابة حوله.

إن ما أدعو له أن يولي مجلس الإدارة المنتخب من المدرسة وأولياء الأمور هذا الجانب أهمية لمناقشة المشاكل التربوية والسلوكية عند الطلاب أو الطالبات.

النتائج إن شاء الله سوف تكون أفضل مما لو نوقشت من قبل شخص أو شخصين في المدرسة.

يفضل أن نختار في هذه المجالس من لديهم دراسة أكاديمية تولي جانب التربية أهمية كبيرة لندرة أو عدم توفر المشرف التربوي أو الاجتماعي المؤهل حقيقياً لهذه الوظيفة في المدارس.

محمد حمد الحصيني
مدارس رياض الإسلام لتحفيظ القرآن – الدمام.



لن يفتحوا الأيدي

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

وإليك أخي المعلم (المربي) بعض الصور التي ينبغي الاعتناء بها ومحاولة تمثلها مع الطلاب:

أولاً: حثهم على التخلق بالأخلاق الطيبة والآداب الحسنة، وضرب الأمثال والقصص على ذلك، وانتهاز الفرص المناسبة للتوجيه والإرشاد، وعدم السماح لأحدهم أن يسيء أدبه مع معلم أو زميل في الفصل.

ثانياً: محاولة الدخول في واقع الطلاب ومعرفة ما يدور في أفكارهم وما عليه مصب اهتماماتهم وتقويم ذلك وتوجيهه إلى الأفضل والأنفع ومعالجة أخطاء الطالب السلوكية بالصور المناسبة، ومحاولة الستر عليه وعدم فضحه أمام زملائه– إذا رُئيَت المصلحة في ذلك.

ثالثاً: كسب ود الطلاب وجعلهم يفتحون قلوبهم – وليس أيديهم– للمعلم (المربي) لإبداء ما عندهم من مشكلات وهموم، ومحاولة حلها وتيسيرها ولاسيما أن المعلم من أقدر الناس على ذلك بحكم فهمه وإدراكه أولاً، ثم بحكم احترام ولي أمر الطالب له، ومعرفة مكانته.

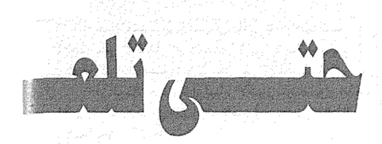
رابعاً: تحسيس الطالب دائماً وفي كل مناسبة بأنك ما أنت إلا أخ أكبر تريد له الخير والصلاح وتتمنى له التوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة، مما يدفعه إلى تبادل الشعور نفسه ومن ثم التأثر بما عند المربي من سلوكيات وأفكار.

خامساً: انتشال الطالب من رفقاء السوء، وتحذيره منهم، وحثه دائماً وأبداً على الالتحاق بالرفقة الصالحة التي تعين على تهذيب سلوكه وتقويم أخلاقه ومن ثم رضى ربه ورضى الناس عنه..

سادساً: التعاون مع المرشد الطلابي في حل مشكلات الطلاب وتصحيح أوضاعهم، مع مراعاة نفسياتهم والرفق بهم، وإرادة الإصلاح كحل أول لكل مشكلة يقعون فيها..

﴿إن إريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

عبدالله بن عبداللطيف الحميدي
مدارس الحرس الوطني –الرياض



حتى تلع

تخيل نفسك تسير وفق برنامج معد لك خصيصاً يجلب لك هذا البرنامج العديد من المتاعب والمصاعب، ويجعلك تتعرض لأصناف من التعب والإرهاق، وقد يصل بك إلى انفصام الشخصية والشتات الذهني على أقل تقدير.

والمصيبة العظمى أن تكون مجبراً على أن تخضع لهذا البرنامج على طريقة «مكره أخاك لا بطل»..

هذه المقدمة التي أحببت أن تكون مطلعاً لما سأدلي به، تتحدث عن إخوة لنا.. أجبرتهم أحلامهم وأمانيهم التي تعانق أبواب السماء على أن يخضعوا لهذا البرنامج.. كل هذا في سبيل طلب المجد والعلياء على غرار قول أحدهم:

ومن تكن العلياء همة نفسه

فكل الذي يلقاه فيها محبب

هؤلاء الإخوة نحتار في تسميتهم فلا نستطيع أن نصفهم بأنهم تلاميذ على طول الخط ولا نستطيع أن نقول عنهم معلمين، فهم معلمون عند الصباح وبقدرة قادر يتحولون إلى طلاب عند المساء، وبين هذا وذاك مساحات شاسعة من الوقت تضيق عليهم حتى لا يكاد أحدهم يستطيع التقاط أنفاسه، كل هذا في سبيل المجد وطلب العلا، إليكم أحبتي عرضاً موجزاً لأهم فقرات هذا البرنامج:

مع تباشير الصباح الأولى يجب عليك أن تذهب إلى مدرستك لتمارس عملك كمعلم يحمل مشعل النور ليضيء الطريق أمام جحافل أبنائه التلاميذ. ويجب عليك البقاء هناك في مرافيء النور وبين جنباتها حتى الواحدة ظهراً، وهذا استثناء وليس قاعدة حين يرزقك الله بمدير متفهم لوضعك وما تعانيه من وصب.

وعند انتهاء مهامك كمعلم عند الصباح عليك العودة إلى منزلك وعليك إنجاز مهامك المنوطة بك ومنها على سبيل المثال لا الحصر إحضار أبنائك وبناتك من مدارسهم وليس مهماً كم عددهم ولا في كم مدرسة يدرسون.

وليس أمامك سوى القيام بمهامك بنفسك لأنك معلم طموح وأنت خير من يعلم إنه:

ما حك جلدك مثل ظفرك

فتول أنت جميع أمرك

بعد أن تعود إلي منزلك عليك أن تسابق الزمن لتتناول طعام الغداء، وإن أمكنك النوم فلا بأس وإن لم تتمكن من ذلك فليس مهماً، لأن من يطلب العلا ديدنه الجد وسبيله الاجتهاد ولا مكان لديه للنوم ولا وقت لديه لمثل ذلك، ولم يطل النوم عمر أحد قبلك، عند الرابعة عصراً يقتضي الأمر أن تكون على أعتاب أبواب الكلية متجهاً إلى مقاعد الدراسة ولا تنس أنك ستبقى هناك من الرابعة عصراً إلى الثامنة مساءً، وقد تطول مدة بقائك هناك حتى العاشرة مساءً ولا تفكر في العودة إلى منزلك قبل هذا الموعد، لأن من طلب العلا يحتم عليه أمره أن يسهر الليالي من أولها إلى آخرها وليس فقط حتى العاشرة.

ولكي تكون على بينة من أمرك فأنت خير من يعلم ولكن هذه الفقرة للتذكير ليس إلا «ستجد في انتظارك أسرة وأبناء بحاجة إلى قضاء حاجاتهم وتوفير مستلزماتهم، وخصوصاً فيما يتعلق بأمور الدراسة ولا يخفى عليك أنك «معلم» وأبناؤك يجب أن تجعل منهم طلبة متفوقين.. بحكم أنهم أبناء معلم.

ويجدر بنا أن نذكرك أيضاً بأنك تلميذ عند حلول المساء وأنك طالب علم ديدنه الجد والاجتهاد، وكما تطلب من طلابك في الصباح الجد والاجتهاد والمذاكرة وحل الواجبات وإعداد الوسائل فإنك أيضاً سينالك جزاؤك لقاء ما صنعته يداك عند المساء، فلن تنال النجاح ما لم تنفذ مطالب أساتذتك في الكلية، كما يحسن

ـق الصبرا

أن نذكرك بأنك لا تزال معلماً رغم كونك طالباً.. وعملك يحتاج منك إلى إعداد واستعداد ولست في حاجة إلى أن نذكرك بواجباتك تجاه عملك وما يتطلبه منك، ولا كيف يكون الاستعداد ليوم دراسي بانتظارك في صبيحة اليوم التالي.. ولن يعفيك كونك طالباً عند المساء من الاهتمام بعملك كمعلم في الصباح. ولا تنتظر من مدير مدرستك ولا من المشرف الزائر أن يقول لك «لا بأس فأنت معذور أمام هذا الشتات».

وأنت تعلم ونحن كذلك أن في عيون الشعر العربي بيتاً يقول فيه شاعره:

لا تحسبنّ المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قد تقول إنني بشر ولي طاقة محددة لا يمكنني تجاوزها... وقد تقول إنني رب أسرة ومطالبها متعددة ومسؤولياتي كبيرة.. وقد تقول إنني بهذا الشكل لن أحصل على النجاح لتعدد مشاغلي وشتات ذهني.. وقد تقول إن عملي يحتاج مني ويحتاج.. لكن كل هذه الأعذار واهية.. وكل هذه المبررات غير مقبولة، ولا تنتظر من أحد شفقة ولا رحمة ولا رأفة بك، فأنت من اختار لنفسه هذا الطريق.. وقد تتحجج بأنك «مكره لا بطل» ولكننا لن نسمع منك قولاً... ولا تعتقد أننا نحن المعلمين إذا اشتكى أحد منا هببنا لنجدته وتخفيف معاناته.

وقد تقول إنكم بهذا النظام تفرضون علينا الفشل أو التقصير في أحسن الأحوال، إما تجاه أنفسنا وإما تجاه عملنا، وإما تجاه تحصيلنا الدراسي، وإما تجاه أسرنا ونحن نقول لك وبالفم «المليان»:

أما بدنك فلم يعد له عليك حق.. وأما عملك فالمدير والمشرف هما المسؤولان أمام الله عن إخلاصك فيه.. وتحصيلك مسؤولية نفسك وتقصيرك فيه عائد إليك وإخفاقك من عدمه لا يهمنا لأنك أنت المستفيد من النجاح أو الخسران من عدمه. أمام الله والقيام بواجباتك تجاههما من عدمه لا يهمنا في شيء.

ونحن نعلم أنك بشر ولكن لن تستطيع إرضاء جميع الناس، فالجميع يود الحصول على مبتغاه وبأقل الخسائر وأقل المجهودات.. ثم إنك تعلم ونحن أيضاً نعلم أن هذا النظام ليس مفروضاً على أحد، ولم يجبرك أحد على أن تضع نفسك ضمن قوافل «طلاب المساء.. معلمي الصباح».. ونتحدى أن تثبت لنا أن أحداً أجبرك على ذلك.. فلماذا تطالبنا بالتعاطف معك ولماذا تطالبنا بأن نقف إلى جانبك؟!

ثم إنه في نهاية المطاف وبعد قليل من الصبر ستجني أنت عائدات صبرك لعل أولها زيادة مرتبك لقاء حصولك على شهادة «البكالوريوس»، كما أنك ستنال سمعة طيبة بين أقرانك كونك تحمل هذه الشهادة وتزين بوثيقتها أو بصورة منها مجلسكم العامر.. وسيراها كل من يزورك بعد أن سمع بحصولك عليها.. وحري بنا أن نذكرك – ولو أنك خير من يعلم– بأن من يحصل على مبتغاه عن طريق صعب أجدر من ذلك الذي يحصل على مبتغاه عن طريق سهل وأنه ليس هناك تفسير لحصولك على هذه الشهادة الغالية رغم صعوبة الطريق الموصل إليها سوى أنك إنسان فوق العادة وأنك بشر غير عادي.. وستنهال تهانينا عليك من كل حدب وصوب وبقي لنا أن نذكرك مجدداً بأن المجد ليس تمراً أنت آكله وأنك لن تبلغه حتى تلعق الصبر.. وأن محن «التفرغ الجزئي» كثيرة لا تنقضي.. وأن سروره تأتيك كالأعياد.

ناصر محمد العمري
مدرسة ابن تيمية – المخواة



برنامج (معارف) .. ملحوظات ومقترحات

قرأت عن عزم وزارة المعارف إصدار برنامج حاسوبي في الإدارة المدرسية والاختبارات، معللة ذلك بأن البرامج الموجودة حالياً تخالف بعض أنظمة الوزارة وخصوصاً في الاختبارات، وهذا أمر جيد كنا نتمنى لو كان قبل ذلك بوقت طويل.

ولكي يخرج هذا البرنامج بالصورة التي يطمح إليها الجميع أكتب هذه الملحوظات والمقترحات داعياً الإخوة العاملين على هذه البرامج تقديم ما لديهم من مقترحات.

– أولى هذه الملحوظات هي: أن معظم المدارس قد عملت على هذه البرامج مدداً طويلة، مكونة بذلك قواعد بيانات لطلابها على مر الأعوام، بحيث يسهل عليها الرجوع لها عند الحاجة كإعادة إصدار شهادة مفقودة أو تالفة، وسيكون من الصعب عليها التضحية بتلك القواعد والبدء من جديد.

– وثانيها: أن العاملين على البرامج الموجودة في السوق قد تعودوا ميزات قد لا توجد في برنامج معارف.

– وثالثها: صعوبة التعامل مع الوزارة أو إدارة التعليم، وذلك لكثرة المدارس وقلة خبرة الوزارة مقارنة بالشركات العاملة في هذا المجال، ناهيك عن الدوام بحيث لو احتاجت المدرسة صيانة في المساء أو يوم الخميس فسيكون عليها الانتظار حتى يوم السبت.

وأقترح لتلافي هذه الملحوظات أن تعرض الوزارة برنامجها على ما تختاره من هذه الشركات ومجموعة من العاملين في المدارس طالبة منهم وضع البرنامج تحت الاختبار القاسي وما يمكن أن يزاد عليه من مميزات.

وبعد ذلك تعطى كل شركة –بعد تجاوز الأمور السلبية فيها– نسخة من البرنامج بعد تعديله بما لوحظ عليه من ملحوظات وزيد عليه من مميزات لكي يتم تعديله بما يحافظ على المعلومات السابقة من قواعد البيانات دون التعرض لأساسيات البرنامج، وتحدد لهم السعر المناسب لبيعه على المدارس، مكتفية بالإشراف على هذه الشركات الإشراف المطلوب وتقديم المشورة، وذلك تمشياً مع اتجاه الدولة للتخصيص.

ومن الأمور التي نتمنى أن تكون في برنامج «معارف» البريد الإلكتروني الذي يربط المدارس بإدارات التعليم وسحب التعاميم وغيرها.

محمد سعد الماجد
متوسطة ابن الرمي – الرياض

استمر في التقـ

التقويم المستمر في المواد الشفهية أسلوب نهجته الوزارة لتجربه ثم تعممه رسمياً للعمل به في المناطق التعليمية والمحافظات التابعة لها وفق ضوابط ومعايير محددة ابتداءً من هذا العام الدراسي ١٤١٩–١٤٢٠هـ.

وأعتقد أن الفكرة ليست جديدة بل أحسب أن الغالب من المعلمين كانوا يقوّمون تلاميذهم في المواد الشفهية في نهاية كل فصل دراسي واضعين في أذهانهم مستوى كل تلميذ في تلك المادة خلال أسابيع الدراسة في كل فصل دراسي، وإلا لما ساند الوقت– أعني زمن اختبار المادة الشفهية– لتقويم جميع التلاميذ كونهم يختبرون متتابعين منفردين.

لكن التقويم المستمر الذي أقرته الوزارة يختلف عن ذلك التقويم بأن قُنن، وحدد، وضبط– مما أتاح –في الحقيقة– مجال التقويم الدقيق لكل تلميذ إذا ما أخلص المعلم بعون الله.

صحيح أن التقويم المستمر بضوابطه تلك قد يحدث كثيراً من اللبس والاستفهامات لدى بعض المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ في بادئ الأمر، ويكاد ينتهي العام الدراسي والبعض يتساءل عن كيفية التقويم وعدد مراته ومهاراته المختلفة في كل صف ومادة.

لكنه –فيما أرى– هو المسلك الإيجابي والوضع المناسب للمواد الشفهية. وإن كان هناك من إعادة نظر فإنما تكون في بعض مفرداته وبخاصة المهارات. فمثلاً في مادة القراءة والمحفوظات المدمجتين تقويمياً – ونرجو دمجهما عما قريب موضوعات– مثلاً، في المرحلة الابتدائية نجد مهارة صحة القراءة منفصلة عن طلاقة القراءة مما يعني أن التقويم يتم دون ربط بين هاتين المهارتين. وهذا ربما يؤدي إلى إعطاء طالب ضعيف درجات عالية في طلاقة القراءة مع أن قراءته في

وحبي درسا

هاهنا كنت وذكراي الأسى

وفؤادي في النوى قد غُمسا

ليت شعري ما ورائي ما الذي

أنا لاقيه غداً مبتئسا

هذه بداية قصيدة، وبداية قصة بعد أن عُينت معلماً جديداً، كتبتها على جدار غرفتي البائسة، في الدور الثالث.. في مبنى قاس يترنح من صراعات القطط التي سكنت قبلي، والظلام، والشمس الغائبة دائماً، والروائح الكريهة، والغربة وفراق الأحبة.. والآمال العريضة التي تركتها ورائي

ضاع مني الصبر منذ فارقني

أملي وانتحر الشوق أسى

وإذا الأحباب لا أعرفهم

وقد استنكر قلبي الأنفسا

وذهبت ذلك اليوم إلى المدرسة والإجهاد يقتلني، والحزن على فراق أمي وإخوتي، والمدينة المنورة -يا ساقها الله من شآبيب رحمته- ودخلت على عالم من الناس لا أعرفهم.

وأخذت شهراً أو شهرين وأنا كالغريب، لا آنسُ بلقاء أحد، ولا يسوغ لي طعام وأشعر بإجهاد شديد وأرق متواصل.. جعلني كالتائه في المدرسة، أو كالطالب الجديد في السنة الأولى لا يعرف أحداً ولا يعرفه أحد.. يكاد أن يبكي.. بل يبكي أحياناً كثيرة.

وتأسيت بورقاء بكت

وهي لا تفهم والدنيا أسُ

كانت أياماً أخذت تغربل ذاكرتي وتُخرج مكنون أسراري وأحزاني وتذكرت ليالي مضت، وأحلاماً اختنقت على عتب المدرسة.

قد مضى العمر ولما نلتق

آه ما أقساك بل ما أتعسا

أغريب؟! وتعيس شدَّ ما

ذقت يا ويلي وحبي درسا

ولا أحد يعلم بحالي والمدرسة كلها: تحضير.. حضور.. محضور.. حاضر.. إلخ.

عبدالحميد سالم الجهني

محافظة العلا

...ـويم المستمر

أغلبها خاطئة. والأصوب من وجهة نظري أن تدرج مهارة طلاقة القراءة ضمن صحة القراءة للارتباط الوثيق بينهما. وهذا الأمر ينسحب على مادة القرآن الكريم حيث فصلت مهارة الحفظ عن مهارة صحة القراءة عن مهارة الانطلاق في القراءة وخصص لكل منها مجموع من الدرجات. مما يضع المعلم في حرج عندما يصادف طالباً يقرأ الآيات قراءة خاطئة واضعاً في ذهنه أنه سيعطيه الدرجات كاملة على الحفظ حتى لو كانت القراءة خاطئة، معتبراً أن محاسبة الطالب على صحة القراءة تخضع لمهارة لاحقة منفصلة. هذا الفصل بين المهارات المتعلقة ببعضها ربما يتسبب في نجاح طالب ليس لديه المستوى الأدنى من استحقاق النجاح. أما مادة التجويد فأقترح أن تدمج مع مادة القرآن الكريم -تقويمياً- للارتباط الوثيق أثناء التلاوة.

فيما يخص عدد مرات التقويم فأرى أن تكون موحدة بين كل المواد في كل الصفوف، أو في كل صف في جميع المواد. بعيداً عن النظر لعدد حصص كل مادة مما يسهل على المعنيين إشعار كل تلميذ بمستواه بعد فترة كل تقويم في كل مواده الشفهية في وقت واحد، ومما يتيح المجال لإدارة المدرسة بتحديد تواريخ استحقاق التلاميذ لإشعار التقويم في كل مرة، وبذلك يسير المعلمون مسيراً بيناً. أما اختلاف عدد مرات التقويم لكل مادة فهو بلا شك يسبب إرباكاً للتلاميذ ولمنسوبي المدرسة وأولياء الأمور. فما إن يخلص التلميذ من استلام إشعار في مادة شفهية حتى تبعه إشعار آخر لمادة أخرى حتى تبعه تقرير بالمواد التحريرية حتى.. وهكذا. لذا فتوحيد عدد مرات التقويم حل ولا شك -من وجهة نظري-.

وعلى كلٍ فالتقويم المستمر -بحسب موقعي في الميدان- أسلوب يتلاءم مع طبيعة المواد الشفهية وإن كان له الكثير وعليه القليل.

عبدالعزيز مدين الشراري

القريات

عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى ..

* **الأخ / عبدالرحمن جان - مكة المكرمة:** مشاركتك حول «حجم مشكلة المعاقين» جاءت مطولة، ويصعب نشرها في المعرفة، نقترح عليك المشاركة بها في مجلة تختص في قضايا الإعاقة - مثل مجلة «عالم الإعاقة» ص. ب: ٩١٤٠٩ - الرياض: ١١٦٣٣.

* **الأخ / أحمد أبو زيد - القاهرة:** سبق أن نشرت المجلة تحقيقاً عن «التعليم الأزهري». نعتذر عن إعادة الموضوع المرسل وبانتظار مشاركات أخرى بعد التنسيق مع المجلة.

* **الأخ / عطية الويشي - كفر الشيخ - مصر:** بانتظار المشاركات المتميزة والتي تضيف جديداً.

* **الأخ / أسعد الكاشف - العريش - مصر** يمكنك إرسال نسخة من الكتاب لنتمكن من عرضه في «مكتبة المعرفة».

* **الأخ / خالد النغيمشي - بريدة:** «الانهزام اللغوي» بحاجة إلى «حشد» أكبر من النماذج لإقناع القارئ وشحذ همته لضرورة «دحر» هذه الهجمة.

* **الأخ / عبدالرحمن العمري - المخواة:** المحاولة الشعرية «لغة الشموخ» ينقصها بعض الوزن في انتظار القصيدة القادمة.

* **الأخ / سعود الصاعدي - مكة المكرمة:** نعتذر عن نشر «الإخوانيات» وبانتظار مشاركاتك الجديدة.

* **الأخ / أحمد العمري - عسير:** بانتظار الجديد من مساهماتك.

* **الأخ / زيد الدباش - أبها:** نشكرك على قصيدتك «قبل قرن»، لكنها وصلت متأخرة ولذا فإننا نقترح دفعها إلى إحدى الصحف اليومية حتى لا يعتريها المزيد من التأخر.

* **الأخ / أحمد بن علي العامر - جزر القمر:** القصيدة وصلت، وهي بحاجة إلى إعادة نظر فنية من ناظمها. وأهلاً بك هنا وهناك.

* **الأخ / حيدر مصطفى - الطائف:** نشكرك على مشاركتك، وبانتظار الجديد منك.

* **الأخ / يوسف الحمود - الرياض:** ألا توافقنا أن معالجة هذا الموضوع الهام لم تستوف حقها، رغم أنك استعنت بعدد لا بأس به من المراجع؟!

* **الأخ / عبدالعزيز فلمبان - مكة المكرمة:** نشكرك على إطرائك، أما بشأن استفساراتك فيمكنك أخذ الإجابة عنها هاتفياً، من خلال طلب علاقات المعرفة على الهاتف: ٤١٩٤٠٤٠ وشكراً.

* **الأخ / خالد المسلم - فيحاء:** نشكرك على ملاحظتك، وهي زلة لا ندري كيف مرت لكنها كشفت لنا صديقاً نبيهاً يقرأ «المعرفة» ليس من الغلاف إلى الغلاف، بل من السطر إلى السطر. شكراً مرة أخرى.

* **الأخ / صقر العمري - النماص:** نشكر لك ملاحظتك ومتابعتك.

* **الأخ / جلال آلو - بون - ألمانيا:** «الرؤيا» لا ينقصها الإبداع القصصي ولكن بعض إيحاءات المضمون حالت دون النشر. بانتظار الجديد من مساهماتك المبدعة.

* **الأخ / حسين أبو زينة - الإسكندرية:** بانتظار الجديد من مساهماتك.

* **الأخ / إدريس أحمد - الأحساء:** مشروع التجربة العملية (غرفة خاصة بتدريس المواد الاجتماعية) الذي بعثته للمجلة، فكرة جميلة ورائعة تسهم إلى حد كبير في الارتقاء بتدريس المواد الاجتماعية وتجعل الحصة أكثر حيوية. فنقدر لك هذا المجهود ومزيداً من النجاح. مع الاعتذار عن نشر المشروع لأسباب فنية.

* **الأخ / محمد أبو العز - شرورة:** قصيدتك وصلت متأخرة، بانتظار مشاركاتك القادمة.

* **الأخ / عبدالمحسن محجوب - البدائع:** مشاركتك «في يوم المعلم» تحمل مشاعر صادقة، لكن الذي منع من نشرها اختلال الوزن في بعض أبياتها بانتظار مشاركات أخرى.

* **الأخ / فيصل الزومان - الخرج:** المشاركة جاءت مطولة جداً يمكن الاختصار والتركيز.. ويفضل اقتراح الحلول والبدائل.

* **الأخ / عبدالرحمن العمري - المخواة:** مشاركتك «لغة الشموخ» مكتظة بالغيرة على لغتنا العربية، ولكنها فنياً لم ترق إلى مستواها موضوعياً. بانتظار الجديد.

* **الأخ عبدالله الغامدي - الدمام:** وكيف يتحصل معلمونا على هذه الخبرة إذا لم تتح لهم الفرصة كما

أتيحت لأولئك.

* **الأخ/ عبدالعزيز الحسن - بريدة:** بانتظار المزيد من مشاركاتك الجميلة.

* **الأخ/ ظاهر العنزي - عرعر:** ملاحظاتك حول بعض القصص المدرسية أوصلت للمسؤول في الوزارة.

* **الأخ/ عبدالمقصود السعيد- الدقهلية:** رسالتاك وصلتا، الأولى سنفيدك بشأنها لاحقاً بإذن الله، أما التي فيها قصيدة «مهنة التدريس» فلعلها أن تأتي الفرصة المناسبة لنشرها في أحد الأعداد «القادمة» وشكراً.

* **الأخ/ عبده جماح- المدينة المنورة:** شكراً.

* **الأخ/ عاطف الشهري - المجاردة:** مشاركتك الشعرية «من يسعف الطير..» مليئة بالمعاني الجميلة والسبك الجذاب، ولكنها تفتقر إلى الوزن الصحيح في بعض أبياتها. معذرة، وبانتظار مشاركاتك القادمة.

* **الأخت/ فتحية رحباني - الرياض:** ملاحظاتك على العدد «٤٦» صحيحة وقد حدثت بسبب أخطاء مطبعية أو فردية، نعتذر عنها ونشكرك على اهتمامك.

* **الأخ/ محمد الوشيقري - الرياض:** نأمل أن تكون المشاركات مكتوبة على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الكتابة على ورق غير مسطر.

* **الأخ/ سعود الظفر - الأحساء:** مشاركتك أوصلت للجهة المختصة في الوزارة، والتي ستفيد بما جاء في رسالتك.

وبانتظار الجديد.

* **الأخ/ حامد الغامدي- المدينة المنورة:** القصيدة وصلت متأخرة بانتظار مساهماتك الجديدة.

* **الأخ/ عبد الرحمن الغنيسان - الزلفي:** المشاركتان الشعريتان وصلتا، الأولى يمنع من نشرها عاميتها، أما الثانية فلعلك تتفق معنا أن العاطفة وحدها لا تكفي إذا لم يصحبها وزن صحيح.. عذراً وبانتظار جديدك.

* **الأخ /مصطفى السنان - القطيف:** قصيدة «كوسوفا» مشاركة وجدانية طيبة، ولكن قد يكون من المناسب نشرها في صحيفة يومية. وبانتظار جديدك.

* **الأخت/ مها عبدالله - الأحساء:** سبق أن خصصت المجلة تحقيقها الرئيس عن التعليم الخاص في عدد سابق. وما زلنا نحرص على طرح القضايا المتعلقة بهذا النوع من التعليم وربما يصعب حالياً أن يخصص باب ثابت لذلك. ونرحب بالمشاركات المتعلقة بذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

* **الأخ/ محمد الداود - بريدة:** مشاركتك الشعرية «بان المعلم» غنية بالمشاعر، لكنها تفتقر إلى الوزن الشعري في كثير من أبياتها. بانتظار مشاركاتك الأخرى.

* **الأخ/ حامد الغامدي:** ....
كنا نتمنى نشر القصيدة لولا أننا نعتذر للقراء الكرام دوماً عن نشر القصائد «الخاصة» ونقتصر على ما يحمل همّاً جماعياً. لك التحية والعزاء. وبانتظار مشاركاتك القادمة.

* **الأخ /عبداللطيف الجوهري - الإسكندرية:** بانتظار المزيد من مساهماتك، أما ما أشرت إليه من دراسة مطولة فنرى من المناسب أن تنشر في صحيفة يومية.

* **الأخ/ محمد الأسمري - مكة المكرمة:** «وفاء» قصيدة في وجدانك لكنها ليست قصيدة شعرية. بانتظار جديدك.

* **الأخ /رفعت المرصفي - القاهرة:** بانتظار الجديد من مشاركاتك، غير المرتبطة بمناسبات خاصة. أهلاً بك.

* **الأخ/ محمد الزهراني- الباحة:** قصيدتك «تحية وتقدير» فيها من الشاعرية والوفاء الكثير ولكنها من الإخوانيات التي قد يكون من الأنسب نشرها في صحيفة سيارة. بانتظار جديدك.

* **الأخ /محمد البدوي- الرياض:** القصة القصيرة «مشاكل» تحتاج منك إلى إعادة نظر في مقوماتها أما مسرحية «سيد القراء» فستأخذ طريقها إلى النشر.

* **الأخ/ أمين محمد أغا- الأحساء:** قصة «مبروك يا حضرة المدير» ينقص أحداثها بعض الانسجام والجاذبية. بانتظار المشاركات القادمة.

* **الأخ /خالد الكناني- القنفذة.**

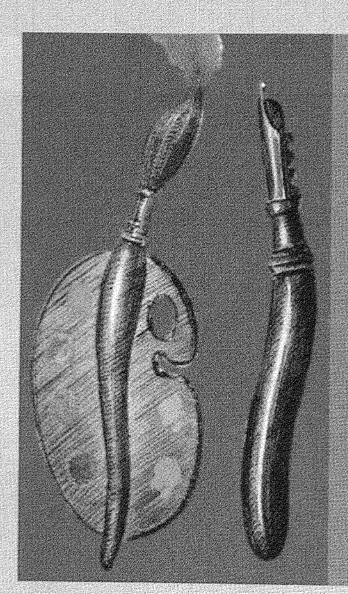
* **الأخ/ خالد البطاح- الهجرة** الرسائل التي وصلت عبر الفاكس غير واضحة؛ يمكنكما إعادة إرسالها مرة أخرى بالبريد وشكراً.

عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل

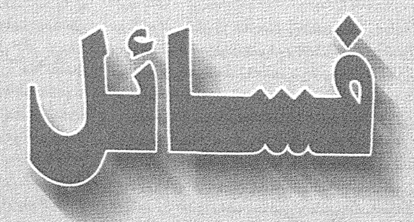
الأخوة الأعزاء:

- نبيل سمرقندي – مدرسة الظهران الثانوية.
- أشرف شعبان أبو أحمد– الإسكندرية.
- مطيران النمس– الحدود الشمالية.
- علي بن عبده الألمعي– محايل عسير.
- سلطان عبدالله العمري– محايل عسير.
- إبراهيم مهلهل المالكي– الليث.
- عبدالله الأحمري– النماص.
- سعود عبدالعزيز الراشد– المنطقة الشرقية.
- حليمة عسيري– رجال ألمع.
- عبدالله بن حمد التميمي– بريدة.
- عبدالعزيز محمد الدريهم– بريدة.
- سيد عطا محمد– مصر – أسيوط.
- محمد حامد محمد – مصر – كفر الشيخ.
- عبدالله سليمان الطليان– الخرج.
- عبدالرحمن بن سعد القريشي– حوطة بني تميم
- رضا حسين سهل الحضرمي.
- حمدي أحمد قنصوة– الرياض.
- عامر بن هادي الشهري– آل شغيب القف.
- خالد عبدالرحمن الكناني– القنفذة.
- خالد عبدالله العثمان– المبرز.
- ناصر الهويريني.
- ياسين حمد المقعدي– الحبيل «القنفذة».
- مشعل بن عبدالعزيز الفلاحي– حلي «القنفذة».
- ممدوح صالح التركي– المدينة المنورة.
- صالح إبراهيم العصيلي – بريدة.
- صالح مهدي آل حشوان– نجران.
- وفاء عمر حصوصة– حلب.
- محمد عيدة الشافي القوصي– القاهرة.
- محمد البنا – الدرعية.
- عبدالرحمن محمد التويجري– رفحاء.
- رشيد السلمان– حائل.
- محمد إبراهيم المحلفي– بيشة.
- حمود دخيل العتيبي– الرياض.
- تركي الدهماني– جدة.
- أبو بكر الربعي– نعاصة.
- حسن محمد سعيد الزهراني– الدمام.
- غازي سعيد بن عثمان– الطائف.
- أحمد محمد عسيري– محايل عسير.
- هيثم عثمان بن أحمد– أحد رفيدة.
- ياسر عبدالله المسعود– الخماسين.
- علي عبدالله عسيري– محايل عسير.
- ممدوح القديري– فلسطين.
- ناصر عبدالله الزهراني– الباحة.
- عبدالله سعيد مسفر– أبها.
- عبدالمنعم الحسين– الهفوف.
- محمد مرسي محمد– كفر الشيخ – مصر.
- محمد حمود الرويس– الدوادمي.
- محمد بن جميل بن علوي– مكة المكرمة.
- عبدالرحمن بن حامد الحارثي– مكة المكرمة.

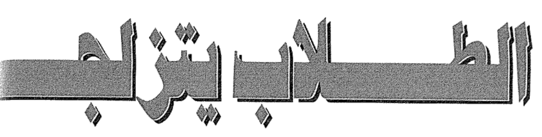
رسائلكم وصلت ونأمل أن تتاح فرصة النشر لمشاركاتكم القادمة وشكراً.



باب يعنى
بإبداعات
الفتيان
والفتيات
في مجال
الكتابة
النثرية
والأدبية
والتشكيلية



تحت لهيب شمس الرياض:



طلابنا يتزلجون على الجليد، نعم على الجليد! ليس في جبال الألب أو بلاد الإسكيمو، بل في الرياض. هذا يحصل يومياً في إحدى الصالات الرياضية المعدة لهذا الغرض، حيث أنشأ أحد رجال الأعمال صالة رياضية وضع فيها مكاناً للتزلج على الثلج الحقيقي. ويقصد هذه الصالة «الجليدية» عدد من هواة التزلج على الجليد وبالتحديد في هذه الأيام الحارة حيث يمارس المتزلجون هوايتهم وسط طقس جليدي تصل درجة حرارته إلى عشر درجات مئوية تحت الصفر.

«المعرفة» زارت الموقع والتقت الطلاب الذين يمارسون هذه اللعبة المثيرة وخرجت بالسطور التالية:

* في البدء يقول الطالب: ممدوح يحيى الخليوي - مدارس الرواد الأهلية: «لم أستطع في أول الأمر التزلج بشكل سليم فقد كنت أسقط كثيراً.. حتى أتى مدرب الصالة الأستاذ عبدالرحمن الرشيدان، الذي وقف بجانبي وعلمني أساسيات التزلج. فأصبحت الآن أتزلج بشكل صحيح». ويضيف: «وإن كنت لم أصل بعد إلى الإتقان إلا

...ون على الجليد!

أنني أستطيع أن أجاري زملائي في هذه اللعبة».

* ويصف الطالب: عبدالرحمن عبدالله آل الشيخ - مدارس الرياض - المرحلة المتوسطة حالته وهو يتزلج للمرة الأولى.. يقول: «في البداية لم تستطع قدماي أن تحملاني على المسطح الجليدي هذا.. فقد كنت أشعر فيهما بثقل أشعر كأنهما قالب ثلج.. تعوقاني عن السير بصورة متزنة.. وإن سرت قليلاً سقطت كطفل صغير يبدأ خطواته الأولى». ويشير إلى أنه يشعر بخجل وهو يسير بشكل متكسر. ويستدرك: «ولكن فلاشات مجلة «المعرفة» شجعتني، موضحاً أنه قريباً سيكون بحالة أفضل».

* ويؤكد الطالب نايف الرويس من متوسطة ثمامة الحنفي متعته بالتزلج على الجليد.. يقول: «أرتاد هذه الصالة بشكل شبه يومي وخصوصاً في أيام الإجازة الصيفية. فالوقت الذي أقضيه في التزلج يمثل لي وقتاً ممتعاً. فهذه الرياضة الجليدية لها مميزات خاصة تجعل الطلاب يقبلون عليها». ويضيف: «أتذكر سقوطي المتكرر على الصقيع الذي جمد أصابعي في بداياتي الأولى للتزلج، أما الآن فأنا أتزلج على الجليد بشكل رائع». ويشير الرويس إلى الروح الجماعية التي تعم الصالة فيقول: «هذا شجعنا على الاستمرار وطور مستوانا».

* ويقول الطالب: عزام المطيري - ابتدائية الأرقم الأهلية ١٠ سنوات: «إننا ننسى طقس الرياض الحار عندما نكون في صالة التزلج ونتخيل - أحياناً - أننا في الإسكيمو وليس في الرياض» ويؤكد عزام أن هذه الرياضة من أمتع الألعاب الرياضية التي مارسها في حياته.. يقول: «أمكث في ممارسة هذه اللعبة وقتاً طويلاً بحضور والدي الذي يقدر حبي لرياضة التزلج».

* ومن جانب آخر يؤكد مسؤول صالة التزلج الأستاذ يحيى بن صالح الخليوي أن صالة التزلج هذه عمرها أكثر من «١٥» سنة. موضحاً أنها الصالة الوحيدة بالمملكة التي تحمل مواصفات خاصة، يقول: «الصالة تعمل بالثلج الحقيقي وليس بالشمع كما في بعض الصالات» ويضيف: «نحن نستقبل في هذه الأيام ما لايقل عن «١٠٠» متزلج معظمهم من الشباب». مشيراً إلى أن هواة من الشركات الأجنبية يمارسون على هذه الصالة لعبة الهوكي ويستمرون في اللعبة ساعات طويلة. ويصف الخليوي طريقة عمل صالة الجليد قائلاً: «الصالة تعمل بنظام الفريون فتحت مسطح الصالة أنابيب تبريد ضخمة تحافظ على درجة حرارة معينة تصل إلى «١٠» تحت الصفر»، ويشير الخليوي إلى أن أرضية الصالة عبارة عن ماء مجمد يحظى بصيانة مستمرة عن طريق مكائن معدة لهذا الغرض تجعل السطح قطعة ثلجية مستوية.

* يقول المدرب عبدالرحمن الرشيدان الذي التقيناه وهو يدرب أحد الطلبة المبتدئين: «إن التزلج على الجليد لعبة سهلة لا تحتاج إلى وقت طويل لإجادتها وإنما تحتاج إلى معرفة المهارات الأساسية للتزلج». ويضيف: «الطلبة الذين يملكون جسماً رياضياً يتعلمون بصورة أسرع ويكون لديهم مقدرة على التزلج بمهارة»، ويؤكد الرشيدان أهمية لبس الحذاء الخاص بهذه اللعبة، موضحاً أن به مادة عازلة تمنع وصول البرودة للأقدام، ويقول: «إنني أدرب في اليوم ما لا يقل عن ثمانين طالباً موضحاً أنهم يتعلمون التزلج على الجليد خلال أيام».

تاريخ صالات التزلج ١٢٣ سنة.

أول حلقة تزلج حقيقية أنشئت في لندن عام ١٨٧٦م والتي فتحت المجال لتطور صناعة التزلج، وكان أكبر تطور لها هو جعل التزلج في صالات مغلقة مما يحفظها من تقلبات الطقس.. وأيضاً مكن الجمهور من حضور ألعاب التزلج المختلفة. وتجميد الماء في صالات التزلج هو طريقة تجميد الماء في ثلاجات

المنازل نفسها، وأرضية الصالة هي أهم مكونات الصالة وهي الأصعب عند البناء.

تقنية بناء صالات التزلج

لبناء الصالة تجهز الأرضية جيداً ثم توضع طبقة عازلة تمنعها من التجمد؛ لأنه إذا تجمدت فإن طبقة الجليد ترتفع وتتكاثر مما يؤدي إلى تهشمها. لذلك – عادة – تتخذ احتياطات أكثر لتخليص التربة من الرطوبة. عقب ذلك تمدد أنابيب من الفولاذ أو النحاس يجري فيها الفريون. ويستخدم جهاز ضخم يسير على أربع عجلات لتنعيم سطح الجليد، وهو في عمله ذلك ينشر ذرات من الماء التي تتجمد وتكون طبقة للتزلج. ثم ينظف السطح الجليدي بيد مصنوعة من الصقيع يومياً. وإلا كانت صالة التزلج مثل ثلاجة المطبخ التي لم تنظف منذ سنة.

تكنولوجيا جديدة

وظهرت مؤخراً تكنولوجيا جديدة سهلت من عملية التزلج على الجليد وجعلته أكثر مرونة وحيوية وقوة. وهذه التكنولوجيا تتمثل في إنتاج جليد بلاستيكي عالي الكثافة يصب على سطح الصالة فيكسبه متانة وقوة. وفترة بقائه صالحة لمدة ستة أشهر، وهو أقل من الجليد العادي بعشر مرات من حيث الرقة والنعومة والصحة!

أنواع رياضة التزلج

هناك ثلاثة أنواع لرياضة التزلج معترف بها عالمياً:

١- رياضة التزلج الرقمي وهي الأكثر شعبية، حيث تكون فيها المهارة والمناورة في حدها الأعلى.

٢- تزلج الهوكي وهي لعبة الكرة الخشبية والصولجان.

٣- تزلج السباقات أو تزلج السرعة.

وكل واحدة من هذه الرياضات الثلاث تعد رياضة قائمة بذاتها وتجتذب ملايين المشاركين والمتفرجين في كل أنحاء العالم.

تاريخ رياضة التزلج

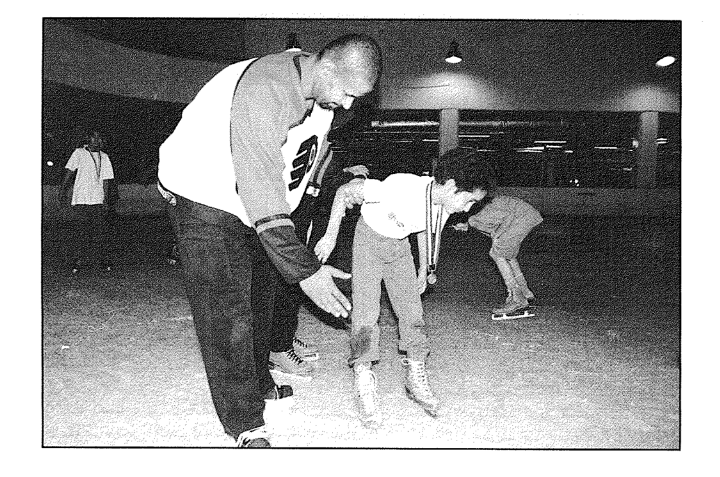
رياضة التزلج رياضة قديمة جداً ولكن يصعب

في مسابقة الدوحة لرسوم الأطفال:

الطلبة السعوديون يحصلون على مراكز متقدمة

أشاد الدكتور محمد العصيمي الوكيل المساعد لشؤون الطلاب بوزارة المعارف بالطلاب الفائزين بمسابقة الدوحة الأولى لرسوم الأطفال، والتي نظمها مؤخراً مركز قطر لثقافة الطفل.. وقال: «إننا جد سعداء بطلبتنا الذين حققوا مراكز متقدمة في مسابقة رسوم الأطفال بدولة قطر، موضحاً أن ذلك يمثل أحد إنجازات برامج الأنشطة بالإدارات التعليمية التي توليها الوزارة جل اهتمامها». وبعث الدكتور العصيمي خطابات شكر للطلبة الفائزين منوهاً بإنجازاتهم الدولية، ومقدراً الجهود التي يبذلها مشرفو ورواد النشاط بالإدارات التعليمية.

وفيما يلي أسماء الطلبة الفائزين والميداليات التي حصلوا عليها:



تحديد منشئها، فقد قيل عن بدايتها الكثير:

– علماء الآثار الإسكندنافيون يقولون إن رياضة التزلج بدأت منذ سبعة عشر قرناً، ومما يؤيد نظريتهم تكرار ذكرها في المخطوطات القديمة.

– شارلي ديكنس الروائي الإنجليزي الشهير ذكر في عام ١٨٧٦م في مجلة أسبوعية تصدر في لندن أن إسكندنافيا موطن رياضة التزلج، ثم أخذها عنهم البريطانيون والألمان والهولنديون.

– إن أقدم كتاب يتحدث عن رياضة التزلج كتب بواسطة الكاتب روبرت جونس «اتفاقيات التزلج على الجليد» صدر عام ١٧٧٢م.

– ومن الثابت أن نابليون بونابرت كاد أن يفقد حياته أثناء التزلج.

أول صالة تزلج في الشرق الأوسط

في عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) أنشئت أول صالة للتزلج في الشرق الأوسط كانت في دبي.. ولها عرض سنوي مشهور.. وبعض روادها نالوا ميداليات ذهبية في الولايات المتحدة.. وهناك حوالي أربعة أبطال عالميين تخرجوا فيها ■

م	الاسم	الإدارة التعليمية	المدرسة	نوع الميدالية	الشهادة
١	خليل سعد مبارك	محافظة الأفلاج	طارق بن زياد	ذهبية	شهادة تقدير
٢	حيدر عبدالوهاب المسلم	محافظة الأحساء	ابن الهيثم	ذهبية	شهادة تقدير
٣	عبدالرحمن مهدي العيافي	محافظة الليث	أبي عبيدة بن الجراح	ذهبية	شهادة تقدير
٤	شاكر أحمد الصفار	محافظة الأحساء	عقبة بن نافع	فضية	شهادة تقدير
٥	حسن يوسف الموسى	محافظة الأحساء	ابن بطوطة	فضية	شهادة تقدير
٦	محمد عبدالله باقادر	محافظة الرياض	مدارس الرياض	برونزية	شهادة تقدير
٧	محمد علي الملا	محافظة الرياض	النابغة الذبياني	برونزية	شهادة تقدير

أنت نجم مضيء وظل وارف

مدرسي العزيز: أسطر لك بيراعي كلمات من نور على صفحة ناصعة البياض، صفحة تذكرني ببياض قلبك ونقائه وصفائه.. أسكب في جنباتها وبين ثنايا سطورها أغلى المشاعر وأعظم الأحاسيس التي تسكن بين جوانحي، أسجلها لك أنت، نعم أنت وحدك وليس غيرك، وما ذاك إلا لأنك الأب الحاني والمخلص الباني والمرشد الداني.

إنك أستاذي عضو فعال في مجتمعنا تتحمل المتاعب وتنشئ العقول وتهذب الأخلاق، ويكفيك فخراً أنك تضطلع بمهنة أعز الخلق وأحبهم إلى الله وهم الرسل الكرام.

أستاذي: أنت صاحب ابتسامة ندية وإشراقة بهية وكلمة عذبة رضية، تدخل علينا قاعة الدرس فتملأ نفوسنا البهجة ويغمرنا السرور، وجهك متهلل، تفيض حيوية ونشاطاً، تعاملنا معاملة الأب الرؤوف بأبنائه. دماثة في الخُلق طيبٌ في الكلام، روعة في التعامل.. صفات ثابتة فيك بل ومتأصلة. إنك آسرٌ للقلوب لما وهبك الله من رحمة وعطف ورقة ولين في غير ضعف وحزم في غير عنف.. لله درك ما أنبلك!

قد لا تصدقني، صدقني أننا ننتظر درسك بفارغ الصبر وعلى أحرّ من الجمر.. يعجبنا طرحك الشيق ويشدنا نقاشك المهذب، ويبهرنا رأيك المتزن ويملكنا حديثك اللبق وتسحرنا كلماتك العذبة الرقراقة المنسابة كانسياب جدول في حديقة غنّاء.. نتمنى أن يطول درسك ويطول؛ لأننا مع أخ عزيز بل عالم جليل يسكب من روائع الفوائد ما يستقبله العقل والفكر بالبشر والترحاب. إنك نجم يضيء في سماء عقولنا ويشرق في جنبات نفوسنا، بل إنك واحةٌ غناء ممتلئة بأريج الزهور وعبير الورود وطيب

٣ رسائل

الوطن

عندما تكتب ابنة الوطن للوطن تتعايش مع لحظات جميلة. كيف لا وهي تكتب عن وطنها، عن لؤلؤة الأرض وريحانة الأقطار وجنة الدنيا وينبوع الخير ومهد السنا وروضة المجد؟ إنه الأم التي لم تلدنا، إنه وطن العز والافتخار ومنبت الرقي والاستقرار، إنه وطننا الغالي «السعودية». نهدي كل مشاعر الحب والولاء إلى وطننا فلعل مشاعرنا تصل إلى ما لم تستطع الأقلام الوصول إليه فالكتابة عن الوطن دفق شعوري يضخ بالوفاء والعرفان.

العام الجديد

ها نحن سائرون على خط الحياة لا نعلم منتهاها من هجير إلى ظل ومن صحراء إلى خمائل، تلك هي رحلة الأيام هاهي الأيام ترحل وتطوي معها عاماً مضى وقرناً مضى وهانحن نستقبل هذه الأيام عاماً وبداية قرن جديد. ها نحن نودع عام ١٤١٩هـ ونستقبل عام ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لأن نملأ صفحاته بالأعمال التي ترضي الله سبحانه وتعالى. هكذا دارت الأيام والسنون بنا لنخوض غمار عام كامل بأفراحه وأحزانه ويختم عليه حجة لنا أو علينا.

معلمتي

إلى أعظم إنسانة في هذا الكون، إليك أيتها الشمعة المضيئة التي تحرق نفسها لتضيء

الثمار، واحةٌ كلما تعمقنا فيها وتوغلنا بداخلها شَعُرنا بمتعة وسعادة منقطعة النظير.

أستاذي يا صاحب الفضل والمكانة يعجز لساني عن التعبير وسيظل عاجزاً، وإني مهما قلت فلن أوفيك حقك ولن أنسى جميلك وعرفانك وسأظل مديناً لك طوال حياتي.

حفظك الله وجعلك موفقاً أينما سرت وتوجهت وحيثما حللت، ولك خالص شكري.

راشد عبدالعزيز الغنام
تمير

طريق طالباتها. «معلمتي» ما أجملها من كلمة تسبح في بحور الحب والوفاء ما أعظم معناها وما أعظم شخصية صاحبتها. التي طالما أحاطتني بحبها وحنانها فأنت القدوة الحسنة التي أسير خلفها فأشكرك لما بذلته من جهود لتنوري عقول طالباتك ولتفتحي لهن آفاق المعرفة والعلم والثقافة.

أميرة رشيد السملق
الرياض

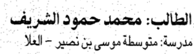
نظافة الرياض

ساعد على جعل الرياض نظيفة ... إن النظافة من هدى الإيمان
تغدو الرياض جميلة إن نظفت ... وتكون أجمل ما ترى العينان
تبقى النظافة في الأزقة دائماً ... أو في شوارعنا وكل مكان
فالدين يدعو للنظافة يا أخي ... في سنة المختار والقرآن
أو في المدارس والمكاتب بل كذا ... في البيت أو في السوق والدكان
لا تلق يا صاح القمائم عنوة ... للأرض دون تفكر وتواني
واحذر بأن تلقي هنا ... علب العصير تقول من سيراني؟
وضع القمامة في براميل لها ... وضعت لدى الأبواب والجدران
إن القمائم للذباب مراتع ... ومزارع يا صاح للديدان
ولكل جرثوم سينشر داءه ... وبلاءه القتَّال في السكان
إن الأمانة في النظافة ضاعفت ... من جهدها في السر والإعلان
وسلاحها أعتى المكانس تقتفي ... أثر القمائم في خلال ثواني
وكذا براميل النظافة وزعت ... آلافها للناس بالمجان
لكن بعض الناس دون تبصر ... منهم ويالجهالة الإخوان
أبقوا براميل القمامة عندهم ... كمخازن للرز والقرصان
أو للجريش وللتمور وغيرها ... تبقى لهم ذخراً على الأزمان
يا ضيعة الذوق السليم إذا ترى ... ما يجلب الإنسان للإنسان
وإذا نرى من لا يراعي حرمة ... لنظافة السكان والأوطان
إن الأمانة ليس يخفى دورها ... وجهودها تبدو بكل مكان
كيما تكون رياضنا لجمالها ... وبهائها من أجمل البلدان
شكراً لها ولكل من عملوا على ... جعل الرياض نظيفة الأردان

الطالب: محمد سعد بن هليل
مدرسة ثانوية المنهل الأهلية - الرياض

«فسائل» تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.





الطالب: محمد حمود الشريف
مدرسة: متوسطة موسى بن نصير - العلا





الطالبة: مي ناجي طلبة عبده
الدرسة الثانوية الثالثة -الرياض

الطالب: أحمد عبدالوهاب عيسى
مدرسة: صلاح الدين الأيوبي- الرياض



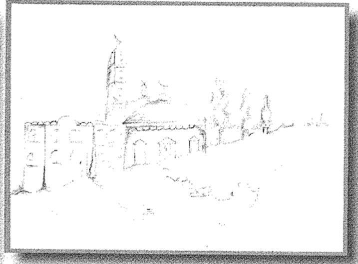
الطالب: محمد ناصر الحنين
مدرسة: عمرو بن العاص - الدمام

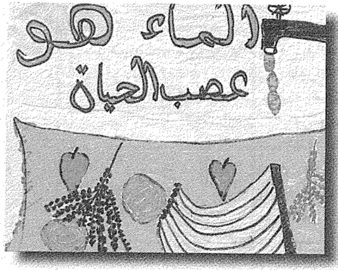




الطالب : حسين صالح قعوان
متوسطة أحد – نجران

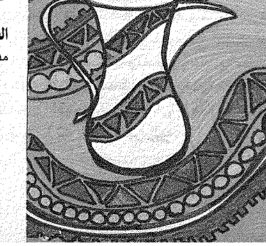
الطالب : يوسف حسين الحربي
مدرسة: تحفيظ القرآن الكريم – القصيم

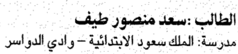




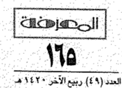
الطالب: ماجد أحمد الرنتيس
مدارس الحجاز الأهلية – الرياض

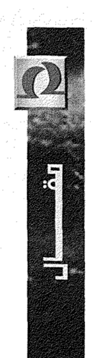
الطالب: علي حمد آل زمانان
متوسطة أحد – نجران





الطالب :سعد منصور طيف
مدرسة: الملك سعود الابتدائية – وادي الدواسر





جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المدرسة إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً! وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.



رقية الهويريني

تنادي سارة - الابنة الوسطى للسيد عوض - والدها وهو يهم بالخروج، وتطلب منه إحضار طبق (جاتوه أو بقلاوة) من محل الحلويات المشهور بعمل هذا النوع من الحلوى!

وها هي تشير لوالدها بلغة التحذير أن (لا يفشلها) أمام زميلاتها! فينظر إليها ويمص شفتيه!!

والسيد (عوض) يسكن منزلاً شعبياً متهالكاً، وله من البنات خمس، يدرسن في مراحل التعليم المختلفة، إضافة إلى ابنته الصغرى ذات الخمس سنوات وسبعة أشهر.. وهو حين يمص شفتيه فهو ممتعض!

فالمنزل صغير وغرفه لا تكاد تكفي لأفراده.. وكثيراً ما ظهرت الاحتجاجات من قبل ابنته الكبرى (نورة) وهي تطالب بغرفة إضافية لأن غرفة البنات المشتركة أصبحت تضيق بهن! وهي في مرحلة مهمة في دراستها وتحتاج إلى التركيز أثناء المذاكرة.

وامتعاض السيد (عوض) يأتي من قلة موارده، فهو موظف بسيط في إحدى الدوائر الحكومية وبالكاد راتبه يكفي - أحياناً - متطلبات أسرته، ويحرص كثيراً على إشباع احتياجات كل أفراد الأسرة حين يستطيع! كما أنه يهتم بالأمور المعنوية، فغالباً ما تجد (فطوم) ابنته الصغرى بغيتها في جيب والدها من حلوى زهيدة الثمن يستخدمها كإغراء لها على منحه قبلة المساء تطبعها على رأسه المثقل بالهموم فتنساب من وجهه ابتسامة الرضا ويحمد الله تعالى على هذه الذرية الصالحة، ويستحضر قوله عليه الصلاة والسلام «من عال جاريتين حتى تدركا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصابعه». وتتوق نفسه الأبية لصحبة رسول الهدى عليه الصلاة والسلام في الآخرة حين لم تتسنَّ له تلك الصحبة في الدنيا، ويثني الشكر لله عز وجل أن بناته سليمات جسدياً ونفسياً من أية عاهة.. إلا أنه لما يسمع همساتهن وضحكاتهن في غرفتهن تنساب من عينيه دمعة عجز! فقد كان يتمنى أن أوضاعه المادية أفضل لكي يحقق لهن ما تتوق نفوسهن إليه.

* * *

حين أخرج محفظته المهترئة أمام بائع الحلويات - المتورم دهوناً وسكريات من مخالطته الحلوى! - سأل البائع عن أسعار بعض الأطباق، وصورة (سارة) وسبابتها التي تلوح بالهواء تتقافز أمام ناظريه محذرة إياه من عدم إحراجها عند زميلاتها!

يد تمسك بالمحفظة والأخرى يشير بها نحو الأطباق.

(سارة) لدى مدرستها حفلة غداً، والطبق «الخيري!» من أولويات الحفلة.. ما زالت أصابع يده تطبق بشدة على المحفظة، وتذكر أنه قام بتجزئة بعض النقود إلى مجموعات صغيرة وكتب على كل مجموعة بورقة صغيرة:

- قسط إيجار المنزل.
- قسط سلفة «أبو حمد».
- فواتير الماء والكهرباء.
- قيمة إصلاح مكيف غرفة البنات!

ووجد مجموعة ريالات لم تبلغ العشرة! وضع عليها ورقة صغيرة (حلوى فطوم) وانتهى توزيع راتب هذا الشهر!

ووقع في حيرة!

هل ينتظر المؤجر إيجار المنزل للشهر القادم؟ أم ينتظر «أبو حمد» تسديد السلفة والتي طالما تم تأجيلها كثيراً؟! أم أن شركة الكهرباء، ومصلحة المياه ستعذرانه لو علمتا أن (سارة) لديها طبق خيري هذا الشهر؟!

وحين وقع نظره على المبلغ المخصص لحلوى (فطوم) أحس بانقباض في صدره وطرد الفكرة نهائياً.

آه... إنه المكيف.. يمكن أن ينتظر إصلاحه شهراً أيضاً... سيقوم بنقل مكيف غرفة نومه إلى غرفة البنات ويمكنه أن يتحمل حر (سهيل).. المهم ألا تحرج (سارة) أمام زميلاتها... فتراه ينقّل بصره بين الأطباق وصورتها لا تفتأ تسيطر على تفكيره.

هذا النوع... وأشار إلى أحد الأطباق الفاخرة، ونقد المبلغ للبائع الذي قام بكل خفة بتغليف الطبق وهو يدعو له ولأسرته بالهناء والعافية عند أكله... ولم يعلم أن آخر عهده به حين تحمله (سارة) معها وتتجه به نحو المدرسة.

* * *

تكررت الحفلات بمزيد من الأطباق بدعوى.. (الخير) حتى عمدت معلمة (نورة) إلى خصم ٢٠ درجة من كل طالبة لا تحضر طبقاً (خيرياً) ثم استدركت المعلمة بعد ذلك، واكتفت بإحضار عمل فني بعد الاحتجاجات! كل ذلك والتلميذات لا يعلمن مآل هذا الطبق أو قيمته بعد بيعه على الأمهات الذي يكون - أحياناً - بيعاً بأجل. المهم أن يباع فلا يبقى لغد ويتعرض للتلف! وكثير من الأمهات يشترين الطبق حرجاً أو تقليداً! وقد يحدث أن تشتري الأم الطبق نفسه الذي أحضرته ابنتها هذا اليوم ولكن بزيادة في السعر!

ومع فرض حسن النوايا وسمو الهدف، ومعرفة جهة الخير... فالخير ليس طبقاً، الخير مبدأ، لابد من تعليمه لأبنائنا فهو يبدأ من باب «ما نقص مال من صدقة» و«في كل كبد رطبة أجر» و«الصدقة تطفئ الخطيئة».

لابد أن يكون للخير أبواب يدخل من خلالها أبناؤنا مسلحين بعقيدة راسخة بأن المجتمع المثالي هو مجتمع إسلامي متكافل لا يجوع فيه الفقير، ولا يبطر فيه الغني. مع الابتعاد عن الإلزام واعتماد السرية بحيث «لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

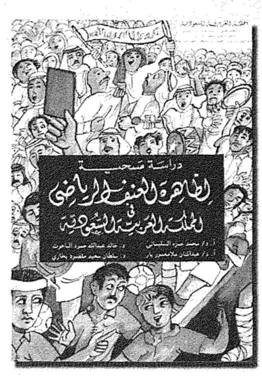
ومع التسليم التام بأن الطبق الخيري يعود ريعه لأصحاب الحاجة، فماذا تبقى للحرية الشخصية في دفع الصدقة للأقارب المحتاجين، والجيران المطحونين برحى المتطلبات الضرورية.

لقد ضُيِّق على الناس وأصبح الأمر يأخذ بعداً آخر هو المباهاة بين الطالبات بأفضل طبق، كما هي المباهاة بين المدارس بأكبر مبلغ محصل بل ممتص من دم وجهد الذين يتكففون الناس ولو كان بهم خصاصة!

* * *

حين حل الشتاء بعد صيف لافح... تنفس السيد (عوض) الصعداء، فلم يعد هناك حاجة إلى إصلاح المكيف ولكنه امتعض وعاد يمص شفتيه ويضغط على أسنانه فتحدث صريراً!

لقد عادت المدرسة بهمومها وطلباتها، وعاد الطبق الخيري يتبختر بين الطلبات، هذه السنة «ستة» أطباق خيرية «فطوم ستدخل المدرسة هذا العام»! ■



الكتاب: دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياضي في المملكة العربية السعودية.
إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف إدارة البحوث بمعهد إعداد القادة.
الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

الألعاب الرياضية وسيلة من وسائل الترويح عن النفس قديماً وحديثاً. ولكن عندما تحولت هذه الوسيلة إلى غاية من الغايات التي يتنافس عليها الأفراد وبعض المجتمعات أدت إلى شيوع بعض الإفرازات السيئة بحكم التنافس الخارج عن أطر الآداب والأعراف التي بين الناس، ومن تلك الإفرازات ظاهرة العنف الرياضي التي أدت إلى اهلاك الكثير من الأرواح وانتشار العصبيات المقيتة بين متابعي الرياضة بمختلف أشكالها.

والكتاب عبارة عن دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياضي باختيار المملكة العربية السعودية كمجتمع للبحث.

وتهدف الدراسة إلى:

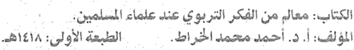
- معرفة المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالعنف الرياضي.
- معرفة مسببات العنف الرياضي في مجال كرة القدم.
- معرفة مظاهر العنف الرياضي في مجال كرة القدم.
- استخلاص الآثار المترتبة على العنف الرياضي.
- التعرف على دور المؤسسات التربوية في التخفيف من هذه الظاهرة.
- التعرف على مسؤوليات القطاعات المختلفة في ظاهرة العنف الرياضي.

وتقع الدراسة في ثلاثة أبواب رئيسة اشتملت على خمسة عشر فصلاً.

ناقش الفصل الرابع من الدراسة دور القطاعات المختلفة في ظاهرة العنف الرياضي ومنهم: التلاميذ والطلاب فعليهم تقع مسؤولية الاتصاف بالروح الرياضية؛ فالمدارس والجامعات ذات السمعة الرياضية الجيدة هي التي تتصف بطلاب يتمتعون بالروح الرياضية حيث ينبغي على الطلاب اعتبار منافسيهم ضيوفاً، وأن يحترموا حقوق المتفرجين، والحكام، وأن يحافظوا على ممتلكات المدرسة أو النادي أو الممتلكات الأخرى، وأن يتمالكوا أعصابهم وأن يعملوا على ترسيخ روح اللعب والسلوك الرياضي.

ودور مدرس التربية الرياضية يعتبر دوراً حيوياً مهماً وخصوصاً أن مسؤوليته تسمح له بمقابلة الحكام والإداريين ومراسلي الصحف والمتفرجين والتحدث معهم وهي ممارسة لا تكون متوفرة لغيره؛ لذا فعليه إثارة الوعي وزيادة فهم قواعد اللعبة وخططها السليمة وألا يركز سلوكه على أهمية الفوز.

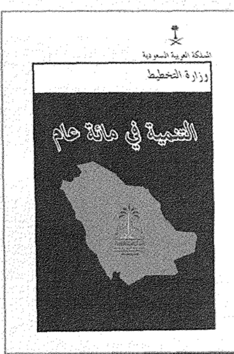
واحتوت الدراسة ملاحق للجداول والاستبانات التي استخدمت في الدراسة. ويقع البحث في ٣١٧ صفحة.



الكتاب: معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين.
المؤلف: أ. د. أحمد محمد الخراط. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
إصدار: رابطة العالم الإسلامي.. ضمن سلسلة «دعوة الحق» الشهرية.

يوضح المؤلف الهدف من الكتاب فيقول: «نود أن نثبت من خلال هذه الدراسة رسوخ قدم المربين المسلمين في معالجة الأبعاد الحضارية للتربية. وذلك لأن بذور

كثير من النظريات التربوية المعاصرة التي تنسب لعلماء الغرب منثورة في كتابات المفكرين المسلمين السابقين».



الكتاب: التنمية في مائة عام.
إصدار: وزارة التخطيط. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

يقدم وزير التخطيط عبدالوهاب بن عبدالسلام عطار للكتاب فيقول: «إنها رحلة بالكلمات والأرقام تستغرق من قارئها بضع ساعات أو أقل، لكنها خلاصة عمر مديد من التنمية لا يخطئ الحدس ولا تخطئ العقول في الإدراك بأنها إشارات فحسب وإلا فإن سجل مجد التنمية حافل غامرٌ بما لا طاقة لهذا الكتاب ولا لسواه للحديث عن جانب واحدٍ منه فكيف به مجتمعاً».

جاء الكتاب في اثني عشر فصلاً تناول الفصل الأول منها مقدمة عامة عن فكر الملك عبدالعزيز وجهوده في التنمية من حيث إنها وضعت ركائز التنمية وفتحت آفاق المستقبل.

وتستعرض الفصول الأخيرة بدءاً من الفصل الثامن مسيرة التنمية في المملكة على خطى الملك المؤسس، وتناقش جهود التنمية في المدة بين رحيل الملك وبدء الخطة الأولى للتنمية. ثم يعرض بعد ذلك في فصول متعاقبة لظهور أجهزة التخطيط التي تبلورت أخيراً في نشأة وزارة التخطيط.



الكتاب: من آثار الرياض وما حولها.
المؤلف: محمد بن سعود الحمود.
الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

«قد يستغرب المرء أنه بالرغم من التوسع العمراني لمدينة الرياض وانتشار المرافق والخدمات لمسافات بعيدة، إلا أننا نجد دلائل مادية على قدم الحضارات التي تعاقبت في مدينة الرياض وحولها».

ذلك جزء من مقدمة الدكتور سعد الراشد للكتاب الذي تناول آثار مدينة الرياض مطعماً بالصور والرسوم والخرائط. ويقع الكتاب في ٢٤٦ صفحة.

الكتاب: المعلومات - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.
إصدار: مكتب الآفاق المتحدة- الرياض.

بات البحث عن المعلومات سمة من سمات هذا العصر ولذلك صار من الضرورة إيجاد الموسوعات الشاملة التي تحوي المعلومات المفيدة والمتجددة والأهم من ذلك كله الدقيقة. ولكن هناك عقبة تعترض ذلك ألا وهي حجم الموسوعة لأن جمع العديد من المعلومات

في كتاب قد يؤدي إلى كبر حجم الكتاب وبالتالي العزوف عنه.

يجيء كتاب «المعلومات» الذي يقع في مجلد واحد كإضافة متميزة للمكتبة العربية، التي ينقصها مثل هذه الموضوعات المختصرة والشاملة.

والكتاب يتناول معلومات إحصائية لـ ٢٥٠ دولة ومجموعة ومنظمة دولية. ويعرض فيها المساحة والسكان حسب أحدث الإحصائيات ويعرض أيضاً الجوانب الاقتصادية المختلفة التي ينتجها ويستفيد منها البلد.

ويتناول معلومات عسكرية بإيراد معلومات رقمية عن عدد أفراد القوات المسلحة بفروعها الثلاثة: البرية، والبحرية، والجوية. مع الإشارة لقوات الاحتياط، والقوات شبه العسكرية، والإنفاق العسكري وميزانية الدفاع.

وفي الجزء الثاني من الكتاب يتم عرض معلومات عامة عن حقول المعرفة المختلفة. وقد تم تقسيمه إلى أبواب مختلفة على النحو التالي:

– معلومات إسلامية: وتدور حول القرآن الكريم، والرسول العظيم ﷺ. ونبذة عن الشهور العربية وأهم الأحداث الإسلامية التي وقعت فيها.

– الجغرافيا: وفيه تعريف بكثير من الحقائق والاكتشافات الجغرافية وبعض الظواهر الأبرز مثل المحيطات والأنهار والصحارى.... وغيرها.

– التاريخ واللغات: ويعرض لتاريخ العالم بشكل مختصر حيث يركز على أبرز الحوادث التي غيّرت مجرى تاريخ البشرية.

– الاقتصاد: يتضمن جزءاً نظرياً يلقي الضوء على بعض المصطلحات والتعريفات الاقتصادية التي يكثر استخدامها وتداولها في الحياة اليومية ووسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى بعض الجداول والإحصاءات التي تهتم بإنتاج النفط والغاز الطبيعي وبعض المواد الغذائية في الدول العربية.

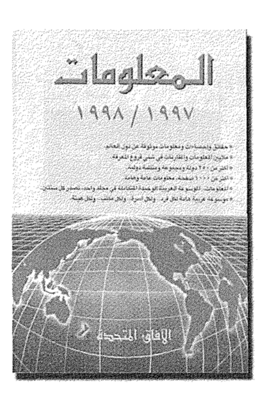
– العلوم والتقنية: واحتوى على معلومات عن الحاسوب والإنترنت، والهاتف الجوال، والذرة، والهندسة الوراثية. ثم أبرز العلماء والمخترعين.

– المنظمات الدولية والإقليمية.

– أحداث العام: يتناول أبرز الأحداث في عام ١٩٩٦م.

– معلومات عامة: وتشتمل على معلومات متفرقة.

ويقع الكتاب في ١١٠٢ صفحة من الحجم الكبير.

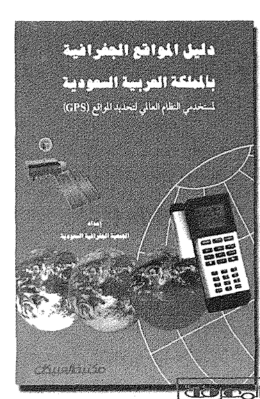


الكتاب: دليل المواقع الجغرافية بالمملكة العربية السعودية لمستخدمي النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS).

إعداد: الجمعية الجغرافية السعودية.

إصدار: مكتبة العبيكان - الرياض.

الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.



«والهدف من إعداد هذا الكتاب هو تيسير عمل الباحثين، وكذلك

مساعدة هواة الرحلات ومرتادي الصحراء لتحديد مكانهم بدقة متناهية».

«وقصر الاختصار في هذا الكتاب على أسماء الأماكن ومواقعها بالنسبة لمناطق المملكة وإحداثيات الطول والعرض».

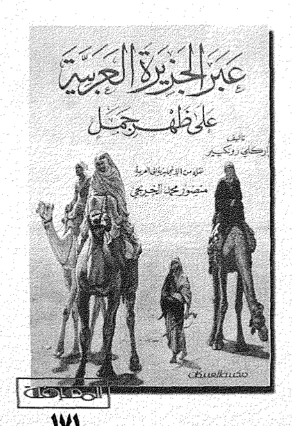
صدر هذا الكتاب عن الجمعية الجغرافية السعودية ويعد مساهمة طيبة في خدمة الباحثين ومرتادي الصحراء ويقع في ٦٧١ صفحة مرتباً الأماكن البالغ عددها ٢٢٩٢٤ على الحروف الهجائية.



الكتاب: تربية الحس الجمالي عند الطفل في إطار الأسرة والمجتمع.
المؤلف: د. راتب الغوثاني. إصدار: دار الينابيع - دمشق.
الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

صدر هذا الكتاب بمناسبة المسابقة السنوية لرسوم الأطفال السعوديين «الوطن في عيون أطفالنا» وهو من إعداد الباحث والناقد الجمالي د. راتب الغوثاني وناقش في هذا الكتيب الجوانب التي تنمي الحس الجمالي لدى الطفل والتي منها الصحف والمتاحف والمعارض الفنية. وذكر أهمية التربية الجمالية للطفل وختم دراسته بضرورة تحسين مستوى الإنتاج الفني للكتاب المدرسي من النواحي جميعها وللمراحل كافة فيما يخص الإخراج والرسوم والصور والألوان.

الكتاب: عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل.
المؤلف: باركلي رونكيير. ترجمة: منصور بن محمد الخريجي.
إصدار: مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.



كان رونكيير يبلغ من العمر ٢٣ سنة ويوماً واحداً عندما قام برحلته الأولى والأخيرة إلى الجزيرة العربية. وذلك في عام ١٩١٢م والهدف الرئيس من تلك الرحلة هو تهيئة قاعدة لبعثة رئيسة دانمركية إلى الصحراء الكبرى في جنوب الجزيرة العربية التي لم تكن يومئذ معروفة.

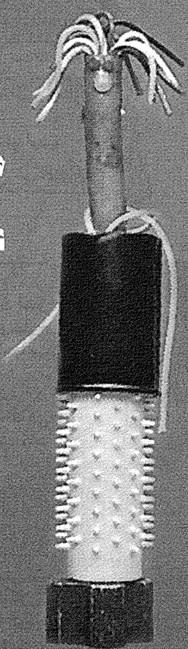
وعلى الرغم من أن رحلته لم تنجح في تحقيق أغراضها، إلا أنها ما زالت تثير الاهتمام.

تنقل رونكيير في أرجاء الجزيرة العربية مع مجموعة من المعاونين من البدو على ظهور الجمال فزار بعض مدن الجزيرة العربية فبدأ بالبصرة ثم الكويت ثم توجه إلى الزلفي وبريدة.

وكان الناس في ذلك الوقت يستنكرون دخول الأجنبي إلى ديارهم ويأنفون من أن يمكث معهم ولو لبعض الوقت وهذا جزء مما لاقاه رونكيير في رحلته في أرجاء الجزيرة إلى أن مرض ومات في سنة ١٩١٥م، وهو لم يكمل بعد الرحلة. يقع الكتاب في ٢١٥ صفحة. ■


مدارس المجد الأهلية
الآداب الإسلامية
القرآن الكريم
الدفاع عن النفس
رعاية صحية واجتماعية
دروس التقوية
اللغة الإنجليزية
خدمات النقل
الحاسب الآلي
مدارس المجد الأهلية

كشكول



معلمون وراء القضبان !

علي الطنطاوي في الفندق !



أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية:

نعم.. نحن أمة لا تقف

• ابن مالك كاد أن يقضي عليّ!

أما قبل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو الأستاذ علي سليمان الصوينع أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية.-

المعرفة

• احفظ ثم احفظ وإياك أن تحلل ما قد تفهم.
• التفسير كمكتبة الكونجرس، والفقه بحر ميّت!
• المكتبات المدرسية.. غرف للكتب!


علي سليمان الصوينع

*** مع أي المواد الدراسية «صنعت» مجداً؟**

– التعبير والإنشاء حيث أطلق لقلمي العنان خارج النص وخارج سرب المحفوظات وكان مجداً من صنع الخيال.

*** وأيها كاد يقضي عليك؟!**

– النحو وألفية ابن مالك في مجلديها الكبيرين عندما كنت أحملهما وأنا صغير في الذهاب صباحاً إلى المعهد العلمي بعنيزة.

*** أول درس تعلمته ماذا كان..؟!**

– بعد ألف وباء وزرع وحصد، تعلمت الضحك اللامنهجي على هيئة المعلمين الذين لا يضحكون.

*** بداياتك الدراسية.. كيف «تصنفها»..؟!**

ـرأ ولا تعمل!



– جد ولعب. فالجد في المدرسة صباحاً وفي الدروس الخصوصية المجانية والإلزامية عصراً في المدرسة. واللعب في البستان وقتاً من الزمان بصحبة الإخوان في المزارع القريبة من المدرسة حيث يأخذنا المعلم المصري لرؤية البقرة والدجاج وهي موجودة في بيوتنا.

*** هل يمكن أن «تفهرس» لنا رحلتك العلمية؟**

– الابتدائية في المدرسة

نعم.. نحن أمة لا تقرأ ولا تعمل!

الفيصلية بعنيزة ١٣٨٤هـ.
معهد عنيزة العلمي ١٣٨٩هـ.
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلية اللغة العربية ١٣٩٣هـ.
جامعة دنفر في ولاية كولورادو الأمريكية/ ماجستير مكتبات ١٩٧٩م.

*** أي «مجلدات» حياتك التعليمية.. استمتعت بتأليفه.؟!**

– كانت المرحلة الثانوية ممتعة ومفيدة حيث بدأت أشعر بكياني كطالب علم يناقش ويجادل شيوخه ويقرأ ما يوصون به من الكتب وما قد يكون حولها من كتب أخرى على رفوف المكتبات.

*** لأي شيء كان قلبك يهتف..؟!**

– لنسمات الصباح أيام زمان حيث كانت تمر على النخيل غير ممزوجة بدخان العوادم وفحيح أجهزة التكييف.

*** وهل عقلك معه على الدوام.؟!**

– نعم لا يمكن أن تُنسى رومانسيات الطبيعة بسكونها وحيويتها.

*** ما أحلى ما في «شخبطة» الصغار..؟!**

– قلب وزهور وحروف رمزية.

*** متى فاجأت معلمك..؟!**

– عندما كنت شارداً عن الدرس وعما حولي.

*** مركبتك العلمية.. كيف هي سرعتها؟!**

– تسير ببطء في رمال العمل الإداري.

*** أي المواد تشبه :**

– **مكتبة الكونجرس**: التفسير.
– **البحر الميت**: الفقه.
– **هيئة الأمم المتحدة**: الجغرافيا.

*** وأنت طالب.. هل أغراك شيء عن المدرسة.؟!**

– الوظيفة.

*** في المدرسة.. هل تحفظ أكثر، أم تفهم أكثر، أم تحلل أكثر؟!**

– احفظ ثم احفظ وإياك أن تحلل ما قد تفهم.

*** أي المعلمين أعطاك حريتك؟!**

– شيخي الذي حاورته وجادلته فابتسم من سذاجتي.

*** وأيهم كبّلك وأوثقك.؟!**

– المعلم الذي نهرني عن المجادلة.

*** بين أقرانك.. بماذا كنت تتميز؟!**

– بالشغب وطرح الأسئلة.

*** من المدرس الذي اختفيت عنه عندما رأيته في الشارع؟!**

– لم يكن هناك مجال للاختفاء في القرى الصغيرة والشوارع الضيقة.

*** أيهما أسهل: إدارة مدرسة أم إدارة مكتبة.؟!**

– لم أجرب الأولى وإن كنت أظنها أصعب علي أن الفرق واضح فالأولى تعمل على تقريب الكتاب للعقل والأخرى تعمل على تقريب العقل للكتاب.

*** أي المقررات ألقت بك في طريق المكتبات؟!**

أظنها مادة المطالعة في المدرسة الابتدائية والقصص المصورة بالألوان.

● مطلوب شبكة معلومات لدور النشر العربية.
● لا تهمك الحوسبة والإنترنت.. الكتاب و«بس»!
● المبدعون علمياً لا ينجحون إدارياً.



سعد الراشد

حمد الجاسر



أبوعبدالرحمن ابن عقيل

يحيى ساعاتي

*** ما المنهج الذي ألزمت به نفسك تجاه «مكتبة الملك فهد»؟!**

– اعمل حتى تتعب، واجمع التراث الوطني بكافة أشكاله الوعائية.

*** سوق النشر العربي.. ما علته؟!**

– علته النشر وعلل أخرى كثيرة منها القارئ والموزع والمؤلف والكتاب ذاته.

*** لو كنت رئيساً لاتحاد الناشرين العرب.. ما أول قراراتك؟!**

– إيجاد شبكة معلومات لدور النشر العربية ليعرف أهل الشرق ما ينشر في الغرب العربي والعكس.

*** هل صحيح أننا أمة لا تقرأ.. وإذا قرأنا لا نفهم؟!**

– نحن أمة لا تقرأ ولا تعمل ولكنها مع ذلك تفهم!!

*** في عصر «الحوسبة».. هل نكبّر على الكتاب أربعاً؟!**

– لا تهمك الحوسبة والإنترنت فخير جليس في الزمان كتاب.

*** أي القرون أثرت الثقافة بأحلى الدرر؟!**

– قرون التلاقح الثقافي والترجمة حين كان الكتاب يوزن بالذهب والقلم صنو السيف.

*** المبدعون «علمياً» هل هم ناجحون إدارياً..؟!**

لا أظن ذلك وكلٌّ ميسرٌ لما خلق له.

*** لمن وجهت هذه العبارات:**

– **لو كنت رجلاً لقتلتك..!:** الكذب.

– **لولاك لحدت عن الطريق:** عيون القطط اللامعة.

– **كيف السبيل إلى وصالك دلني:** الاسترخاء الدائم بين الكتب.

*** مأدبة أبنائك التعليمية «أدسم» مما كنت تتناوله قديماً؟!**

– ولهذا ظهرت علل الكوليسترول في الجيل الحالي.

*** المكتبات المدرسية.. هل أنت راض عنها؟!**

– هل يوجد مكتبات مدرسية أو غرف لكتب؟ ومن يعمل بها؟ وهل هي مربوطة بالمنهج بشكل تام؟

*** النساء.. الرجال، من أكثر حرصاً على الكتاب؟!**

– هل المقصود بذلك الحرص على القراءة، فالبيئة واحدة.

*** أي المشاريع «المكتباتية» تقف في طريقها؟!**

– هل من المعقول وجود من يقف في طريق أي مشروع خاص بالمكتبات.

*** مشوارك مع مكتبة الملك فهد في عنوان كتاب؟!**

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون..

*** كيف نعمل على الرفع من مستوى الاحترام للكتاب.؟!**

– يرتفع مستوى الكتاب عندما يكون أفضل هدية تقدم للأصدقاء والأقارب بدلاً من الذهب والشكولاتة.

*** أي المواد يبدع هؤلاء في تدريسها:**

– **د. سعد الراشد:** الآثار الإسلامية.

– **الشيخ حمد الجاسر:** الأنساب وتحقيق كتب التراث العربي.

– **د. يحيى ساعاتي:** الببليوجرافيا والطباعة في المملكة.

– **أبو عبدالرحمن ابن عقيل:** مواد كثيرة منها التفسير والتاريخ والشعر العامي بنجد.

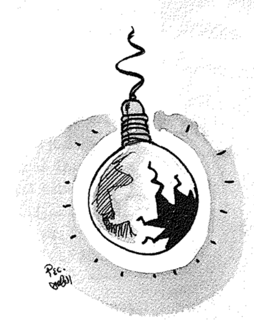
*** لو عاد بك الزمن إلى سنة أولى ابتدائي.. ماذا أنت فاعل؟!**

– لتطلعت إلى المستقبل ولأحسست ببطء الزمن عكس ما أنا عليه الآن. ■

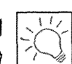


روسيا:

مدارس بلا كهرباء!



أغلقت المدارس أبوابها في ميناء «فلاديفوستك» بأقصى شرق روسيا بسبب إنقطاع التيار الكهربائي وسط انخفاض درجة الحرارة التي وصلت إلى التجمد! الطريف أن الشركة المحلية قطعت الكهرباء عن الميناء بسبب عدم سداد السلطات المحلية لفاتورة الكهرباء.



المعرفة: من هنا وهناك

وهل يعرفون الخجل؟!

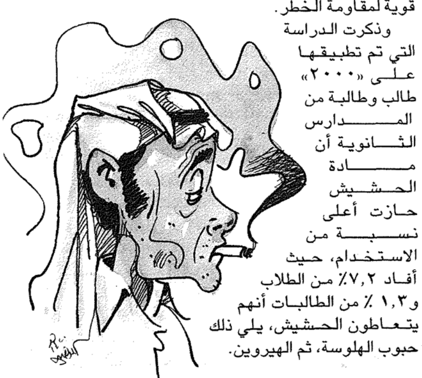
أمهلت محكمة العدل العليا بإسرائيل وزارة المعارف مدة ثلاثة أسابيع لربط «١٢» مدرسة بدوية بشبكة الكهرباء. وجاء القرار في أعقاب التماس قدمه ممثلو البدو في النقب، وأضافت المحكمة: أن المشكلة كانت ستجد حلاً منذ فترة إذ كان يتعلم في هذه المدرسة تلاميذ يهود . وقالت قاضية المحكمة: «إنها تشعر بالخجل من حقيقة وجود تلاميذ يتعلمون في مثل هذه الظروف السيئة للغاية بعد مرور خمسين عاماً على قيام إسرائيل».

الكويت:

المدارس تحت خطر المخدرات

حذرت دراسة ميدانية أعدتها إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية الكويتية حول مشكلة تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس من الخطر الداهم الذي لايستهدف الطلاب فحسب، بل الأسرة والمجتمع ككل مما يستدعي المسارعة في بناء جبهة قوية لمقاومة الخطر.

وذكرت الدراسة التي تم تطبيقها على «٢٠٠٠» طالب وطالبة من المدارس الثانوية أن مادة الحشيش حازت أعلى نسبة من الاستخدام، حيث أفاد ٧,٢٪ من الطلاب و١,٣ ٪ من الطالبات أنهم يتعاطون الحشيش، يلي ذلك حبوب الهلوسة، ثم الهيروين.



في مدارس ألمانيا:

حصص للتربية الإسلامية

قضت محكمة ألمانية في برلين بحق المسلمين في تنظيم حصص طوعية لتعليم الدين الإسلامي في المدارس العامة وهو الحق الذي تتمتع به الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية.

وكان الاتحاد الإسلامي ومقره في «برلين» ويندرج في إطاره «١٢» مسجداً من مجموع مساجد مسلمي ألمانيا قد رفع قضية يطالب فيها بمساواة المسلمين مع غيرهم بالحق في تعلم دينهم في المدارس الإسلامية، إلا أن محكمة الدرجة الأولى رفضت ذلك، فاستأنفت المنظمة أمام المحكمة الأعلى التي قضت بحق المسلمين في تنظيم حصص الدين الإسلامي في المدارس العامة أسوة بغيرهم.

وقد أثار قرار المحكمة اعتراضات في أوساط الألمان المتعصبين الذين يرفضون التعددية الثقافية.

بينما دعت منظمة الاتحاد الإسلامي كل المسلمين في ألمانيا إلى المشاركة في التخطيط للحصص الدينية وملئها بالحيوية. وجدير بالذكر أن عدد المسلمين في ألمانيا يبلغ حوالي «٣» ملايين معظمهم من الأتراك.

العرب.. يقرأون!

أعلنت منظمة اليونسكو في اجتماعها الأخير بباريس أن متوسط القراءة في العالم العربي ٦ دقائق في السنة للفرد، وأنه يصدر كتاب لكل ربع مليون مواطن عربي سنوياً، بينما يصدر كتاب لكل «١٥» ألف مواطن في العالم المتقدم.

وتبين أن مجموع ما تستهلكه كل الدول العربية سنوياً من ورق الطباعة أقل من استهلاك دار نشر فرنسية واحدة.



اليونان:

الطلاب ينتحرون

أكد تقرير أمني صدر أخيراً عن جامعة «سالونيك» اليونانية حدوث زيادة ملحوظة في نسبة الطلاب المنتحرين خلال الأعوام الخمسة الماضية.

وكشف التقرير عن أن حالة الإحباط التي يصاب بها الطلاب نتيجة تخوفهم من شبح الرسوب وراء إقدام عدد منهم على الانتحار.

وأوصت الدراسة جميع المعنيين بضرورة توجيه الطلاب إلى الأسلوب الصحيح للاستذكار دون خوف وخصوصاً خلال موسم الامتحانات.

المراهقــون بيـن العمل والمخدرات



ذكرت دراسة أمريكية أن المراهقين الذين يعملون لساعات طويلة بعد المدرسة أكثر إقبالاً على تعاطي المخدرات وشرب الخمور.

وتقول الدراسة إن إقدام الطلاب المراهقين على ذلك مرده رغبتهم في تقليد تصرفات البالغين، وإن العمل يجعل المراهقين يشعرون بأنهم باتوا مثل البالغين فيقلدونهم.

معلمون وراء القضبان

قام المعلمون اللبنانيون في المدارس الرسمية والخاصة بالمشاركة في إحياء يوم المعلم المعتقل في إطار الاحتفالات بيوم المعلم، كفرصة للمشاركة الفعالة في توضيح معاناة الأسرى والرهائن اللبنانيين في معتقل الخيام والسجون الإسرائيلية. كما قامت المدارس بتخصيص حصتين لشرح هذه المعاناة للتلاميذ، وإجراء مسابقات في الرسم مستوحاة من تضحيات المعلمين والطلاب المعتقلين، والطلب من التلاميذ كتابة رسائل وتوقيع عرائض وتوجيهها للأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية بهدف الضغط على إسرائيل للإفراج عن جميع المعتقلين.

إشـــادة

أشادت منظمة العمل الدولي من أجل السكان بارتفاع معدل تعليم الفتيات في عدد من الدول الإسلامية بالشرق الأوسط، وأشارت إلى أن تعليم البنات سجل معدلات مرتفعة للغاية خلال السنوات الأخيرة في تلك الدول، الأمر الذي ينفي ما كان يتردد في الغرب حول تعليم البنات في الدول الإسلامية. وتأتي في مقدمة تلك الدول مصر والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والجزائر وإيران، إذ حققت طفرة كبيرة في معدلات تعليم الفتيات واقتربت تلك المعدلات من معدلات تعليم الأولاد.

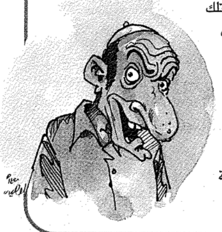
أمريكا: ٥٣ مليون طالب

ذكرت الصحف الأمريكية أن وزارة التعليم الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أن عدد طلاب المدارس الأمريكية حقق رقماً قياسياً وهو ٥٢,٧ مليون طالب، وذكر التقرير السنوي في العاصمة الأمريكية أن هناك حاجة إلى زيادة نصف مليون مدرس خلال السنوات العشر المقبلة ليصل إلى الرقم المناسب لتدريس أعداد الطلاب وهو ٢,٢ مليون مدرس.

تحـــذير

حذر أساتذة أقسام اللغة العبرية بكليات الآداب بالجامعات المصرية الطلاب من التردد على المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة، وأكد الأساتذة خطورة المركز على المجتمع المصري الرافض للتطبيع مع إسرائيل.

وكشفت مصادر علمية بكلية آداب «عين شمس» عن أن المركز يغري الطلاب بالكتب والشرائط والفتيات ليهدم لديهم فكرة خطورة إسرائيل على الأمن القومي المصري والعربي، وأكدت تلك المصادر أن أجهزة الأمن أبلغت الجامعات المصرية بقلقها البالغ من نشاط المركز الإسرائيلي وسط طلاب أقسام اللغة العبرية.



اختبارات الذكاء ممنوعة

حذر تربويون وخبراء نفسيون من اختبارات الذكاء التي قد يجريها بعض الآباء لأبنائهم، مؤكدين أن الآباء بذلك يقعون في خطأ كبير عندما يصنفون أبناءهم إلى أذكياء أو غير أذكياء، متناسين أن ذلك قد يوجد طبقية جديدة تقوم على تصنيف الأبناء منذ الصغر طبقاً لقدراتهم العقلية.

وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن انتشار اختبارات الذكاء وسوء استخدامها قد يؤديان إلى القلق النفسي وعدم الثقة بالنفس، والإحباط لدى الأبناء الذين يصنفون بأنهم منخفضو الذكاء. وكانت إحدى المحاكم بولاية كاليفورنيا قد قضت بتجريم استخدام اختبارات الذكاء هذه نظراً لكثرة المشكلات الناجمة عنها.

كما أن الأبحاث المعاصرة قد أثبتت أن الذكاء قدرة ديناميكية يمكن تنميتها، كما أثبتت أيضاً أنه لا ينبغي تقويم قدرات الأشخاص بعشرة أو اثنتي عشرة مهارة عقلية من أجل قياس ذكائهم وقدراتهم، بل ينبغي أن تقيم مئات القدرات لديهم، مع الإدراك بأن ضعف القدرة الذي يظهر في مجال ما قد يكون مؤشراً لقدرات عالية في مجالات أخرى لم يتم الكشف عنها.

مؤتمر دولي للأطفال

ترى كم طفلاً يستطيعون أن يغيروا العالم؟ بعضهم يرى أنه ربما ثلاثة آلاف طفل قد يفعلون هذا، إلا أن الأمر قد يتطلب عدداً أكبر.

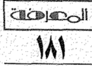
حاول معهد ماسيشيوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الإجابة عن هذا السؤال من خلال تجربة عملية شارك فيها أطفال من ١٤٩ دولة تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٦ عاماً في قمة عقدت خصيصاً لهم كتجربة طموحة للوقوف على رأي الجيل القادم وفكره.

واستمرت هذه التجربة لمدة ثلاثة أشهر وقام خلالها الأطفال من خلال شبكة الإنترنت بالتعبير عن آرائهم وإقامة حوارات ومناقشات حول قضايا مطروحة عالمياً، وكان أهم رأي طرحوه هو أن الأطفال يمكن أن يكون لهم دور فعال في قضايا كثيرة مثل الفقر وسوء التغذية والحصول على التكنولوجيا والتعليم.

وقام عدد من رجال الأعمال والسياسيين بمتابعة هذه المناقشات، وتم نقل توصيات الأطفال الخاصة عبر وصلة الفيديو إلى الجمعية العامة بالأمم المتحدة وعبر شبكة الإنترنت، حيث قام مليون طفل في المؤتمر رشحوا بواسطة وزارات التعليم والثقافة والمدارس والجامعات بإرسال مقالات يعبرون فيها عن آرائهم فيما يتعلق بهذه القضايا عبر شبكة الإنترنت.

وناقش الأطفال قرارات هامة فيما يتعلق بمشروع قانون حقوق الأطفال ممثلين رأي حكوماتهم، وهدفهم هو أن يكون للأطفال أدوار هامة فيما تتخذه الحكومات من القرارات التي تتعلق بهم.

كما شكل الأطفال جماعة ضغط دولية للحصول على هواتف خاصة بهم!

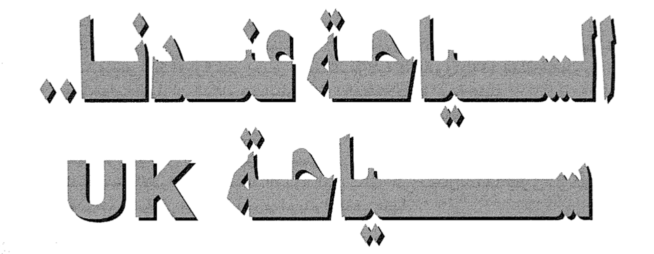




أمـــا قبـــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

- المنصب: وزيـــر السياحة
- المرشح: علـــي الشـــدي



- أصبحت وزارتي وزارة للسياحة!
- إنشاء أربع وكالات للسياحة.
- المياه المعدنية في المملكة للعلاج السياحي.

أول يوم أباشر فيه عملي كوزير للسياحة طلبت مرآة، واستغرب مدير مكتبي أن أكون حريصاً على الأناقة إلى هذا الحد، وهو لم يعلم أنني أريد النظر إلى وجهي خشية أن ينطبق علي قول شيخ مسن من شيوخ إحدى دول الخليج المجاورة لمسؤول عين في منصب له علاقة بالسياحة حيث رفع صوته في مجلس يضم العشرات قائلاً للمسؤول المعين حديثاً: «مبروك ياولدي لكن من شاف ويهك ما تسيح».
وبعد إحضار المرآة حمدت الله واطمأنت نفسي.



السياحة عندنا.. سياحة UK



جلست في مكتبي وحيداً وطلبت عدم دخول أي شخص من عشرات المهنئين الذين ضاق بهم مكتب الانتظار، وكانت الحجة في عدم إدخالهم بأن لدي اجتماعاً. وقد سمعت أحدهم يقول: ماشاء الله من أول يوم اجتماعات!

وكان القصد من خلوة التأمل التي طلبتها استعادة شريط في ذهني عن أيام تمنيت فيها أن أكون مسؤولاً عن السياحة ولو ليوم واحد، وذلك بسبب عراقيل صادفتها في رحلات سياحية داخلية. وأهم هذه العراقيل عدم توفر المسكن الملائم والمواصلات الميسرة والخرائط والأدلة واللوحات الإرشادية التي تضمن وصول السائح إلى المنطقة التي يريدها عبر أقصر الطرق، ومعرفته بما في هذه المنطقة من أماكن ومرافق وخدمات.. وهذه ألف باء السياحة.



طلب مقابلتي شخص يرتدي سروال السباحة فقط «مايوه» وتردد مدير مكتبي في إدخاله لكنني طلبت منه أن يسمح له فإذا هو يسأل: أين مدرب السباحة؟ وبعد المجادلة معه اكتشفنا أن الخطاط الذي خط لوحة الوزارة قد نسي نقطة واحدة فأصبحت وزارة «السباحة». وهنا كان لابد من معاقبة لجنة الاستلام التي اكتشفت أنها وقّعت على محضر الاستلام دون صعود السطح لمعاينة اللوحة عن قرب لأن ذلك اليوم كان شديد الحرارة.



أصدرت قراراً بتقسيم الوزارة إلى أربع وكالات هي:

١- وكالة الوزارة للسياحة الدينية. وتعنى باستقطاب القادمين للحج والعمرة من القادرين مادياً وصحياً لزيارة بقية مناطق المملكة.

٢- وكالة الوزارة للسياحة العلاجية. لاكتشاف مناطق المياه المعدنية في المملكة وتحسين مواقعها وإدارتها بشكل صحيح بالتعاون مع القطاع الخاص. وكذلك التعريف بالمنشآت العلاجية المتطورة في المملكة سواء الحكومية أو التابعة للقطاع الخاص ليأتي لها طالبو العلاج من مختلف أنحاء العالم كما هي الحال في الدول المتقدمة.

٣- وكالة الوزارة للسياحة التاريخية والأثرية. وتعمل على تطوير مناطق الآثار ومنها مدائن صالح والفاو والربذة وثاج وفتحها للزوار بدل إغلاقها.. مع الاعتذار للصديق الدكتور سعد الراشد.

٤- وكالة الوزارة للسياحة الطبيعية وتهتم بمناطق المملكة السياحية الجميلة بطبيعتها وجوّها وشواطئها مثل الطائف وعسير والباحة وجدة والمنطقة الشرقية وتبوك وغيرها من المناطق، وجذب السواح من الداخل والخارج لزيارة هذه المناطق.

ولكي يكون التنافس على أشده قررت أن أضع هدفاً لكل وكيل من وكلاء الوزارة، وإذا لم يحقق الهدف خلال فترة زمنية محددة فعليه أن يحزم حقائبه ويسافر في رحلة سياحية إلى التقاعد المبكر.

الثلاثاء

علمت أن مدير مكتبي قد أعطى موعداً لرجل أعمال- معروف باستثماره الملايين في السياحة- لمقابلتي بعد ثلاثة أشهر، فغضبت عليه وألغيت اقتراحاً كنت سأقدمه بترقية مدير المكتب على وظيفة المستشار والمشرف على مكتبي مثل بقية مديري المكاتب. كما طلبت أن أزور رجل الأعمال في مكتبه لأهمية دور القطاع الخاص في السياحة، وليكون هذا الإجراء خير رد على مدير مكتبي الذي لا ينزل الناس منازلهم.



علي الشدي

● سأزور رجال الأعمال في مكاتبهم.
● يمنع دخول «الأسرة» ويسمح «للعمال العزّاب» ذلك في «حديقة الحيوان»!
● مطلوب منتزهات لمن «ضاق صدره» وجرح جيبه!



الأربعاء

طلبت قناة فضائية اسمها سياحة UK استضافتي في برنامج مفتوح، وفرحت لأنني اعتقدت بأن معنى اسم القناة الفضائية سياحة المملكة المتحدة أي بريطانيا وأنا ممن يعجبون بالخواجات والعيون الزرق بالذات. وتوقعت أن تكون هناك رحلة إلى بريطانيا لإجراء المقابلة هنالك لتكون الأعصاب باردة وهادئة. لكنني فوجئت بأن في الأمر مزحة حيث ضحك محدثي على الهاتف وقال: ألا تعرف معنى سياحة UK؟ قلت له: لا قال: اسأل أقرب حلاق تركي بجوار مكتبك.. إنها تعني باللغة التركية «سياحة يوك» يعني لا سياحة!!

ونزل عليَّ هدوء غريب فطلبت منه أن يبرر لماذا لا سياحة فقال: هي ليست لا واحد وإنما ثلاث لاءات. وهي:

لا سياحة بلا مساكن متوفرة في كل المناطق ومناسبة السعر.

لا سياحة بلا خطوط طيران منتظمة وبدون تأخير.

لا سياحة بلا هيئة عليا للسياحة.

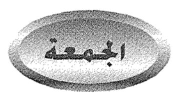
واعترضت فقط على «اللاء» الأخيرة حيث قلت بغضب هذه المرة: الله يسامحك وأنا وزير مع وزارتي ما مليت عينك؟! وهنا قطع الخط أو ربما تعثرت مكالمته الجوالية!.



الخميس

أخذت أولادي وذهبت إلى حديقة الحيوان لأظهر أنني متواضع وإنسان عادي، وأصبحت أقل من عادي حينما منعت من الدخول مع أسرتي وطلب مني الانتظار عند الباب، مع أن العاملين في الحديقة كلهم رجال. ولم أجد تفسيراً مقنعاً لذلك، فالشخص الذي سيدخل مع أسرته لن ينظر إلى امرأة أخرى وإلا عوقب في الحال، كما أن الأطفال بحاجة إلى والدهم ليشرح لهم ما يشاهدونه في الحديقة أو معارض المنتجات الوطنية أو المتاحف وغيرها من الأماكن.

لم أسمح لأسرتي بالدخول وعدت بهم إلى المنزل مردداً: «خوش سياحة.. صحيح إنها سياحة يوك»!



الجمعة

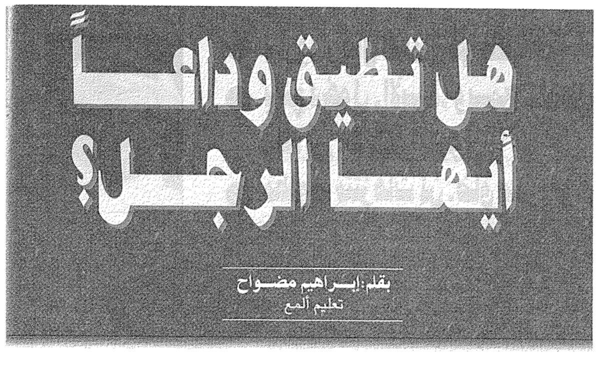
وردني على فاكس المنزل «لا أدري كيف عرف المرسل الرقم» الزجل التالي:

يا وزير السياحة
خل عنك «الوذاحه»
كلما ضاق صدري
وين الاقي انشراحه
جيبي اللي تجرح
من يداوي جراحه

ووقفت طويلاً أبحث عن معنى «الوذاحة». وتذكرت أن أبا عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري – سلمت براجمه من الأوخاز – لديه الخبر اليقين عن معناها.

وبعد استلام هذه الأبيات تولدت لدي الرغبة في نزهة برية، فتوجهت شمال غرب الرياض إلى «حريملاء» حيث أقرب منتزه طبيعي، وتمنيت أن تهتم وزارة الزراعة والمياه بجميع المنتزهات الطبيعية القريبة من المدن لتصبح ملجأ لمن «ضاق صدره» وجرح جيبه بكثرة مصاريف السفر مثل صاحبنا الذي أتمنى أن أعرف من هو لأشكره على الكلام الجميل الذي اختتم به هذه اليوميات. ■





على أوتار حنجرته الصافية تخب القافلة، إنه الحادي، أمامها تارة وخلفها أخرى، عن يمينها عن شمالها، كلما تجدد صوته زاد إرقاله (١)، وعندما يكلّ صوته يثاقل خطوها، لم يكن يمنحها وقتاً للراحة، وعندما تشكو التعب يجيبها بصوته الصارم: (أوقفوا الزمن أوقف القافلة).

لم يشك السأم يوماً لأنه يرمق الأمل القادم من وراء الأفق فينسيه متاعب رحلة الثلاثين عاماً.

كان يجدد روح المسير في نفسه وقافلته، بهذا الجيل الأمل الذي سيأتي دوره يوماً ليكون ربان السفينة.

هكذا الحياة؛ صحراء تخط الرياح على وجهها ألف خط من التجاعيد الرملية ثم تمحوها، ثم تخط وتمحو.

أما هو فيرسم على صفحات قلوب تلاميذه البيضاء أنهاراً لا تنضب وأشجاراً لا تذوي.

أنهاراً من العطاء والحب والأمل والانتماء لهذه الأمة ولهذا الوطن، وأشجاراً تزهر جمالاً، وتثمر وفاءً في زمن لم يعد الوفاء والإخلاص سوى لافتات على واجهات المتاجر.

هكذا الحياة طريق تمر بنا في واحات تنعم فيها عيوننا بجمال رياضها، وآذاننا بتغريد بلابلها، وخرير مائها، وحفيف أشجارها، ثم لا تلبث أن تلقي بنا في قفارٍ موحشة، تأخذ من سواد نواصينا ومن أعمارنا، بوحشة سكونها وهزيم رعودها، وفحيح حيّاتها، وصفير رياحها.

غير أنه لم ينس يوماً أن لكل مرحلة في عمره جمالها وبريقها.. الطفولة براءة، والشباب توهج وحماس، والشيخوخة وقار.

منذ ثلاثين عاماً اقتحم لجة التعليم، هم بتوديعه مراراً، ثم ينكص كلما تخيل نفسه يتقلب في فراشه والأطفال يشرقون قبل الشروق، يتقافزون أمام بيته، في طريقهم إلى المدرسة، كلما همّ بتوديعهم تذكر ذلك الذي حدث ذات يوم ولم يجد له تفسيراً، عندما ترك فراشه وحمل حقيبته المتخمة بالأوراق والكراسات، ثم خرج كما يفعل كل يوم فامتطى سيارته يسابق الساعة نحو المدرسة فلما وصلها وجد نفسه بمفرده في ساحتها، وبشيء من التفكير تذكر أن اليوم (الخميس).

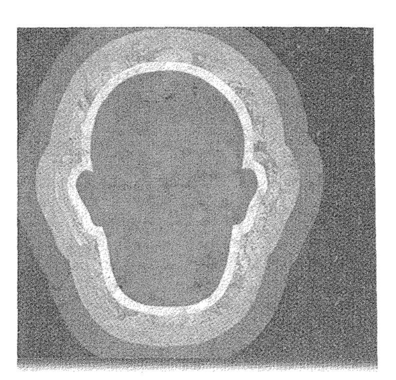
ها هو اليوم في صراع مع نفسه كيف يتخلى عن قلبه الذي تقاسمه مئات التلاميذ، على مدى ثلاثين عاماً، الذي ترك منه جزءاً في كل مدرسة عمل فيها.

وا رحمة للمعلمين، وهنيئاً لمعلم بلا قلب، وويل للمعلم إذا كان إنساناً.

يعيش مع تلاميذه في حركة دؤوب، يسببون له المتاعب، ثم ما يلبثون أن يبددوها ببريق نظراتهم البريئة، وأصابعهم المتطاولة أمامه.

صخبهم عنده سكون، وسكونهم وحشة، شقاوتهم نغمة، ومشاكساتهم مرح.

لم ينس مدير المدرسة تلك الكلمة



المجلجلة، عندما قسا يوماً على بعض التلاميذ، فكان درساً آخر من دروسه العظيمة، حين قال: يا سيادة المدير: لقد كنت من أشقى تلاميذي؛ فهل تتمنى أني قسوت عليك يوماً.

ها هو مدرسة في المدرسة، أب مع أبنائه، أستاذ مع الأساتيذ، تلميذ مع التلاميذ.

ثلاثون عاماً قضاها معهم جيلاً بعد جيل، لم تغيره السنون، حتى أصبح وفاؤه أنهاراً تقف على أبواب أوردتهم وفاءً له وإجلالاً.

جلس مرة في عيادة الطبيب، فلمس احتفاءً بالغاً، فما لبث أن اكتشف أحد تلاميذه؛ يتقلد سماعة الطبيب، ويرتدي رداء الطبيب، ويريه وفاء التلميذ، هكذا يتكرر المشهد في إدارة المدرسة وفي كل مكان يأتي إليه، يرى صنيعة يديه وعصارة فكره وجهده وثمرة إخلاصه وتفانيه، قد تجسد معلماً أو طبيباً أو مهندساً، فيتمنى أن لو أعاد الكرة ثلاثين عاماً أخرى.

ثلاثون عاماً ألقى خلالها ثلاثين خطبة وداع، اتحدت ألفاظها وأسبابها وكانت الدموع أولى نتائجها، لم يتغير سوى وجوه السامعين، يتمثل دائماً قول الأستاذ الأول حين قال لتلاميذه مودعاً(٢):

«أولادي!

انتظروا! لا تخرجوا كتبكم، ولا تفتحوا دفاتركم، فما جئت لألقي عليكم درساً، وإنما جئت لأودعكم (...)، إن الوداع صعب يا أولادي لأنه أول الفراق، وما آلام الدنيا كلها إلا ألوان من الفراق.

إن الوداع صعب ولو إلى الغد فكيف إن كان المودَّع صديقاً عزيزاً، فكيف إن كان ولداً، فكيف إن كانوا أولاداً؟

أنتم أولادي، فهل رأيتم أباً يودع أولاده الوداع الأخير ثم يملك نفسه أن تسيل من عينيه؟ لقد شغلتم نفسي زماناً، وأخذتم عليَّ مسالكي في الحياة، فلا أرى غيركم ولا أفكر إلا فيكم، وأقنع بصداقتكم هذه الخالصة المتعبة المرهقة، عن الصداقة الكاذبة، والود المدخول.

فكيف أقدر أن أملك نفسي وأنا أقوم بينكم لألقي عليكم كلماتي الأخيرة، ثم أمضي لطيتي لا أدري أأراكم بعد اليوم أم لا أراكم بعدُ أبداً؟!

إنكم الآن تجتمعون حولي، ولكنكم ستتفرقون في المستقبل، وستنثرون على درجات السلم الاجتماعي نثراً، وسيكون منكم الغني والفقير، والكبير والصغير، والتاجر والصانع، والموظف الكبير والمدير والوزير، ولكن قلبي سيتبعكم وحياتي ستمتد فيكم، ومبادئي ستبقى في قلوبكم، لا تستطيعون أن تتناسوها، وكلماتي سترن في آذانكم لا تقدرون أن تتغافلوا عنها، وستسمعونها تدعوكم باسم الواجب في ساعات الهوى، وباسم الحق في جولة الباطل، وباسم الفضيلة في غمار اللذة، فطوبى لمن لبى وسمع واستجاب، وويل لمن نسي وأنكر، وأعرض واستكبر!».

وها هو اليوم يودعنا للمرة الأولى بما قاله لتلاميذه ثلاثين مرة.

وأمام وداعه انعقدت الألسنة، فإذا القلوب والعيون تقول:

وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟! ■

---

(١) الإرقال: سرعة السير.

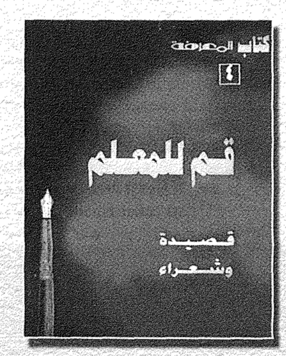
(٢) المقصود فضيلة الشيخ الأديب: علي الطنطاوي – رحمه الله – الذي قضى جل عمره في التعليم، وما بين القوسين من كلامه بتصرف، انظر كتابه/ من حديث النفس ص (١٩٢) ط/٤ دار المنارة/ ١٩٩٠م.

كتاب المعرفة ٦

الأستاذ

قصص قصيرة







في لقائها الثامن وفي أول يوم من الشهر الثامن:

جستن تقوّم مناهج التعليم

«مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية: وقفة تقويمية ورؤية مستقبلية».

ذلك هو عنوان اللقاء السنوي الثامن للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، والذي سيعقد بمشيئة الله يومي الثلاثاء والأربعاء الأول والثاني من شهر شعبان هذا العام.

في هذين اليومين -فقط!- سيناقش المحاضرون والحاضرون تسعة محاور حددتها جستن لموضوع اللقاء. وهذه المحاور -كما ذكر د. سعد بن سعيد الزهراني عضو مجلس الإدارة في جستن -هي:

المحور الأول: الأسس العامة للمناهج وهي الأسس الفكرية والأسس الاجتماعية والثقافية، والأسس النفسية.

المحور الثاني: محتويات المنهج، ويتناول المواد الدراسية: الترابط والتنسيق بينها، وحداثة المحتوى وصلته بالعصر الحاضر، والمحتوى وعلاقته بالبيئة والمجتمع، ودراسات مقارنة عن المحتوى في المملكة العربية السعودية والدول المختلفة العربية وغير العربية.

المحور الثالث: نشاطات التعليم والتعلم، ويتضمن مشاركة الطالب في نشاطات التعليم والتعلم والكتاب المدرسي ودوره في تطوير النشاطات وإثراء العملية التعليمية، ونشاطات التعليم والتعلم ودورها في رعاية الموهوبين، ونشاطات التعليم والتعلم ودورها في الاهتمام بالطلاب ذوي صعوبات التعلم، ونظريات التعلم وضرورة تطويرها لملاءمة متطلبات الواقع والمستقبل.



المحور الرابع: طرائق التدريس وأساليبه، ويتناول واقع طرائق التدريس وأساليبه في المواد الدراسية ودور طرائق وأساليب التدريس في تنمية مهارات الإبداع والتفكير، ومهارات التدريس وطرائق تطويرها وفق مستجدات العصر.

المحور الخامس: تقويم المناهج وتطويرها، ويتناول تقويم مكونات المنهج: وتقويم المواد الدراسية كماً وكيفاً، وتقويم البيئة التعليمية والتخطيط لتطوير المناهج.

المحور السادس: النشاطات غير الصفية، ويتناول واقعها ومعوقاتها ودورها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم، ودورها في ربط المتعلمين بالبيئة والمجتمع ودورها في تربية الطالب وإعداده لمستقبل أفضل.

المحور السابع: الإشراف التربوي ويتناول الإشراف التربوي ودوره في رفع مستوى مهنة التعليم وتطوير برامج وخطط إعداد المشرفين التربويين والإشراف التربوي وعلاقته بتفاعل مخططي المناهج ومنفذيها من خلال محتوى

العشرة الأوائل.. النت


عبدالله الفوزان

قائمة العشرة الأوائل في الثانويات العامة تجدد أحزان الكاتب المتميز د. عبدالله الفوزان، ذلك أنها تخلو عادة من السعوديين والسعوديات. ورغم أن الحال بدأت تتحسن تدريجياً في السنوات الأخيرة -بالنسبة للفتيان- إلا أن الأمر لم يتغير كثيراً بالنسبة للفتيات.

الطبيب النفسي والكاتب الصحفي د. فهد اليحيا له رأي آخر في القضية فهو يقول: «لا أعتقد أن المعدلات العالية في ظل نظم التعليم ومناهجه الحالية تدل على نبوغ أو ذكاء أو اجتهاد، وإنما تدل في المقام الأول على قدرة عالية في «الصم» والحفظ والتكرار».

والأمر ببساطة -كما يقول د. اليحيا- «أن المناهج التعليمية لا تهتم



المناهج الدراسية ونشاطات التعليم والتعلم والنشاطات غير الصفية وطرائق التدريس وأساليبه وتقويم المناهج وتطويرها.

سعد الزهراني

المحور الثامن: تقنيات التعليم ويتناول التقنيات التعليمية الحديثة ودورها في تفعيل العملية التعليمية وواقع تطبيق تقنية التعليم في مدارس التعليم العام ودور مراكز مصادر التعلم في دعم النشاطات الصفية واللاصفية والتغيير المتوقع في دور المعلم في ظل التطورات الحديثة في تقنية التعليم والكفايات التي يحتاج إليها المعلم في مجال التصميم التعليمي.

ويتناول المحور التاسع المناهج والدراسات النفسية من خلال الدراسات النفسية ومحتوى المناهج ودور الدراسات النفسية في تطوير طرائق التدريس وفي نشاطات التعليم والتعلم وفي تقويم المعلم والمتعلم وفي توجيه النشاطات غير الصفية.

هل ستستطيع جستن أن تناقش هذه المحاور التسعة في يومين فقط .. وهل سيكون لهذا التقويم «السريع» جدوى حقيقية لمناهجنا المترهلة .. التي نأمل أن تقوّم محوراً، محوراً «بهدوء» وتنطلق - ونحن معها- «بسرعة».

ـائج محـزنة!

بزرع الملاحظة والاستقصاء والبحث وتقوية العقل النقدي. والامتحانات -أو الاختبارات- لا تقيس القدرات الذهنية للطلاب. ولذلك فخلو قوائم العشرة الأوائل من السعوديين لا يحزنني كثيراً بل يكاد يفرحني لأنه احتجاج صامت على ملل نظام التعليم وسأمه وثقله وبرودته».

هل أنتم من المحزونين أم من الفرحين؟ بل الأهم ماذا ستفعل الجهات المسؤولة عن التعليم تجاه هذا الحزن المؤلم وهذا الفرح.. المؤلم أيضاً!

أقول قولي هذا

من أجلك يابني

كنا في مجلس رجالي وكان الحديث عن كيفية حماية أبنائنا مستقبلاً من الانحراف والسلوك السيئ، وبدأ كل واحد منا يبث همومه ويبين مخاوفه من المستقبل القادم والتحديات الاجتماعية المستقبلية والتي فقدت فيها الثقة والأمان، سواء كانت متمثلة في وسائل الإعلام والاتصال، أم المؤسسات التربوية.

ثم دار الحديث حول أزمة ضياع الوقت عند الأبناء، وأن أبناءنا من الولادة وحتى سن الزواج يكونون قد شاهدوا عشرة آلاف ساعة من التلفزيون وهي كفيلة بأن تجعل أحدهم قاضياً أو طبيباً أو عالماً ولكنها كغثاء السيل.

ثم دار الحديث حول معاناة أخرى وأخرى، وكل هذه المخاوف تدور حول كيفية المحافظة على أبنائنا وجعلهم صالحين غير متأثرين بالفساد من حولهم.

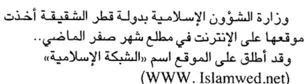
لاشك في أن الإجابة عن مثل هذا السؤال ومواجهة هذا التحدي بحاجة إلى مشاريع ضخمة ولكني أردت أن ألفت النظر بالإضافة إلى توفير الوالدين الأمن للابن وتعريفه بصحبة صالحة والتميز في تربيته والتي تعتبر عوامل مساعدة للحفاظ على الأبناء، أما العامل الرئيس الذي أراه يتقدم كل هذه الوسائل فهو ما أخبرنا به الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما كان يصلي من الليل وابنه الصغير نائم فينظر إليه قائلاً: «من أجلك يا بني» ويتلو وهو يبكي قوله تعالى ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾، نعم إن هذه وصفة سحرية لصلاح أبنائنا، فإذا كان الوالد قدوة وصالحاً وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه بل وأبناء أبنائه من الفتن والانحراف وإن تفنن أهل الفساد بإغواء أبنائنا وإغرائهم فهذه وصفة سحرية ومعادلة ربانية، كما أنه في قصة سورة الكهف حفظ الله الكنز للولدين بصلاح جدهما السابع، كما جاء في بعض التفاسير. ويحضرني في سياق هذا الحديث أني كنت مرة مع صديق عزيز ذي منصب رفيع بالكويت، ويعمل في عدة لجان حكومية ومع ذلك فإنه يقتطع من وقته يومياً ساعات للعمل الخيري، فقلت له يوماً: لماذا لا تركز نشاطك في عملك الحكومي وأنت ذو منصب رفيع فنظر إليّ وقال: أريد أن أبوح لك بسر في نفسي: إن لدي أكثر من ستة أولاد وأكثرهم ذكور، وأخاف عليهم من الانحراف وأنا مقصر في تربيتهم ولكني رأيت من نعم الله عليّ أني كلما أعطيت ربي من وقتي أكثر كلما صلح أبنائي وقد تعرفت على أبنائه بعد ذلك وصدق ابن مسعود عندما قال: من أجلك يا بني.

جاسم محمد المطوع
مجلة «ولدي» العدد «٦٠»





الشبكة الإسلامية



الشبكة الإسلامية
Islam Web
www.islamweb.net

وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر الشقيقة أخذت موقعها على الإنترنت في مطلع شهر صفر الماضي..

وقد أطلق على الموقع اسم «الشبكة الإسلامية» (WWW. Islamwed.net)

ويشتمل موقع الشبكة الإسلامية -الذي دشنته مؤسسة «روناء للإعلام المتخصص» -على عشرة محاور يأتي في مقدمتها:

القرآن الكريم: الذي يقدم عرضاً للنص القرآني بالرسم العثماني.

ومن خلاله يمكن الاستماع إلى القرآن الكريم، بتلاوة عدد من القراء المشهورين، وبأكثر من رواية.

كما يعرض مجموعة من التفاسير المختارة. وبالإضافة إلى مجموعة كتب التفسير، هناك عرض لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وتسجيل كامل -بالصوت والصورة- لتفسير القرآن الكريم للشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى.

وفي محور الحديث الشريف هناك عرض لنصوص عدد من الكتب الحديثة المختارة. ويشتمل المحور حالياً على:

- كتاب الأربعين النووية وشرحها.
- كتاب «رياض الصالحين».
- كتاب «اللؤلؤ والمرجان» وذلك باللغتين العربية والإنجليزية. هذا بالإضافة إلى الكتب التسعة (صحيحي البخاري ومسلم، سنن أبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجه، سنن الدارمي، موطأ الإمام مالك، مسند الإمام أحمد) والتي سيتم تزويد المحور بها مستقبلاً.

ويستخدم هذا المحور تقنية الصوت، حيث يتيح للزائر فرصة الاستماع إلى متن أحاديث الأربعين النووية، للإمام النووي رحمه الله تعالى.

وزود محور السيرة النبوية بالكتب التالية:

- «السيرة النبوية» للإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام.
- مجلد السيرة النبوية من كتاب «البداية والنهاية» للإمام ابن كثير الدمشقي.
- «الرحيق المختوم» للشيخ صفي الرحمن المباركفوي، وباللغتين العربية والإنجليزية.
- «السيرة النبوية» للشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى.

وفي محور المدرسة الإسلامية يعرض عدداً من العلوم بأسلوب سهل ومبسط، وتزود هذه المدرسة الزائر بمبادئ عامة في علوم القرآن الكريم، وأحكام التجويد، وعلوم الحديث الشريف، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية، والفقه الإسلامي، وعلم الأخلاق والسلوك، والثقافة الإسلامية.

وتشتمل مواقع الشبكة الإسلامية أيضاً على المحاور الآتية:

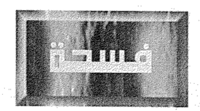
- الموسوعات الإسلامية.
- لماذا أسلمت؟
- المكتبة الإسلامية.
- ركن الفتوى.
- منتدى الحوار.
- دليل المواقع الإسلامية.

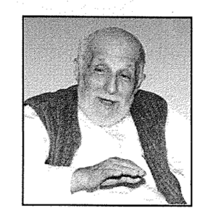
الشيخ ابن باز:

دعابة رجل وعتاب امرأة!

رغم المسؤوليات الجسام التي كان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- يتحمل عبئها إلا أن تلك المهام والهموم لم تفقد سماحته روح الدعابة والمؤانسة. وفي حديث صحفي مع حامد الشارخ -رئيس مجلس إدارة الشركة العالمية للإلكترونيات «صخر»- وزوج حفيدة الشيخ، قال: دعوت سماحته للعشاء في منزلي فاعتذر -رحمه الله- وألححت عليه فقال الشيخ مازحاً: «تزوج مرة ثانية ألبّي دعوتك» وعندما عدت إلى منزلي أخبرت زوجتي «حفيدته، أم خالد» بجوابه فاتصلت به معاتبة!، فقال لها- مطيّباً لخاطرها- إن ذلك كان على سبيل الدعابة! ولبّى رحمه الله دعوتنا في المنزل.







علي الطنطاوي - رحمه الله-



في الفندق

أكتب هذه الكلمات في فندق كبير في مصر لا أحب أن أسميه لأني لا أريد الحديث عنه بالذات، إنما أريد الكلام عن الفنادق كلها.

يمر الناس عليه، فيرون اسمه على بابه تضيء حروفه، ترقص عليها الأنوار، ويلمحون أبهاءه الواسعة، وأضواءه الظاهرة، ويرون خَدَمةً بباهي الثياب وفخم الهيئات، فيحسبون أن فيه النعيم المقيم، ويتمنون أن ينزلوا فيه ليلة في العمر، ليذوقوا لذة العيش، ويعرفوا ما بهجة الحياة، وأنا النازل فيه لا أتمنى إلاّ أن أخرج منه وأعود إلى بيتي.

إن الإنسان لا يعرف قيمة النعم إلاّ إذا فقدها. ولقد عرفت الآن ما قيمة حياة الأسرة، إن قعدة بلدية على (طراحتي) وأولادي أمامي، وكتابي في يدي أمتع من كل ما في الدنيا من فنادق.

وما حياة الفنادق؟

لقد عشت فيها مرة تسعة أشهر تباعاً، كنت أنزل خلالها في أفخمها وأعظمها، ولقد خبرتها وعرفتها فلذلك كرهتها وعفتها.. تكون لك الغرفة فيها كل ما يمتع ويريح، السرير اللين، والفراش الناعم، والحمام النظيف، والماء الحار للغسل، والماء المثلج للشرب والهاتف والجرس والراد، والتدفئة في الشتاء والتبريد في الصيف، ولكنك تحس مع ذلك أنك غريب، وأنك مفرد، إذا أغلقت عليك بابك لم تشعر أن معك من يعنيه أمرك ويشغله شأنك، وإذا خُدمت فإنما تخدم لمالك، وكل شيء في الفندق بالمال، لا تستطيع أن تخطو خطوتين إلا إن دفعت قرشين.

(............)

والفنادق الكبار فوق هذا كله هي البقعة الوحيدة التي تجوز فيها السرقة، وترتكب علناً، فالطعام الذي ثمنه عشرة يأخذون منك فيه خمسين، وأنا أدرك فرق السرير عن السرير، والغرفة عن الغرفة، وأنه إذا كانت الغرفة في الفندق الصغير بعشرين قرشاً صاغاً فلتكن هناك بجنيهين، بزيادة عشرة أضعاف، لا بأس. ولكن ما الفرق بين البيضة المسلوقة التي تباع في السوق، والبيضة التي تقدم في الفندق الكبير؟ ولماذا يكون ثمنها في السوق قرشاً وهنا خمسة قروش؟ ولماذا يكون ثمن قنينة الكوكا كولا في الفندق بثلاثة أضعاف ثمنها في السوق؟

إذا أنا أخذتها في القهوة وزادوا عليّ الثمن أفهم أن الفرق أجرة القعود في القهوة، ولكن لا أفهم لماذا يزاد عليّ ثمنها وأنا آخذها في مكان دفعت أجرة إقامتي فيه مضاعفة!

وهل يعقل أن يكون عشاء الواحد بسبعين قرشاً مصرياً، وإذا ضُم إليها ما يلحقها في العادة من ضميمة الخدمة والنحلان (البقشيش) صار العشاء بجنيه للشخص الواحد، في البلد الذي يبدأ فيه راتب القاضي بخمسة عشر جنيهاً؟

هذا وما يقدم في هذا العشاء لا يزيد ثمن مثله في السوق على خمسة عشر قرشاً.

فماذا أسمي ذلك إذا لم أسمه سرقة؟

وما طعام الفنادق الكبار؟ أعوذ بالله من هذا الطعام.

قد يزعم زاعم أنه طيب أو أنه صحي، ولكنه لا يستطيع أن يقول إنه طعام عربي، ولا إنه طبخ على أذواقهم إنما هو ذوق الإنكليز وأسلوبهم فرضوه علينا.

ولقد أكلت في أكبر الفنادق في مصر ولبنان والعراق وباكستان والهند وسيام والملايا وإندونيسيا فلم أجد كما أني لم أجد في فنادق أوروبا الغربية، وقد نزلتها، إلا طعام الإنكليز وأسلوب الإنكليز لا سيما في الفطور، الفطور الذي يقدم في البلاد الحارة، بل سنغافورة وهي على خط الاستواء تماماً، وهو الذي يقدم في «صوفر» التي تعتم جبالها بالثلج.

فمتى نتحرر من (هذا) الاستعمار الاجتماعي و(ذلك) الاستعمار العقلي كما تحررنا من الاستعمار السياسي والعسكري؟ ومتى نعتز بعاداتنا ونتمسك بها كما يتمسكون هم بعاداتهم؟ ومتى تكون فنادقنا لنا تعدّ الطعام الذي نألفه ونشتهيه أو يكون لنا فيه (على الأقل) نصيب؟

إن من ينزل واحداً من هذه الفنادق الكبار في مصر أو دمشق أو بغداد أو جدة أو الرياض لا يحسّ أنه في بغداد ولا في دمشق ولا في مصر، ولا جدة ولا الرياض، بل يظن أنه في إنكلترا أو فرنسا.

كل شيء فيها أجنبي أجنبي.

حتى اللغة.. إن اللغة التي يتخاطب بها موظفوها والتي يقدمون لك بها قائمة الحساب، ليست اللغة العربية لغة البلد، ونحن نتظرف أو نتلطّف أو نذل ونتصاغر لست أدري ماذا أقول فنخاطبهم بهذه اللغة، بالفرنسية أو الإنكليزية، ونحن في بلدنا، ونحن نملك أشرف لغة وأجود لغة وأوسع لغة وأغنى لغة بالبيان وهي لغة العرب!

إن هذا شيء لا يحتمل.

إني كلما سمعت العربي يتكلم في هذه الفنادق بغير العربية مجاراة لمن فيها أحسّ النار في أعصابي من الغضب للعربية.

إنهم يأكلون من خبزنا ويترفعون علينا، وإذا دخل الوطني هذه الفنادق بلباسه الشرقي العربي البلدي أروه الازدراء حتى يخجل بلباسه وهو في بلده.

أقول مرة ثانية: إن هذا شيء لا يحتمل.

لقد رضينا أن تأخذ هذه الفنادق من أموالنا بلا حق، وأغمضنا عيوننا وتركناها تسرقنا، أما أن تأخذ من كرامتنا، وتعدو على لغتنا، وتزدري أزياءنا وعاداتنا فلا!

وقد يكون في عاداتنا وأزيائنا ما هو غير صالح وما يحتاج إلى تعديل أو تبديل، ولكنا نريد أن نبدله أو نعدّله نحن بأنفسنا برأينا ونظرنا، لا أن يعدّله لنا صبيان الفنادق و(جراسين) الأوتيلات!■

القاهرة ١٩٥٩م